


طبعة السعودية . 32 صفحة




The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الثلاثاء 13 جمادى الأولى 1439 - 30 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14308

London - Tuesday - 30 January 2018 - Front Page No.1 Vol 40 No. 14308




# «خطوط حمر» لوفد دمشق في سوتشي

لندن: إبراهيم حميدي

قال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» أمس إن وزير الخارجية السوري وليد المعلم ومسؤولا أمنيا اجتمعا في قاعة واسعة في «دار الأوبرا» بدمشق، بمئات المدعوين إلى مؤتمر الحوار الوطني السوري قبل توجههم إلى سوتشي، لإبلاغهم بـ«الخطوط الحمر». وحسب المسؤول، شملت «الخطوط الحمر» عدم قبول الحديث عن صوغ دستور جديد و«رفض التطرق إلى الجيش والأمن» وإلى «أمور طائفية»، من دون أن تشمل التعليمات «رفض مصافحة المعارضين».

إلى ذلك، توصل المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا مع الجانب الروسي إلى مسودة نهائية لـ«وثيقة سوتشي»، حصلت «الشرق الأوسط» على نصها، تضمنت الموافقة على شرط الأمم المتحدة بترك تشكيل «اللجنة الدستورية» إلى دي ميستورا وعملية جنيف برعاية الأمم المتحدة لتنفيذ القرار 2254.

وقال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» إن دولا غربية، بينها أميركا وفرنسا وبريطانيا، التي قررت المشاركة على مستوى منخفض بصفة «مراقبين»، ستراقب ثلاثة أمور؛ الأول، موافقة الدول الضامنة، روسيا وإيران وتركيا، على البيان. والثاني، موقف دمشق وما إذا كانت ستعتبر الاتفاق غير ملزم باعتبار أنها ليست مشاركة رسميا. أما الثالث، فهو تشكيل دي ميستورا اللجنة الدستورية.

(تفاصيل ص6)

# ترقب في عدن... و«التحالف» ينفي الخلاف مع الإمارات

الرياض: نايف الرشيد
صنعاء - عدن: «الشرق الأوسط»

نفى تحالف دعم الشرعية في اليمن، وجود أي خلافات مع دولة الإمارات حول العمليات في اليمن. وفنّد المتحدث باسم التحالف تركي المالكي في مؤتمر صحافي عقده بالرياض، أمس، «الأقاويل التي يتم ترويجها» عن وجود خلافات مع دولة الإمارات على خلفية الأحداث الأخيرة في عدن. وجدد دعوة التحالف للمكونات السياسية اليمنية إلى الالتزام بسياسة ضبط النفس والالتفاف حول الشرعية.

في غضون ذلك، ساد الترقب غالبية أحياء مدينة عدن أمس، غداة المواجهات المسلحة التي اندلعت بين القوات الموالية للحكومة ومسلحي «المجلس الانتقالي الجنوبي» وأوقعت 16 قتيلاً وأكثر من مائة جريح. وفيما تجددت الاشتباكات على نحو محدود في أجزاء من المدينة التي يخيم عليها التوتر، أدان رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي «اللجوء إلى السلاح للتعدي على الحكومة الشرعية»، وعدّ ذلك «انقلاباً لا يمكن السماح به».

وجدد هادي، الذي لقي مؤازرة واسعة من الأحزاب والقوى اليمنية، خلال اجتماع عقده مع كبار معاونيه أمس، الدعوة إلى وقف إطلاق النار في عدن، وتوجيه جهود كل الأطراف للقضاء على الانقلاب الحوثي الإيراني.

(تفاصيل ص4)

## استنكار واسع واضطرابات بعد تسريب فيديو له وصف فيه بري بـ«البلطجي»

# «زلة لسان» لباسيل تشعل لبنان أمنياً وطائفياً

بيروت: كارولين عاكوم

كان وصف وزير الخارجية جبران باسيل لرئيس مجلس النواب نبيه بري بـ«البلطجي» كفيلا بإشعال لبنان طائفيا وأمنيا، ما استدعى استنفارا سياسيا على مختلف الجبهات لاحتواء الوضع بعد وصول المواجهة بين الطرفين إلى مرحلة غير مسبوقة وقيام مناصري «حركة أمل» بإحراق الإطارات وإقفال طرقات في بيروت وبعلبك وإنزال صور الرئيس ميشال عون وصهره باسيل وحرق بعضها.

وجاء كلام باسيل خلال لقاء انتخابي عقده في بلدة بترونية، شمال لبنان، بحسب ما أظهره فيديو مسرّب نشر مساء أول من أمس وقال فيه: «هو بلطجي وليس رئيس مجلس نواب، والحل هو أن نكسر له رأسه وليس أن يكسر رأسنا».

وفي حين طالبت «حركة أمل» على لسان وزير المال علي حسن خليل باسيل بالاعتذار علنا، أكدت مصادر مطلعة على موقف «حزب الله»، «ضرورة تدخّل رئيس الجمهورية واعتذار باسيل عما صدر عنه لاحتواء الوضع بعدما انتقل الهجوم من السياسي إلى الشخصي والطائفي»، وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «الخطأ واضح وفاعله معروف بعيدا عن أي مبررات كتلك التي كانت تساق في السابق بشأن (أزمة المرسوم) كتفسير في الدستور أو غيره، هناك وزير أساء لرئيس مجلس النواب وعليه تصحيح الخطأ».

(تفاصيل ص7)



إطارات أشعلها أنصار نبيه بري في أحد شوارع بيروت أمس (أ.ف.ب) ... وفي الإطار جبران باسيل (أ.ب)

# دفعة أولى من الأموال من بغداد إلى أربيل

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

أرسلت بغداد أمس أول دفعة من الأموال إلى أربيل، لمساعدة حكومة إقليم كردستان في دفع رواتب موظفي الإقليم الذي يعاني من ضائقة مالية شديدة، بسبب عدم دفع الحكومة الاتحادية حصته من الموازنة، منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ونقلت شبكة «روداو» الإعلامية، أمس، عن مصدر في وزارة المالية بالإقليم، وصول دفعة من الأموال من بغداد إلى الإقليم، وأن الوزارة بانتظار كتاب من بغداد بخصوص كيفية التصرف بها. وتزامناً مع هذا أعلن نائب كردي من لجنة المالية في مجلس النواب العراقي، أن «وزارة المالية العراقية أمرت بصرف 250 مليار دينار عراقي (حوالي 210 ملايين دولار)، لدفع رواتب موظفي إقليم كردستان».

في غضون ذلك، صوت البرلمان العراقي، أمس، على رفع عقوباته السابقة عن مصارف إقليم كردستان. وقال النائب في البرلمان العراقي عن «تيار الحكمة»، عزيز كاظم، إن «البرلمان صادق على قرار يتعلق بانتفاء الحاجة للإجراءات المتخذة سابقاً، بشأن التعاملات المصرفية مع المؤسسات المالية في إقليم كردستان، بعد تحقق الهدف المطلوب».

(تفاصيل ص 2)

اتهامات فلسطينية لواشنطن بتهيئة «قيادة بديلة» (ص 3)
السيسي ينافس «مؤيده» على الرئاسة المصرية (ص9)
بيوت الشعر تنتشر في الخليج (ثقافة)

# أزمة «سد النهضة» الإثيوبي: مهلة جديدة لحسم الخلافات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت القمة المصرية - الإثيوبية - السودانية التي عقدت في أديس أبابا، أمس، منح المفاوضات حول «سد النهضة» الإثيوبي مهلة جديدة، وحسم كل الخلافات حول الدراسات الفنية الخاصة بالسد خلال شهر واحد فقط.

وكانت المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود منذ أشهر حول إجراء دراسة لمعرفة الأثر البيئي للسد، الذي تبنيه إثيوبيا على أحد الروافد الرئيسية لنهر النيل، وتخشى القاهرة أن يؤدي إلى تقليل كميات المياه المقبلة إليها. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اقترحت مصر أن يقوم البنك الدولي بدور في تسوية الخلاف، غير أن إثيوبيا رفضت ذلك.

وعلى هامش اجتماعات قمة الاتحاد الأفريقي، اجتمع أمس، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره السوداني عمر البشير ورئيس وزراء إثيوبيا هايلا ميريام ديسالين، لبحث آخر تطورات الملف. وأعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري أنه تم الاتفاق على الانتهاء من الدراسات الفنية الخاصة بسد النهضة خلال شهر واحد، مضيفاً أنه «لا يوجد طرف وسيط».

بدوره، أشار السفير بسام راضي، المُتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إلى أن القمة اتسمت بالمصارحة، وأن القادة الثلاثة أكدوا مشاركتهم لرؤية واحدة تقوم على أساس إعلاء مبدأ عدم الإضرار بمصالح الدول الثلاث في إطار المنفعة المشتركة. (تفاصيل ص9)

# مؤتمر مراكش: دعوات إلى حلول إبداعية لمواجهة التحديات

مراكش: هبة القدسي ولحسن مقنع

أبرز المشاركون في فعاليات مؤتمر «الازدهار للجميع... تعزيز الوظائف والنمو الشامل في العالم العربي» الذي انطلقت أعماله في مراكش أمس، التحديات الاقتصادية أمام الدول العربية وسبل مواجهتها.

ودعا عبد اللطيف يوسف الحمد، المدير العام رئيس مجلس إدارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الخبراء والاقتصاديين وصناع القرار والقطاع الخاص والأكاديميين والشباب ومنظمات المجتمع المدني، إلى التوصل إلى حلول إبداعية لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجه المنطقة العربية. وركز الحمد على أهمية تشجيع روح المبادرة والابتكار واحتضان الشفافية والتكنولوجيا وتصميم السياسات الحكومية التي تعمل كعناصر تمكينية لتحفيز النمو.

من جانبه، أشار جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، إلى أن الإصلاحات هي مفتاح معالجة المشكلات الأساسية التي عانى منها الكثير من دول المنطقة لفترة طويلة، من نمو منخفض وارتفاع معدلات البطالة والفساد. ومع أكثر من 60 في المائة من سكان المنطقة من الشباب دون سن الثلاثين، تحتاج المنطقة بشدة إلى نمو أكبر والمزيد من فرص العمل. وأضاف أن «فترة الصعود الاقتصادي العالمي الحالية تتيح للمنطقة العربية وغيرها من مناطق العالم فرصة تحقيق تقدم في الإصلاحات التي تأخرت لوقت طويل».

(تفاصيل اقتصاد)



# استقالة مفاجئة لنائب مدير «إف بي آي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

استقال نائب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، أندرو ماكابي، أمس بشكل مفاجئ قبل تاريخ تقاعده الرسمي في مارس (آذار) المقبل. ونقلت شبكة «سي بي إس» أن ماكابي، الذي اتُهم من طرف جمهوريين بأنه متعاطف مع الانتقادات الديمقراطية للرئيس الأميركي دونالد ترمب، «اضطر إلى الاستقالة».

بدورها، قالت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلا عن مصدر مطّلع إن استقالة ماكابي فورية المفعول، لكن اسمه سيبقى على سجل موظفي الشرطة الفيدرالية حتى مارس لأسباب إدارية. وتسلم ماكابي رئاسة الـ«إف بي آي» خلال فترة وجيزة بين مايو (أيار) وأغسطس (آب)، بعدما طرد ترمب مديرها السابق جيمس كومي. ورشّح ترمب كريستوفر راي لرئاسة المكتب، وصادق على تعيينه مجلس الشيوخ في أغسطس الماضي. وكان موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي قد نقل الأسبوع الماضي أن راي هدّد بالاستقالة من منصبه، بعدما مارس عليه وزير العدل الأميركي جيف سيشنز ضغوطا لطرد ماكابي.

وقد تعرض ماكابي في الأشهر الأخيرة لانتقادات متكررة من قبل ترمب ومسؤولين جمهوريين، اتّهموه فيها بأنه قريب من الديمقراطيين. وانتقد ترمب سيشنز علنا لعدم إقالته ماكابي عندما كان مديرا مؤقتا للمكتب. واتّهم الرئيس ماكابي بأنه صديق للمدير السابق لـ«إف بي آي» جيمس كومي الذي أقاله، وقال إن زوجته على اتصال بهيلاري كلينتون منافسته السابقة في الاقتراع الرئاسي. كما نقلت وسائل إعلام أميركية أن ترمب سأل ماكابي عمن منح صوته في الانتخابات الرئاسية لعام 2016، عندما التقى الرجلان لأول مرة في المكتب البيضاوي.

ماكابي يدلي بإفادة أمام مجلس الشيوخ الأميركي في يونيو الماضي (إ.ب.أ)






Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

# البرلمان العراقي يرفع العقوبات عن مصارف إقليم كردستان

**بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»**

نقلت شبكة «روودا و» الإعلامية، أمس، عن مصدر في وزارة المالية بإقليم كردستان عن وصول دفعة من الأموال من بغداد إلى الإقليم، وأن الوزارة بانتظار كتاب من بغداد بخصوص كيفية التصرف بها، وتزامناً مع هذا أعلن نائب كردي من لجنة المالية في مجلس النواب العراقي أن «وزارة المالية العراقية أمرت بصرف 250 مليار دينار عراقي لدفع رواتب موظفي إقليم كردستان».

وأوضح المصدر أن المبلغ الذي تسلمه إقليم كردستان ليس معروفاً بعد، وعن طريقة صرفه قال المصدر: «ننتظر كتاباً من بغداد لتحريك هذا المبلغ».

إلى ذلك، قال مسعود حيدر، عضو لجنة المالية في مجلس النواب العراقي، إن متابعاته كشفت له أن وزارة المالية العراقية أوعزت أمس إلى البنك المركزي العراقي بصرف مبلغ وقدره 250 مليار دينار عراقي لإقليم كردستان، مضيفاً أنه «يقال بأن جزءاً من المبلغ المذكور قد وصل إلى إقليم كردستان فعلاً، وأن المبلغ المتبقي سيصل خلال الأيام القليلة المقبلة».

وكانت لجنة من ديوان الرقابة المالية العراقي للتدقيق قد زار الإقليم، الاثنين الماضي، للتدقيق في قوائم منتسبي وزارتي التربية والصحة في الإقليم، وانتهت أعمالها أول من أمس.

على صعيد آخر ذي صلة، صوت البرلمان العراقي، أمس، على رفع عقوبته السابقة عن مصارف إقليم كردستان. وقال النائب في البرلمان العراقي عن تيار الحكمة، عزيز كاظم، إن «البرلمان صادق على قرار يتعلق بانتفاء الحاجة للإجراءات المتخذة سابقاً بشأن التعاملات المصرفية مع المؤسسات المالية في إقليم كردستان بعد تحقق الهدف المطلوب بما يتعلق بموضوع المصارف، على أن يلتزم البنك المركزي بتقديم تقارير شهرية للجنة بشأن سلطاته وممارساته ودوره في الحفاظ على المال العام».

وحسب وكالة «رويترز» تضمنت العقوبات قيوداً على تحويلات وبيع الدولار والعملة الصعبة إلى أربعة بنوك مملوكة للأكراد من قبل البنك المركزي في بغداد.

من ناحية ثانية، ما زال الحظر سارياً على رحلات الطيران الدولية المباشرة إلى إقليم كردستان ومنه، الذي تم فرضه رداً على الاستفتاء الذي أجراه الإقليم على الاستقلال في 25 سبتمبر (أيلول). وقالت الحكومة المركزية في بغداد إن الاستفتاء الذي تم التصويت فيه بالأغلبية على الاستقلال غير قانوني.

## لعدم حيازتهم شهادة البكالوريوس

# «الاتحادية» العراقية تمنع 78 نائباً من خوض الانتخابات

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

حسمت المحكمة الاتحادية العليا في العراق النزاع الذي احتدم مؤخرا بشأن تثبيت شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها شرطاً للترشح للانتخابات المقبلة المزمع إجراؤها في 12 مايو (أيار) المقبل، وهو ما يعني حرمان 35 نائبا كان عدد منهم عضوا في البرلمان العراقي منذ دورته الأولى عام 2005.

وفي وقت عد فيه أبرز النواب المستبعدين، محمد الكربولي، عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي لدورتين وأمين عام حزب «الحل» أن «ما حصل هو استهداف سياسي واضح»، فإن المستشار القانوني أحمد العبادي فسر رد الطعن من قبل المحكمة الاتحادية بأنه «متوافق مع الدستور العراقي»، بينما رأت النائبة آلا طالباني أن ما حصل «عملية اجتثاث مقصودة لنواب معينين تحت ذريعة الشهادة الجامعية التي ليست شرطا في معظم إن لم تكن كل برلمانات العالم بوصفها تمثيلا شعبيا وليست منصبا حكوميا تنفيذيا».

وكان عشرات النواب ممن شملوا بالاستبعاد بعد تصويت البرلمان على هذا الشرط طعنوا أمام المحكمة الاتحادية، لكنها ردت طعونهم طبقا للبيان الذي صدر عنها ويقول إن «المحكمة الاتحادية العليا عقدت جلستها لهذا اليوم (أمس الاثنين)، ونظرت ست دعاوى موضوعها الطعن بدستورية مواد في قانون تعديل قانون انتخابات مجلس النواب الخاصة بتقسيم الأصوات الصحيحة، وبمنح الكرد الفيليين مقعداً واحداً عن محافظة واسط في مجلس النواب، والطعن في شرط أن يكون المرشح لعضوية مجلس النواب حاصلاً على شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها».

وأضاف البيان أن المحكمة «قررت رد تلك الطعون لعدم استنادها إلى سند دستوري».

من جانبها، أعلنت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب عن وجود 53 نائبا يحملون الشهادة الإعدادية. وقال بيان بهذا الخصوص إن «عدد النواب من حملة شهادة الدكتوراه يبلغ 40 نائبا، فيما يبلغ عدد النواب ممن يحملون شهادة الماجستير 31 نائبا، و173 نائبا يحملون شهادة البكالوريوس، و19 نائبا يحملون شهادة الدبلوم، و53 نائبا يحملون شهادة الإعدادية».

إلى ذلك، أكد محمد الكربولي، عضو البرلمان العراقي عن محافظة الأنبار والحاصل على شهادة الإعدادية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما حصل هو استهداف واضح من قبل جهات وأطراف بدأت تشعر بأهمية ما نقوم به من عمل لم يعد يروق لها»، مبينا أن «هذا هو القرار الوحيد الذي توافق عليه كل من شعر بأنه قد يستطيع من خلال هذا الأسلوب الحد من خطورة وأنشطة هذا النائب أو ذاك ممن لم يكملوا دراستهم». وأوضح الكربولي أن «العمل السياسي ليس داخل قبة البرلمان؛ بل هو عمل جماهيري، وهو ما نحتاج إليه في المستقبل من خلال الحزب الذي أتولى أمانته العامة، والذي يحتاج هو أصلا إلى تفرغ تام من أي عمل تشريعي أو تنفيذي».

من جانبها، اتفقت عضو البرلمان العراقي عن «التحالف الكردستاني» آلا طالباني، التي تحمل شهادة الدبلوم، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» مع ما ذهب إليه زميلها في الاستبعاد محمد الكربولي، قائلة إن «ما حصل هو استهداف سياسي من جهات تضررت من عملنا وبدأنا نضايقها، مما جعلها تبحث عن أساليب لاستبعادنا؛ بل اجتثاثنا، فلم تجد غير هذه الوسيلة في الضغط». وتضيف طالباني، التي هي ابنة أخت الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، أن «ما جرى لن يثنينا عن مواصلة العمل السياسي الذي نذرنا له أنفسنا منذ نعومة أظفارنا، لا سيما أن مجالات العمل السياسي واسعة ومتعددة الجوانب».

في سياق ذلك، أكد المستشار القانوني أحمد العبادي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه «بصرف النظر عن الخلفيات السياسية لما حصل، لكن قرار المحكمة الاتحادية صحيح، لأنه وفقا للدستور العراقي أشار إلى أن مسألة الانتخابات تنظم بقانون، وبالتالي حين صوت البرلمان على هذه الفقرة الخاصة بالشهادة بالأغلبية، فقد تحولت إلى قانون بموجب الدستور، وبالتالي لا توجد مخالفة دستورية طبقا لتفسير المحكمة الاتحادية».

# مجلس محافظة نينوى يرفض تعيين قائد للشرطة من خارج المحافظة

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

قطع مجلس محافظة نينوى ممثلاً برئيسه بشار الكيكي وأغلب أعضائه، الطريق أمام ما يتردد من أنباء عن عزم وزارة الداخلية الاتحادية تعيين قائد للشرطة من محافظة صلاح الدين المجاورة لنينوى بدلاً من القائد الحالي اللواء واثق الحمداني.

ورغم عدم صدور كتاب رسمي من وزارة الداخلية يقضي باستبدال الحمداني، كما تقول بعض مصادر المحافظة، فإن ما يتردد من أخبار حول هذا الموضوع دفعت رئيس مجلس محافظة نينوى ورئيس اللجنة الأمنية فيه، محمد البياتي، إلى عقد مؤتمر صحافي أمس ورفض الموضوع. وأكد الكيكي أن مجلس نينوى يرفض تغيير قائد شرطة المحافظة أو أي مسؤول آخر، عازياً ذلك إلى أن «تغيير المناصب من صلاحيات مجلس المحافظة وإدارة نينوى». وقال الكيكي إن «القائد الحالي واثق الحمداني يشرف على إدارة ملف الشرطة في المحافظة منذ أكثر من سنة، وقد تم التصويت عليه في مجلس المحافظة بالإجماع، وهو مرشحنا الوحيد ويجب أن توافق وزارة الداخلية الاتحادية على تعيينه».

وأشار الكيكي إلى أن المجلس «يسمع كلاماً من أروقة وزارة الداخلية بشأن تغيير القائد الحالي، لكننا لن نقبل بفرض أي تعيين علينا، سواء لإدارة الشرطة أو أي منصب آخر»، معتبراً أنه «ليس من حق مجلس المحافظة التنازل عن الصلاحيات التي منحها له الدستور وضمنها ترشيح قائد للشرطة»، مضيفاً أن «قائد الشرطة الحالي يعمل بمهنية ونحن راضون عنه من كل الجوانب والوضع الأمني في المحافظة مستتب جداً».

من جانبه، أشاد رئيس اللجنة الأمنية محمد البياتي في مجلس نينوى بقيادة الحمداني لملف الأمن، وذكر خلال المؤتمر الصحافي أن «الأوضاع الأمنية في محافظة نينوى جيدة، ولم نسجل أي خروقات أمنية في الفترة الأخيرة». وتوقع البياتي عدم إقدام وزير الداخلية على خطوة من هذا النوع، «لأنه مطلع على صلاحيات مجالس المحافظات التي تؤكد أن ترشيح مدير للشرطة من صلاحيات المجلس المحلي». وبشأن وجود مقرات للحشد الشعبي أو العشائري داخل مدينة الموصل، قال البياتي: «الحشد قام بدور كبير في المدينة، لكن لا توجد مقرات له داخل الموصل، إنما خارجها، وهناك قرار بإخراجه وتوزيعه على نقاط في محيط المحافظة بالتنسيق مع قيادة العمليات».

بدوره، أكد النائب في البرلمان الاتحادي عن محافظة نينوى، نايف الشمري، وجود معلومات تشير إلى نية وزارة الداخلية المجيء بقائد للشرطة من خارج المحافظة، لكنه يؤيد بقاء القائد الحالي في منصبه، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحن مع بقاء القائد الحالي في منصبه، لأن الوضع في نينوى يتطلب وجود شخص له تجربة في المحافظة التي نريد لها الاستقرار، والتغيير يربك الحكومة المحلية وأجهزة الشرطة». وبشأن آلية اختيار قائد الشرطة يذكر الشمري: «مجلس المحافظة يقوم بترشيح 3 أسماء يختار واحداً منها وزير الداخلية». ويرى أن «من حق مجلس المحافظة الاعتراض على تعيين قائد للشرطة من خارج المحافظة، لأنه المعني أساساً بموضوع الأمن واستقرار المحافظة».

من جهته، يؤكد عضو مجلس محافظة نينوى اضحوي جفال الصعيب، صدور قرار بتعيين اللواء حمد النامس الذي ينحدر من محافظة صلاح الدين، قائداً جديداً للشرطة في نينوى، ويؤكد الصعيب أن «اعتراض مجلس المحافظة على تعيين ضابط من خارج المحافظة، ناجم عن وجود كثير من الضباط الأكفاء في نينوى»، مشيراً إلى «وقوف أعضاء مجلس المحافظة إلى جانب بقاء اللواء واثق الحمداني». ويقول الصعيب: «حتى لو كان لوزارة الداخلية بعض الملاحظات على أداء الحمداني، فعليها تعيين قائد جديد من أبناء نينوى، لقد جربنا القائد من خارج المحافظة في السابق ولم يتحقق الأمن، حيث عين سابقاً ضابط من محافظة ديالى وقبله كان يقود الشرطة الاتحادية البغدادي مهدي الغراوي، وهو من سلم الموصل إلى (داعش) في يونيو (حزيران) 2014».

ويرى الصعيب أن «تمسك مجلس نينوى بموقفه الرافض لتعيين ضابط من خارج المحافظة سيؤدي بالنهاية إلى قبول وزارة الداخلية وتعيين ضابط من المحافظة».

جانب من الدمار الذي خلفته المعارك مع «داعش» في الموصل (رويترز)

# رئيس الإمارات يستقبل المعزين في وفاة والدته

**أبوظبي: «الشرق الأوسط»**

استقبل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات أمس في قصر البطين بالعاصمة الإماراتية أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة والشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة العين وأسرة آل نهيان المعزين بوفاة الشيخة حصة بنت محمد آل نهيان.

حضر الاستقبال الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان مستشار رئيس البلاد والشيخ محمد بن خليفة آل نهيان عضو المجلس التنفيذي.



صورة بثتها وكالة الأنباء الإماراتية «وام» أمس للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان خلال استقباله محمد بن زايد وطحنون بن محمد أمس

# قبرص: مرشحا اليمين واليسار يفوزان في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية

**أثينا: عبد الستار بركات**

أظهرت النتائج النهائية للجولة الأولى للانتخابات الرئاسية القبرصية، أن الرئيس الحالي نيكوس أناستاسياديس (المنتهية ولايته) والمدعوم من حزب «ديسي» اليمني تمكن من حفظ مكان له في الجولة الثانية من الانتخابات، التي ستجري يوم الأحد المقبل، حيث حصل على 35,50 في المائة من الأصوات. كما تمكن المرشح المستقل ستافروس مالاس الذي يدعمه حزب «أكيل» اليساري المعارض من التأهل أيضاً لخوض الجولة الثانية من الانتخابات، وحصل على نسبة 30,24 في المائة من الأصوات. هذه الانتخابات هي الثالثة عشرة منذ الاحتلال التركي لشمال الجزيرة قبل 44 عاما.

وفشل نيكولاس بابادوبلوس رئيس الحزب الديمقراطي وابن الرئيس السابق تاسوس بابادوبلوس من التأهل للجولة الثانية وحصل على 25,74 في المائة. فيما جاء المرشح خريستوس خريستو رئيس حزب «إيلام» القومي بالمركز الرابع بنسبة 5,65 في المائة من نسبة الأصوات، وجاء في المركز الخامس يورجوس ليليكاس المدعوم من حزب تحالف الشعب وحصل على 2,18 في المائة.

وأعرب أناستاسياديس عن استعداده للتعاون وتشكيل حكومة موسعة في حالة انتخابه، معربا أن نتائج عملية الانتخابات ليست سوى «مهمة قوية لمواصلة المسيرة التي وضعناها معاً خلال السنوات الخمس الماضية... إننا مدعوون يوم الأحد المقبل إلى تقرير ما إذا كنا سنستمر على طريق إصلاح وتحديث الدولة وتحقيق نمو مستقر وضمان آفاق مستقبل شبابنا».

وردا على سؤال حول ما إذا كان منفتحاً على التعاون، قال إن موقفه هو أنه «يجب إيجاد وسيلة للتعاون»، وأضاف «من أجل تحديث الدولة يحتاج المرء إلى تعاون الأحزاب البرلمانية. إن السنوات الخمس الماضية ماهي إلا دليل على حقيقة أننا نستطيع خلق أيام أفضل من خلال التعاون». وقال إنه يعتقد أنه من خلال مناخ من الإجماع و«من خلال المحبة التي نتمتع بها جميعاً لهذا البلد، سنتمكن يوم الأحد المقبل من التحرك بعزم من أجل ضمان الاستقرار والنمو والتعامل بفعالية مع جميع المشكلات التي يواجهها مواطنونا».

من جانبه، أعرب رئيس مجلس النواب ديمتريس سيلوريس عن رضائه إزاء حسن سير العملية الانتخابية الحالية، مشيراً إلى أن هذا يضاف إلى الثقافة السياسية القبرصية وأن ذلك يجعل البلاد دولة أوروبية حقيقية. وقال سيلوريس بعد إدلائه بصوته في مركز اقتراع في نيقوسيا: «إن أول شيء يجب أن نلاحظه ويجعلنا متفائلين وفخورين هو الهدوء الذي تجرى به العملية الانتخابية ونوعية المناقشات السياسية التي سبقت الانتخابات».

# خبراء يتوقعون عودة الاحتجاجات في إيران لعدم تحقيق المطالب

**أبوظبي: مساعد الزياني**

أجمع خبراء سياسيون واقتصاديون على أن نجاح النظام الإيراني في قمع المظاهرات وإخماد جذوتها، ما هو إلا تأجيل للمشكلة التي تواجه طهران في الوقت الحالي، مشيرين إلى أن النظام في حال لم يستطع معالجة المظالم ولم يستجب لمطالب المتظاهرين، فستبقى احتمالات تجدد الاحتجاجات قائمة، وستتعمق وضعية الأزمة في إيران، وسيزداد تآكل شرعية النظام.

وأكد الخبراء أن الاحتجاجات الأخيرة وتلك التي سبقتها في العقود الثلاثة الأخيرة تعبّر عن أزمة بنيوية في النظام الإيراني، حيث يواجه 3 أزمات مركبة ومتداخلة، تتمثل في أزمات الهوية، ونموذج بناء الأمة – الدولة، ونموذج بناء القوة، مشيرين إلى أنه لا يمكن التوصل إلى فهم دقيق لإيران دون تفكيك هذه الأزمات البنيوية التي تحكم نظرة النظام إلى نفسه وإلى العالم.

وذهب الخبراء المشاركون في جلسة نقاشية عقدها «مركز الإمارات للدراسات السياسة» في العاصمة الإماراتية أبوظبي بعنوان: «إيران المأزومة... الأسباب والسياقات والمآلات»، إلى أن من تجليات الأزمة في إيران، حالة التصارع بين مراكز القوى في النظام، ومن ذلك التناقض بين توجهات حكومة الرئيس حسن روحاني التكنوقراطية الحداثية، وتوجهات «الحرس الثوري»، حيث سعى الأخير إلى إفشال سياسات الحكومة الرامية إلى إعادة انخراط إيران في العالم، وتطبيع علاقاتها مع دول الإقليم.

وتطرقت النقاشات إلى قضية التناقضات والتعقيدات في السياسة الخارجية الإيرانية نتيجة لتراجع دور وزارة الخارجية في صنع هذه السياسة، ودخول «الحرس الثوري» طرفا فاعلا فيها وتسلمه ملفات إقليمية، فضلاً عن تأثير تدخل مكتب القائد الأعلى في السياسة الخارجية، وهي التدخلات الممثلة بجهود مستشار القائد الأعلى للشؤون الدولية، علي ولايتي.

وفي هذا الشأن، تمت الإشارة إلى تداعيات الازدواجية في مراكز اتخاذ القرار بين التيارين الثوري والحكومي، التي من أهمها غياب الثقة في الحوار وإبرام الاتفاقات مع الحكومة الإيرانية.

وقالت الدكتورة ابتسام الكتبي، رئيسة «مركز الإمارات للسياسات» إن الاحتجاجات الأخيرة «انطلقت من هموم ومطالب اقتصادية ومعيشية، إلا أن المتظاهرين سرعان ما وجّهوا انتقادهم إلى النظام الحاكم وسياساته التي أدت إلى إفقار الشعب وتبديد ثروته على التدخلات الخارجية».

وأضافت: «الاحتجاجات الأخيرة، وتلك التي سبقتْها، لا تُنبئ فقط عن تآكل شرعية النظام، وتفاقم الأزمات الهيكلية الداخلية؛ السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، بل الأهم أنها تدلل على إخفاق (النموذج الإيراني)، وهو الإخفاق الذي يُظهره سعي كثيرٍ من الإيرانيين إلى الهجرة للخارج».

من جهته، قال حسن العمري، الخبير في الشأن الإيراني، إن النظام الإيراني استفاد من انغلاقه بأن «جعل مقاربة أعراض أزماته غير سهلة بالنسبة لمعظم مراكز التفكير والدول، فضلاً عن صعوبة قراءة توزيع القوة داخل المشهد السياسي الإيراني».

وأضاف: «قامت الثورة في إيران عام 1979 لمعالجة أزمات متراكمة في إيران، لكن التيار الديني الذي احتكر القوة عمّق تلك الأزمات، وأضاف لها أبعاداً جديدة».

وأكد أن «إيران تعاني اليوم من 3 أزمات مركبة ومتداخلة: الأولى هي أزمة نموذج الهوية، والأزمة الثانية هي أزمة نموذج بناء الأمة - الدولة، أما الأزمة الثالثة فهي نموذج بناء القوة الذي تبناه تحالف مؤسسة ولاية الفقيه ومؤسسة الحرس الثوري».

ولفت العمري إلى أن «مركب الأزمات الثلاث سيُبقي إيران تعاني من حالة الإحباط واليأس، وتراجع منظومة القيم الاجتماعية، وانحسار الثقة الاجتماعية؛ سواء بين مكونات المجتمع نفسه، أو بين مختلف طبقات المجتمع والنظام الحاكم».

وشدد على أن «الاحتجاجات الأخيرة مثلت تجلياً لمركب الأزمات في إيران، وبيّنت خطأ كل الرهانات على أن حل أزمة الملف النووي سيستتبع بالضرورة حلولاً لأزمات إيران الداخلية، وأنه سيساهم بإعادة رسم المشهد الداخلي نحو الاعتدال والانخراط البنّاء مع النظام الدولي، لأن أزمة النظام الإيراني بنيوية تكمن في منظوره لنفسه وللعالم».

وقال أليكس فاتنكا، الخبير في الشؤون الإيرانية، إن «المظاهرات التي اندلعت مؤخراً في إيران كانت منطلقاتها سياسية أيضا وليست اقتصادية فقط؛ فالذين خرجوا إلى الشوارع كان يحركهم غضب وسخط موجه إلى النظام الحاكم».

وأكد فاتنكا أن «حركة الاحتجاجات لم تكن تخضع لقيادة موحدة، ولم تكن لديها أجندة»، وأن مراكز القوة والسلطة في إيران تتركز في بيت القائد و«الحرس الثوري» والرئاسة، مشدداً على أن توجهات حكومة روحاني تتناقض مع توجهات «الحرس الثوري»، و«هي تعبر عن توجهات تكنوقراطية حداثية، وتسعى إلى إعادة انخراط إيران في العالم، وهذا يُغضب جنرالات (الحرس الثوري)».

ودارت النقاشات حول تقييم قوة النظام الإيراني، ومدى قدرته على البقاء والاستمرار، وما إذا كانت الأزمات التي يعانيها النظام ستقود إلى تعديله أو تغييره.

وفيما يتعلق بالاتفاق النووي، وعن خيارات إيران في حال انسحبت واشنطن من الاتفاق، قال المجتمعون إن الرأي الغالب هو أنه ليس من السهل على إدارة ترمب أن تنسحب من الاتفاق.

وفي المحور الأخير الذي بحثته النقاشات، وهو محور «استشراف مستقبل إيران ومآلاتها الاستراتيجية»، تم التطرق إلى سيناريوهات الانتقال السياسي المقبل في إيران، حيث جرى ترجيح أن تتحكم مجموعة كبيرة من «المؤسسات» المتنافسة في عملية اختيار القائد الجديد، ويبدو «الحرس الثوري» الخليفة الفعلي لخامنئي.

ولفت الخبراء إلى أنه مما يبعث على التشاؤم من حدوث أي تحول إيجابي نتيجة لهذا الانتقال في إيران، أن أياً من المرشحين المعروفين لخلافة خامنئي ليس أقل تشدداً من خامنئي نفسه بشأن السياسات الداخلية أو الخارجية، «لكن القائد الجديد سيكون في موقع مريح لتوسيع نفوذ إيران السياسي - الديني في الخارج، وهذا الانتقال السياسي سوف يؤثر على الشرق الأوسط بأكمله، خصوصا دول الخليج العربية».

وبخصوص سيناريوهات السياسة الخارجية، توقع المشاركون أن تدفع أزمات الداخل النظام الإيراني إلى التفكير في سلسلة من التنازلات أمام المجتمع الدولي، لكسب امتيازات اقتصادية قبل كل شيء، والحيلولة دون إفلاس أو انهيار النظام.

وفي ما يتعلق بالأنشطة الإقليمية الإيرانية، «فالواقع يقول إنه من غير المرجح أن تعمل الحكومة الإيرانية على تغيير نهجها في ظل الشعور العالي بالتهديد الخارجي، ومن المرجح أن تبقى طهران قادرة على كسر الإجماع الدولي حيال أنشطتها الداعمة للإرهاب والمزعزعة للاستقرار».

أما فيما يتعلق بالسيناريوهات الاقتصادية، فقد ذهب الخبراء إلى أن الافتقار إلى نموذج اقتصادي واضح المعالم في إيران سيبقى عاملاً حاسماً في اضطراب السياسات الاقتصادية وتناقضها في كثير من الأحيان.

وإضافة إلى ذلك، تبرز مسألتان مهمتان فيما يخص تأثير الوضع الاقتصادي على الاحتجاجات: الأولى تكلفة الأعمال المخلة بالاستقرار التي تمارسها إيران في الخارج. والثانية تداعي النظام المصرفي الإيراني... و«سيتعين على النظام الإيراني خلال السنوات القليلة المقبلة الاختيار بين أمرين: إما مواصلة الإصلاحات الاقتصادية النيوليبرالية المؤلمة، لكن مع انفتاح في الفضاء السياسي، أو مواصلة الإصلاحات الاقتصادية المؤلمة مع تشديد القبضة الأمنية والسياسية».

## مسؤول فلسطيني: واشنطن تروج لشخوص بديلة

# السلطة إلى مجلس الأمن لطلب دولة كاملة العضوية

رام الله: كفاح زبون

اتهم مسؤول أمني فلسطيني الولايات المتحدة الأميركية بالعمل على خلق قيادة فلسطينية بديلة، ردا على الموقف الفلسطيني الرافض لبقاء الولايات المتحدة راعية للعملية السياسية إثر قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

وقال المفوض السياسي العام، والناطق الرسمي باسم المؤسسة الأمنية اللواء عدنان ضميري: «الولايات المتحدة بدأت عمليا بسلسلة خطوات لإضعاف القيادة الفلسطينية، وتسعى الآن لترويج شخوص بديلة، وتفعيل جهات وأدوات مأجورة للإساءة للقيادة والتحريض عليها».

وأضاف أثناء زيارة مؤسسات أمنية، أن «التحديات بدأت تتضح أكثر (..) بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها، ووقوف القيادة والشعب الفلسطيني بصلابة ووضوح ضد القرار، وحشد معارضة دولية رسمية وشعبية لإعلان ترمب».

ولم يسم اللواء الضميري أسماء بعينها لكن مصادر فلسطينية قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن جميع الذين يتواصلون مع واشنطن وكذلك مع إسرائيل من أجل حجز مكان لهم في المستقبل معروفون لدى قيادة السلطة.

وقالت المصادر إن محاولات إيجاد قيادة بديلة ليست جديدة لكنها أصبحت الآن ملحة كما يبدو. وأكدت أن العمل يجري بشكل متواز بين الولايات المتحدة وإسرائيل من أجل تهيئة قيادة بديلة.

وبحسب المصادر فإن مسؤولين أميركيين وكذلك إسرائيليين التقوا أكاديميين ورجال أعمال وشخصيات من أجل بحث مستقبل ما بعد عباس.

وليس سرا أن المسؤولين الإسرائيليين بدأوا منذ عام سياسة جديدة تقوم على التعاون مع شخصيات فلسطينية للتباحث في شؤون المنطقة. وقبل شهور قليلة التقى رجال وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، بشخصيات فلسطينية عدة مرات، ضمن خطته المثيرة للجدل «العصا والجزرة» التي تقوم على خلق مسار تواصل مع الفلسطينيين يتجاوز به الرئيس الفلسطيني، ويتضمن مكافآت اقتصادية للمناطق التي تلتزم بالأمن، وعقوبات على تلك التي يخرج منها منفذو عمليات.

وكانت الوزارة الإسرائيلية التي يرأسها ليبرمان، وضعت سلفا قائمة تضم أسماء شخصيات فاعلة في السلطة الفلسطينية، أكاديميين، ورجال أعمال ورجال دين، رغبة منها في إجراء حوار مباشر معهم بعيدا عن القيادة السياسية.

وزعم ليبرمان نفسه قبل أيام قليلة فقط، أن أوساط رأس المال الفلسطيني، تدعو إسرائيل لإزاحة الرئيس الفلسطيني أنه «عقبة أمام السلام، وأمام النهوض في الاقتصاد الفلسطيني». وتصريح ليبرمان جاء في وقت أعلن فيه مسؤولون آخرون أن المنظومة الأمنية الإسرائيلية، تناقش سيناريوهات ما بعد عباس.

وشارك مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترمب لعملية السلام جيسون غرينبلات في لقاءات من هذا النوع، إذ التقى في أوقات متباعدة شخصيات فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة. وتدعم واشنطن شخصيات فلسطينية في العلن كما يقول ناشطون فلسطينيون. وقالت المصادر إنهم يدفعون إلى العلن شخصيات فلسطينية أصبحت معروفة للجميع.

وتراهن أوساط الرئيس الفلسطيني على أن هذه المحاولات ستفشل مثلما فشلت محاولات سابقة كثيرة. ويقول مسؤولون فلسطينيون إن الإسرائيليين والأميركيين لن يجدوا «قوات لحد» هنا أو أي شخص مستعد للتنازل عن القدس.

وتوترت العلاقة بين السلطة وواشنطن بعد اعتراف ترمب بالقدس وتفاقم التوتر بعد رفض عباس لقاء نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، ثم دخل الطرفان في مواجهة في مجلس الأمن والأمم المتحدة، قبل أن يصعد عباس ويشن هجوما على واشنطن ويعلن أنها لن تكون وسيطا لأي عملية سياسية، ويرد ترمب بالتهديد بعقوبات ويبحث عباس عن آلية دولية جديدة.

واتهم المفوض السياسي العام، الولايات المتحدة بأنها تحولت إلى شريك للاحتلال في العدوان على الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

وتوقع مزيدا من الضغوط عبر تقليص وحجب مساعدات مالية، وتصعيد القمع وتسريع الاستيطان وتكثيف الاعتداءات خاصة بحق مدينة القدس، «بالإضافة إلى إثارة الفتن وخلط الأوراق عبر ماكينة التضليل والتحريض الإعلامية للنيل من صلابة موقف القيادة وعلى رأسها الرئيس محمود عباس».

وقال ضميري «إن القيادة ستواصل مواجهة القرار الأميركي الأخير، بالتنسيق مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات وأحرار العالم، وإن التهديدات لن تزيدها إلا صلابة وتمسكا بحقوقنا الوطنية».

ويسعى الرئيس الفلسطيني الآن لاستبدال الولايات المتحدة كراع وحيد للعملية السياسية، بآلية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة.

وهذا التوجه جاء ضمن قرارات المجلس المركزي الفلسطيني وهو أعلى هيئة تشريعية فلسطينية في حالة انعقاده، والتي نصت كذلك على تعليق الاعتراف بإسرائيل وتحويل السلطة إلى دولة ومواصلة الانضمام إلى المؤسسات الدولية.

وأعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أمس، عن عزم السلطة الفلسطينية التوجه إلى مجلس الأمن الدولي الشهر المقبل لطلب تفعيل حصول فلسطين على العضوية الكاملة.

وقال المالكي للإذاعة الرسمية، إنه سيتم تفعيل الطلب الفلسطيني الذي سبق تقديمه عام 2011، بخصوص حصول فلسطين على عضوية كاملة في الأمم المتحدة.

وأضاف: «سيتم كذلك تقديم طلب بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وكذلك لتجديد التزام مجلس الأمن الدولي بتنفيذ القرار 2334 حول مناهضة الاستيطان الإسرائيلي والمطالبة بوقفه».

ويفترض أن ترأس الكويت دورة مجلس الأمن الشهر المقبل، التي تتضمن اجتماعا مغلقا لمناقشة أوضاع الشرق الأوسط في الـ20 من الشهر المقبل، يليه اجتماع تقني في 23 من الشهر المقبل في مجلس الأمن مرتبط بتطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط بما فيها الأراضي الفلسطينية بمشاركة شخصيات دولية.



العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني مستقبلاً الرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان أمس (أ.ف.ب)

# الملك عبد الله يجتمع مع عباس ويدعو المجتمع الدولي لحماية حقوق الفلسطينيين في القدس

عمان: محمد الدعمه

دعا العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى ضرورة أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته لحماية حقوق الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين في مدينة القدس، التي تمثل مفتاح تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

جاء ذلك خلال المباحثات التي أجراها الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس، في قصر الحسينية بعمان، أمس الاثنين، في إطار التنسيق والتشاور المستمرين حيال التطورات المرتبطة بالقضية الفلسطينية والقدس.

وحسب بيان للديوان الملكي الأردني، أكد الملك عبد الله الثاني، خلال مباحثات ثنائية تبعتها أخرى موسعة، على أن الأردن يواصل جهوده، في جميع المحافل الدولية، للدفاع عن القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وتناولت المباحثات الدور المهم الذي تقوم به وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وضرورة دعم المجتمع الدولي لها، خصوصاً أن هناك ستة ملايين لاجئ فلسطيني مسجل لدى الأمم المتحدة. وخلال المباحثات، وضع الرئيس عباس، العاهل الأردني، في صورة التحركات واللقاءات التي أجراها مع الأطراف الدولية لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها القضية الفلسطينية والقدس.

وأعرب الرئيس عباس عن تقديره والشعب الفلسطيني للموقف الأردني الفلسطيني الواحد، والجهود الكبيرة التي يقوم بها الأردن لدعم أشقائه الفلسطينيين، ونيل حقوقهم المشروعة، وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، من منطلق الوصاية الهاشمية عليها. وكان الرئيس عباس وصل إلى عمان أول من أمس الأحد في زيارة للأردن تلبية لدعوة من الملك عبد الله الثاني، حيث كان في استقباله وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، وعدد من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين.

# غزة على وشك انهيار القطاع الصحي

غزة: «الشرق الأوسط»

بات القطاع الصحي في قطاع غزة على وشك انهيار شبه كامل مع تراجع الخدمات في غالبية المستشفيات والمرافق التابعة لوزارة الصحة في القطاع جراء نقص الأدوية وكذلك نفاد كميات الوقود اللازمة لتشغيل مولدات الكهرباء، في ظل أزمة انقطاع الكهرباء لساعات طويلة جدا، وعدم توفر كميات لسيارات الإسعاف الخاصة بنقل المرضى والحالات المستعجلة.

وأعلنت الوزارة في غزة صباح الاثنين عن توقف تقديم الخدمات الصحية في مستشفى بيت حانون شمال قطاع غزة بسبب نفاد الوقود، ونقل المرضى منه إلى مستشفيات أخرى خشيةً من فقدان حياتهم مع انقطاع الكهرباء، سيما وأن الأجهزة الخاصة بعلاجهم تعمل على الكهرباء.

وقال أشرف القدرة الناطق باسم الوزارة في غزة، إنه بتوقف الخدمات في المستشفى أصبح 340 ألف نسمة من السكان شمال القطاع بلا خدمات صحية. مشيراً إلى أن المستشفى يحتوي على 66 سريرا لمبيت المرضى في أقسام الأطفال والجراحة والباطنة، وأن تحويل المرضى منها إلى مستشفيات أخرى سيزيد من الضغط والاكتظاظ في المستشفيات الأخرى المعرضة لخطر مماثل.

ولفت إلى أن المستشفى بحاجة إلى 500 لتر سولار لتشغيل مولدها الكهربائي في ظل انقطاع التيار الكهربائي من 8 إلى 16 ساعة يوميا.

فيما حذرت وزارة الصحة من أن بعض مستشفيات القطاع ستصبح خارج الخدمة بسبب نقص الوقود ومنها مستشفى محمد الدرة للأطفال في حي التفاح شرق مدينة غزة K والذي قد يتوقف عن الخدمات الصحية في أي لحظة خلال الساعات المقبلة.

وأطلقت الوزارة بغزة حملة إلكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تحت اسم «أنقذوا غزة». وسط دعوات عاجلة لكل المسؤولين الفلسطينيين والمنظمات الدولية والعالمية بضرورة التحرك من أجل الحفاظ على حياة المرضى.

وعقد كبار المسؤولين بالوزارة في غزة اجتماعا عاجلا مع قيادات من الفصائل الفلسطينية لإطلاعهم على صورة الوضع الصحي الصعب. محملين السلطة الفلسطينية المسؤولية عن تدهور الأوضاع نتيجة عدم تجاوبها مع الدعوات المتعلقة بإنقاذ القطاع الصحي بغزة.

ورفضت حكومة الوفاق الفلسطينية تلك الاتهامات، وأعربت عن استغرابها منها ووصفتها بأنها «حملة تضليل وتشويه للحقائق» من قبل حركة حماس بأن الحكومة تتجاهل احتياجات مستشفيات غزة من الوقود والدواء.

وأشارت الحكومة إلى أن وزارة الصحة في رام الله قامت بتوريد نحو (40 شاحنة) من الدواء والمستلزمات الطبية لمستشفيات قطاع غزة قبل أسبوعين بقيمة (4 ملايين دولار).

وأكدت الحكومة على أنها تواصل أداء مهامها وتنفق نحو (100 مليون دولار) شهريا على قطاع غزة. متهمةً حركة حماس بمواصلة تحصيل الرسوم والضرائب لصالح خزينتها، والاستحواذ على كل إيرادات القطاع، ورفض تلبية احتياجات المستشفيات وغيرها من المؤسسات التي يمكن تغطيتها من الإيرادات التي تحصلها والتي ترفض تحويلها إلى الخزينة العامة.

واتهمت الحكومة حماس بأنها تقوم ببيع الوقود المورد من جمهورية مصر العربية إلى الشركات الخاصة وبأسعار مرتفعة، بدلاً من استخدامه لزيادة القدرة الإنتاجية لمحطة التوليد، «وذلك لتشغيل المولد الثاني للمحطة، مما سيساهم في زيادة عدد ساعات الوصل، وخصوصا في هذه الظروف الجوية الباردة». وفق نص بيان الحكومة. وتأتي هذه التطورات في وقت احتشد فيه أكثر من 10 آلاف موظف يتبعون للأونروا في قطاع غزة بمسيرة حاشدة أمام مقر الأمم المتحدة غرب مدينة غزة احتجاجا على تقليص المساعدات الأميركية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» مما قد يهدد عملها وخدماتها في مناطق عملها كافة.

وقال أمير المسحال رئيس اتحاد موظفي الأونروا في كلمة له إن المسيرة تأتي للتعبير عن أقصى درجات الغضب رفضا للظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني واللاجئون. وناشد المسحال كل «الداعمين للقضية الفلسطينية بدعم اللاجئين في حقهم بالتعليم والصحة وغيرها من أجل الحفاظ على بقاء وجودهم وكرامتهم». معتبرا أن تقليص المعونات الأميركية ناقوس خطر يهدد استمرارية تقديم الخدمات الرئيسية للاجئين وسيؤثر على حياتهم.

من جانبه، قال ماتيس شمالي مدير عمليات الأونروا بغزة، إنه من غير المقبول تسييس المساعدات الأميركية. مشيرا إلى أنها ساهمت في بناء أكبر المنظمات الفاعلة في العمل الإنساني. وشدد على أن الموظفين الدوليين يقفون إلى جانب الموظفين الفلسطينيين في الأونروا. مضيفاً: «سنقوم ببذل كل جهد لحماية الموظفين والعمل على تقديم الخدمات للاجئين».

وشهدت مرافق الأونروا بغزة إضرابا شاملا، حيث أغلقت المدارس أبوابها أمام استقبال عشرات الآلاف من الطلاب الفلسطينيين اللاجئين في محافظات القطاع كافة.

وكانت الأونروا أطلقت من قطاع غزة منذ أيام حملة إغاثة عالمية لدعمها، كي تتمكن من سد العجز المالي الذي تواجهه في ظل تقليص المساعدات الأميركية.

مظاهرة في غزة أمس احتجاجاً على قرار الولايات المتحدة بتقليص الدعم المالي المقدم لـ«الأونروا» (أ.ف.ب)

# الخارجية الفلسطينية لغرينبلات: لسنا قضية سكان

رام الله: «الشرق الأوسط»

أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية، تصريحات مبعوث الرئيس الأميركي لشؤون المفاوضات الدولية، جيسون غرينبلات، خلال جولة له «تحت الأرض» على حدود قطاع غزة، والتي حمل فيها الفلسطينيين المسؤولية عن حصار قطاع غزة، مروجا لمشروعات إسرائيلية لتحسين حياة الناس.

وقالت «الخارجية» في بيان: «يبدو أن غرينبلات وغيره من المسؤولين في إدارة ترمب، مُثقلون بقناعات منحازة تُفقدهم القدرة على القيام بدور (الراعي) النزيه لعملية السلام والمفاوضات، وتحولهم إلى مسوقين ورعاة لسياسات الاحتلال ومخططاته التوسعية، القائمة على التعامل مع القضية الفلسطينية كـ(قضية سكان) يحتاجون إلى (تسهيلات) ومزايا حياتية وهمية، بعيداً عن جوهر الصراع ومفهومه السياسي».

وكان غرينبلات قد أطلق خلال جولته مجموعة من الاتهامات والمواقف، التي حملت الفلسطينيين المسؤولية عن نتائج حصار قطاع غزة، قائلا إن إسرائيل ستعلن عن مشروعات وتدابير لغزة في اجتماع المانحين في بروكسل.

وقالت «الخارجية»: «هذه القناعات الآيديولوجية والمواقف المنحازة للاحتلال، أفقدت الإدارة الأميركية القدرة على لعب دور الراعي الحقيقي لإطلاق عملية سلام ذات جدوى بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني».

وأضافت الخارجية: «إن ادعاءات غرينبلات التي أطلقها من (تحت الأرض) لم تدفعه للقيام بزيارة إلى قطاع غزة للاطلاع على ما يجري (فوق الأرض) من معاناة وآلام حقيقية جراء سياسات الاحتلال وعدوانه المستمر على القطاع منذ سنوات طويلة، كما أن هذا التبني للرواية الإسرائيلية يحول دون قيامه بجولات ميدانية في الضفة الغربية المحتلة للاطلاع عن قرب على معاناة المواطنين الفلسطينيين، جراء الاستيطان الذي يسرق أرضهم ويحرمهم منها، والحواجز العسكرية المنتشرة في الضفة الغربية المحتلة، التي تُقيد حق المواطنين الفلسطينيين في الحركة والتنقل، وتغلق مداخل قراهم وبلداتهم ومخيماتهم ومدنهم، وتحولها إلى سجون كبيرة، وتقطع أوصال وطنهم وتحوله إلى جزر معزولة في محيط استيطاني واسع، وغيرها كثير من أشكال المعاناة والظلم والألم التي يعاني منها المواطنون الفلسطينيون العزل، جراء سياسات الاحتلال القمعية والتهويدية، التي تحول حياة الفلسطينيين إلى جحيم لا يطاق».

واتهم غرينبلات، الأحد، حركة حماس «بإهمال أهالي قطاع غزة»، قائلا إنها «تبذّر المقدّرات على الأنفاق والصواريخ، لمواجهة إسرائيل، بدلا من مساعدة أهالي القطاع في أزمة الكهرباء والمياه والاقتصاد».

وأضاف غرينبلات لدى تفقّده أنفاقا على حدود غزة، إن «حماس تستخدم لغة الكراهية التي تنتج دائرة العنف».

ورافق غرينبلات اللواء جنرال يؤاف بولي مردخاي، منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وهاجم مردخاي «حماس» والسلطة، قائلا إن «سياسة السلطة بعدم الاستثمار في قطاع غزة، وفرض عقوبات على سكّانها، أدت إلى هذا الوضع»، معربا عن أمله في «أن يدرك الفلسطينيون والمجتمع الدولي ذلك».

وبعد الجولة التفقدية التي التقى بها غرينبلات بعسكريين إسرائيليين، اجتمع مع وزير المالية الإسرائيلي موشي كحلون.

وردت حركة حماس، على تصريحات غرينبلات، وقالت إنها «عدائية». وأضاف فوزي برهوم المتحدث باسم الحركة، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن «تصريحات مبعوث ترمب هي للتغطية على جرائم الاحتلال وانتهاكاته، ودور الإدارة الأميركية في الوقوف وراء العنف والإرهاب الإسرائيلي، ضد قطاع غزة».

# مدير مدرسة إسرائيلية يتمنى أن يكون تلاميذه مثل عهد التميمي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أثار اليمين الإسرائيلي زوبعة إعلامية أخرى بسبب الفتاة الفلسطينية الأسيرة، عهد التميمي، وذلك ضد مدير مدرسة ثانوية في تل أبيب؛ لأنه نشر تغريدة في «فيسبوك» أشاد فيها بالمحامية اليهودية التي تدافع عن عهد، وأكد أنه يرى في عهد بطلة لشعبها الفلسطيني.

وأعرب رام كوهن، مدير مدرسة «تيخونت» في تل أبيب، في تغريدته عن إعجابه بالفتاة عهد التميمي، قائلا: «الفتاة الفلسطينية التي صفعت جنديين إسرائيليين هي بطلة. وقفت ببسالة أمامهما ووجهت لأحدهما صفعة، وفي الحقيقة أننا جميعا نستحق هذه الصفعة. إنني أراها مثلما أرى بطلات يهوديات في تاريخنا سطرن ملاحم البطولة في حياتنا. واستحقت عهد التميمي لقب البطولة الذي حظيت به في صفوف شعبها الفلسطيني، وستحظى بالبطولة أيضا في نظر العالم أجمع، شئنا أم أبينا».

وفي أعقاب الهجمة اليمينية عليه والمطالبة بإقالته من سلك التعليم، رد كوهن في أحاديث صحافية، أمس الاثنين، قائلا: «ليمت اليمين بغيظه. آسف لأنني أخيب آمالكم. فأنا أب يخدم أولاده في الجيش. وهذا جيش احتلال. لم يحتل بلاد الغير أمس؛ بل منذ 50 عاما. من واجبي كمربٍّ أن أحذر من هذا الاحتلال وما يفعله بنا وبهم. نتشاطر على فتاة صغيرة ونقذف بها إلى السجن لزمن غير محدود. هذه مشكلة. فما الذي فعلته الفتاة؟! كل ما تريده هو أن يكون لشعبها قطعة أرض يعيش فيها باستقلال وحرية وأمان. المفترض أن نغضب على أنفسنا وليس عليها. إنها بطلة. وأنا أتمنى أن أرى تلاميذ مدرستي هكذا، يعبرون عن آرائهم بشجاعة ويدافعون عن حقوق شعبنا العادلة بلا خوف من أصحاب القوة. لقد شوه الاحتلال أخلاقنا، وأنا كمربٍّ أرى من واجبي أن أصحح هذا الواقع، وأصرخ بملء الفهم: كفى احتلالا».

وكانت عهد التميمي قد جلبت إلى المحكمة، أمس الاثنين، للبت في قضيتها، بعد مرور أكثر من شهر على اعتقالها بتهمة الاعتداء على جنود الاحتلال؛ لكن محامية الدفاع، جابي لاسكي، طلبت منحها مهلة أخرى لدراسة الملف، فتقرر تأجيل الجلسة أسبوعا آخر.

وظهرت الفتاة الفلسطينية بابتسامتها الحزينة تحيي من جاءوا للتضامن معها. وقالت محاميتها إن موكلتها طفلة شجاعة تصمد في وجه المحققين؛ لكنها تعاني من الأسر بقسوة، وينبغي عمل كل شيء في سبيل إطلاق سراحها.

الجدير بالذكر أن الشاعر والمغني يهونتان غيفن، الذي تعرض لهجوم شرس من اليمين وقادته السياسيين، وفي مقدمتهم وزير الدفاع، أفيغدور ليبرمان، بسبب تشبيهه لعهد التميمي بآنا فرانك وحانا سينش وجان دارك، اعتذر أول من أمس عن ذلك، وقال: «كان هذا خطأ وأعتذر عنه». وقال غيفن للجمهور خلال عرض له: «من الواضح أن الفلسطينيين أيضا يعتبرون أنفسهم أبطال ثقافات، حتى وإن كان المقصود طفلة عمرها 15 عاما. هذا لا يهم. لقد أدرجت اسمها مع آنا فرانك وحانا سينش، وليس هناك من يقدرهما مثلي. في يوم الكارثة الدولي يمكنني القول إن هذا كان خطأ. كان يمكنني الكتابة أن التميمي تقف في الصف الأول مع ووندروومن وغال غدوت». وبعد أن أعرب عن ندمه، تحدته إحدى المشاهدات وسألته: لماذا قرر الاعتذار أمام مجموعة صغيرة وليس بشكل علني؟ فرد عليها باحتجاج كبير: «لأن وسائل الإعلام قذرة. إنهم يبحثون عن شيء واحد فقط، النميمة، وجعلي أحمق. أنا أحبكم، وهم أكرههم. ليبرمان يقاطعني. الناس يقولون لي إنني سكير عجوز، الجميع يقاطعونني. توجد حركة كاملة من الناس. المنشور الذي تسبب في عاصفة كان مقصودا لسببين: إعادة الاحتلال إلى العناوين الرئيسية؛ لأننا نحتل شعبا آخر لمدة 50 عاما، يا للجحيم. والثاني، أردت أن أظهر أنه كما ننشغل نحن بخلق أبطال وطنيين، من ترومبلدور إلى موشيه ديان، يسمح للفلسطينيين بخلق أبطال لهم».

### الحكومة تحمّل «الانتقالي» مسؤولية ضحايا أحداث عدن وتؤكد عودة الأوضاع إلى طبيعتها

# هادي يرفض «اللجوء إلى السلاح للتعدّي على الشرعية»

صنعاء - عدن: «الشرق الأوسط»

فرضت القوات الموالية للحكومة اليمنية أمس، سيطرتها النسبية في مدينة عدن التي تتخذ منها عاصمة مؤقتة جنوب البلاد، بالتزامن مع استمرار التوتر الأمني والاشتباكات المتقطعة لليوم الثاني على التوالي مع المسلحين التابعين لما يسمى «المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي تتهمه الحكومة بقيادة «انقلاب» ضدها انطلاقا من «نوازع انفصالية».

وجدّد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي خلال اجتماع عقده مع كبار مستشاريه في الرياض أمس الدعوة لوقف إطلاق النار واعتبر «اللجوء للسلاح للتعدي على الشرعية انقلابا مرفوضا»، وقال «إن المعركة الحقيقية يجب أن توجه ضد الانقلابيين الحوثيين».

وكانت أبرز الأحزاب اليمنية الموالية للشرعية والمناهضة لانقلاب الميليشيات الحوثية أكدت في بيان أمس وقوفها إلى جانب الرئيس هادي والحكومة الشرعية وأكدت أن ما شهدته عدن من صدام مسلح سببه التصعيد الذي أقدم عليه «المجلس الانتقالي الجنوبي».

وحملت الحكومة التي يرأسها أحمد عبيد بن دغر في اجتماع «استثنائي» عقدته في القصر الرئاسي أمس بمنطقة معاشيق «المجلس الانتقالي» المسؤولية عن سقوط 16 قتيلا و141 جريحا خلال المواجهات التي امتدت أول من أمس إلى أنحاء متفرقة من المدينة وأدت إلى شل الحركة وسط محاولات المسلحين السيطرة على معسكرات ومقار حكومية.

وأكد الاجتماع الحكومي في بيان رسمي أن الحياة في المدينة عادت إلى طبيعتها، في حين توالى صدور سيل من بيانات التأييد للحكومة الشرعية والرئيس عبد ربه منصور هادي من قبل مسؤولي وقادة السلطات المحلية في المحافظات الأخرى.

وسمع أمس في أنحاء متفرقة من عدن أصوات إطلاق رصاص وكذا دوي قذائف في تجدد للاشتباكات بين قوات «ألوية الحماية الرئاسية» الحكومية ومسلحي «المجلس الانتقالي الجنوبي»، في محيط «جبل حديد» ومعسكر الصولبان.

وأفاد شهود لـ«الشرق الأوسط» بأن القوات الحكومية انتزعت معسكراً يسيطر عليه المسلحون وفرضت سيطرتها على مختلف الأماكن الحيوية في المدينة.

وزار رئيس الحكومة أحمد عبيد بن دغر مقر الحكومة (تحت الإنشاء) بعد طرد المسلحين منه، فيما أعلن طيران «اليمنية» استئناف الرحلات وإعادة فتح مطار عدن بعد إغلاقه أول من أمس في سياق الاحتياطات الأمنية والحرص على سلامة المسافرين.

وأفادت وكالة (سبأ) الحكومية بأن الاجتماع الاستثنائي الذي عقده الرئيس هادي مع كبار مستشاريه في الرياض «وقف أمام الخطوات الانقلابية المرفوضة والأحداث التخريبية المؤسفة التي جرت في العاصمة المؤقتة عدن، والتي أقدم عليها ما يسمى المجلس الانتقالي الجنوبي، من خلال التمرد المسلح باستهداف معسكرات واقتحام مؤسسات الدولة والانتشار في الشوارع والأحياء، في سلوك عبثي مرفوض رسميا وشعبيا ودوليا». وقالت إن الاجتماع «أكد أن ما يجري في عدن عمل انقلابي مرفوض وممارسات غير مسؤولة روعت المواطنين وأشاعت الرعب والخوف لدى الغالبية العظمى من اليمنيين المصطفين خلف الشرعية في معركة استعادة الدولة، وأودت بحياة ضحايا مدنيين وعسكريين». وأضافت الوكالة أن المجتمعين مع الرئيس هادي شدّدوا على أن «المستفيد الوحيد من اختلالات وتصدع الصف الوطني هو المشروع الإيراني ووكلاؤه في اليمن» في حين امتدحوا «المواقف الإيجابية لقيادة قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن في إسناد انتصارات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية والتأكيد على وحدة الصف الوطني والاصطفاف خلف الشرعية والتحالف في معركة إنهاء الانقلاب».

وأفادت بأن الاجتماع «أشار إلى أن إصرار الفصائل المسلحة التابعة لما يسمى المجلس الانتقالي، على التصعيد يعتبر تحديا سافرا لدعوات السلام والوئام الصادرة عن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية، ورفضا صريحا لتوجيهات فخامة الرئيس بوقف إطلاق النار والاحتكام للمنطق ولغة العقل والسلام والتسليم بشرعية الدولة».

وطبقا لما نقلته الوكالة الحكومية (سبأ)، ألقى هادي كلمة في الاجتماع «جدد في مستهلها دعوته إلى الوقف الفوري لإطلاق النار» وأكد أنه «لا يمكن مطلقا للتمرد أو السلاح أن يحقق سلاما أو يبني دولة وأن المعركة الحقيقية والرئيسية هي مع الميليشيات الحوثية الإيرانية». وقال هادي الرئيس «لا يمكن القبول بأي احتكام للسلاح لتنفيذ مشاريع سياسية وأي تعد على الشرعية أو مؤسساتها هو انقلاب حقيقي سيقاومه شعبنا اليمني في كل مكان».

وفي عدن، أكد اجتماع الحكومة في بيانه أمس «ضرورة معالجة أسباب التوتر التي أدت للتمرد ومنع تكرار هذه الأحداث مستقبلاً في عدن والمناطق المحررة» وشدد «على توثيق الأحداث وإجراء تحقيق شامل وشفاف في مجرياتها، والأسباب المباشرة والغير المباشرة التي أدت إلى تفاقم الأوضاع وتهور ما يسمى بالمجلس الانتقالي برفع السلاح في وجه الدولة». وأشاد بيان الحكومة «بالجهود الحثيثة والمتواصلة التي يبذلها الرئيس هادي مع الأشقاء في المملكة والإمارات، لمنع الاقتتال وتجاوز الأزمة والخطوات التصعيدية التي سلكها المجلس الانقلابي وإعلان حالة الطوارئ، والتهديد بإسقاط الحكومة والدعوة إلى إجراء مسيرات مناهضة للشرعية والدولة»، حسب ما أوردته وكالة (سبأ).

وحمل مجلس الوزراء اليمني «ما يسمى المجلس الانتقالي عن سقوط القتلى والجرحى جراء الأحداث المؤسفة خلال اليومين الماضيين في عدن، والتي بلغت 16 قتيلاً، و141 جريحاً» بحسب البيان الحكومي. وقال «إن الحياة عادت إلى وضعها الطبيعي، في المدينة».

وكانت الأحزاب اليمنية والقوى السياسية الموالية للشرعية وقّعت أمس على بيان رفضت فيه «أي دعوات للانقلاب على الشرعية الدستورية وتقويض مؤسسات الدولة والخروج على المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليميا». وأرجع البيان الذي تبنّته 10 أحزاب ومكونات سياسية رئيسة بينها حزبا «المؤتمر الشعبي» و«التجمع اليمني للإصلاح» و«التنظيم الناصري» و«الرشاد» تفجر الأوضاع أمنيا في عدن إلى «التصعيد من قبل ما يسمى بالمجلس الانتقالي وذلك عبر إعلانه حالة الطوارئ والاستنفار والدعوة إلى تأسيس مؤسسات عسكرية وأمنية موازية لمؤسسات الدولة دفع بالأمور إلى حالة التوتر وتفجير الأوضاع عسكرياً». وأصدر «الحزب الاشتراكي اليمني» بيانا آخر اطلعت عليه «الشرق الأوسط» أكد فيه تأييده ودعمه لجهود الرئيس هادي في احتواء المواجهات وتطبيع الحياة في العاصمة المؤقتة عدن، وقال إنه «يرفض أي خطوات أو أعمال من أي جهة كانت من شأنها أن تضعف أو تسيء إلى شرعية الرئيس هادي». ودعا الحزب «الأشقاء في التحالف العربي وبالذات المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى سرعة العمل على وقف المواجهات في العاصمة المؤقتة عدن، وتدارك كل الآثار السلبية لاستمرار هذه الأحداث على المعركة المصيرية مع الانقلابيين والمشروع الإيراني في البلاد والمنطقة»، بحسب البيان.

في غضون ذلك، توالت بيانات من السلطات المحلية في عدن ولحج وأبين وشبوة وسقطرى وذمار وغيرها من المحافظات، للتنديد بـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي يرأسه محافظ عدن السابق عيدروس الزبيدي، واتهامه بمحاولة الانقلاب على الحكومة الشرعية.

ولم تحل الاشتباكات المسلحة التي تواصلت أمس على نحو متقطع من احتشاد العشرات من الموالين للمجلس الانتقالي في ميدان العروض في خور مكسر وسط عدن، في حين أقدمت القوات الموالية للحكومة على فتح الطرق الرئيسية التي تسيطر عليها. وقالت مصادر عسكرية ميدانية، «إن قوات الحماية الرئاسية تمكنت من السيطرة الكاملة على المسلحين المتمردين في «اللواء الأول مشاة» واعتقلت عددا منهم». وأضافت مصادر ميدانية أخرى أن «عددا من الأحياء في المدينة لا تزال تحت سيطرة مسلحي الانتقالي الجنوبي وسط أنباء تحدثت عن سقوط ثلاثة قتلى على الأقل من قيادات التمرد».

وعمّ الهدوء، بحسب المصادر، أحياء مديريات المنصورة والشيخ عثمان والبريقة والشعب ودار سعد في شمال المدينة، وسط سيطرة لقوات الشرعية ممثلة بـ«ألوية الحماية الرئاسية ولواء النقل». واقتصرت المواجهات أمس على مديريات خور مكسر وكريتر في ظل تقاسم السيطرة بين القوات الحكومية والمسلحين المتمردين على التلال الجبلية المنتشرة فيهما.



الرئيس هادي خلال الاجتماع مع كبار مستشاريه في الرياض أمس (سبأ)

## «قلق» روسي ودعوة فرنسية لـ«ضبط النفس» في عدن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في أول الردود الدولية على المواجهات المسلحة التي اندلعت في مدينة عدن اليمنية بين القوات الحكومية ومسلحي «الانتقالي الجنوبي»، أعربت روسيا أمس، عن قلقها من تطور الأحداث الذي قد يؤدي إلى توسيع النزاع المسلح في اليمن.

وقالت الخارجية الروسية في بيان: «أكدت معلومات واردة أن عدن أكبر مدن الجنوب اليمني، شهدت، يوم 28 يناير (كانون الثاني)، اشتباكات مسلحة بين وحدات الحرس الرئاسي للجمهورية اليمنية، وأنصار ما يسمى المجلس الانتقالي، وتحدثت وسائل الإعلام عن سقوط 20 قتيلاً من كلا الجانبين، بالإضافة إلى عشرات المصابين».

وأشار البيان إلى أن «موسكو قلقة من هذا التطور للأحداث، الذي قد يتسبب بمرحلة جديدة للنزاع المسلح على الأرض اليمنية وتوسيع دائرة المشاركين فيه». وأضافت الخارجية الروسية: «إننا لا نزال على يقين بأن مسائل مستقبل الجمهورية اليمنية، بما في ذلك نظام الدولة والأراضي، يجب حلها ليس باستخدام السلاح وإنما حول طاولة المفاوضات بعد انتهاء النزاع العسكري السياسي وعبر المراعاة المتبادلة للمصالح ومباعث القلق لجميع القوى السياسية البارزة في هذه البلاد».

من جهتها، دعت الخارجية الفرنسية في بيان لها نشرته على موقعها الإلكتروني جميع «الأطراف إلى ضبط النفس وإلى اللجوء إلى الحوار من أجل تجنّب عرقلة تسوية الأزمة». وذكّرت باريس «بأن حماية المدنيين والبنى التحتية المدنية، فضلاً عن توصيل المساعدات الإنسانية على نحو كامل وغير مشروط ودون أي عراقيل واجب ينصّ عليه القانون الدولي الإنساني، ويُفرض على جميع الأطراف المتنازعة، لذا نطلب منها التقيّد بهذا الواجب».

وقالت في بيانها إن الأولوية في اليمن: «تتمثّل في استئناف المفاوضات من أجل التوصّل إلى حلّ سياسي، فهو الحلّ الوحيد الكفيل بالمحافظة على سلامة الأراضي اليمنية وإعادة السلام الدائم وإرساء الأمن ووضع حدّ نهائي للظروف الإنسانية المأساوية. لذا، فمن الضروري أن تستأنف الأطراف اليمنية مفاوضات السلام غير المشروطة برعاية الأمم المتحدة».

### نفى وجود خلافات مع الإمارات... وأكد إحباط هجوم بقارب مفخخ قبالة الحديدة

# التحالف يشدّد على الالتفاف حول الشرعية في اليمن

الرياض: نايف الرشيد

كشف المتحدث باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن، العقيد تركي المالكي، أمس، أن قوات التحالف أحبطت هجوم قارب مفخخ «غير مأهول» مستهدفا خط الملاحة البحرية، بعد أن تمت متابعته من قبل قوات التحالف البحرية وتم استهداف القارب وتدميره على مسافة 13 ميلا بحريا، والذي انطلق من ميناء الحديدة في تهديد خطير لمسارات التجارة البحرية العالمية.

وجدد التحالف خلال إيجازه الصحافي الأسبوعي في الرياض، الدعوة للمكونات السياسية الالتزام بسياسة ضبط النفس والالتفاف مع الشرعية في اليمن، مشدداً على أن التحالف العربي ماض في تحقيق أهداف وإعادة الشرعية، ووجوب التركيز على الجهود لاستكمال تحرير الأراضي اليمنية، نافيا الأقاويل التي يتم ترويجها وتتحدث عن وجود خلاف مع دولة الإمارات في العمليات داخل اليمن.

وأفاد المالكي بأن الميليشيات الحوثية الإيرانية لا تزال تستهدف السعودية بإطلاق الصواريخ الباليستية، في اختراق واضح وصريح للقوانين، مبيناً أن الميليشيات أطلقت 91 صاروخا باليستيا باتجاه السعودية وأن عدد المقاذيف الساقطة تقدر بنحو 6625 مقذوف حتى شهر يناير (كانون الثاني) الجاري.

وذكر المتحدث باسم التحالف أن الميليشيات الحوثية تزرع الألغام في الطرق التي يتم من خلالها توصيل المساعدات الإنسانية أو في الطرق التي يتم تعبيدها، مؤكداً أن كافة المنافذ البرية والجوية والبحرية مفتوحة لدخول المساعدات.

وعرض العقيد المالكي في الإيجاز الصحافي أجهزة اتصال لا سلكي تقدر أعدادها بـ93 جهازا و80 جهاز اتصال ثريا و180 شريحة ورقما تمت مصادرتها في منفذ شحن بري، إضافة إلى صاروخي سام مضادين للطيران وصاروخين حراريين تم إحباط تهريبهما في منفذ البقع من قبل الجيش الوطني اليمني. كما عرض بعض الفيديوهات التي تظهر عمليات الرصد والمتابعة لمحاولات العناصر الحوثية التسلل إلى داخل الأراضي السعودية.

وشدد على أهمية تفاعل المنظمات الأممية في توصيل المساعدات الإنسانية والتبليغ في حال محاولة الميليشيات الحوثية الإيرانية الاستيلاء على المساعدات الإنسانية، مبيناً أنه لا توجد فروق في منح التصاريح لدخول المواد الإغاثية والمساعدات الإنسانية مع الرقابة الأمنية على دخول تلك المساعدات. وأكد المالكي أن مجموع التصاريح الصادرة من خلية الإجلاء والعمليات الإنسانية خلال الفترة الممتدة من 26 مارس (آذار) 2015 حتى 29 يناير (كانون الثاني) الجاري بلغ 18061 تصريحا عبر المنافذ البحرية والجوية والبرية. وذكر أن قوات التحالف العربي والجيش الوطني اليمني، يحرزان تقدما في البقع، وتم تحرير مناطق بمسافة 9 كيلومترات مربعة، كما تتقدم القوات غربا في البيضاء في وقت تتقدم القوات عبر كافة المحاور في تعز.



العقيد المالكي خلال الإيجاز الصحافي في الرياض أمس (تصوير: خالد الخميس)

## إطلاق 241 أسيراً في صفقة بين الجيش اليمني وميليشيات الحوثي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

نجحت أمس واحدة من أكبر الصفقات لتبادل الأسرى بين قوات الجيش اليمني وميليشيات جماعة الحوثي الانقلابية، أفرج بموجبها عن أكثر من مائتي أسير، حسب ما أكدته المصادر الرسمية للطرفين.

وأفاد موقع الجيش اليمني على الإنترنت (سبتمبر.نت) بأن عملية تبادل الأسرى تمت أمس وشملت الأسرى في محافظة شبوة المحررة، وعددهم 241 أسيرا ومختطفا، فيما قالت النسخة الحوثية من وكالة (سبأ) إن عدد المفرج عنهم 275 أسيرا.

ونقل موقع الجيش اليمني عن مصادر عسكرية في اللواء «26 ميكا» أن الصفقة نجحت في الإفراج عن 120 مختطفا من أبناء بيحان وجثة شهيد مات تحت التعذيب فيما أفرجت قوات الجيش بالمقابل عن 120 أسير حرب من الميليشيات الانقلابية تم اعتقالهم في ميدان المعارك».

وأضاف الموقع نقلا عن المصدر العسكري أن الصفقة «تمت بتوجيهات من القيادة العليا في الجيش الوطني وقيادة محور بيحان بقيادة اللواء الركن مفرح بحيبح وبمشاركة قيادة الألوية في المحور وقيادات المقاومة الشعبية في جبهة بيحان».

وفي تضارب مع ما أورده الجيش اليمني عن تفاصيل الصفقة، أفادت مصادر الجماعة الرسمية بأن الصفقة تضمنت إطلاق 165 أسيرا من عناصرها لدى الجيش الوطني. وقالت إن «وساطة محلية» نجحت في إبرام صفقة التبادل التي شملت «الإفراج عن 275 أسيرا من الطرفين».

وكانت قوات الجيش اليمني حررت آخر مناطق للميليشيات الحوثية في محافظة شبوة، وتشمل مديريات بيحان وعسيلان، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي قبل أن تواصل التوغل لاحقا في محافظة البيضاء المجاورة وتطرد الميليشيات من مديريتي نعمان وناطع.

## أمين المجلس الخليجي ينوه بدور «التحالف» في دعم اليمنيين اقتصادياً وتنموياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

نوه الدكتور عبد اللطيف الزياني الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بالدعم الاقتصادي والتنموي الذي تقدمه دول التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، وذلك خلال اجتماعه أمس بمايكل هيلير شو مدير عام مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الرياض، بعد استقباله له بمكتبه بمقر الأمانة العامة في العاصمة السعودية.

وأكد تصميم دول مجلس التعاون على دعم ومساعدة الشعب اليمني في محنته والظروف الصعبة التي يعيشها، ومواصلة جهودها لإيصال المساعدات الإنسانية إلى كل المحافظات اليمنية.

وأعرب الدكتور الزياني خلال الاجتماع عن ترحيبه بمايكل هيلير شو، مهنئاً إياه بتوليه منصب المدير العام لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الرياض، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهمته، معبراً عن تقديره للجهود الخيرة التي يقوم به المكتب في مجال الأعمال الإنسانية، والمساعي التي يقوم بها لتوفير مساعدات الإغاثة الإنسانية للشعب اليمني.

وتم خلال الاجتماع بحث الجهود التي يبذلها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في مجال دعم العمل الإغاثي، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى الدول المحتاجة في المنطقة، والدور الذي يقوم به لتوفير المساعدات الإغاثية للشعب اليمني الشقيق، بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

كما تم تدارس سبل تعزيز التعاون بين الأمانة العامة والمكتب الأممي لتعزيز الجهود المشتركة في هذا المجال الإنساني. حضر الاجتماع عبد العزيز حمد العويشق الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات.

## الجيش اليمني يتقدم في تعز ولحج... وخسائر فادحة للحوثيين في صعدة

تعز: «الشرق الأوسط»

بينما تكبدت الميليشيات الحوثية الانقلابية خسائر فادحة في معاقلها بصعدة، تمكنت قوات الجيش الوطني اليمني، أمس، من تحرير أجزاء واسعة من قبضة الانقلابيين في الجبهة الشرقية للمحافظة. ونقل موقع الجيش «سبتمبر.نت» عن مصدر ميداني قوله «إن قوات الجيش الوطني استعادت تبة المنية وقرية الحود والزنح والظهار والثدل وذي عسق والعتم والعقيبة والشرف في مديرية الصلو، بعد هجوم واسع شنه رجال الجيش على مواقع ميليشيات الحوثي الانقلابية أعقبته معارك ضارية». وأضاف المصدر، أن تقدم قوات الجيش الوطني في الصلو كان بمساندة جوية من قبل مقاتلات التحالف العربي «التي شنت ضربات جوية موفقة استهدفت آليات عسكرية للميليشيات الانقلابية في قرية الحود قبل سيطرة الجيش الوطني عليها، كما دمرت مدفعين الأول في منطقة حريم، والثاني بجوار مدرسة النجاح وسط نقيل الصلو، بالإضافة إلى مقتل وجرح العديد في صفوف الميليشيات».

وأوضح المصدر أن المعارك لا تزال مستمرة أسفل نقيل الصلو، وأن العشرات من عناصر الميليشيات الحوثية فرت باتجاه دمنة خدير، مخلفة وراءها عشرات القتلى والجرحى، ما زالت جثثهم منتشرة في الشعاب والجبال.

من جانبها، كثفت مقاتلات التحالف العربي من غاراتها في عدة جبهات في تعز، ودمرت عدداً من الآليات العسكرية التابعة للانقلابيين، بما فيها عربة كاتيوشا وتعزيزات للميليشيات في منطقة الصراهم على الطريق الرابطة بين تعز والحديدة، كما أسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، إضافة إلى غارات أخرى استهدفت مواقع وآليات عسكرية في مناطق الراهدة وكرش والشريجة. كما استهدفت مقاتلات التحالف العربي بغارة جوية مواقع تمركز الميليشيات الانقلابية في البحابح، بالربيعي، غرباً، ومواقع تمركز الانقلابيين بعدد من الغارات في مدرسة النجاح ونقيل الشرف وعدد من المواقع في الصلو.

على صعيد متصل، أحرزت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في جبهة القبيطة بمحافظة لحج، المحاذية لتعز، تقدماً جديداً بعد معارك عنيفة ووسط تراجع وفرار عناصر من الميليشيات الانقلابية إلى مواقعها في نجد قفل، وذلك بعد تحرير قوات الجيش والمقاومة الشعبية في القبيطة اثنين من المواقع الخاضعة لسيطرة الميليشيات الانقلابية. وساندت مقاتلات التحالف العربي قوات الجيش الوطني، جوياً، من خلال شن غارات استهدفت تعزيزات للميليشيات الانقلابية بعد وصولها إلى مواقعها في محيط جبل حمالة، شمال كرش، كانت قد دفعت بها من جبهة كرش.

وعلق قائد اللواء «22 ميكا» التابع لقوات الشرعية في تعز، العميد صادق سرحان، على هذه التطورات بقوله إن «الهدف الاستراتيجي الكبير هو تحرير اليمن وإعادة الشرعية الدستورية للدولة»، مضيفاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات الحوثية تستميت من أجل السيطرة على تعز، بسبب حبها للسلطة، ومعرفتها أنها إذا انكسرت في تعز، فإنها ستنكسر في كل المحافظات.

في غضون ذلك، قتل 30 انقلابياً في معارك مع الجيش الوطني في مندبة الحدودية بمحافظة صعدة، إضافة إلى خسارة الانقلابيين مركباتهم العسكرية، طبقاً لما ذكره موقع «العربية». وبحسب الموقع، تمكنت قوات الجيش الوطني، بدعم من التحالف العربي لدعم الشرعية، من تحرير التباب السود وجبلي شعير وبتر، وذلك ضمن تقدم قوات الشرعية على جبهة صعدة.

وفي محافظة لحج، حققت قوات الجيش الوطني تقدماً جديداً بعد مواجهات مع الميليشيات، وتمكنت من السيطرة على تبة الخزان ومنطقة نجد الوزف.

وقال الناطق باسم القوات الحكومية في القبيطة بلحج، علي منتصر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعارك مستمرة والقوات تتقدم إلى مشارف مدرسة الفلاح، التي تستخدمها الميليشيات وكراً لها ولعملياتها العسكرية، وسط تكبيد الانقلابيين الخسائر البشرية والمادية، وفرارهم من أمام قوات الجيش الوطني، حيث قتل أكثر من 5 انقلابيين جراء قصفهم بصاروخ كاتيوشا تم إطلاقه من نجد ثوجان».

# شكر على تعزية

يتقدّم أبناء

## أحمد بن محمود بن محمد الكحيمي (يرحمه الله)

بخالص الشكر والعرفان إلى

مقام خادم الحرمين الشريفين

## الملك/ سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله)

وإلى صاحب السمو الملكي

## الأمير/ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله)

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع

وإلى صاحب السمو الملكي

## الأمير/ سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله)

أمير المنطقة الشرقية

وإلى أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي وأصحاب السعادة وجميع من تفضّل بمواساتنا من داخل المملكة وخارجها في فقيدنا المغفور له بإذن الله والدنا أحمد بن محمود الكحيمي سائلين المولى عزّ وجل أن يجزيهم خير الجزاء وأن يُجزل لهم الثواب وأن يُجنّبهم كل مكروه وأن يتغمّد فقيدنا بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنّاته والحمد لله على قضاءه وقدره.



### تنتظر موافقة طهران وأنقرة... ووفد دمشق يحمل «خطوطاً حمراء»

# تراجع روسي عن «لجنة الدستور» في «وثيقة سوتشي»

لندن: إبراهيم حميدي

توصل المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا مع الجانب الروسي إلى مسودة نهائية لـ«وثيقة سوتشي» لمؤتمر الحوار السوري، حصلت «الشرق الأوسط» على نصها؛ تضمنت موافقة موسكو على شرط الأمم المتحدة، بترك تشكيل «اللجنة الدستورية»، وتحديد مرجعيتها وآلية عملها وأعضائها إلى دي ميستورا، وعملية جنيف برعاية الأمم المتحدة، في وقت علم أن المدعوين إلى المؤتمر تبلغوا خلال لقاء موسع في دار الأوبرا بدمشق «الخطوط الحمر»، بينها «رفض بحث صوغ دستور جديد والجيش والأمن» والتمسك بمبدأ «تعديل الدستور الحالي».

عليه، تراقب دول غربية، بينها أميركا وفرنسا وبريطانيا، التي قررت المشاركة على مستوى منخفض، وبصفة مراقبين، ما إذا كانت موسكو ستحصل على موافقة تركيا وإيران على الصيغة النهائية لـ«وثيقة سوتشي» اليوم.

وقال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن وزير الخارجية وليد المعلم ومسؤولاً أمنياً اجتمعا في قاعة واسعة في دار الأوبرا في دمشق، بمئات المدعوين إلى سوتشي، قبل توجههم إلى سوتشي. وقرأ المسؤولان على الحاضرين أسماء اللجان المنبثقة من المؤتمر، كان بينها «لجنة رئاسية» ضمت عشرة أسماء، بينهم الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي صفوان القدسي المنضوي تحت لواء «الجبهة الوطنية التقدمية» (تكتل أحزاب مرخصة) ورئيسة «منصة آستانة» رندة قسيس ورئيس «تيار الغد» أحمد الجربا ورئيس اتحاد نقابات العمال في دمشق جمال القادري والأكاديمية أمل يازجي (من الحزب القومي السوري الاجتماعي) وميس كريدي (معارضة الداخل). وكان بين الأسماء التي تليت قائد «جيش إدلب الحر» فارس البيوش ورئيس تيار «قمح» هيثم مناع ونقيب الفنانين زهير رمضان.

وقرأ أحد المسؤولين، بحسب المسؤول الغربي الذي اطلع على مضمون اللقاء، «لجنة مناقشة الدستور الحالي»، وتضم 25 عضواً، بينهم عضو الوفد الحكومي إلى جنيف النائب أحمد الكزبري والشيخ أحمد عكام ورئيس مجموعة موسكو قدري جميل ورندة قسيس وأمل يازجي، إضافة إلى «لجنة التنظيم» و«لجنة الإشراف على التصويت».

#### «خطوط حمراء»

وفي اجتماع اخرى، جرى استعراض يستعرض المسؤولان «الخطوط الحمر» والتعليمات للمشاركين، ويؤكدا أن مسودة «وثيقة سوتشي» التي نشرتها «الشرق الأوسط» الأسبوع الماضي، ليست دقيقة، بل تم توزيع المسودة من دون مقدمة البيان، وخاتمته، بسبب اعتراض دمشق على بنود فيها.

وشملت «التوجيهات» عدم قبول الحديث عن صوغ دستور جديد، والتمسك بتعديل الدستور الحالي للعام 2012، وفق الأصول والآليات في مجلس الشعب (البرلمان) الحالي، علماً بأن هذه نقطة خلافية مع باقي الدول، ذلك أن الأمم المتحدة وروسيا ودولاً غربية تتحدث عن «دستور جديد يمهد لانتخابات برلمانية ورئاسية بإشراف الأمم المتحدة بموجب القرار 2254 وضمن عملية جنيف». و«نصح» المسؤولان، الحاضرين، بـ«رفض التطرق إلى الجيش والأمن» باعتبار أن أحد بنود البيان الـ12 تتعلق بالدعوة إلى «وضع الجيش تحت سلطة الدستور»، وأن «تعمل أجهزة الأمن بموجب القانون وقواعد حقوق الإنسان». ولدى التطرق إلى رئيس النظام بشار الأسد «تم التأكيد على أن الأمر يعود إلى الشعب السوري». كما شملت «النصائح» عدم التطرق إلى «أمور طائفية»، من دون أن تشمل التعليمات «رفض مصافحة المعارضين».

وإذ قررت واشنطن وباريس ولندن إرسال دبلوماسيين من مستوى منخفض بصفتهم «مراقبين» إلى سوتشي، أنجز دي ميستورا وفريقه التفاوض مع الجانب الروسي على صوغ البيان الختامي للمؤتمر بموجب تفاهمات سياسية بين الطرفين أدت إلى مشاركة المبعوث الدولي.

وكان اتفاق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على سلسلة من المبادئ، بينها أن يقتصر مؤتمر سوتشي على اجتماع واحد، لا يتضمن تشكيل لجان محددة، ولا خطوات تتعدى إقرار بيان متفق عليه وفق الصيغة الواردة الأخيرة، أدى إلى تكليف غوتيريش مبعوثه دي ميستورا بحضور «سوتشي» رغم تصويت «هيئة التفاوض السورية» المعارضة لصالح مقاطعة المؤتمر. ويعني اتفاق غوتيريش - لافروف طي صفحة اللجان التي قرر الجانب الروسي تشكيلها واقرار المبادئ السياسية الـ 12 التي سبق وان صاغها دي ميستورا.

عليه، تم تعديل مسودة البيان بحيث يتم الاكتفاء بإقرار مبدأ اللجنة الدستورية، على أن يحدد عددها وتوازناتها السياسية ومرجعيتها وآلية عملها من قبل الأمم المتحدة. وعلمت «الشرق الأوسط» أن موسكو رفضت الخوض مع أنقرة وطهران في مسودة البيان المتفق عليها مع الأمم المتحدة، خصوصاً الفقرة الأخيرة، ونصت على: «لتحقيق ذلك، اتفقنا على تشكيل لجنة دستورية من حكومة الجمهورية العربية السورية ووفد واسع من المعارضة السورية لصوغ إصلاحات دستورية كمساهمة في العملية السياسية تحت رعاية الأمم المتحدة انسجاماً مع قرار مجلس الأمن الدولي 2254». وزادت: «إن اللجنة الدستورية ستضم على الأقل ممثلي الحكومة والمعارضة وممثلي الحوار السوري - السوري في جنيف وخبراء سوريين وممثلي المجتمع المدني والمستقلين وقادة العشائر والنساء. وهناك اهتمام خاص لضمان تمثيل للمكونات الطائفية والدينية. وأن الاتفاق النهائي (على اللجنة) يجب أن يتم عبر عملية جنيف برعاية الأمم المتحدة، بما يشمل المهمات والمرجعيات والصلاحيات وقواعد العمل ومعايير اختيار أعضاء اللجنة».

وحلت هذه الفقرة بدلاً من فقرة سابقة كانت موسكو قدمتها، ونصت على: «وافقنا على تشكيل لجنة دستورية تضم وفد الجمهورية العربية السورية ووفد المعارضة ذوي التمثيل الواسع لتولي عملية الإصلاح الدستوري بهدف المساهمة في تحقيق التسوية السياسية تحت إشراف الأمم المتحدة، وفق قرار مجلس الأمن رقم 2254، لذلك فإننا نلتمس من الأمين العام للأمم المتحدة تكليف مبعوث خاص لسوريا للمساعدة في عمل اللجنة الدستورية في جنيف».

عملياً، تتجه الأنظار، بحسب المسؤول، إلى المرحلة المقبلة، خصوصاً على ثلاثة أمور: الأول، موافقة الدول الضامنة الثلاث، روسيا وإيران وتركيا، على مسودة البيان المتفق عليها بين موسكو وجنيف. الثاني، موقف دمشق والقادمين منها على الوثيقة، وما إذا كانت ستعتبر الاتفاق غير ملزم باعتبار أنه ليس بين المشاركين مسؤولون رسميون. الثالث، مدى تنفيذ دي ميستورا تشكيل اللجنة الدستورية. وبين الخيارات أن تختار الدول الثلاث، روسيا وتركيا وإيران، ثلاثة أضعاف أعضاء اللجنة، ثم يتم اختيار الأعضاء من قبل فريق دي ميستورا.

#### «فسحة» و«فراغ» في منتجع

بمجرد وصول المدعوين إلى سوتشي، بدأوا بنشر صور وفيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي، كان بينها فيديو لمشاركين في طريقهم من دمشق إلى المنتجع الروسي على البحر الأسود يغنّون أغنية «لاكتب اسمك يا بلادي».

كما نشروا صوراً ولافتات رفعت في مطار سوتشي، كانت واحدة عملاقة تتمنى «السلام للشعب السوري»، إضافة إلى فتيات وشباب روس في الزي التقليدي حاملين الحلويات والمشروبات للترحيب بالمشاركين.

وتضمن برنامج المؤتمر تفاصيل أمس واليوم، اللذين يتضمنان الكثير من «وجبات» الفطور والغداء والعشاء تتخللها «جلسات المؤتمر»، إضافة إلى وقت كاف لـ«الفسحة» و«وقت فراغ».

وإلى نحو 1600 تمت دعوة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والأمانة العامة للأمم المتحدة، فضلاً عن مصر والعراق ولبنان والأردن وكازاخستان والسعودية، لحضور المؤتمر بصفة مراقبين، إضافة إلى روسيا وإيران وتركيا كبلدان ضامنة لاتفاق وقف الأعمال القتالية والمبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا.

وأفاد موقع «روسيا اليوم» بأن 500 صحافي يمثلون 27 دولة، يغطون المؤتمر.

صحافيان في المركز الاعلامي المخصص لمتابعة مؤتمر الحوار السوري في سوتشي (غيتي)

# موسكو تصف المؤتمر بأنه «خطوة مهمة»

موسكو: طه عبد الواحد

وصف الكرملين مؤتمر الحوار السوري، الذي سيُعقد في مدينة سوتشي اليوم، بالمحطة المهمة على درب التسوية السورية. وأكد ألكسندر لافرينتيف، المبعوث الرئاسي الروسي إلى الأزمة السورية، مشاركة الأكراد في المؤتمر، وترك الأبواب مفتوحة أمام مشاركة الهيئة التفاوضية العليا المعارضة، وعبّر عن أمله بتراجعها عن قرار المقاطعة.

وأظهر مسؤولون روس حرصهم على تأكيد مشاركة كل أطياف المجتمع السوري وقواه السياسية في المؤتمر، في وقت نفت ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم الخارجية الروسية، أن تكون وثائق المؤتمر جاهزة مسبقاً.

ويلقي الكلمة الافتتاحية للمؤتمر رئيس اتحاد غرف التجارة السورية غسان القلاع. وأكد المنظمون لمؤتمر سوتشي، في بيان أمس، أن المشاركين سيعملون بصورة رئيسية على تشكيل لجنة دستورية، وأنهم سيقومون بتسليم نسخة من البيان الختامي للمبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، ممثل الأمم المتحدة في المؤتمر.

وقال دميتري بيسكوف المتحدث الرسمي باسم الكرملين، إن مؤتمر سوتشي خطوة مهمة على درب التسوية السورية، وقلل من تأثير غياب قوى معارضة عن المؤتمر. وفي إجابته عن سؤال الصحافيين حول نتائج عمل المؤتمر في ظل غياب الجزء الأكبر من المعارضة، قال إنه «من المستبعد أن يؤدي عدم مشاركة البعض إلى تقويض المؤتمر، وتقويض شأنه وأهميته». وأشار في الوقت ذاته إلى «إدراك لدى الجميع بأن أي اختراق آنيٍّ سريع لعملية التسوية السياسية للأزمة السورية غير ممكن»، وعبّر عن قناعته بأن «الممكن فقط هو العمل الشاق المنهك على درب التسوية» وفي هذا السياق فإن «مؤتمر سوتشي سيكون خطوة ملموسة على ذلك الدرب».

وتنطلق أعمال مؤتمر سوتشي اليوم الساعة الثانية عشرة. وحسب الجهات المنظِّمة للمؤتمر، سيلقي القلاع، رئيس اتحاد غرف التجارة، الكلمة الافتتاحية، ثم ستُجرى نقاشات وجلسة عامة. وقال المنظمون، في بيان رسمي أمس، إن «أكثر من 1600 شخصية تم توجيه الدعوة إليها للمشاركة في المؤتمر، ويمثل هؤلاء كل شرائح المجتمع السوري. ومن ناحية التركيبة القومية للمشاركين، فإن العرب هم الأغلبية الساحقة ويشكلون نسبة 94,5%»، وإلى جانبهم ممثلون عن القوميات الأخرى في سوريا بما في ذلك الأكراد والشركس والأرمن والآشوريين وغيرهم. ويتوقع مشاركة 680 شخصية عن النظام السوري، سيصلون من دمشق ومدن أخرى، وكذلك 400 آخرين يمثلون المعارضة السياسية الداخلية في البلاد. وكان ممثلو «حزب البعث الاشتراكي» وأحزاب الجبهة الوطنية قد وصلوا إلى سوتشي ليل أول من أمس، على متن طائرتين، الأولى نقلت 175 مشاركاً والثانية 169. ويغطي فعاليات المؤتمر أكثر من 500 صحافي يمثلون وسائل إعلام عالمية ومحلية.

وأعلن معظم القوى الكردية مقاطعتها مؤتمر سوتشي، بينما أكد لافرينتيف مشاركتها في المؤتمر، وقال إن «جميع فئات المجتمع السوري ستكون ممثَّلة في المؤتمر»، موضحاً أن الدعوات تم توجيهها إلى مجموعات إثنية ودينية، وكذلك إلى شخصيات على أساس فردي، بما في ذلك شخصيات كردية. وتوقف لافرينتيف عند إعلان الهيئة التفاوضية المعارضة مقاطعتها سوتشي، وأشار في هذا السياق إلى أن شخصيات وقوى ممثلة في الهيئة قررت المشاركة، وعبّر عن أمله بعودة الهيئة عن قرارها والذهاب إلى سوتشي، وقال: «ما زلنا نأمل (...) ولا نستبعد إمكانية هذا الأمر، والدعوات تبقى على الطاولة». ونوه بأن «المسائل الرئيسية خلال المؤتمر ستكون بحث الوضع الراهن في سوريا، وإيجاد سبل للتسوية، واختيار شخصيات للمشاركة في عمل اللجنة الدستورية»، وشدد على أهمية هذه المسألة، والعمل على إعداد دستور جديد، وأكد أنه سيتم نقل كل تلك الوثائق إلى المبعوث الدولي للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا لمتابعة العمل عليها. وسيتم كذلك عرض الوثائق على الحكومة والمعارضة الداخلية والخارجية والمسلحة. ووفق البرنامج المعلن يُتوقع أن يتم خلال المؤتمر تشكيل مجلس رئاسة للمؤتمر، وعدد آخر من اللجان بينها اللجنة الدستورية، ولجنة تنظيمية، ولجنة عليا.

من جانبه أكد أليكسي بورودافكين، مندوب روسيا لدى المنظمات الدولية في جنيف، وصول 71 شخصية من قوى المعارضة المعتدلة على متن طائرة من جنيف إلى سوتشي. وأوضح أن هؤلاء يمثلون حركة «من أجل المجتمع التعددي»، و«المؤتمر الوطني السوري» أي (حركة «قمح») التي يتزعمها هيثم مناع، وحركة «الغد السوري»، وحركة «الكتلة الوطنية». ولم يكشف عن أسماء أيٍّ من تلك الشخصيات، لكنه أشار إلى أنهم قرروا المشاركة «على الرغم من الضغط الهائل من جانب أولئك الذين يسعون إلى استمرار اقتتال الإخوة في سوريا، بهدف الحيلولة دون مشاركة المعارضة في مؤتمر سوتشي».

# مقتل 33 مدنياً في إدلب خلال 24 ساعة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر متقاطعة أمس عن مقتل ما لا يقل عن 33 مدنيا في محافظة إدلب خلال 24 ساعة نتيجة تصعيد قوات النظام قصفها للمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، في وقت أعلن المجلس المحلي لمنطقة المرج في الغوطة الشرقية المنطقة «منكوبة بالكامل» لافتا إلى مقتل 60 شخصا وتهجير 1597 عائلة خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «16 مدنياً قتلوا الاثنين 11 منهم في غارة استهدفت سوقاً للخضراوات في مدينة سراقب في ريف إدلب الشرقي بعد ساعات من مقتل 17 آخرين الأحد في غارات للنظام على بلدات عدة في المحافظة، التي تسيطر هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) على الجزء الأكبر منها.

وتقع سراقب على طريق سريع رئيسي يربطها بمدينة حلب الخاضعة لسيطرة الحكومة وعلى بعد 20 كيلومترا تقريبا إلى الشمال الغربي من قاعدة أبو الضهور الجوية التي انتزعتها قوات النظام ومقاتلون متحالفون معها من المعارضة.

وقال الدفاع المدني في إدلب، وهو هيئة إنقاذ في المناطق الخاضعة للمعارضة تعرف باسم «الخوذ البيضاء»، إن الضربات الجوية خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية أصابت عدة قرى في المحافظة الواقعة بشمال غربي سوريا. وقال مصطفى الحاج يوسف رئيس الدفاع المدني في إدلب إن أكثر من 35 شخصا أصيبوا. وأضاف أن «الطائرات قصفت سوقا للخضراوات إلى الشمال من سراقب في الثامنة صباحا». وقال يوسف لـ«رويترز»: «بعدها مباشرة تم استهداف المستشفى الذي نقل إليه الإصابات، مما نتج عنه استشهاد مدني وإصابات في كادر المستشفى وخروجه نهائيا عن الخدمة». وأكد مراسل «فراس برس» أن إحدى الغارات حرم مستشفى سراقب متسببة بحفرة أمام مدخله، وأدت إلى إصابة طبيب على الأقل وثلاثة ناشطين صحافيين بجروح كانوا موجودين في المكان لتصوير جثث الضحايا والجرحى الذين نقلوا من سوق «البطاطا».

وأشار المرصد إلى تنفيذ قوات النظام ما لا يقل عن 90 ضربة جوية يوم أمس الاثنين، لافتا إلى أن هذه القوات «تمكنت من تثبيت سيطرتها وتأمين مطار أبو الضهور العسكري بشكل أكبر، وذلك عقب اشتباكات عنيفة مع هيئة تحرير الشام والفصائل بالمحاور الغربية للمطار».

وبالتزامن مع تصعيد القصف على إدلب، واصل النظام استهداف الغوطة الشرقية. وأفيد يوم أمس عن غارات استهدفت مدينة عربين ليل الأحد الاثنين كما حرستا، بالتوازي مع تجدد الاشتباكات بشكل متقطع على محاور بإدارة المركبات ومحيطها. وأعلن المجلس المحلي لمنطقة المرج أن المنطقة باتت «منكوبة بالكامل»، بسبب استمرار قصف قوات الأسد وحليفها الروسي على بلدات المنطقة منذ أسابيع، دون توقف. وقال المجلس في بيانه: «منذ تاريخ 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي قامت قوات النظام مدعَمة بالميليشيات الإيرانية والطائفية، وبغطاء روسي، بحملة عسكرية واسعة على منطقة المرج من عدة محاور، مستخدمة فيها جميع أنواع الأسلحة المحرمة دوليا، وغاز الكلور السام مستهدفا الأبنية السكنية».

وتحدث البيان عن «تهجير 1597 عائلة من المرج، واستشهاد 60 شخصا، وإصابة ما يزيد عن 143، رافقه تدمير ما يزيد عن 850 منزلا تدميرا كليا، وتضرر ثلاثة مدارس في المنطقة».

### المعارضة التركية تدعو إلى «مصالحة مع الأسد»

# قصف تركي على «الوحدات» الكردية في اليوم العاشر لـ«غصن الزيتون»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت المدفعية والطيران التركي قصفهما مواقع وحدات حماية الشعب الكردية في عفرين في إطار عملية «غصن الزيتون» العسكرية التي تشارك فيها فصائل من الجيش السوري الحر موالية لتركيا التي دخلت يومها العاشر، الاثنين، في وقت دعت فيه المعارضة التركية حكومة العدالة والتنمية إلى التعاون مع نظام بشار الأسد إذا كانت ترغب في القضاء على تهديدات التنظيمات الإرهابية في سوريا، محذرة من استخدام عملية «غصن الزيتون» لتعبئة الشارع التركي من أجل انتخابات مبكرة محتملة في البلاد.

وشنت المدفعية التركية المتمركزة في ولاية كليس التركية الحدودية قصفاً عنيفاً على أهداف للوحدات الكردية في جبل «درماك» تزامناً مع تحليق للطائرات الحربية فوق سماء عفرين.

وكانت القوات التركية والجيش السوري الحر كثفا من قصفهما الجوي والمدفعي لأهداف الوحدات الكردية في بلدة جنديريس غرب مدينة عفرين ليل الأحد - الاثنين، فيما قامت وحدات من الجيش الحر بعمليات استطلاع بالمنطقة عبر طائرات دون طيار.

وتعد جنديريس من أهم النقاط الاستراتيجية التي تستخدمها الوحدات الكردية في القصف الصاروخي على بلدة ريحانلي بولاية هطاي جنوب تركيا وتمثل سهلاً يمتد إلى مركز مدينة عفرين.

في السياق ذاته، دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية جديدة إلى وحداته المنتشرة على الحدود مع سوريا بولاية كليس جنوب البلاد تشمل وحدات مدفعية من طراز «العاصفة». إلى ذلك، أعلن الجيش التركي في بيان مقتل 40 من عناصر الوحدات الكردية ليصل عدد من تم تحييدهم في إطار عملية غصن الزيتون إلى 597 مقاتلاً من الميليشيات الكردية، بحسب بيان لرئاسة هيئة الأركان التركية أمس.

وأشار البيان إلى أن المقاتلات التركية دمرت خلال غاراتها الليلة قبل الماضية 44 هدفاً عسكرياً شملت أوكاراً ومخابئ ومستودعات ذخيرة ومرابض أسلحة. في غضون ذلك، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس (الاثنين)، إن القصف التركي المستمر على سد 17 نيسان أو ما يعرف بـ«سد ميدانكي» يهدف إلى إغراق منطقة عفرين بعد ما وصفه بـ«فشل العملية العسكرية التركية».

وأضاف المرصد السوري، ومركزه بريطانيا، أن القوات التركية تقصف بطائراتها منذ منتصف ليل أول من أمس أماكن في محيط سد 17 نيسان، الواقع على بعد نحو 12 كلم إلى الشمال من مدينة عفرين السورية، ما أسفر عن أضرار مادية بالسد.

وأشار إلى تزايد المخاوف بشأن استهداف السد وتخريبه من قبل الطائرات التركية التي استهدفته للمرة الثالثة خلال 10 أيام.

ويقع سد 17 نيسان على نهر عفرين، ويبعد عن بلدة ميدانكي نحو كيلومترين، ويعمل على حجز الفيضانات الناتجة عن هطول الأمطار وتجمع المياه، ويحمي المناطق الزراعية الواقعة خلفه.

ويؤمن السد أكثر من 15 مليون متر مكعب من المياه سنوياً لمدينتي إعزاز وعفرين، حيث يعيش أكثر من 190 ألف نسمة. إلى ذلك، قال نائب رئيس الوزراء التركي المتحدث باسم الحكومة بكير بوزداغ، إن من غير المنطقي توقع تهاون تركيا حيال تأسيس «دولة إرهابية» على حدودها.

وأشار في كلمة خلال افتتاح مؤتمر حول القدس في إسطنبول أمس، إلى محاولات لتنفيذ خطة لتقسيم تركيا، لافتاً إلى أنه لا يوجد اعتراض حالياً من أي جهة حول قانونية عملية غصن الزيتون العسكرية في عفرين.

في السياق، أكد وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي أن الذخائر التي تستخدمها القوات المسلحة التركية في عملية «غصن الزيتون» بعفرين محلية الصنع بالكامل.

وقال جانيكلي، في تغريدة على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «ننتج محلياً كامل الذخائر التي يستخدمها جيشنا في عملية عفرين. مخازننا مليئة بالذخائر التي تكفي لتطهير المنطقة كلها من الإرهاب وليس عفرين فقط، ونحن مستمرون في الإنتاج».

وأورد أمثلة للأسلحة والذخائر المنتجة محلياً ومنها مدافع «العاصفة» وقذائفها، وراجمات الصواريخ «تشينار» وذخائرها، فضلاً عن قذائف «HGK» الذكية والموجهة التي تستخدمها طائرات «إف 16».

على صعيد مواز، اعتقلت السلطات التركية 311 شخصاً بتهمة «الترويج للإرهاب» على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تغريدات وانتقادات لعملية «غصن الزيتون».

وقالت وزارة الداخلية التركية في بيان أمس، إنه تم القبض على هؤلاء خلال حملة بدأت منذ الأسبوع الماضي في شتى أنحاء البلاد، خصوصاً في مدينة إسطنبول ومنطقة جنوب شرقي تركيا ذات الأغلبية الكردية.

وطالت الاعتقالات مسؤولين محليين في حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد. ودعا الرئيس المشارك للحزب، المسجون منذ أكثر من عام على ذمة قضايا تتعلق بدعم الإرهاب، صلاح الدين دميرتاش المجتمع الدولي إلى التحرك لوضع حد للهجوم التركي. وكشف مسؤول في الحزب أن عدد أعضائه المعتقلين بلغ 209 أشخاص تم القبض عليهم بتهمة «الترويج للإرهاب» و«الحض على الكراهية»، بسبب تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي حول عملية «غصن الزيتون» في عفرين.

واتهمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية السلطات التركية بعدم تحمل الانتقادات الموجهة إليها.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان دعا إلى الوحدة والتضامن دعماً لعملية عفرين، وحذر المعترضين عليها في الوقت نفسه بأنهم سيدفعون ثمناً غالياً.

في الوقت ذاته، دعا كمال كليتشدار أوغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، الحكومة التركية إلى إعادة العلاقات مع سوريا والتعامل مع نظام بشار الأسد، إذا كانت راغبة حقاً في القضاء على خطر التنظيمات الإرهابية في سوريا.

وقال كليتشدار أوغلو في لقاء مع ممثلي وسائل الإعلام المحلية أمس في أنقرة، تناول فيها عملية «غصن الزيتون» في عفرين، إن الطريق لتحقيق السلام في سوريا والحفاظ على سلامتها ووحدتها تمر عبر إقامة حوار بين تركيا وسوريا، مضيفاً: «يجب أن نتعامل مع الحكومة السورية بطريقة أو بأخرى إذا كنا نرغب في ألا تجد التنظيمات الإرهابية مأوى لها في هذا البلد... نعتقد أنه يجب اتخاذ خطوات لإقامة علاقات مع سوريا».

وقطعت أنقرة علاقاتها مع دمشق أواخر عام 2011 بسبب حملة القمع الصارمة لنظام الأسد ضد جماعات المعارضة.

والأسبوع الماضي، دعت رئيسة «الحزب الجيد» المعارض ميرال أكشنار الحكومة إلى إعادة العلاقات مع الأسد بشكل صريح، لافتة إلى أن هناك اتصالات دبلوماسية تجري بشكل سري بين أنقرة ودمشق ومن الأفضل لتركيا أن تجريها في العلن.

وقال كليتشدار أوغلو إنه يعتزم زيارة دمشق خلال الفترة المقبلة للمساعدة في استعادة العلاقات بين تركيا وسوريا، مضيفاً: «نقوم بتقييم زيارة محتملة لدمشق. ونعلق أهمية على فتح آليات اتصال بين تركيا والحكومة المركزية في دمشق من أجل استعادة العلاقات الثنائية». ولم يكشف عن موعد الزيارة وما إذا كانت تتضمن لقاء مع رئيس النظام السوري بشار الأسد أم لا.

وسبق لحزب الشعب الجمهوري القيام بمبادرات مماثلة وإرسال وفود إلى دول إقليمية توترت علاقات أنقرة معها بشدة مثل مصر والعراق.

واتهم كليتشدار أوغلو الحكومة بإلقاء تركيا فيما سماه «مستنقع الشرق الأوسط» من خلال التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا، قائلاً إن الحكومة ساعدت حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري وذراعه العسكرية وحدات حماية الشعب الكردية في اكتساب الشرعية الدولية في المراحل المبكرة من الحرب الأهلية السورية.

### «حزب الله» يدعو عون للتدخل... وحركة «أمل» لاعتذار وزير الخارجية علناً

# المواجهة بين بري وباسيل في مرحلة غير مسبوقة... وجهود لاحتواء «الفتنة»

بيروت: كارولين عاكوم

دفع فيديو مسرَّب لوزير الخارجية اللبناني، صهر رئيس الجمهورية، جبران باسيل، يصف فيه رئيس مجلس النواب نبيه بري بأنه «بلطجي»، متوعداً إياه بـ«تكسير رأسه»، دفع بالوضع السياسي والأمني في لبنان إلى حافة الانفجار بعد تحركات غاضبة لمناصري حركة «أمل» التي يرأسها بري في شوارع بيروت وضواحيها، وسط خطاب طائفي شديد اللهجة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الوسط»، إن الجيش والقوى الأمنية اللبنانية استنفرت قواها، تحسباً لانزلاق التحركات والتحركات المضادة إلى اهتزاز أكبر، بينما لزم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الصمت، وأوعز إلى معاونيه بالأمر نفسه. وكما في الشارع، هاجم وزراء من حركة «أمل» بشدة، باسيل، الذي امتنع عن التعليق، ما خلا تصريح صحافي أدلى به ليل أول من أمس، أسف فيه لـ«التسريب»، ولم يتبرأ من مضمونه.

ورأت مصادر مطّلعة على موقف «حزب الله»، أن تداعيات هذه الأزمة ستبقى مفتوحة لحين إجراء الانتخابات النيابية، مؤكدة كذلك أهمية وعي المسؤولين، قائلة إن الحزب يحاول «قدر الإمكان ضبط الشارع، وهذا ما قام به أمس، عند خروج الاحتجاجات، لكن من يمكنه ضمان ذلك بشكل دائم؟». وكانت الاحتجاجات قد انتقلت بعد ظهر أمس، من مواقع التواصل الاجتماعي إلى شوارع العاصمة، حيث أقفل مناصرو حركة «أمل» طرقات في بيروت وبعلبك، وعمدوا إلى إحراق الدواليب، وتمزيق صور لرئيس الجمهورية، ورفع صور بري بدلاً عنها عند مداخل الضاحية الجنوبية لبيروت.

وأوصل التسريب، المواجهة السياسية بين «التيار الوطني الحر» وحركة «أمل»، المشتعلة أصلاً، إلى مرحلة غير مسبوقة، بحيث طغت تداعياتها على كل ما عداها من قضايا في لبنان، ما استدعى تدخلاً من حلفاء الطرفين في محاولة لتهدئة الأمور ومنعها من الانفجار في الشارع، كما حمّل «المجلس الإسلامي الشيعي»، «العهد»، مسؤولية إثارة الأجواء الطائفية.

كان كلام باسيل عن بري قد جاء خلال لقاء انتخابي عقده في بلدة بترونية، شمال لبنان، حسب ما أظهره فيديو نُشر مساء أول من أمس (الأحد)، وقال فيه «هذا بلطجي مش رئيس مجلس نواب»، متّهماً إياه بالطلب من المغتربين في أفريقيا عدم المشاركة في مؤتمر الطاقة الاغترابية الذي تنظمه وزارته. ولم تمرّ ساعات على انتشار الفيديو وما رافقه من ردود فعل، حتى انتشر تسجيل آخر يقول فيه باسيل في رد على سؤال حول كيفية التعامل مع سياسة بري: «الحل هو أن نكسر له راسو لا أن يكسر لنا راسنا».

وعلى وقع التصعيد والمواجهة السياسية والإعلامية، تكثّفت، أمس، الاتصالات واللقاءات بين مختلف الأطراف لاحتواء هذه الأزمة، خصوصاً على خط حلفاء الطرفين، أبرزهم «حزب الله» الذي لم يكن موقفه أقلّ وطأة من موقف «أمل»، إضافة إلى رئيس الحكومة سعد الحريري، ورئيس الحزب الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. وأعلن الحريري عن مبادرة يقوم بها، بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون صباحاً، في وقت رأت مصادر مطلعة على موقف «حزب الله»، ضرورة تدخّل رئيس الجمهورية واعتذار باسيل عما صدر عنه لاحتواء الوضع وعدم تفاقم المشكلة بشكل أكبر بعدما انتقل الهجوم من السياسي إلى الشخصي والطائفي. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «الخطأ واضح وفاعله معروف بعيداً عن أي مبررات كتلك التي كانت تساق في السابق بشأن (أزمة المرسوم) كتفسير في الدستور أو غيره. هناك وزير أساء لرئيس مجلس النواب وعليه تصحيح الخطأ». في المقابل، رأت مصادر في «التيار الوطني الحر» أنه لا تزال هناك إمكانية لتصحيح الموقف، لكنها ربطت الأمر بنيّة الطرف الآخر في التصعيد أو عدمه. وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»: «تُبذل جهود للتوصل إلى حل وعدم تفاقم المشكلة، لكن إذا كان هناك قرار من الطرف الآخر بالتصعيد فعندها سيكون الوضع مختلفاً والنتيجة كذلك».

وقال رئيس الحكومة بعد لقائه رئيس الجمهورية: «أكدنا التهدئة التي يجب أن تحصل، وفخامته في هذا الجو». وأضاف: «إن شاء الله تتجه الأمور إلى التهدئة والإيجابية، فالبلد ليس بحاجة لا إلى تصعيد ولا إلى تأزيم. لقد سمعنا الكثير، وحصل هناك اعتذار من قبل الوزير باسيل. فلندع الأمور عند هذا الحد، ومع الوقت نأمل أن تحصل التهدئة. وأنا سأكمل جهودي في هذا الموضوع». ورداً على سؤال، قال الحريري: «جميعنا نعمل وستكون لي مبادرة». وكان باسيل قد عبّر لصحيفة «الأخبار» عن أسفه لما سرّب من كلام له في الإعلام، بقوله: «ما قيل خارج عن أدبيّاتنا وأسلوبنا في الكلام، وقد أتى نتيجة المناخ السائد في اللقاء».

وفي حين غابت المواقف الرسمية عن رئاسة الجمهورية حول الأزمة المستجدة بين «التيار» و«أمل»، تنفيذاً لتعليمات الرئيس عون بضرورة التزام الصمت، حسب ما قالت مصادر مطّلعة على موقفه، تكثّفت الزيارات باتجاه مقر رئيس مجلس النواب، حيث صدرت مواقف مؤيدة له ومطالبة باسيل بالاعتذار، وهو ما أشار إليه كل من وزيري الداخلية نهاد المشنوق، ووزير الأشغال يوسف فنيانوس.

**الاحتجاجات انتقلت من مواقع التواصل الاجتماعي إلى شوارع بيروت**

وردّ وزير المال علي حسن خليل، بالقول: «لسنا من يطالب الوزير جبران باسيل بالاعتذار، ولكن إذا أراد ذلك فليكن أمام اللبنانيين والعالم». وكان رد خليل مساء الأحد، عند نشر الفيديو، قد اتّسم بالتصعيد والمواجهة ضد باسيل، إذ قال: «إذا كان هناك من يسمع، فليسمع أن صهره المفضل قليل الأدب، ووضيع، وكلامه ليس تسريباً بل هو خطاب الانحطاط ونعيق الطائفيين أقزام السياسة، الذين يتصورون أنهم بالتطاول على القادة يحجزون موقعاً بينهم».

وأصدرت هيئة الرئاسة في حركة «أمل» بياناً بعد اجتماع طارئ لها، محذرة من الفتنة. وجاء في بيانها: إن «ما جرى تداوله من كلام صادر عن رئيس التيار الوطني الحر يحمل إبعاداً خطيرة تهدد وحدة البلد واستقراره وأمنه، وهي دعوة مفتوحة لفتنة ستأخذ في طريقها كل ما أُنجز على مستوى البلد، وتذكّرنا بحروب التحرير والإلغاء المشؤومة التي جلبت للبنان الدمار والويلات».

وقال المشنوق إثر لقائه بري: إن «الرئيس بري أكد احترامه للمقامات الرئاسية، والكلام الذي صدر عن وزير الخارجية جبران باسيل يجب الاعتذار عنه، ويجب ألا تنقصه الشجاعة لذلك». وأضاف: «جئت أناشد الهدوء الوطني لدولة الرئيس، ومسؤوليته الوطنية عن كل اللبنانيين، والترفع فوق الصغائر، وعدم السماح لكلمات خاطئة صدرت عن أيٍّ كان بأن تتسبب بأي توتر في البلد».

وأصدر «حزب الله» لاحقاً بياناً عبّر فيه عن رفضه القاطع لكلام باسيل «الذي تعرض بالإساءة إلى دولة رئيس مجلس النواب الأخ الأستاذ نبيه بري شكلاً ومضموناً». وأكد أن «اللغة لا تبني دولة ولا تأتي بإصلاح بل تخلق المزيد من الأزمات وتفرّق الصف وتمزق الشمل وتأخذ البلد إلى مخاطر هو بغنى عنها»، مضيفاً: «بعدما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه ندعو إلى المسارعة بمعالجة هذا الوضع القائم بأعلى درجة من الحكمة والمسؤولية».

ودخل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على خط «المعركة»، محذراً من «النهج المتبع في إثارة الأجواء الطائفية والمذهبية»، حسب ما جاء في بيان له. واعتبر أن «استهداف بري، الحريص دوماً على الوحدة الوطنية وحفظ المؤسسات والضامن للاستقرار والعيش المشترك، يأخذ البلاد إلى فتنة داخلية لأهداف شخصية»، محملاً «(العهد) مسؤولية هذا النهج المستنكَر والمدان، وهو مطالَب بإعادة الأمور إلى نصابها، ووضع حد لهذا الاستهتار واللامسؤولية في إدارة شؤون الدولة في أخطر مرحلة يمر بها لبنان».

ولم تقتصر تداعيات كلام باسيل على لبنان، بل وصلت إلى أفريقيا عشية المؤتمر الاغترابي الذي تنظمه وزارة الخارجية، واعتصم صباح أمس، مناصرو بري في السفارة اللبنانية في أبيدجان، اعتراضاً على كلام باسيل، غير مرحّبين بحضوره.

وفي حين لا يزال مصير المؤتمر المزمع عقده يومي الجمعة والسبت المقبلين، غير واضح، نُقل عن مجموعة من أبناء الجالية في أبيدجان مقاطعتهم له، وذلك بعد مطالبات سابقة بتأجيله ريثما يتم العمل على تهدئة الوضع بين «التيار الوطني الحر» ورئيس مجلس النواب، اللذين كانت المواجهات بينهما قد بدأت على خلفية ما بات يُعرف بـ«مرسوم الضباط» والخلاف الدستوري بشأن التوقيع عليه.

مناصرو حركة أمل يحملون علم الحركة ويقفون قرب الإطارات المحترقة في بيروت أمس احتجاجا على تصريحات وزير الخارجية (رويترز)

### جدل حول عدم اعتبار بوصعب الوجود العسكري السوري احتلالاً

# صراع أجنحة داخل «التيار الوطني الحر»

بيروت: بولا أسطيح

بلغ الصراع داخل «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه وزير الخارجية جبران باسيل مستويات غير مسبوقة بعد فتح القناة التلفزيونية التابعة للتيار otv بثها للتهجم على من يعتقد أنه عضو المكتب السياسي، مستشار رئيس الجمهورية لشؤون العلاقات الدولية والوزير السابق إلياس بوصعب.

فبعدما كان الانقسام داخل التيار بعد تولي باسيل رئاسته مقتصرا على مؤيديه ومعارضيه، ما أدّى لانشقاق عدد كبير من القياديين الذي ما زالوا يحاولون تشكيل «حركة إصلاحية»، تفاقم هذا الانقسام لحد ظهور أكثر من جناح داخل «التيار». وبحسب قيادي سابق انشق عن «الوطني الحر» فإن في «التيار» حاليا 3 أجنحة، جناح تتولاه ابنة الرئيس عون ومستشارته ميراي عون ويضم أيضا مستشاره الإعلامي جان عزيز، وهما يديران القناة التلفزيونية، جناح يرأسه الوزير باسيل ويضم أيضا الوزير السابق بوصعب، وجناح ثالث ممتعض من أداء الجناحين السابقين. ويشير القيادي الذي فضّل عدم الكشف عن هويته في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه إضافة للأجنحة الـ3 السابق ذكرها، هناك جناح المنشقين الذين أصبحوا خارج الإطار التنظيمي وما عادوا يحملون بطاقات انتساب للتيار.

وقد تظهر صراع الأجنحة داخل التيار يوم الأحد الماضي على خلفية إطلالة تلفزيونية لبوصعب أكد فيها أن ما ورد في مقدمة الـotv، والتي ردت على هجوم للقناة التابعة لحركة «أمل» nbn، لا يمثل «التيار الوطني الحر» معتبرا أن اللغة التي تستخدمها القناة «ليست من أدبيات التيار»، ومشددا على أن وحده «ما يصدر عن المكتب السياسي للتيار يمثله». وقد ذهب بوصعب بعيدا في محاولة تهدئة الخطاب بين «أمل» و«الوطني الحر»، لافتا إلى أن «لا قرارَ من التيار أو رئيسِه لإجراء تقارير تلفزيونية تهاجم رئيسَ مجلسِ النواب نبيه بري»، نافيا أن تكونَ قد تمت مناقشة مسألة عدمِ انتخابِ بري رئيساً لمجلس النواب «لأنّه من الصعوبة أن نجد شخصاً آخر غير الرئيس بري في رئاسة المجلس»، وهي مواقف اعتبرها عونيون أن بوصعب غرّد من خلالها خارج السرب.

وكان واضحا أن بوصعب حاول لعب دور الوسيط بين الرئيسين عون وبري من خلال السعي لإرساء جو من التهدئة، لكن تسريب فيديو الوزير باسيل وهو يصف رئيس المجلس النيابي بـ«البلطجي» نسف كل المساعي والمبادرات التي كانت تبذل لرأب الصدع.

لكن ما زاد الطين بلة، هو رد بوصعب على أحد الأسئلة معتبرا أن الوجود السوري في لبنان لم يكن احتلالا، ما فجّر بوجهه «عاصفة ردود عونية» على مواقع التواصل الاجتماعي. وجاء رد القناة التلفزيونية التابعة للتيار ليرسّخ الانقسام داخل البيت العوني، إذ شنّت otv مساء الأحد حملة غير مسبوقة، متحدثة عن «برتقاليين أصيلين، لا دخلاء ولا طارئين، ولا لاهثين وراء كرسي، ولا متوسلين لمقعد». وأضافت: «نحن لا أرصدة لنا في مصارف مشبوهة، ولا أعمال تربطنا بأنظمة مافيوية، ولا شركاء لنا من عائلات النهب والضرب والسلب». وختمت القناة قائلة: «لن نرد، فواجبنا أن نكون معاً، مع التيار والعهد، أكبر من العملاء المزدوجين، وأشرف من مرخصي الدكاكين، وأنظف من سارقي أموال النازحين».

وطالب سياسيون وإعلاميون وناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي بفتح تحقيق قضائي لتبيان حقيقة اتهام القناة لأحد الوزراء السابقين بالتيار بـ«سرقة أموال».

وفيما أكّد مصدر في «التيار الوطني الحر» أن ما يحصل ليس صراع أجنحة، مستغربا «تضخيم الأمور»، اعتبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما يحصل أزمة داخلية وستمر ولا شك أنه ستتم معالجتها»، لافتا إلى وجوب التركيز على الصراع الحاصل بين «أمل» و«الوطني الحر» والذي بات يتخذ «أبعادا غير مسبوقة».

وتزامن التخبط الداخلي الذي يشهده «الوطني الحر»، مع إعلان منسق أمانة السر في التيار ومعظم أعضائها الأسبوع الماضي تقديم استقالاتهم، نتيجة «خلافات تنظيمية». ورجّحت مصادر معنية أن تتفاقم المشاكل الداخلية داخل الحزب مع انطلاق عملية تسمية المرشحين للانتخابات النيابية، خاصة أن الصراع على الترشيحات بدأ ومنذ فترة، والقرار النهائي بشأنها سيعود مباشرة لباسيل.

إلياس بوصعب

# السعودية تدعم اللاجئين السوريين في لبنان بـ3,5 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة بالصندوق السعودي للتنمية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أمس اتفاقية تعاون تقدم بموجبها السعودية مساهمة مالية تصل لنحو 3,5 مليون دولار أميركي لتنفيذ المرحلة الثانية لمشروع إعادة تأهيل المساكن للاجئين السوريين في لبنان، وذلك في مقر الصندوق بالعاصمة الرياض.

وتأتي المساهمة الكريمة من قبل الحكومة السعودية في وقت تقترب فيه الأزمة السورية من دخول عامها الثامن، والتي أجبرت أكثر من 5,4 مليون سوري على ترك منازلهم وممتلكاتهم طلباً للأمان في الدول المجاورة، مما أثر على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للدول المستضيفة، خاصة في لبنان الذي يستضيف أكثر من مليون لاجئ، يعيش نحو 70 في المائة منهم تحت خط الفقر وفي أمس الحاجة للعون.

وقع الاتفاقية من جانب الصندوق، المهندس يوسف البسام نائب رئيس الصندوق السعودي للتنمية العضو المنتدب، فيما وقعها من جانب المفوضية الممثل الإقليمي للمفوضية لدى دول مجلس التعاون الخليجي خالد خليفة.

وستتمكن المفوضية بالتعاون مع الصندوق السعودي للتنمية الشريك الاستراتيجي للمفوضية من دعم اللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة في لبنان من خلال إعادة تأهيل مساكن لأكثر من 10 آلاف أسرة لاجئة.

ويأتي توقيع هذه الاتفاقية ما بين الصندوق السعودي للتنمية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إطار الشراكة الاستراتيجية الإنسانية المتقدمة بين الطرفين، التي تمثل جانبا مهماً وأساسيا في الجهود الكبيرة من قبل حكومة المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في دعم اللاجئين والنازحين السوريين منذ بداية الأزمة والحرص المستمر على تقديم المساعدات الإغاثية والتنموية لهم في سوريا والدول المجاورة.

وتعد هذه الاتفاقية استمراراً لمشاريع الصندوق السعودي للتنمية السابقة الموجهة لدعم اللاجئين والنازحين السوريين، إذ بلغت القيمة الإجمالية لمشاريع الصندوق مع المفوضية نحو 30,7 مليون دولار أميركي شملت برامج البنى التحتية الخاصة بالمياه والكهرباء فضلاً عن إعادة تأهيل المأوى في كل من الأردن ولبنان وداخل سوريا.

### عون يدعو لإنهاء معاناة النازحين بعودة آمنة لبلادهم

# الرئيس الألماني يبدأ زيارته للبنان ويؤكد دعم استقراره

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس اللبناني ميشال عون خلال لقائه نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير، إلى «بلورة حلول سلمية توقف دوامة العنف والحروب التي تضرب عدداً من الدول العربية، وتهدد استقرارها ووحدتها». وشدد على «أهمية التعاون الدولي في مواجهة الإرهاب فكراً وتنظيماً»، مشدداً على أنّ «مواجهة أعباء النزوح السوري مسؤولية دولية مشتركة، تَستوجب وضع حد لمعاناة النازحين وتأمين عودة آمنة لهم إلى بلادهم». فيما أعلن الرئيس الألماني أن «الاستقرار في لبنان يشكّل مصلحة لألمانيا، وهذا يتجلى عبر دعمنا القوات المسلّحة». وأعرب عن تقدير بلاده «لتعاطي لبنان مع اللاجئين السوريين في لبنان، وحسن استقبالهم وطريقة التعامل معهم».

بدأ الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير زيارة رسمية للبنان أمس، استهلها بلقاء نظيره اللبناني ميشال عون في قصر بعبدا، جرى خلاله بحث العلاقات المشتركة والتطورات في المنطقة، وبعد خلوة بين الرئيسين ثم محادثات موسّعة، عقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً، قال فيه عون إن «ألمانيا تشكّل قوة اقتصادية حيوية، ونحن نسعى إلى تعزيز تعاوننا معها، فيما يُشكّل لبنان، بوابة تبادل حضاري، وثقافي، وسياسي، في حوض البحر المتوسّط». وأشار إلى أن «المحادثات تطرقت إلى مشاركة ألمانيا في ثلاثة مؤتمرات مهمة ينتظرها لبنان ويجري لها كل التحضيرات اللازمة وهي: مؤتمر روما-2 لدعم الجيش اللبناني والقوى الأمنية، ومؤتمر الأرز الذي ينعقد في باريس لدعم الاقتصاد اللبناني، ومؤتمر بروكسل للدول المضيفة للنازحين السوريين».

أضاف عون «أَجرينا جولة أفق في الأوضاع والتطورات الإقليمية، وكان هناك تركَيز على ضرورة تَبلور حلول سلمية توقف دوامة العنف والحروب والإرهاب، التي اشتعلت في العديد من الدول العربية مهدِدة استقرارها ووحدتها وانتقلت شظاياها حتى إلى أرجاء مختلفة من العالم». وتابع «أكّدتُ أمام الرئيس شتاينماير أنّ مواجهة أعباء النزوحِ السوري هي مسؤولية دولية مشتَركة، ويجب العمل سريعاً على وضعِ حد لمعاناة النازحين وتأمين عودة آمِنة لهم إلى بلادهم».

ولفت الرئيس اللبناني إلى أن المحادثات «تناولت ملف الأمن ومكافحة الإرهاب، فكانت مناسبة لعرض ما حقّقه لبنان في هذا المجال، ونجاحه في ضبط وتفكيك عشرات الشبكات والخلايا الإرهابية، إضافة إلى المواجهة العسكرية الناجحة والحاسمة التي خاضها الجيش ضدّ الإرهابيين في جرود البقاع الشمالي». وشدد على «أهمية التعاون الدولي، في المواجهة مع الإرهابيين فكراً وتنظيماً، حيث يشكِل لبنان جزءاً من الجهود الدولية الرامية إلى القضاء على الإرهاب». وختم عون كلامه «أكّدتُ لفخامة الرئيس، ضرورة وقوف بلاده إلى جانب لبنان في وجه الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة عليه، وشدَدتُ على أهمية الالتزام بتطبيق القرار الدولي رقم 1701 بكل مندرجاته».

من جهته، أكد الرئيس الألماني أنه «يحقّ للبنان أن يكون فخوراً بكل ما حققه بشأن التعايش بين جميع أطيافه المختلفة والأديان المختلفة». وقال «تحدثت مع الرئيس عون حول اللاجئين السوريين في لبنان، وأعربت له عن تقدير ألماني لاستقبالهم وطريقة التعامل معهم». واعتبر أن «التعايش في لبنان نموذجي للمنطقة بأسرها، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية كبيرة جداً نتيجة النزوح السوري»، مشيراً إلى أن «أزمة النزوح السوري مؤثرة والتحديات كبيرة بالنسبة للبنان، واستخدمنا كل الأمور لمساعدة لبنان». وأضاف «نهتم بالاستقرار داخل لبنان ومن مصلحتنا أن يستمر، ونحن دعمنا القوات المسلّحة، وماضون في تقديم هذا الدعم».

# سفراء الاتحاد الأوروبي يطالبون لبنان النأي بنفسه عن النزاعات الإقليمية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثنى سفراء الاتحاد الأوروبي على عمل الحكومة اللبنانية، مشددين على أهمية استقرار لبنان والتزامه النأي بالنفس عن النزاعات الإقليمية، وأكدوا أهمية استعداد لبنان لسلسلة مؤتمرات الدعم الدولية المقبلة في روما وباريس وبروكسل كمحطات رئيسية مقبلة تأتي بمثابة إطار دعم متماسك يجب تضمينه في إطار رؤية أطول أمداً للإصلاح السياسي والاقتصادي في لبنان.

وفي بيان لهم بعد لقائهم رئيس الحكومة سعد الحريري، أقر السفراء برئاسة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن، بأن حكومة الوحدة الوطنية قد أسهمت على نحو قاطع في عمل مؤسسات الدولة في لبنان بشكل كامل، بما في ذلك تحقيق إنجازات تشريعية على غرار اعتماد أول موازنة منذ 12 عاماً، فضلاً عن الاتفاق على قانون انتخابي والإعلان عن إجراء الانتخابات النيابية في شهر مايو (أيار) المقبل. وقالت لاسن للحريري: «إننا على ثقة من أنكم ستستمرون في إظهار القيادة الضرورية لإجراء الانتخابات في وقتها بطريقة شفافة وسلمية». وأضافت: «كما كانت عليه الحال في السابق، فإن الاتحاد الأوروبي مستعد للوقوف إلى جانب لبنان في هذه العملية، بما في ذلك من خلال إرسال بعثة لمراقبة الانتخابات».

ورأى السفراء أنه «في سياق إقليمي هش، يبقى استقرار لبنان بالغ الأهمية بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي. وفي هذا الإطار، شددوا على ضرورة نأي لبنان بنفسه عن النزاعات الإقليمية وأكدوا من جديد العناية البالغة التي يوليها الاتحاد الأوروبي لتنفيذ جميع الأطراف اللبنانية قرار الحكومة في إطار روحية من الوفاق الوطني». وشدد السفراء على أهمية استعداد لبنان جيداً لسلسلة مؤتمرات الدعم الدولية المقبلة في روما وباريس وبروكسل كمحطات رئيسية مقبلة، واعتبروا هذه المؤتمرات بمثابة إطار دعم متماسك يجب تضمينه في إطار رؤية أطول أمداً للإصلاح السياسي والاقتصادي في لبنان. وقالت لاسن إن «الاتحاد الأوروبي يشجع حكومة لبنان على انتهاز هذه الفرصة وتعزيز جهودها إلى أقصى حد ممكن لمواكبة خطة استثماراتها الرأسمالية برؤية اقتصادية شاملة ومتماسكة وخريطة طريق مفصلة للإصلاحات الاقتصادية ضمن الوقت المحدود المتاح قبل المؤتمر».

ورحب سفراء الاتحاد الأوروبي بالجهود المستمرة التي تبذلها الأجهزة الأمنية اللبنانية لمكافحة الإرهاب، وصون الاستقرار الداخلي، ومنع التطرف وتعزيز مراقبة حدود لبنان. كما أشادوا بدور الجيش اللبناني إلى جانب قوات اليونيفيل في المحافظة على السلام والاستقرار في جنوب لبنان، مع الإشارة إلى أن الدعم الإضافي من الاتحاد الأوروبي للجيش وقوى الأمن الداخلي سيشكل محور مؤتمر روما 2 الشهر المقبل.

### كاغامي يعلن عن قمة استثنائية في رواندا لبحث إنشاء المنطقة الحرة الأفريقية في مارس

# نزاع الصحراء يلهب أجواء قمة أديس أبابا

أديس أبابا: حاتم البطيوي

قبل أن يعلن بول كاغامي، الرئيس الدوري الجديد للاتحاد الأفريقي، ورئيس رواندا، عن عقد قمة استثنائية في كيغالي الأسبوع الثالث من شهر مارس (آذار) المقبل، وذلك لبحث فرصة إنشاء المنطقة الحرة الأفريقية.

جاء ذلك في كلمة قصيرة ألقاها مساء أمس في ختام القمة الأفريقية الـ30 بأديس أبابا، ألهب موضوع نزاع الصحراء إجراء قمة الاتحاد الأفريقي، إذ قال موسى فاكي محمد، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، في بيان مقتضب، إنه جرى اعتماد كل المقررات المقدمة للبحث خاصة المقرر الخاص بـ«الصحراء الغربية»، مشيرا إلى أنه في يوليو (تموز) الماضي تم اعتماد القرار رقم 653. وطلب فيه من رئيس المفوضية الأفريقية ورئيس الاتحاد الأفريقي أن يعملوا مع الأطراف المعنية بالنزاع والأمم المتحدة والقيادة الأفريقية على الدفع بعملية إيجاد حل. وأشار إلى أن القمة المقبلة للاتحاد الأفريقي في نواكشوط (يوليو) ستنظر في الموضوع.

لقطة تذكارية لقادة الدول الأفريقية للحفل الختامي للدورة العادية الثلاثين لقمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا أمس (إ.ب.أ)

وكانت القمة الأفريقية قد عرفت اعتراضا مغربيا على مضمون ثلاثة مشاريع قرارات متعلقة بنزاع الصحراء الغربية (117 - 119). تقدم بها مجلس السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، وذكر في هذا السياق ناصر بوريطة وزير خارجية المغرب، أن القرار الذي اتخذه الاتحاد الأفريقي في يوليو الماضي والذي كان متوازنا، حدد فيه الاتحاد الأفريقي موقفه كداعم للمسلسل الأممي، وبأن الأمم المتحدة هي المسؤولة الأولى حول ملف الصحراء، وأشار بوريطة إلى أن هذا التدبير يجب أن يتم وفق قرارات مجلس الأمن وبعيدا عن كل الحلول والمخططات الأخرى.

وأوضح بوريطة أن القرار طلب من رئيس القمة ورئيس المفوضية الأفريقية العمل مع الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي لهذا النزاع الإقليمي، وتحدث بوريطة عن مشروع القرار الذي أراد رئيس مجلس السلم والأمن الجزائري إسماعيل شرقي تمريره في القمة، وقال إنه تضمن فقرة متناقضة مع الواقع ومخالفة لخطاب رئيس المفوضية الأفريقية في الجلسة الافتتاحية للقمة الأفريقية، وهو ما واجهه الوفد المغربي.

وأشار بوريطة إلى أن ذلك يُبين أهمية أن يدخل المغرب إلى مجلس الأمن والسلم حتى يتم وضع حد للمناورات، وأضاف بوريطة أن 19 دولة عبرت عن رفضها لمضمون مشروع القرارات وقدمت تحفظات بشأنها.

وقال بوريطة إن الوفد المغربي أجرى عدة تدخلات حتى يصلح بعض التقارير ويوضح بعض المغالطات. كما أدخل بعض العناصر الجديدة، وتحدث عن إحصاء اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف بجنوب غربي الجزائر، وهكذا أصبح هذا الموضوع موجودا داخل أروقة الاتحاد الأفريقي لأول مرة.

وحول مضمون الفقرات التي أثارت حفيظة المغرب في القمة، اكتفى بوريطة بالقول: إنها تضمنت دعوة لحوار مباشر بين الطرفين بينما الأمر يتعلق بأطراف، ومطالبة الدول الأفريقية بمقاطعة منتدى كرانس مونتانا العالمي الذي تحتضنه مدينة الداخلة ثاني كبرى مدن الصحراء الغربية، وعلمت «الشرق الأوسط» أن مشروع قرارات مجلس السلم والأمن تضمن أيضا مطالبة المغرب بقبول استقبال بعثة أفريقية برئاسة رئيس موزامبيق السابق يواكيم شيسانو، والقبول أيضا بلجنة لمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء.

### محمد السادس: ظاهرة طبيعية تمثل حلاً لا مشكلة

# المغرب يقترح على قمة أديس أبابا إنشاء مرصد أفريقي للهجرة

أديس أبابا: حاتم البطيوي

قدّم العاهل المغربي الملك محمد السادس أمس لقمة قادة دول الاتحاد الأفريقي الـ30 في أديس أبابا، وثيقة هي بمثابة «الأجندة الأفريقية حول الهجرة»، والتي تم إعدادها وفق مقاربة شمولية وتشاركية. واقترح الملك محمد السادس على قادة أفريقيا إحداث مرصد أفريقي للهجرة، وإحداث منصب المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي المكلف الهجرة، من أجل تنسيق سياسات الاتحاد في هذا المجال.

وقال العاهل المغربي في رسالة وجهها إلى القمة الأفريقية، تلاها نيابة عنه رئيس الحكومة المغربية الدكتور سعد الدين العثماني: «خلال القمة الثامنة والعشرين، تفضلتم باختياري (رائداً للاتحاد الأفريقي في موضوع الهجرة)، وهو تشريف لي، وعربون تقدير من لدن إخواني وأخواتي القادة». وأضاف: «في يوليو (تموز) 2017 قدمت اللبنات الأولى لرؤية أفريقية مشتركة حول الهجرة، من خلال المذكرة الأولية التي تم عرضها على أخي فخامة الرئيس ألفا كوندي (رئيس الاتحاد الأفريقي المنتهية ولايته)». وزاد: «يطيب لي (الآن) أن أقدم لكم وثيقة هي بمثابة الأجندة الأفريقية حول الهجرة».

وقال ملك المغرب، إن هذه الأجندة هي «ثمرة للتشاور الدائم مع كثير من رؤساء الدول خلال المحادثات والاتصالات المختلفة التي تمت بيننا»، مشيراً إلى أنها تعكس انخراطاً واسعاً للفاعلين المعنيين، لا سيما من خلال عقد لقاءين مهمين بالمغرب هما: الخلوة الإقليمية المنظمة بتاريخ 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 بالصخيرات، بمشاركة ما يزيد على 120 من أصحاب القرار، وممثلي المنظمات الدولية، والباحثين، وأعضاء المجتمع المدني؛ إضافة إلى المؤتمر الوزاري المنعقد بالرباط في 9 يناير (كانون الثاني) الحالي، بمشاركة ما يزيد على عشرين وزيراً، يمثلون الأقاليم الفرعية للقارة، ومفوضية الاتحاد الأفريقي، والتجمعات الاقتصادية الإقليمية.

وذكر العاهل المغربي أن هذه الوثيقة «تتضمن أيضاً الأفكار والمقترحات والرؤى المقدمة من قبل المؤسسات الرسمية، والمجتمع المدني، والباحثين في أفريقيا، كما تتميز بمرونتها وقابليتها للتطور، وعدم إلزاميتها من الناحية القانونية، حيث يتعين اعتبارها، في المقام الأول، مرجعاً نهتدي به في عملنا المستقبلي، في معالجة هذا الموضوع».





الدكتور سعد الدين العثماني رئيس الحكومة المغربية يتلو رسالة الملك محمد السادس الموجهة إلى قمة أديس أبابا («الشرق الأوسط»)

وأوضح الملك محمد السادس أن الأجندة الأفريقية حول الهجرة «تنطلق من ضرورة الإلمام بظاهرة الهجرة في مختلف أبعادها، من أجل فهمها بشكل أفضل. وفي هذا الإطار، فقد آن الأوان لتصحيح المغالطات التالية، المرتبطة بقضايا الهجرة، والتي تكمن في أنه لا وجود لتدفق للهجرة ما دام المهاجرون لا يمثلون سوى 3,4 في المائة من سكان العالم، وأن الهجرة الأفريقية هي قبل كل شيء هجرة بين بلدان أفريقيا، فعلى المستوى العالمي، يمثل المهاجرون أقل من 14 في المائة من السكان، أما على الصعيد الأفريقي، فإن أربعة من بين كل خمسة مهاجرين أفارقة يبقون داخل القارة». وأضاف أن الهجرة «لا تسبب الفقر لبلدان الاستقبال؛ لأن 85 في المائة من عائدات المهاجرين تصرف داخل هذه الدول، كما أن الهجرة ظاهرة طبيعية تمثل حلاً لا مشكلة. ومن ثم ينبغي علينا اعتماد منظور إيجابي بشأن مسألة الهجرة، مع تغليب المنطق الإنساني للمسؤولية المشتركة والتضامن».

وشدد عاهل المغرب على القول إن الهجرة إذا تم وضعها في نطاق أبعادها الحقيقية، بعيداً عن المغالطات التي شوهت صورتها بشكل مشين، تظل تحديا عالميا وحاسما بالنسبة للقارة الأفريقية، مشيرا إلى أنها تستحق مقاربة جديدة تتمحور حول أفريقيا، وتجمع بين الواقعية والتسامح، وتغليب العقل على المخاوف.

وأوضح أن «الأجندة الأفريقية حول الهجرة فيما يخص تدبير الهجرة، تقترح اعتماد نهج قائم على سياسات وطنية، وتنسيق على مستوى الأقاليم الفرعية، ومنظور قاري، وشراكة دولية». وتستلزم هذه الأجندة، في نظر العاهل المغربي، تغيير النموذج السائد، وتحديد مفهوم جديد للهجرة، يقوم على مقاربة استشرافية وإيجابية، وإرادة سياسية حقيقية للدول، التي من مصلحتها أن تتم عملية الهجرة في ظروف سليمة وقانونية ونظامية، تحترم حقوق الإنسان. كما تسعى هذه الأجندة إلى جعل الهجرة رافعة للتنمية المشتركة، وركيزة للتعاون جنوب - جنوب، وأداة للتضامن.

في سياق ذلك، اقترح العاهل المغربي على قادة أفريقيا إحداث مرصد أفريقي للهجرة يرتكز عمله على ثلاثة محاور هي: «الفهم والاستباق والمبادرة». وقال إن هذا المرصد سيعهد إليه بتطوير عملية الرصد، وتبادل المعلومات بين البلدان الأفريقية، من أجل تشجيع التدبير المحكم لحركة المهاجرين. وعبّر عن استعداد بلاده لاحتضان هذا المرصد، كما اقترح إحداث منصب المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي المكلف الهجرة من أجل تنسيق سياسات الاتحاد في هذا المجال.

وقال العاهل المغربي إن من شأن هذه «الأجندة الأفريقية حول الهجرة» أن تساهم في إغناء عملية إعداد الميثاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة.

وأشار الملك محمد السادس إلى أن المغرب، الذي سيستضيف أشغال المؤتمر الدولي لاعتماد الميثاق العالمي للهجرة، وكذلك المنتدى العالمي حول الهجرة والتنمية، في ديسمبر (كانون الأول) 2018: «ليؤكد التزامه بجعل هذه اللقاءات متعددة الأطراف منبراً لخدمة قضايا القارة الأفريقية».

وذكر العاهل المغربي أنه منذ سنة 2015، فقد أكثر من 6200 مهاجر أفريقي حياتهم في مياه البحر الأبيض المتوسط، ولذلك «فمن واجبنا أن نتحرك حتى لا تذهب سدى مآسي النساء والأطفال والرجال، الذين لقوا حتفهم في جزيرة لامبيدوزا، وحتى لا تتكرر الممارسات المشينة التي شهدتها ليبيا».

وتساءل: «كم يلزمنا من مآسي الهجرة حتى تتغير نظرة مجتمعاتنا تجاه هذه المسألة؟». وقال: «لقد صار لزاماً على قارتنا، وأكثر من أي وقت مضى، أن تنكب على معالجة مسألة الهجرة بروح التضامن التام. وستكون حكمتنا والتزامنا الجماعي هما وسيلتنا الأساسية لتنفيذ الأجندة الأفريقية حول الهجرة. فالاتحاد هو مفتاح النجاح، والتعاون الأفريقي هو سبيله الحقيقي».

من جهة أخرى، شارك المغرب، أمس الاثنين بأديس أبابا، في اجتماع للجنة رؤساء الدول والحكومات حول التغيرات المناخية، نظم على هامش قمة الاتحاد الأفريقي.

ومثل المغرب في هذا الاجتماع، الذي ترأسه الرئيس الغابوني علي بونغو أونديمبا، رئيس الحكومة المغربية.

# وزير خارجية ليبيا: التسجيل في الانتخابات فاق التوقعات

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

قال محمد الطاهر سيالة، وزير الخارجية في حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، إنه منذ قمة يوليو (تموز) 2017، حصل كثير من التطورات المهمة في ليبيا، بينها إطلاق المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في 6 ديسمبر (كانون الأول) الماضي عملية لتحديث سجل الناخبين، مشيراً إلى أن المشاركة في التسجيل فاقت كل التوقعات من الرجال والنساء ممن لهم حق التصويت. وأضاف: «نحن متفائلون بالوضع بشكل عام، وبهذه التطورات، ونأمل في التغلب على العوائق التي تواجهنا ومنها الترتيبات الأمنية، والاستمرار في المصالحة الوطنية، وفي جولات جديد من الحوار بين الأطراف الليبية، إضافة إلى تحديات أخرى كالإرهاب والهجرة غير الشرعية».

وقال سيالة، الذي كان يتحدث أمس في جلسة مغلقة حول ليبيا في قمة الاتحاد الأفريقي، في معرض تعليقه على مضمون تقرير أنجز حول الأزمة الليبية، إنه «ورد في الفقرة 106 من التقرير في السطر الثالث ما قبل الأخير في النص العربي تعديل قانون حماية الشعب، والصواب (تعديل الاتفاق السياسي الليبي)». وأشار إلى أنه يبدو أن هناك خطأ في الترجمة، إضافة إلى بعض الأخطاء في الصياغة ستتم إحالتها كتابياً إلى مفوضية الاتحاد الأفريقي.

وأشار سيالة إلى أنه ورد في الفقرة 110 من التقرير الإشارة إلى ما يسمى «الرقيق»، مؤكداً ضرورة ربط هذا المصطلح بعصابات تهريب البشر والاتجار بالمهاجرين والجريمة المنظمة العابرة للحدود، وأن يتم عكس ذلك في التقرير، مشيراً إلى أن الرّق تحرمه التعاليم الدينية ولا محل له في ثقافة الليبيين. وشدد على أهمية تضافر كل الجهود لتنظيم الهجرة بما يتفق مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية لمختلف الدول (المصدر، والعبور والمقصد).

وقال إن ليبيا لا يمكنها التصدي لهذه الظاهرة بمفردها بل ينبغي تعاون الجميع لمواجهتها ومواجهة آثارها الخطيرة.

وقال سيالة إن إقليم شمال أفريقيا كغيره من الأقاليم الأفريقية مستهدف بالإرهاب والتطرف العنيف بما يؤكد حقيقة أن ما من إقليم أو بلد في مأمن من خطر الإرهاب الذي تتبع جماعاته منهجاً مغلوطاً، يستغل الجهل بجوهر الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة، و«بالتالي فإن إدانتنا للإرهاب يجب أن تكون مطلقة، مع إيلاء الاهتمام بتعزيز جهود اجتثاث الإرهاب وتجفيف منابعه بوصفه العدو الأول للجميع».

# الصين تصف التقرير عن تجسسها على الاتحاد الأفريقي بـ«السخيف»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»



المندوب الصيني كوانغ ويلين (إ.ب.أ)

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المندوب الصيني لدى الاتحاد الأفريقي تنديده أمس الاثنين بالتقرير الذي وصفه بـ«السخيف» الذي نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية والذي أشار إلى أن بكين تتجسس على الهيئة الإقليمية.

وأفاد التقرير الذي نشر الأسبوع الماضي نقلاً عن عدة مصادر لم يسمها في الاتحاد الأفريقي بأن الخبراء التقنيين في مقر الاتحاد بالعاصمة الإثيوبية اكتشفوا العام الماضي أنه تم نسخ محتويات حواسيبهم على خوادم في شنغهاي منذ العام 2012.

وقال المندوب الصيني كوانغ ويلين على هامش قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا: «أعتقد أن التقرير ليس قصة مثيرة فحسب، بل سخيفة كذلك».

وينعقد الاجتماع الذي يجري مرتين كل عام في قاعة مؤتمرات بناها الصينيون كرمز على صداقتهم مع أفريقيا، حيث تم تدشينها في نفس العام الذي بدأ فيه التجسس المحتمل.

وأكد ويلين أن التقرير الذي نشر الأسبوع الماضي عشية انطلاق القمة «سيقوض صورة الصحيفة» لا العلاقة بين الصين وأفريقيا، بحسب الوكالة الفرنسية.

ولم يشر قادة الاتحاد إلى التقرير في خطاباتهم الافتتاحية الأحد، فيما قلل رئيس الوزراء الإثيوبي هايله مريم ديسالين من شأن المعلومات التي كشفتها «لوموند».

وقال للصحافيين: «لا يوجد شيء ليتم التجسس عليه. لا أصدق ذلك».

وتشير «لوموند» إلى أنه تم تغيير خوادم الاتحاد الأفريقي، فيما أعيد تجديد نظمه التقنية بعدما جرى الكشف عن عمليات النسخ. وذكرت الصحيفة كذلك أن خبراء الأمن الإلكتروني الإثيوبيين أزالوا ميكروفونات كانت مزروعة في طاولات وجدران المقر.

والصين منخرطة بشكل كبير في أفريقيا حيث تقدم مراراً قروضاً بفوائد منخفضة وهدايا إلى دول القارة، فيما بلغت قيمة التبادل التجاري بين الطرفين 149,2 مليار دولار عام 2016.

# الاتحاد الأفريقي يحذر من التعجل في الانتخابات الليبية

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول كبير في الاتحاد الأفريقي، أمس (الاثنين)، إنه ينبغي على السلطات الليبية عدم التعجل في إجراء انتخابات مقررة ضمن جهود الأمم المتحدة لإنهاء الصراع والانقسام بالبلاد، وذلك وفق ما نقلته «رويترز».

وكانت الأمم المتحدة قالت إنها ترغب في مساعدة ليبيا على تنظيم انتخابات عامة بنهاية العام الحالي، في إطار سعي المنظمة لإنهاء الجمود بين الفصائل المتمركزة في شرق ليبيا وغربها.

وأقر مسؤولون بالأمم المتحدة، منهم الممثل الخاص إلى ليبيا غسان سلامة، بوجود تحديات سياسية وأمنية وتشريعية معقدة أمام إجراء مثل هذا التصويت، لكنهم يقولون إن تأييد الليبيين للانتخابات شجعهم.

وحضر سلامة قمة للاتحاد في أديس أبابا للتشاور مع زعماء إقليميين بشأن كيفية اتباع نهج مشترك تجاه ليبيا.

وقال إسماعيل شرقي، مفوض مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي في تصريح للصحافيين على هامش القمة: «لقد استقبلنا (سلامة) الذي يتفق على أن هذا الصراع معقد وصعب للغاية بدرجة يتعذر معها على أي منظمة حله بمفردها».

وأضاف: «المنظمتان (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي) ستعملان معاً لدعم المصالحة وتهيئة الظروف الضرورية للانتخابات».

وتابع: «نحن (الدول الأعضاء بالاتحاد الأفريقي) نقول إنه ينبغي عدم الاندفاع نحو الانتخابات. ينبغي علينا إعداد أرض صلبة لانتخابات سلمية ذات مصداقية حتى تحظى نتائجها باحترام كل الأطراف».

وتحاول الأمم المتحدة إحياء خطة سلام ليبية مجمدة جرى توقيعها في ديسمبر (كانون الأول) 2015.

وشككت الأطراف المشاركة في آخر انتخابات شهدتها ليبيا عام 2014 في نتائجها، ما زاد حدة الصراع الذي نشأ بعد انتفاضة 2011 وأدى إلى تأسيس حكومتين متنافستين في طرابلس وفي شرق البلاد.

على صعيد آخر، ذكر رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي، أمس، أنه تم إجلاء نحو 13 ألف مهاجر أفريقي من ليبيا منذ مطلع ديسمبر «كانون الأول»، وذلك بعد شهرين على تقارير إعلامية أكدت استعباد مهاجرين في هذا البلد.

ومطلع ديسمبر قال الاتحاد الأفريقي إنه يطمح لإعادة 20 ألف مهاجر إلى بلدانهم قبل منتصف يناير (كانون الثاني)، ورغم إقرار موسى فقي بـ«حصول تأخير» أكد أن العملية «جارية».

وأضاف فقي خلال مؤتمر صحافي في ختام قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا أن «العدد يقارب 13 ألفاً». وتابع: «نستقبل مهاجرين كل يوم، أعيد ثلثهم إلى بلدانهم والعملية مستمرة».

يشار إلى أنه قضى 3116 شخصاً في العام الماضي أثناء محاولة عبور المتوسط إلى أوروبا، بحسب المنظمة الدولية للهجرة، بينهم 2833 قبالة السواحل الليبية.

## السيسي: صوت الدول الثلاث واحد ... وعودة السفير السوداني للقاهرة «تحصيل حاصل»

# القمة المصرية ـ السودانية ـ الإثيوبية تحدد مهلة شهر لإيجاد مخرج لأزمة سد النهضة

أديس أبابا: حاتم البطيوي
القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن أمس في أديس أبابا عن نجاح القمة الثلاثية المصرية - السودانية - الإثيوبية التي التأمت في مقر إقامة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالعاصمة الإثيوبية.

وقال مصدر دبلوماسي أفريقي لـ«الشرق الأوسط» إن القادة الثلاثة، وهم الرئيس السيسي والرئيس السوداني عمر حسن البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي هايلي مريم ديسالين، حددوا مهلة تنتهي خلال شهر لإيجاد مخرج لحالة الجمود الذي تعرفها المفاوضات بشأن سد النهضة الذي تشيّده إثيوبيا على نهر النيل. وأصدر القادة الثلاثة تعليماتهم لوزراء المياه والطاقة بوضع تقرير خلال شهر يحدد السبل الكفيلة بحل كل الخلافات المتعلقة بالسد.

وقال السفير بسام راضي المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية، إن القمة الثلاثية اتسمت بالشفافية والمصارحة، حيث تم استعراض تطورات المفاوضات الجارية في إطار اللجنة الوطنية الثلاثية حول سد النهضة، وسبل التغلب على ما يواجهها من عراقيل.

وأكد القادة الثلاثة، خلال القمة، على مشاركتهم لرؤية واحدة إزاء مسألة السد تقوم على أساس اتفاق إعلان المبادئ الموقع في الخرطوم، وإعلاء مبدأ عدم الإضرار بمصالح الدول الثلاث في إطار المنفعة المشتركة. وأضاف المُتحدث المصري أنه تم الاتفاق خلال القمة على عقد اجتماع مشترك يضم وزراء الخارجية والري من الدول الثلاث واللجنة الوطنية الثلاثية، ورفع تقارير نهائية خلال شهر تتضمن حلولاً لكل المسائل الفنية العالقة، بما يضمن التنفيذ الكامل لأحكام اتفاق إعلان المبادئ وعدم التأثير سلباً على مصالح مصر والسودان المائية. كما تم الاتفاق على تبادل الدراسات الوطنية والمعلومات الفنية بين الدول الثلاث. وذكر السفير راضي أن الرئيس السيسي أكد على ضرورة أن تتحلى المفاوضات بالروح الإيجابية والحفاظ على المصالح المشتركة، مطالباً جميع المسؤولين المعنيين بالمفاوضات من الدول الثلاث بتنفيذ توجيهات القادة وإنجاز عملهم وفق الإطار المحدد. وأكد رئيس الوزراء الإثيوبي خلال المباحثات على أن المزارعين في مصر والسودان لن يتأثروا سلباً بسد النهضة، كما شدد على أن عدم الإضرار بمصالح شعوب الدول الثلاث هو الأساس الذي تنطلق منه المفاوضات.

من جانبه، أعرب الرئيس السوداني عن عزم بلاده العمل في إطار اللجنة الوطنية الثلاثية من أجل التوصل إلى توافق حول كل المسائل الفنية العالقة، مؤكداً في هذا الإطار على ما يجمع الدول الثلاث من مصالح مشتركة ومصير واحد.

وتابع المتحدث الرسمي المصري أن القمة الثلاثية تطرقت أيضاً إلى مُجمل جوانب العلاقات القائمة بين الدول الثلاث، وسبل تعزيز التعاون بينها والاستمرار في التشاور والتنسيق المكثف إزاء مختلف الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الزعماء الثلاثة اتخذوا خلال لقائهم أمس قرارات عدة منها عقد اجتماعات على مستوى الرؤساء بشكل سنوي، وإنشاء لجنة سياسية عليا دائمة تتألف من وزراء الخارجية ورؤساء الاستخبارات للنهوض بالعلاقات بين البلدان الثلاثة، وتعقد اجتماعاتها بشكل دوري، وأيضاً إنشاء لجنة سياسية فنية تشمل وزراء المياه والطاقة في البلدان الثلاثة، من أجل السهر على حل أزمة سد النهضة. واتفق القادة الثلاثة أيضاً على إنشاء صندوق مشترك بمساهمات متساوية بهدف تمويل مشاريع بنية تحتية مثل خط للسكك الحديد يربط الدول الثلاث، وشق طرق وجسور لتنمية المبادلات ونقل الأشخاص.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن موضوع إشراك البنك الدولي كطرف محايد في المفاوضات حول سد النهضة لم يتم التطرق إليه خلال القمة الثلاثية.

وكان الرئيس السيسي، قد طمأن المواطنين في مصر والسودان وإثيوبيا على حسن العلاقات والتعاون بين الدول الثلاث، قائلاً في تصريحات صحافية قبيل مغادرته العاصمة الإثيوبية: «نحن نتحدث كدولة واحدة وكصوت واحد». وأضاف: «لن يحدث أي ضرر لمواطني أية دولة من الدول الثلاث فيما يتعلق بقضية المياه». ورداً على سؤال عما إذا كانت أزمة سد النهضة قد انتهت، أجاب السيسي: «إنه لم تكن هناك أزمة من الأساس».

وخرج الرئيس السيسي والرئيس السوداني ورئيس وزراء إثيوبيا من اجتماع القمة متشابكي الأيدي علامة على التضامن وروح التعاون الإيجابي. ودعا السيسي وسائل الإعلام إلى التعامل بوعي مع القضايا المتعلقة بالدول الثلاث، قائلا إن «على الإعلام مسؤولية كبيرة لعدم تصدير رسائل مقلقة للرأي العام أو مسيئة لأي طرف، وهذه مسؤوليتكم ورسالتكم تجاه الرأي العام». وردا على سؤال، حول عودة السفير السوداني إلى مصر، قال السيسي، «هو تحصيل حاصل».

وشهدت الآونة الأخيرة توتراً بين مصر والسودان، بخصوص النزاع الحدودي المتعلق بمثلث «حلايب وشلاتين وأبو رماد» الحدودي، والموقف من سد «النهضة»، قام على أثره السودان باستدعاء سفيره في القاهرة للتشاور في 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، في قرار واجهته القاهرة، بهدوء وحذر شديد، على المستوى الرسمي. وكان السفير السوداني عبد المحمود عبد الحليم، قد توقع عودته قريباً لممارسة عملة مرة أخرى في القاهرة، بعد لقاء الرئيسين المصري والسوداني يوم السبت الماضي والاتفاق على تشكيل لجنة وزارية للتعامل مع كل القضايا الثنائية وتجاوز جميع العقبات.

خلال اجتماع القمة بين قادة مصر والسودان واثيوبيا في أديس أبابا أمس (الرئاسة المصرية)

## رئيس «الغد» أكد جدية سعيه إلى الفوز

# «رئاسية مصر»: مرشح «الدقائق الأخيرة» يُوقف جدل «منافسة السيسي»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

تغير مسار إجراء الانتخابات الرئاسية في مصر من طريقة «المرشح المنفرد» والتي كانت سائدة حتى منتصف نهار أمس، ويمثلها الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، إلى مواجهة بين مرشحين، وذلك بعد أن تقدم رئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى، بأوراق ترشحه قبل خمس عشرة دقيقة فقط من إغلاق باب المنافسة المفتوح منذ عشرة أيام.

وتابع المصريون حتى ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، حالة من التضارب بين تصريحات لسياسيين وقيادات في أحزاب مختلفة، بشأن دفعهم بمرشحين لمواجهة الرئيس الحالي، وبدأت بطرح اسم النائب البرلماني ومؤسس «حزب المحافظين» أكمل قرطام، والذي سرعان ما نفى الأمر في بيان رسمي، ثم أعلن «حزب السلام الديمقراطي» التقدم باسم رئيسه أحمد الفضالي، فضلاً عن تأكيد قياديين في «حزب الغد» اعتزامهم ترشيح مؤسسه موسى مصطفى موسى، وأعلن الثاني والثالث اعتزامهما مواجهة السيسي، لكن الفضالي تراجع عن موقفه صباح، أمس، وتقدم موسى بأوراق ترشحه مصحوبة بتأييد 20 نائباً برلمانياً.

ويحق لنحو 60 مليون مصري المشاركة في التصويت خلال الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في نهاية مارس (آذار) المقبل، غير أن نسب المشاركة في الاستحقاقات السابقة لم تتجاوز 51 في المائة في أعلى نسبة مشاركة خلال انتخابات الإعادة عام 2012.

ويرى مراقبون أن ترشح موسى لا يُشكل خطورة حقيقية أمام السيسي الذي يرجح على نطاق واسع فوزه بولاية ثانية لأربع سنوات مقبلة، فضلاً عن أن المرشح الأحدث على «رئاسية مصر» أسس بنفسه قبل شهور حملة تحت شعار «مؤيدون» والتي أعلنت دعمها ترشح السيسي لفترة جديدة، ونظمت عدة فعاليات، حتى أيام قليلة مضت، حثت خلالها الناخبين على توقيع توكيلات تأييد للرئيس الحالي.

وشهد مقر «الهيئة الوطنية للانتخابات» بوسط القاهرة أمس، تقدم ممثل قانوني عن موسى بأوراق ترشح موكله الذي حصل، أمس، على إفادة طبية ملزمة بصلاحيته للترشح، ووصل المرشح إلى مقر الهيئة بعد إغلاق أبوابها رسمياً، أمام المتقدمين الجدد في الثانية من ظهر أمس بتوقيت القاهرة، وسمحت له إدارة الهيئة باستكمال أوراقه نظراً لتقدم ممثل قانوني عنه قبل الموعد الرسمي لوقف تلقي طلبات الترشح.

وقال موسى خلال مؤتمر صحافي مساء أمس، «سنخوض الانتخابات بجدية وشرف وسعي حقيقي للفوز بها»، وأضاف أن «لديه برنامجا يلبي طموحات المصريين».وقال محمود موسى نائب رئيس حزب الغد إن موسى حصل على تزكية 27 نائبا في البرلمان وتوكيلات من أكثر من 47 ألف مواطن.

وينص قانون تنظيم الانتخابات الرئاسية الذي أقر عام 2014 على ضرورة أن يحصل الراغب في الترشح على تزكية 20 عضوا على الأقل من أعضاء مجلس النواب حتى تقبل أوراق ترشحه، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها. وجاء ترشح موسى بعد سلسلة من إعلان النوايا لخوض السباق الرئاسي والتراجع عنها، والتي بدأت برئيس الوزراء الأسبق لمصر أحمد شفيق، ثم النائب البرلماني السابق أنور السادات، وكذلك فعل المحامي خالد علي، ورئيس «حزب الوفد» السيد البدوي الذي رفض حزبه ترشحه وأعلن تأييد السيسي، فضلاً عن خروج رئيس أركان القوات المسلحة الأسبق سامي عنان من الساحة بعد اتهامه رسمياً بـ«تزوير أوراق ترشحه، والتهرب من الاستدعاء العسكري، والتحريض على الجيش».

من جهة أخرى، أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات، أنه ستجرى «فحص أوراق الترشيح المقدمة، تمهيدا لإعلان القائمة المبدئية للمرشحين في موعدها المقرر لها غداً (الأربعاء)».

في المقابل، تعقد أحزاب وحركات سياسية متحالفة تحت شعار «الحركة المدنية الديمقراطية»، اليوم (الثلاثاء) مؤتمراً صحافياً لإعلان موقفها بشأن المشاركة في الانتخابات، وذلك بعد يومين من دعوة سياسيين من بينهم المرشح الرئاسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح، والنائب البرلماني السابق أنور السادات، إلى «وقف الانتخابات واعتبارها فقدت الحد الأدنى من شرعيتها».

على صعيد آخر، قررت النيابة العامة في مصر، حبس 3 متهمين بالاعتداء على الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات المستشار هشام جنينة، لمدة 4 أيام على ذمة التحقيقات، ووجهت النيابة لهم ارتكاب جرائم «الضرب، والبلطجة، والسرقة بالإكراه، وحيازة وإحراز أسلحة بيضاء».

# ماكرون يعلن «خطوات ملموسة» لمساعدة تونس خلال «زيارة دولة» تبدأ الأربعاء

باريس: ميشال أبو نجم

سيخص الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تونس بزيارة دولة هي الأولى من نوعها إلى العالم العربي، لكنها تأتي في المرتبة الثالثة بعد زيارتي عمل إلى المغرب والجزائر. وسيمضي ماكرون نحو 24 ساعة في العاصمة تونس التي يصل إليها بعد ظهر غد الأربعاء ويغادرها عصر اليوم التالي إلى السنغال، المحطة الثانية والأخيرة في جولته الحالية.

وقالت مصادر قصر الإليزيه، أمس، إن اختيار ماكرون لتونس من أجل أن تكون وجهته في أول زيارة دولة للمنطقة «يحمل معنى رمزياً على علاقة بالتجربة الديمقراطية في هذا البلد، وهي الوحيدة الناجحة بين التجارب التي أعقبت الربيع العربي». وبحسب هذه المصادر، فإن الرئيس الفرنسي «يريد التعبير عن وقوف فرنسا إلى جانب تونس ودعم مسارها السياسي». لكن الأمور لن تتوقف عند هذا الحد؛ إذ إن باريس تريد القيام بـ«خطوات ملموسة» لمساعدة تونس. وستكون الزيارة فرصة للإعلان عنها. وفهم مما كشفت عنه المصادر الرئاسية أنها تشمل «تعبئة» المؤسسات والشركات الفرنسية للاستثمار المباشر في الاقتصاد التونسي وزيادة المساعدات الحكومية المباشرة المخصصة للتنمية وإبرام اتفاقيات تشكل القطاعين التربوي والتعليمي، والمخصصة لتأهيل شريحة الشباب وتمكينها من دخول سوق العمل.

وتأتي زيارة ماكرون على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية التي هزت تونس في الأسابيع الأخيرة والتي ستكون موضع تباحث بين ماكرون ورئيسي الجمهورية والحكومة الباجي قائد السبسي ويوسف الشاهد. ويرافق ماكرون 5 وزراء (الخارجية والاقتصاد والمالية والتربية والتعليم العالي ووزير دولة لشؤون القطاع الرقمي) فضلاً عن نواب وسياسيين وشخصيات من المجتمع المدني. وستكون للرئيس الفرنسي محطتان أساسيتان هما اجتماعان مع الرئيس السبسي ويوسف الشاهد، وخطاب أمام البرلمان التونسي. وفي سياق الزيارة، سيختتم ماكرون برفقة الشاهد المؤتمر الاقتصادي الفرنسي - التونسي المشترك.

وسعت باريس إلى دفع الشركات الفرنسية، خصوصاً التي تهتم بالاقتصاد الرقمي، إلى حضور المؤتمر. ولذا، فإن نحو مائة شركة فرنسية، من الفئات كافة والأحجام، ستحضر الخميس المقبل المؤتمر، الأمر الذي سيبين عن «تجاوبها» مع دعوات الحكومة. وتؤكد مصادر الإليزيه أن ماكرون سيعمد إلى الكشف عن عدد من «المبادرات» التي يراد لها أن تشد من أزر الاقتصاد التونسي، كما سيتم التوقيع على مجموعة من الاتفاقيات في أكثر من مجال. وتنتظر الأوساط التونسية الإعلان عن تحويل بعض الديون الفرنسية المستحقة على تونس إلى استثمارات؛ الأمر الذي من شأنه تخفيف بعض الأعباء عن المالية التونسية التي تضررت جراء تراجع العائدات.

ولن تغيب «الفرنكوفونية» عن اهتمامات ماكرون في تونس، خصوصاً أن العاصمة التونسية ستستضيف في عام 2020 القمة الفرنكوفونية. وكما في كل تنقلاته، فإن ماكرون حريص على لقاء مجموعة من الذين يمثلون المجتمع المدني التونسي في جلسة حوار مفتوحة.

وفي شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، جاء السبسي في زيارة رسمية إلى باريس. لكن في الأسابيع الفاصلة بين الحدثين، كادت تونس تغرق في الفوضى؛ الأمر الذي يبيّن، وفق الطرف الفرنسي، «هشاشة الوضع والمخاطر الكامنة اجتماعياً واقتصادياً» والتي يمكن أن تنفجر في أي لحظة. وقالت المصادر الفرنسية إن باريس «تريد مساعدة تونس على مواجهة التحديين الاقتصادي والاجتماعي». ولذا، فإن السؤال المطروح فرنسياً يتناول ما يمكن لباريس أن تقوم به لمد يد العون لتونس من أجل مواجهة هذا النوع من الأزمات، علما بأن باريس لم تتردد مطلقا في عهد الرئيس السابق فرنسوا هولاند في تعبئة ما تستطيعه من الموارد لمساعدة الحكومة التونسية. وجاء أفضل نموذج على ذلك المشاركة الفرنسية الرئيسية في «المؤتمر الدولي لدعم تونس» الذي استضافته العاصمة التونسية في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2016، والذي حضره رئيس الوزراء الفرنسي وقتها مانويل فالس.

في السياق السياسي، ثمة موضوعان رئيسيان سيحظيان باهتمام خاص في اجتماعات الرئيس الفرنسي؛ هما الإرهاب من جهة، وليبيا من جهة أخرى. وأفادت مصادر الإليزيه أن اتفاقية حول الحرب على الإرهاب سيتم توقيعها بين الطرفين اللذين يتخوفان كليهما من عودة من يسمون «الجهاديين»؛ أكان إلى تونس أو إلى فرنسا.

أما فيما خص الملف الليبي الذي يشكل مصدر قلق للمسؤولين في تونس بسبب تسرب «الجهاديين» إلى الأراضي التونسية وما يشكل من مخاطر على أمن البلاد، فإن مسؤولي البلدين سيستعرضان الوضع العام في ليبيا، وما آلت إليه الجهود التي يقوم بها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة غسان سلامة للخروج من حال المراوحة. ويدعم الطرفان الجهود الأممية ومساعي الأمم المتحدة، كما أنهما يتخوفان من انعكاسات التفلت الليبي في ملفي المهاجرين غير الشرعيين، وأمن شمال أفريقيا وبلدان الساحل. وجاءت العمليات الإرهابية التي ضربت مالي في الأيام الأخيرة لتبين مجدداً أن التنظيمات الإرهابية في المنطقة أعادت تنظيم صفوفها و«امتصت» الضربات التي تلقتها في السنوات الأخيرة لتنتقل إلى العمليات الهجومية.

وأخيرا، من المنتظر أن ينظر الرئيسان في تطورات الملف الفلسطيني - الإسرائيلي. ووفق تقارير متداولة، فإن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أوفد عزام الأحمد إلى تونس حاملاً رسالة للباجي قائد السبسي على علاقة بآخر التطورات الفلسطينية.

يذكر أن أبو مازن زار باريس مؤخراً، إلا أنه لم ينجح في إقناع ماكرون بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في الوقت الحاضر. كذلك، فإن الدول الأوروبية التي التقى أبو مازن وزراء خارجيتها في بروكسل الاثنين ما قبل الماضي «لم يتحمسوا» للاعتراف.

# محافظ مصرف ليبيا المركزي يؤدي اليمين الدستورية أمام نواب طبرق

القاهرة: خالد محمود

صعّد مجلس النواب الليبي، أمس، من حدة خلافاته مع حكومة الوفاق الوطني، المدعومة من بعثة الأمم المتحدة والمجلس الأعلى للدولة، الموجودين في طرابلس، بعدما أدى محمد الشكري محافظ مصرف ليبيا المركزي اليمين الدستوري أمام مجلس النواب في جلسة عقدها بمقره بمدينة طبرق أقصى الشرق.

وأدى الشكري، المنتخب في الشهر الماضي، اليمين القانونية إيذاناً بمباشرة مهام منصبه محافظاً جديداً خلفاً للصديق الكبير، وفي حضور رئيس المجلس عقيلة صالح. وفي كلمة مقتضبة اقترح الشكري «خريطة طريق لحل الأزمة الاقتصادية الراهنة وغلاء الأسعار وانخفاض سعر الدينار الليبي». وأكد تطلعه للتعاون الوثيق مع المؤسسات الدولية، واصفاً قيامه بأداء اليمين بأنه «يمثل بداية توحيد البنك المركزي» الذي تعهد بأنه سيحترم جميع القوانين والمواثيق الدولية المعمول بها.

وأضاف: «البنك المركزي مؤسسة سيادية يحكمها القانون، وسنسعى إلى توفير السيولة النقدية ومراقبة أسعار صرف وتوفير النقد الأجنبي، ونأمل أن يتم معالجة التضخم قريباً، كما نأمل أن تختفي ظاهرة وقوف الليبيين في طوابير طويلة أمام المصارف التجارية»، لافتاً إلى أن احتياطي البلاد من النقد يصل إلى 71 مليار دينار، وأن الأصول الأجنبية تبلغ 120 مليار دولار.

وأعلن أن مصرف ليبيا المركزي سيكون له دور فاعل مع مؤسسات المجتمع الدولي في حلحلة الأزمة الاقتصادية والمالية، والقضاء على الإرهاب، كما أكد أنه سيعمل جاهداً لتخفيض سعر الصرف، ووضع حد للتضخم، وحل أزمة السيولة في أقصر فترة زمنية ممكنة.

وبينما التزمت حكومة الوفاق الوطني التي يترأسها فائز السراج الصمت، سارع عبد الرحمن السويحلي رئيس المجلس الأعلى للدولة إلى انتقاد خطوة مجلس النواب، واعتبرها «قفزة في الهواء سيكون مصيرها الإخفاق كسابقاتها من الخطوات الفردية التي يدفع ثمنها المواطن الليبي».

وشدد السويحلي في تغريدة له عبر موقع «تويتر» على «عدم شرعية أي جسم أو قرار أو إجراء خارج (اتفاق الصخيرات)»، ودعا في المقابل أعضاء مجلس النواب إلى «الاستفاقة وتغليب مصلحة الوطن التي لن تتحقق إلا بالتوافق والشراكة الكاملة». وخلال الشهر الماضي انتخب البرلمان الشكري محافظاً جديداً للمصرف المركزي، بعد أن حصل على 54 صوتاً.

ويوجد في ليبيا مصرفان مركزيان، الأول في طرابلس يرأسه الصديق الكبير، ويعترف به المجتمع الدولي، وتذهب إليه إيرادات النفط، والثاني في البيضاء شرق البلاد، ويصفه المجتمع الدولي بـ«البنك المركزي الموازي» رافضاً الاعتراف به.

وأقال البرلمان الصديق الكبير، لكنه رفض تسليم منصبه، بدعوى أن «اتفاق الصخيرات» ينص على ضرورة اختيار محافظ جديد بالشراكة مع مجلس السويحلي، وهو ما لم يحدث في عملية انتخاب الشكري، الذي تمت بإجراء أحادي من طرف البرلمان.

إلى ذلك، علمت «الشرق الأوسط» أن وفداً من مجلس النواب الليبي سيتجه، خلال الأسبوع المقبل، إلى اليونان، في زيارة تمثل أولى محطات مهمة تستهدف الوقوف على حقيقة وملابسات توقيف السلطات اليونانية مؤخراً لسفينة شحن تحمل على متنها مواد متفجرة من تركيا. وقال مسؤول برلماني إن الوفد الذي سيترأسه النائب الثاني لرئيس البرلمان، ويضم طلال الميهوب رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان، سيطلب من السلطات اليونانية الاطلاع على كافة التفاصيل المتعلقة بالسفينة.

إلى ذلك، عززت قوات الجيش الوطني الليبي، التي تحاصر منذ بضعة شهور مدينة درنة معقل الجماعات الإرهابية في شرق البلاد، من قدراتها العسكرية حول المدينة. ووزع مكتب إعلام الجيش أمس مقاطع مصورة لتجهيزات عسكرية متوجهة نحو المدينة، وقال إن قوات الجيش ستبدأ في تنفيذ مهامها بتعليمات من القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر، فيما بدا أنه بمثابة تمهيد على ما يبدو لشن عملية عسكرية موسعة.

# الجزائر: ترحيل مهاجرين من 6 بلدان أفريقية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اعتقلت قوات الأمن الجزائرية في الـ48 ساعة الأخيرة المئات من المهاجرين السريين الذين يتحدرون من جنوب الصحراء، وجمعتهم في «مراكز إقامة مؤقتة» بالعاصمة. وقال مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط» إن نحو 2500 من المهاجرين، سيتم ترحيلهم يومي الخميس والجمعة إلى ستة بلدان هي النيجر ومالي وساحل العاج والكاميرون وليبريا وغينيا الاستوائية.

وذكر المصدر الحكومي، الذي يشتغل في قسم تابع لأمن ولاية العاصمة، متخصص في ملف المهاجرين غير الشرعيين الأجانب، أن قوات الدرك داهمت مواقع إقامة المهاجرين ليلاً فاعتقلتهم. وتمت الاعتقالات في العاصمة والبلدية المجاورة، ووجد من بين المعتقلين، حسب المصدر، عدد كبير من الأطفال والنساء. وقد كان المهاجرون في ورش للبناء، وبعضهم داخل بيوت مواطنين جزائريين، لحظة اعتقالهم.

وأضاف المصدر أن العشرات من المهاجرين الأفارقة غيَروا أماكن إقامتهم على إثر انتشار خبر الترحيل عبر وسائط التواصل الاجتماعي، مما حال دون اعتقالهم، مشيراً إلى أن السلطات «حاولت جاهدة التكتم على هذه العملية، وهي عازمة على نقل كل المهاجرين غير النظاميين إلى بلدانهم». وتابع المصدر أن الجزائر «تحرَكت ضد المهاجرين بناء على اتفاق مع حكوماتهم».

## «هجوم الفجر» أحدث حلقات العنف... و«داعش» يتبنى

# قتلى وجرحى في هجوم على أكاديمية عسكرية بارزة في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

شن مسلحون قبل فجر أمس الاثنين هجوماً على أكاديمية عسكرية في كابل، وفق ما أفادت مصادر أمنية أفغانية، في اعتداء جديد ضمن سلسلة من أعمال العنف المستمرة التي تضرب العاصمة الأفغانية. وقتل 11 جنديا و16 جريحا، على الأقل في هجوم تبناه تنظيم داعش في وقت مبكر صباح أمس على مجمع أكاديمية أفغانستان العسكرية على خلفية أجواء من التوتر مع تكثيف المتمردين لهجماتهم. وأشارت مصادر أمنية أفغانية إلى أن بعض مهاجمي أكاديمية «مارشال فهيم» العسكرية قد قُتلوا، مضيفاً أنهم فشلوا في اقتحام الأكاديمية ودخولها. وكثف تنظيم داعش وحركة طالبان هجماتهما في الأيام الأخيرة ما أوقع مئات القتلى والجرحى وآثار الاستنكار والحزن بين السكان. وصرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الجنرال دولت وزيري لوكالة الصحافة الفرنسية بأن «انتحاريين قاما بتفجير نفسيهما وقتلت قواتنا اثنين آخرين وأوقفت ثالثا حيا». وأضاف أن «القوات الأفغانية صادرت قاذفة صواريخ ورشاشين وسترة انتحارية».

وتبنى تنظيم داعش الهجوم. وقال في رسالة لوكالة أعماق نشرت على موقع «تلغرام» صباح أمس: «هجوم انغماسي يستهدف الأكاديمية العسكرية بمدينة كابل».

وتم إرسال القوات الخاصة إلى المكان بينما طوقت قوات الأمن الحي الذي تقع فيه الأكاديمية العسكرية المجمع الذي يمتد على مساحة أربعين هكتارا في غرب كابل، بالكامل ونشرت آليات كثيرة للجيش والشرطة.

الهجوم هو الثالث في غضون عشرة أيام في العاصمة بعد الاعتداء ضد فندق فاخر في 20 يناير (كانون الثاني) وتفجير سيارة إسعاف مفخخة السبت في وسط المدينة.

بدأ الهجوم نحو الساعة الخامسة (00,30 بتوقيت غرينتش) بإطلاق صواريخ ثم نيران أسلحة آلية وصواريخ مضادة للدروع (آر بي جي) على الكتيبة المتمركزة عند مدخل المجمع». وقال الجنرال وزيري إن «المهاجمين أرادوا اختراق الكتيبة».

وقال مسؤولون بوزارة الدفاع الأفغانية إن المتشددين الخمسة المسلحين بالقاذفات الصاروخية والبنادق الآلية هاجموا الموقع قرب الأكاديمية الحصينة قبل الفجر مباشرة.

وقالت وزارة الدفاع «إن الجيش الوطني الأفغاني هو قوة الدفاع عن البلاد ويقدم التضحيات من أجل أمن وسلامة الشعب». وقال مسؤولون أمنيون في موقع الهجوم إن المسلحين استخدموا سلما لصعود جدار والوصول إلى الموقع.

وصرح ضابط اتصلت به وكالة الصحافة الفرنسية داخل المجمع بأنها «الكتيبة الثانية للمشاة في الفرقة 111 لكابل» المتمركزة على تخوم المجمع والمكلفة حمايته.

وذكر ضابط داخل المبنى اتصلت به وكالة الصحافة الفرنسية أن «انفجارا قويا وقع أمام المدخل وردت السرية» المتمركزة في الموقع. وأضاف: «لا أعتقد أنهم تمكنوا من دخول المبنى»، مشيرا إلى أنه «يخشى أن يكون سقط ضحايا».

وتقع أكاديمية مارشال فهيم في شمال غربي كابل وتعمل على تأهيل الجيش الأفغاني بكل رتبه، من المجندين إلى ضباط الأركان. وتوصف الأكاديمية بأنها «سان سير الأفغانية» و«ساندهرست الرمال» في إشارة إلى كليتي النخبة العسكريتين الفرنسية والبريطانية. وقد تعرضت الأكاديمية لهجوم كبير في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي قتل فيه 15 مجندا أفغانيا عندما فجر انتحاري، وصل راجلا، نفسه أمام حافلة صغيرة كانت تقلهم للعودة إلى بيوتهم. وقال أحد المدربين إنه في الأوضاع الطبيعية «يوجد أربعة آلاف شخص على الأقل في الأكاديمية بين المجندين والضباط والمدربين الذين يتراوح عددهم بين 300 و500» من أفغان وأجانب. وتقيم فرنسا خصوصا تعاونا وثيقا مع هذه الأكاديمية. وأضاف المصدر نفسه «لكن هذا الصباح هو يوم إقفال والمتدربون والضباط المناوبون فقط موجودون فيها». وكانت الرئاسة الأفغانية أعلنت الاثنين يوم إقفال «للاهتمام بجرحى» الاعتداء الذي وقع في وسط كابل بسيارة إسعاف مفخخة السبت وأسفر عن سقوط أكثر من مائة قتيل و235 جريحا. وتبنت حركة طالبان اعتداء السبت الذي كان الأسوأ في السنوات الأخيرة. وكان هذا الاعتداء ثالث هجوم كبير يضرب أفغانستان خلال ثمانية أيام بعد الاعتداءين اللذين استهدفا فندق إنتركونتيننتال في 20 يناير والمنظمة غير الحكومية «سيف ذي تشيلدرن» (أنقذوا الأطفال) في جلال آباد (شرق) الأربعاء.

وقالت مصادر أمنية غربية إن حالة التأهب القصوى المطبقة منذ عشرة أيام، وما زالت قائمة حتى أمس.

والأجانب خصوصا مستهدفون بالتهديدات وكذلك الأماكن التي يرتادونها بما في ذلك الفنادق والمحلات التجارية وكذلك السفارات ومقرات الأمم المتحدة التي تخضع كلها لإجراء يلزم موظفيها بالبقاء في داخلها.

### الموجة الأخيرة من الهجمات في أفغانستان

الغارة على أكاديمية عسكرية في كابل التي أدت إلى مقتل 11 جندياً هي الهجوم الرئيسي الرابع ضمن موجة من العنف خلال الأيام التسعة الماضية

- تحت سيطرة طالبان
- طالبان تدعي السيطرة عليها
- متنازع عليها

بيانات الخارطة كما هي في يناير 2018

200 كلم

قندوز
مزار الشريف
هيرات
كابل
أفغانستان
جلال آباد
قندهار

«هجوم الفجر» أحدث حلقات العنف في كابل

المسلحون الموالون لتنظيم داعش يشنون عمليات في الجبال المنتشرة في مقاطعة ننجرهار

- **29 يناير (كانون الثاني) 2018**: مسلحون يهاجمون قاعدة عسكرية قرب الأكاديمية العسكرية في كابل، ما يسفر عن مقتل ما لا يقل عن 11 جندياً وجرح 16. تنظيم داعش يعلن مسؤوليته عن الهجوم
- **23 يناير**: مسلحون من تنظيم داعش يقتحمون مكتب وكالة الإغاثة «Save the Children» (أنقذوا الأطفال) في جلال آباد، مما يسفر عن مقتل ثلاثة موظفين وشخصين على الأقل
- **27 يناير**: مهاجم من حركة طالبان يقود سيارة إسعاف مليئة بالمتفجرات إلى وسط كابل ويفجرها، مما يسفر عن مقتل ما لا يقل عن 103 أشخاص وإصابة 235
- **20 يناير**: مسلحون من حركة طالبان يقتحمون فندق إنتركونتيننتال في كابل، مما يسفر عن مصرع 22 شخصاً من بينهم 14 أجنبياً، ويواجهون قوات الأمن التي حاصرتهم على مدى 13 ساعة

المصدر: Long War Journal, AP
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

## باكستان بصدد عقد أول اجتماع علني مع قيادات «طالبان»

# إحياء محادثات السلام الأفغانية في كابل الشهر المقبل

إسلام آباد: عمر فاروق


إجراءات أمنية مشددة خارج أكاديمية مارشال فهيم العسكرية بعد التفجير الانتحاري فجر أمس (أ ب)

طلبت باكستان من الحكومة الأفغانية الإعلان عن نيتها إجراء محادثات مع جماعة «طالبان» الأفغانية، واستغلال المؤتمر الإقليمي المقرر عقده الشهر المقبل في كابل حول الوضع في أفغانستان لإصدار هذا الإعلان.

وأوضح مسؤول باكستاني معني بالملف الأفغاني، أن الحكومة الباكستانية نقلت إلى نظيرتها الأفغانية اعتقادها بأنه لا ينبغي التشارك في طاولة المفاوضات سوى مع قيادات من «طالبان» تؤمن بصدق نوايا الحكومة الأفغانية بخصوص المحادثات.

جدير بالذكر أن مسؤولين باكستانيين عقدوا بالفعل محادثات مع وفد من «طالبان» مؤلف من ثلاثة أفراد، داخل إسلام آباد الأسبوع الماضي. وجرى خلال الاجتماع مناقشة إمكانية إحياء محادثات السلام بين «طالبان» والحكومة الأفغانية.

وقال مسؤول باكستاني رفيع: «جرت المحادثات بصورة غير رسمية، لكننا استشعرنا خلالها أن قيادة (طالبان) ترغب في أن تعلن الحكومة الأفغانية على الملأ عزمها التوصل إلى تسوية سلمية للصراع الأفغاني».

إلا أن المسؤول أضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة الأفغانية ربما تشعر بحرج إزاء ذلك بسبب الهجمات الإرهابية المستمرة في قلب البلاد، التي تعلن «طالبان» مسؤوليتها عنها.

وأعرب المسؤول الباكستاني عن أمله في أن يكشف المؤتمر الإقليمي المقرر عقده في كابل مطلع الشهر المقبل عن الاتجاه الذي ستتخذه عملية السلام الأفغانية.

ويعقد الاجتماع الهام الذي سيحضره جيران أفغانستان القريبون وغيرهم من اللاعبين الإقليميين والدوليين تحت عنوان «عملية كابل التي بدأتها الحكومة الأفغانية في يونيو الماضي». الغرض من المبادرة هو تكوين إجماع إقليمي وعالمي بشأن وضع حد للصراع الأزلي في أفغانستان.

وتسعى المبادرة أيضاً إلى تولي أفغانستان قيادة أي مباحثات سلام مع «طالبان» الأفغانية وغيرها من الجماعات المتمردة.

على الجانب الآخر، جاء الاجتماع الرباعي ليعقد في خضم الجهود الدبلوماسية الرامية إلى إبعاد عملية المصالحة عن عالم الاستخبارات الضبابي. وقد ساعدت هذه الاجتماعات غالبية الدبلوماسيين الكبار من الدول الأربع على الجلوس حول الطاولة، ومناقشة «الأساليب والاحتمالات والمسار الذي يمكن السير فيه» من خلال المباحثات مع «طالبان». وصرح مسؤول أفغاني رفيع في إسلام آباد عن الاجتماع الرباعي بقوله «الآن يجب أن يكون هناك راعٍ لمباحثات السلام الأفغانية. فهذه المباحثات لم تعد تنتمي إلى عالم الاستخبارات المظلم».

غير أن منير، ضابط الاستخبارات الباكستاني السابق، لا يزال متشككاً في نجاح المفاوضات في الوصول إلى تسوية. ولأن القادة السياسيين ليس لديهم النفوذ نفسه وصلاحيات أجهزة الأمن والاستخبارات في الدولتين، فمن غير المرجح أن تؤدي القرارات السياسية وحدها، أياً كان مستواها، إلى عملية مصالحة سلمية دائمة في أفغانستان، ولذلك فتنفيذ أي قرار يتخذ في الاجتماع الرباعي سيبقى المجال الوحيد والحصري المتاح أمام أجهزة الاستخبارات في المستقبل المنظور، بحسب مسؤول الاستخبارات السابق.

وأفاد المسؤول أيضاً بأنهم ثمنوا الزيارات التي قام بها الدبلوماسيون الأميركان، وتفاعلهم مع وفد «طالبان» المكون من ثلاثة أعضاء، وباكستان، الذي من المفترض أن تقدم له خريطة طريق بشأن المباحثات مع «طالبان» خلال المؤتمر الإقليمي المقرر انعقاده في كابل الشهر المقبل.

## قضوا في هجمات إرهابية تقف وراءها جماعات مرتبطة بـ«القاعدة»

# مالي أعلنت الحداد بعد سقوط قرابة 50 قتيلاً نصفهم جنود

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت الحكومة في دولة مالي أمس (الاثنين) الحداد لمدة ثلاثة أيام، وذلك بعد أسبوع دموي أودى بحياة قرابة خمسين شخصاً، قرابة نصفهم جنود من الجيش، سقطوا في هجمات إرهابية متفرقة، تقف وراءها جماعات إرهابية مرتبطة بتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب».

وقتل أربعة جنود من الجيش الحكومي أول من أمس في هجوم نفذه مسلحون مجهولون شمال شرقي البلاد، غير بعيد من الحدود مع النيجر، في منطقة تنشط فيها جماعات إرهابية متعددة، بعضها مرتبط بتنظيم القاعدة، والآخر بايع تنظيم داعش.

وسبق أن سقط 14 قتيلاً في صفوف الجيش المالي يوم السبت الماضي، في هجوم إرهابي هو الأعنف منذ أن أعلنت دول الساحل الخمس (مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد وبوركينا فاسو)، العام الماضي، تشكيل قوة عسكرية مشتركة بدأت في تنفيذ دوريات ضد الجماعات الإرهابية.

وقال الجيش المالي في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي: «تم القضاء على انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً، يوم الأحد 28 يناير (كانون الثاني) 2018، على مشارف ثكنة عسكرية تابعة للقوات المسلحة المالية في مدينة منكا»، وأضاف الجيش في تغريدته: «للأسف سقط أربعة قتلى في صفوف الجيش أثناء هذه العملية».

من جهة أخرى قال مصدر عسكري إن الجيش نجح في صد الهجوم الذي كان منفذوه يريدون السيطرة على الثكنة العسكرية، وأضاف ذات المصدر: «الإرهابيون قتلوا أربعة جنود، ولكنهم لم ينجحوا في السيطرة على الثكنة العسكرية، ونحن نسيطر على الوضع».

وأوضح مصدر عسكري آخر أن منفذي الهجوم كان بعضهم على متن دراجات نارية والبعض الآخر على متن سيارات رباعية الدفع، وبدأ الهجوم بتفجير انتحاري تبعه إطلاق نار كثيف، ولكن تدخل مروحيات عسكرية فرنسية أرغم المهاجمين على الانسحاب.

وسبق أن أعلن الجيش المالي في بيان رسمي مصرع 14 جندياً في هجوم إرهابي تعرضت له ثكنة عسكرية يوم السبت الماضي في مدينة سومبي، غير بعيد من مدينة تمبكتو التاريخية، شمالي البلاد؛ وأوضح الجيش في بيانه أن الهجوم بدأ عند نحو الساعة الرابعة من فجر يوم السبت، وأسفر عن سقوط 14 قتيلاً في صفوف الجيش، بالإضافة إلى 18 جريحاً، بعضهم إصابته خطيرة، ما يرجح إمكانية ارتفاع حصيلة القتلى.

وتأتي هذه الهجمات بعد الهجوم الإرهابي الدامي، يوم الخميس الماضي، والذي أودى بحياة 26 مدنياً، من ضمنهم ست نساء وأربعة أطفال رضّع، عندما انفجر لغم أرضي في منطقة «بوني» وسط البلاد، تحت حافلة نقل مدني كانت في طريقها نحو سوق شعبي ينظم أسبوعياً في المنطقة الواقعة غير بعيد من الحدود مع بوركينافاسو والنيجر.

وأثار الهجوم الدامي مشاعر الغضب في أوساط الماليين، خاصة أن من بين القتلى سبعة أشخاص من نفس العائلة، كما تسبب في تغيير أجندة الرئيس المالي إبراهيم ببكر كيتا، الذي ألغى مشاركته في القمة الأفريقية التي انعقدت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وبدل أن يحلق نحو أديس أبابا، للمشاركة في نقاشات القادة الأفارقة حول ملفات الإرهاب والهجرة والفساد، توجه كيتا نحو مدينة «بوني» حيث وقع الهجوم، وقدم التعزية لأهالي الضحايا، كما تعهد بالاستمرار في محاربة الإرهاب مهما كلف الثمن. في غضون ذلك ندد مجلس الأمن الدولي بالهجمات الدموية التي تشهدها مالي منذ عدة أيام، ودعا إلى ضرورة تفعيل وتطبيق مختلف بنود اتفاقية السلام، وتوحيد الجهود من أجل محاربة الجماعات الإرهابية في المنطقة. وكان شمال مالي قد سقط عام 2012 في قبضة تنظيم القاعدة، وبعض الجماعات المسلحة المرتبطة بالتنظيم، ولكن عملية عسكرية دولية تقودها فرنسا تمكنت مطلع عام 2013 من طرد هذه الجماعات من المدن الكبيرة في شمال مالي، ولكن التنظيمات الإرهابية تتخذ من بعض المناطق الجبلية الوعرة قواعد خلفية لشن هجمات ضد الجيش والقوات الفرنسية والأفريقية. ورغم مرور خمس سنوات على التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي، فإن الجماعات الإرهابية ما تزال قادرة على الضرب بقوة في شمال ووسط البلاد، بل إن قوتها زادت في الأشهر الأخيرة، بعد تحالفها في تنظيم واحد يحمل اسم «نصرة الإسلام والمسلمين»، يقوده الزعيم الطارقي المعروف إياد أغ غالي.

وتراهن فرنسا على القوة العسكرية المشتركة لدول الساحل الخمس، والتي يصل قوامها إلى 5 آلاف جندي، من أجل أن تتعاون مع 4 آلاف جندي فرنسي في منطقة الساحل، لمحاربة التنظيمات الإرهابية التي تتحرك بسهولة ويسر في منطقة الساحل عموماً، وخاصة في المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو.

## اعتقال 92 والحكم عليهم بالسجن... وإسقاط الجنسية عن 260 آخرين

# مقتل 300 إرهابي أذربيجاني في سوريا والعراق

موسكو: طه عبد الواحد


مسلحون بعضهم من القوقاز في تنظيم «داعش» الإرهابي («الشرق الأوسط»)

كشفت السلطات الأذربيجانية عن مقتل نحو 300 من مواطنيها الذين شاركوا في القتال بسوريا والعراق في صفوف التنظيمات المتطرفة. وقال سيافوش حيدروف، نائب رئيس «اللجنة الأذربيجانية للعمل مع الهيئات الدينية»، في تصريحات أمس، إن «المعلومات المتوفرة تشير إلى مقتل 300 أذربيجاني كانوا في صفوف التنظيمات الدينية المتطرفة في سوريا والعراق»، وأكد إلقاء القبض داخل البلاد على 92 مواطناً عادوا إلى أذربيجان، بعد أن شاركوا في القتال في صفوف التنظيمات الإرهابية، وتمت محاكمتهم واتخاذ التدابير العقابية القانونية بحقهم. كما تمكنت السلطات من تحديد هويات 260 مواطناً آخرين كانوا ضمن الجماعات المتطرفة، وقررت إسقاط الجنسية الأذربيجانية عنهم.

وأكد المسؤول الأذربيجاني أن أكثر من 300 طفل وامرأة من مواطني أذربيجان «وقعوا تحت تأثير الجماعات المتطرفة»، ما زالوا موجودين على الأراضي السورية والعراقية، وأنه حتى اللحظة تمكنت السلطات من إعادة طفل واحد فقط، وتعمل على استعادة 19 آخرين، وأنه سيخضع جميعهم فور عودتهم إلى الأراضي الأذربيجانية لبرنامج إعادة تأهيل بمشاركة أطباء ورجال دين.

وكانت السلطات الأذربيجانية تحدثت عن مئات من المواطنين انضموا لصفوف تنظيم داعش الإرهابي. وفي سبتمبر (أيلول) 2017، قال مادات غوليييف، رئيس أمن الدولة في أذربيجان، إن «عددا محدداً من المواطنين صدقوا خلال السنوات الخمس الأخيرة بالبروبغاندا السوداء، وانضموا إلى تنظيم داعش الإرهابي»، وأشار إلى أن عدد هؤلاء يبلغ نحو 900 مواطن، مؤكداً أن السلطات الأمنية اعتقلت 85 منهم، وحُكم عليهم بالسجن، بينما قررت إسقاط الجنسية عن 195 آخرين. وبالنسبة للعدد المتبقي، أكد مدير أمن الدولة الأذربيجاني أن غالبيتهم قُتلوا خلال المعارك.

### رفضت طعناً ضد حكم إعدام أحد قتلة رجل أمن

# البحرين: محكمة التمييز تؤيد إسقاط الجنسية عن عيسى قاسم

المنامة: عبيد السهيمي

رفضت محكمة التمييز في البحرين أمس، الطعن الذي قدمه أحد المدانين في قضية غسل الأموال التي أدين فيها عيسى قاسم واثنان من معاونيه، كما أيدت المحكمة ذاتها إسقاط الجنسية البحرينية عن قاسم، وهو ما يعني معاقبته بالسجن سنة مع وقف التنفيذ وتجريده من الجنسية.

وأكد مصدر أمني في وزارة الداخلية البحرينية لـ«الشرق الأوسط»، صدور أحكام من محكمة التمييز بحق قاسم أمس، وبحق قتلة أحد أفراد الشرطة البحرينية.

وكان حكم صدر ضد قاسم واثنين من معاونيه في 21 مايو (أيار) عام 2017 بالسجن سنة مع وقف التنفيذ بعد إدانته في قضية جمع أموال بطرق غير قانونية وإجراء عمليات غسل أموال عليها، وشمل الحكم غرامة بـ265 ألف دولار لكل مدان في القضية ومصادرة الأموال والممتلكات التي جرى التحفظ عليها.

ويعد رفض محكمة التمييز الطعن المقدم من حسن يوسف القصاب (المحروس)، آخر درجات التقاضي في قضية غسل الأموال المتهم فيها إضافة إلى قاسم والمحروس، ميرزا الدرازي، وهي القضية التي ظهرت للعلن بعد إغلاق جمعية التوعية الإسلامية من قبل الحكومة البحرينية في 14 يونيو (حزيران) عام 2016.

وكشفت حينها الأجهزة الأمنية والقضائية البحرينية جملة من المخالفات التي شكلت خطراً على الأمن البحريني، كما مارس قاسم ومعاونوه محاولات تضليل للجهات الأمنية والقانونية والقضائية البحرينية، في حين كشفت التحقيقات عن دعم منظمات إرهابية داخل وخارج البحرين عبر هذه الحيل المالية والتعاملات.

وكشف تقرير أصدره مصرف البحرين المركزي حينها حجم الأموال المودعة في حسابات قاسم الأربعة التي بلغت نحو 14 مليون دولار، فيما أوضح التقرير ذاته أن حركة السحب من هذه الحسابات بلغت نحو 6,6 مليون دولار، وجرى التحفظ على حسابات قاسم.

يشار إلى أن الحكومة البحرينية اتخذت في 20 يوليو (تموز) من عام 2016 قراراً بتجريد قاسم من الجنسية البحرينية.

من جانب آخر، رفضت محكمة التمييز طعناً ضد حكم إعدام صدر في 19 فبراير (شباط) عام 2014 بحق أحد قتلة رجل الأمن محمد عاصف خان في قضية تفجير القنبلة محلية الصنع التي أودت بحياة رجل الأمن في قرية السهلة غرب المنامة.

وكان الجاني ضمن عصابة مكونة من 9 أشخاص تمت معاقبة المتهم الأول فيها بعقوبة الإعدام.

وتعود أحداث القضية إلى 14 فبراير عام 2013، وفي ذكرى أحداث الاضطرابات وقعت مواجهة أمنية أطلق خلالها قنبلة مصنعة محلياً أصابت رجل الأمن وأودت بحياته، وتم ضبط 9 ممن اشتبه الأمن فيهم وأدينوا في القضية.

وأصدر القضاء البحريني في 19 فبراير عام 2014، حكماً في القضية الخاصة بقتل الشرطي محمد عاصف خان، وتمت معاقبة المتهم الأول بالإعدام، والسجن المؤبد لـ6 متهمين، والسجن 6 سنوات لمتهم آخر، والسجن 5 سنوات للمتهم الأخير وتغريمه 500 دينار ومصادرة بقايا السلاح والذخائر المضبوطة.

### تؤيد محاكمتهم في البلدان التي يعتقلون فيها شرط توافر ظروف عادلة

# باريس تعتزم التدخل لمنع إعدام «دواعش فرنسيين» في العراق وسوريا

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة العدل الفرنسية نيكول بيلوبي، أول من أمس، إن باريس «ستتدخل» إذا صدرت أحكام بالإعدام بحق فرنسيين قاتلوا في صفوف «داعش»، ويحاكمون في العراق وسوريا.

وصرحت الوزيرة خلال برنامج سياسي نظمته وسائل إعلام فرنسية: «بالطبع إذا تعلق الأمر بعقوبة الإعدام، فإن الدولة الفرنسية ستتدخل».

وردا على سؤال عما يمكن القيام به في هذه الحالة، اكتفت الوزيرة بالقول إنه «يمكن خصوصا التفاوض مع الدولة المعنية، على أن يتم وفق كل حالة على حدة».

وتأتي هذه التصريحات في سياق نقاش في فرنسا بشأن المواطنين الفرنسيين الذين انضموا إلى تنظيمات إرهابية في العراق وسوريا واعتقلوا من سلطات البلدين.

وتقول الحكومة الفرنسية حتى الآن إنها تؤيد محاكمة هؤلاء الفرنسيين في البلدان التي يعتقلون فيها؛ شرط توافر محاكمة عادلة.

وكررت الوزيرة الأقوال نفسها، وقالت: «بصفتي وزيرة للعدل، فأنا بالطبع متمسكة إلى أقصى حد بمحاكمة عادلة».

وكان محامو نساء وأطفال مسلحين فرنسيين اعتقلتهم القوات الكردية في سوريا، أعلنوا أنهم قدموا دعوى قضائية يوم الأربعاء الماضي ضد السلطات الفرنسية لرفضها إعادتهم إلى وطنهم.

وقال المحامون، في بيان إن «كردستان السورية ليس لها وجود قانوني، وبالتالي، فهي ليست مؤسسة ذات سيادة، وهؤلاء النساء والأطفال محتجزون جميعا دون وجه حق».

وأوضح مصدر مقرب من الملف أن نحو 40 مسلحا فرنسيا بالغين، (20 رجلا و20 امرأة)، يرافقهم نحو 20 طفلا، معتقلون في سوريا والعراق؛ وغالبيتهم العظمى في قبضة أكراد سوريا، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية.

إلى ذلك، أكد نديم حوري من منظمة «هيومان رايتس ووتش» في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية أول من أمس بعد عودته من سوريا، أن الأكراد لا يريدون محاكمة زوجات المقاتلين الأجانب على أراضيهم، خصوصا الفرنسيات اللاتي يعدّونهنّ «عبئا» عليهم.

وتمكن مدير «برنامج الإرهاب ومكافحته» في المنظمة من الدخول إلى مخيم في سوريا تسيطر عليه الفصائل الكردية ويجتمع فيه 400 من زوجات وأطفال مقاتلين أجانب ينتمون إلى تنظيم «داعش».

وأوضح حوري: «لم تتخذ السلطات المحلية أي إجراءات قضائية بحقهم، وليست لديها نية القيام بذلك، وهي تريد ترحيل النساء والأطفال إلى بلادهم».

وأضاف: «يقول الأكراد إنهم عانوا بما فيه الكفاية مع (الجهاديين) الذين قاتلوا على الأرض. هؤلاء النساء عبء على الأكراد الذين ليست لديهم نية محاكمتهنّ».

ويدور جدل واسع في فرنسا حول مصير زوجات «الجهاديين» الفرنسيين الموقوفات في العراق وسوريا.

وتأمل الحكومة الفرنسية في أن تتم محاكمتهنّ هناك، إذا كانت «المؤسسات القضائية قادرة على ضمان محاكمة عادلة لهن، والحق في الدفاع»، لكن محامين لفتوا إلى غياب دولة القانون وطالبوا بنقلهن إلى فرنسا لمحاكمتهنّ.

وقد تم القبض على معظم هذه العائلات بعد طرد تنظيم داعش من الرقة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ودير الزور بعد شهر. وأشار حوري إلى وجود، على الأقل، 8 نساء ونحو 20 طفلا حاليا. تختلف قصص هؤلاء النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و30 عاما. فهنّ غادرن، أحيانا، فرنسا للانضمام إلى صفوف داعش وحدهنّ أو ذهبن مع أحد أقاربهنّ، الذي غالبا ما كان زوجاً. ولا يتوفر سوى القليل من المعلومات عن هؤلاء الأقرباء والأزواج.

وأوضح حوري الذي التقى 7 نساء فرنسيات أن (أزواجهنّ) «لا يزالون يقاتلون، بعضهم الآخر قُتل أو اعتقل في سجون بعيدة عن المخيم. جميعهنّ أنجبن طفلا أو أكثر هناك».

وتعيش هؤلاء النساء في مخيم للنازحين في ظل نقص حليب الأطفال والأدوية وانقطاع التيار الكهربائي. ولديهن حرية التنقل داخل المخيم، لكن لا يحق لهن الخروج منه. وأضاف: «المخيم ليس مؤمناً جيداً، لكنه بعيد عن كل شيء. إذا فكرن في الهرب، فإلى أين يذهبن؟».

وبحسب حوري، «خضعن لاستجواب الفصائل الكردية، وبعضهنّ لاستجواب الاستخبارات الأميركية، لكن لم تذكر أي منهنّ أنها التقت محققين فرنسيين». وأضاف: «لديهنّ إمكانية التواصل بشكل دوري مع عائلاتهنّ في فرنسا»، مشيرا إلى أنه «لم يلاحظ وجود أي أثر عنف جسدي على الفرنسيات، فيما أكدت معتقلات أخريات أنهن تعرضن للضرب خلال استجوابهنّ من قبل السلطات المحلية». وصدرت بحق الفرنسيات السبع مذكرات توقيف أو جلب في فرنسا التي يطلبن ترحيلهنّ إليها لمحاكمتهنّ.

أما بالنسبة لأطفالهنّ، فالمشكلة شائكة جدا؛ إذ أكد حوري أنه «في مخيم (روج)، ليست هناك أي متابعة نفسية فردية لهؤلاء القاصرين الذين عاشوا الحرب ورأوا من دون شكّ فظائع». وانتقد «جمود فرنسا والمجتمع الدولي حيال هذه القضية».

وزيرة العدل الفرنسية نيكول بيلوبي تغادر قصر الإليزيه (أ.ف.ب)

## موجز

### روما تطرد مصرياً لأسباب «أمنية»

روما - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الداخلية الإيطالية، أول من أمس، طرد مواطن مصري من البلاد لأسباب «تتعلق بأمن الدولة». وقالت الوزارة في بيان، إن «وزير الداخلية ماركو مينيتي، وقع أمرا بطرد مواطن مصري (لم تحدد هويته) يبلغ من العمر 31 عاماً، لأسباب تتعلق بأمن الدولة». يأتي قرار الطرد بعد إطلاق سراح المواطن من السجن في مدينة بارما (شمال) لانتهاء محكوميته، دون ذكر المدة، وفق البيان. وأشار البيان إلى أن «التحقيقات التي قامت بها إدارة شؤون السجون أفادت بأن الرجل كان يقوم بأنشطة تجنيد لصالح تنظيم داعش الإرهابي بين السجناء الآخرين، مع إظهار سلوك عدواني وميول إلى العنف». وأضاف أن «التحقيقات في إدارة مكافحة الإرهاب الإيطالية كشفت عن أن الرجل عبر عن مشاعر الكراهية تجاه إيطاليا، وأعرب عن نيته القيام بعمل كبير بمجرد الإفراج عنه». وذكر البيان أن المصري أعيد إلى بلاده أمس، برحلة جوية مصحوبا بمرافقة أمنية، إلى مطار القاهرة، بحسب الأناضول أمس. ولفتت الوزارة إلى أن هذه هي حالة الإبعاد رقم 242 لأسباب «تتعلق بالأمن العام»، منذ بداية 2015.

### «هيومن رايتس ووتش» تنتقد قوانين مكافحة الإرهاب في سريلانكا

كولومبو - «الشرق الأوسط»: أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس، أن الحكومة السريلانكية لا تزال تعتمد قوانين صارمة لمكافحة الإرهاب، تمنح الشرطة صلاحيات واسعة في توقيف مشتبه بهم واعتقالهم، كانت وعدت سابقا بإلغائها. ويسمح قانون «الوقاية من الإرهاب» باعتقال مشتبه بهم لفترات طويلة من دون محاكمة، وقد استخدم على نطاق واسع خلال الحرب الأهلية التي دامت عقودا وانتهت في 2009. وكانت حكومة الرئيس السريلانكي مايتريبالا سيريسينا تعهدت عند تشكيلها في 2015 بإلغاء القانون، إلا أنها لم تنفذ ما وعدت به. وقال مدير «هيومن رايتس ووتش» في آسيا، براد أدامز، إن «حكومة سريلانكا لم تقدم سوى الوعود بشأن إلغاء قانون الوقاية من الإرهاب البغيض». وقد نشرت المنظمة تقريرا جديدا يوثّق انتهاكات يُعتقد أنها ارتُكبت بموجب هذا القانون. وأضاف أدامز أن «إلغاء هذا القانون الصارم لمكافحة الإرهاب ووضع آخر يتوافق مع المعايير الدولية يجب أن يكون من الأولويات الملحة، إذا كانت الحكومة جادة في حماية حقوق الإنسان». وتقول سريلانكا إن أكثر من 80 معتقلا لا يزال يشملهم القانون، إلا أن ناشطين حقوقيين محليين يعتقدون بأن العدد الصحيح للمعتقلين قد يصل إلى المئات. وقالت «هيومن رايتس ووتش» إنها تعتبر قانون الوقاية من الإرهاب «عاملا ساهم بشكل كبير» في استمرار أعمال التعذيب في سريلانكا، بعد نحو عقد من انتهاء الحرب الأهلية. وفي تقريرها الذي يتألف من 46 صفحة، توثق المنظمة انتهاكات يعتقد بأنها ارتكبت بموجب قانون الوقاية من الإرهاب، بما فيها التعذيب، والاعتداء الجنسي، وانتزاع اعترافات خاطئة، والحرمان الممنهج من الإجراءات القانونية العادلة.

### الصين: مخاطر «الإرهاب» ما زالت جدية في شينجيانغ

بكين - «الشرق الأوسط»: قالت وسائل إعلام رسمية في الصين، إن مخاطر «الإرهاب» والأنشطة الانفصالية في منطقة شينجيانغ بأقصى غرب البلاد، تتطلب حملة أمنية طويلة الأمد، وذلك في أعقاب حملة استمرت عاما وشهدت تعزيز انتشار الشرطة وتشديد الرقابة. وتقول الصين إن شينجيانغ تواجه تهديدا خطيرا يتمثل في المتشددين والانفصاليين الذين يتآمرون لتنفيذ هجمات عنيفة، وإثارة التوتر بين أقلية الأويغور، وأغلبها من المسلمين، وعرق الهان الصيني الذي يمثل الأغلبية. واستجابة لذلك، بدأت الحكومة في تسيير دوريات تشمل عددا كبيرا من أفراد الشرطة، وفرضت إجراءات جديدة للمراقبة ومكافحة الإرهاب في أنحاء المنطقة، ومن بينها تأسيس الآلاف من مراكز الشرطة في أركان شوارع المدن والبلدات. وجاء في تقرير قرأه للمرة الأولى الحاكم شهرت زكير في 22 يناير (كانون الثاني) خلال اجتماع للحكومة ثم نشرته صحيفة «شينجيانغ ديلي» الرسمية، أن الحملة الأمنية التي نفذت في 2017 أوضحت أن مهمة تحقيق الاستقرار في المنطقة ستتطلب مزيدا من الإجراءات. وقال زكير: «لم يطرأ تغير جذري في موقف شينجيانغ، في وقت نشهد فيه الأنشطة الإرهابية العنيفة بانتظام والمواجهة المكثفة مع الانفصاليين، وكذلك الآثار الموجعة لطرق التدخل التي انتهجناها لعلاج الموقف».

### الأول من نوعه في الولايات المتحدة

# مشروع قانون في فرجينيا عن الإرهاب الداخلي

واشنطن: محمد علي صالح

قالت، أمس، مارسيا برايس (عضوة كونغرس ديمقراطية من ولاية فرجينيا) إنها تتوقع أن يجيز الكونغرس مشروع القانون الذي تقدمت به، في الأسبوع الماضي، وأضافت: «نحتاج إلى تعريف قانوني للإرهاب المحلي، وللمنظمات الإرهابية، لمنع المآسي مثل ما حدث في شارلوتزفيل» (في ولاية فرجينيا، في العام الماضي).

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن فرجينيا يمكن أن تكون أول ولاية أميركية تضع قانونا عن «الإرهاب الداخلي». وقارنت الصحيفة ذلك بتعريف الحكومة الأميركية للإرهاب بأنه عنف «لتحقيق أهداف سياسية».

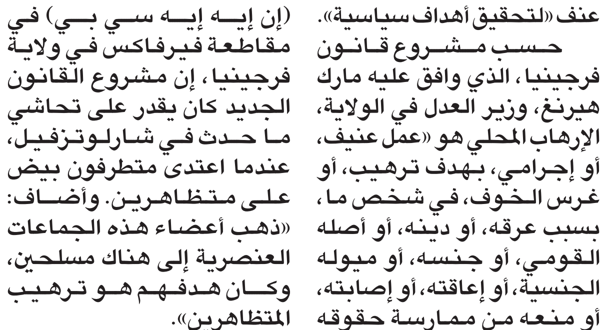
حسب مشروع قانون فرجينيا، الذي وافق عليه مارك هيرنغ، وزير العدل في الولاية، الإرهاب المحلي هو «عمل عنيف، أو إجرامي، بهدف ترهيب، أو غرس الخوف، في شخص ما، بسبب عرقه، أو دينه، أو أصله القومي، أو جنسه، أو ميوله الجنسية، أو إعاقته، أو إصابته، أو منعه من ممارسة حقوقه الدستورية».

وسيفوض مشروع القانون مدير شرطة ولاية فرجينيا لاتهام 3 أشخاص أو أكثر، لهم اسم، أو رمز، بأنهم يشكلون منظمة إرهابية داخلية.

وقال كوفي أنان، رئيس منظمة تطوير حقوق الملونين (إن إيه إيه سي بي) في مقاطعة فيرفاكس في ولاية فرجينيا، إن مشروع القانون الجديد كان يقدر على تحاشي ما حدث في شارلوتزفيل، عندما اعتدى متطرفون بيض على متظاهرين. وأضاف: «ذهب أعضاء هذه الجماعات العنصرية إلى هناك مسلحين، وكان هدفهم هو ترهيب المتظاهرين».

قتل في الحادث 3 أشخاص، وترددت الشرطة وكبار المسؤولين في التدخل؛ لأنه لم تكن لديهم سلطة قانونية لمنع الجماعات المتطرفة البيضاء، بما في ذلك «كوكلوكس كلان» العنصرية المعادية للسود. وحاجج كثير من المسؤولين بأن الدستور الأميركي يحمي حرية تظاهر هذه الجماعات.

وقال أنان: «لا يسمى هؤلاء (إرهابيين). يسمون (جماعات كراهية). وتحصل هذه على حماية أكبر بموجب الدستور؛ لكن يوجد فرق واضح بين الذي يكره والذي يرهب».






مارك هيرنغ وزير عدل ولاية فرجينيا يقود حملة مشروع قانون عن الإرهاب الداخلي («الشرق الأوسط»)

وقال توماس أوكونور، رئيس رابطة شرطة مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) في ولاية فرجينيا، إنه يؤيد «صياغة أدوات جديدة لمحاربة الإرهاب المحلي»؛ لكنه يفضل أن تكون تهمة الإرهاب المحلي جريمة فيدرالية، حسب قانون يصدره الكونغرس في واشنطن.

وأضاف أوكونور، في بيان: «يشكل الإرهاب المحلي تهديدا وطنيا حقا. ويجب على الحكومة الفيدرالية أن تأخذ زمام المبادرة في هذه القضية، بتحويل التعريف الحالي للإرهاب المحلي في قانون الولايات المتحدة إلى جريمة يمكن تحميلها».

لكن، عارض مشروع القانون اتحاد الحريات المدنية الأميركية (آي سي إل يو) في ولاية فرجينيا. وقال بيان أصدرته كلير غاستانجا (مديرة تنفيذية): «نعم، يواجه (مشروع القانون) عدوان العنصريين البيض؛ لكنه يثير مخاوف دستورية كبيرة. يمكن استخدامه على المستوى الوطني لاستهداف الأقليات، وممارسة أنواع من التفرقة العنصرية، وتقنين المراقبة، والملاحقة القضائية». وأضافت: «سيكون هذا أسوأ مما نرى اليوم من تصرفات غير دستورية تقوم بها الشرطة».

### الرئيس الكيني يعرب عن أسفه لتوقيت انسحاب القوات الأفريقية من الصومال

# كينيا تلاحق أعضاء في حركة «الشباب» بعد مقتل جنديين بانفجار

القاهرة: خالد محمود

قتل اثنان من جنود الجيش الكيني وأصيب ثلاثة بجروح أمس جراء انفجار وقع في مدينة غاريسا في مقاطعة شمال شرقي كينيا، اتهمت فيه السلطات حركة الشباب الصومالية. وأصدرت أمس السلطات في كينيا أمرا باعتقال أربعة أعضاء كينيين في حركة الشباب المتطرفة في المنطقة الشمالية الشرقية وتوجيه تهم لهم ما لم يستسلموا خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتزامنت هذه التطورات مع إعلان الرئيس الكيني أوهورو كينياتا أنه طلب من الأمم المتحدة تقديم المزيد من الدعم لقوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم)، معتبرا أن هذه هي أفضل طريقة لتحقيق الاستقرار في الصومال.

واعتبر كينياتا الذي اجتمع مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس على هامش القمة الأفريقية في أديس أبابا أول من أمس، أن الاستقرار في الصومال هو مفتاح لأمن المنطقة، مؤكدا أن عليهم القيام بكل ما يمكن لضمان استمرار التقدم الذي تحقق فيه حتى الآن.

وانتقد الرئيس الكيني توقيت خطط سحب القوات الأفريقية من الصومال، ووصفه بأنه أمر مؤسف، لافتا إلى أن القوات الوطنية الصومالية غير مستعدة لتحمل المسؤولية الأمنية في البلاد.

وكان الاتحاد الأفريقي قد أعلن اعتزامه سحب قواته المعروفة بـ«أميصوم» من الصومال بشكل تدريجي وتسليم المسؤولية الأمنية للجيش الصومالي، حيث من المقرر أن يعود 1500 جندي على الأقل من قوات أميصوم إلى بلادهم.

وسبق هذه الخطوة إعلان قوات «أميصوم» عن سلسلة تحركات عسكرية، بهدف «إعادة اصطفاف وتمركز الوحدات في مختلف قواعد العمليات الأمامية في جميع أنحاء الصومال».

وتتكون بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال المتكونة من 22 ألف جندي، وتخضع لأجندة مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي والذي وضع في يونيو (حزيران) عام 2016 جدولا زمنيا لانسحاب «أميصوم» من الصومال مع بداية العام الحالي.

وتسود مخاوف من استغلال حركة الشباب المتطرفة التي تسعى إلى تقويض الموجود من مؤسسات الدولة للسيطرة على البلاد وللإطاحة بالحكومة الحالية، من حالة الفراغ الأمني الذي يمكن أن ينتج عن انسحاب القوات الأفريقية.

وتؤكد الحكومة الصومالية في المقابل أنها قادرة على تعزيز الأمن ودحر حركة الشباب بعد انتهاء مهلة انسحاب القوات الأفريقية، حيث تعهد الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو بالاندماج السريع لقوات الأمن الحكومية والفيدرالية في الحرب على حركة الشباب.

وطبقا لتقرير بثته وكالة بانا بريس الأفريقية فقد مثلت قوات «أميصوم» سدا قويا أمام توسع انتشار مقاتلي الحركة في البداية، وشكلت عنصرا فعالا في طردهم في مناطق حيوية بالصومال، كما جسدت عقبة أمام الاستفراد بالقوات الحكومية الصومالية في مراحل تكوينها الأولى عقب قيام أركان الدولة من جديد.

إلى ذلك، قال مسؤول أمني إن عبوة ناسفة زرعت على جانب شارع بمدينة غاريسا في مقاطعة شمال شرقي كينيا، انفجرت مستهدفة قوات كينية، مما أسفر عن مقتل جنديين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح. وأشار المسؤول بأصابع الاتهام إلى عناصر حركة الشباب التي تتهمها السلطات بالمسؤولية عن سلسلة هجمات وانفجارات عنيفة شهدتها المدن الكينية منذ دخول قواتها في الأراضي الصومالية لمحاربة حركة الشباب عام 2011.

من جهته، أعلن محمد صالح المفوض الإقليمي بالمنطقة الشمالية الشرقية أسماء الأعضاء الأربعة بحركة الشباب بمنطقتي واجير وماندير، قبل أن يطلب من أجهزة الأمن ضمان القبض على المشتبه بهم على الفور إذا لم يستسلموا.

وقال صالح في مدينة واجير وفقا لما نقلته وكالة شينخوا الصينية «يجب القبض على هؤلاء الأشخاص أو أن يستسلموا، وإذا لم يحدث ذلك فسيشن عملية للسيطرة عليهم»، مشيرا إلى أنه سيتم نشر تفاصيل عن أفراد أسرهم، بينهم آباؤهم وأمهاتهم لأفراد الأمن في المنطقتين.

وتابع: «تم تكليف هؤلاء الأشخاص بتعطيل حركة المرور في طرق أساسية بمنطقتي واجير وإيلواك بمنطقة مانديرا وتدمير وسائل الاتصال عن طريق استهداف أبراج الهواتف المحمولة». وحث سلطات الأمن على العمل بشكل وثيق مع رؤساء ومسؤولين كبار وسكان المنطقة من أجل ضمان القضاء على أعضاء حركة الشباب في المنطقة. ومنذ أن دخل الجنود الكينيون الصومال حدثت هجمات كثيرة يعتقد أن حركة الشباب مسؤولة عنها في مناطق مانديرا وواجير وغاريسا وداداب شمال كينيا، فيما يقول الجيش الكيني إن قواته حققت نصرا على تنظيم داعش عن طريق السيطرة على قواعده العسكرية وقتل أعداد منه.



نيجيريون أطلق سراحهم الجيش الوطني النيجيري من قبضة «بوكو حرام» الأسبوع الماضي (أ.ب)

### بعد تعثرها في موضوع الهجرة واللاجئين

# الأحزاب الألمانية الكبيرة تتفق على خريطة طريق لتشكيل حكومة جديدة

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

ما عاد سوى ألماني واحد من كل 3 يعتقد بصلاحية التحالف الكبير بين الاتحاد المسيحي والحزب الديمقراطي الاشتراكي، لألمانيا، حسب آخر استطلاعات الرأي. مع ذلك يسعى ممثلو الأحزاب الثلاثة بقوة من أجل تجنب العودة إلى صناديق الاقتراع، ويحثون الخطى من أجل الاتفاق على تحالف حكومي جديد بينهم. وترى نسبة 50% أن التحالف الكبير غير جيد بالنسبة إلى ألمانيا، ولا يعتقد سوى 42% من الألمان بأن التحالف الكبير المقبل سيكمل فترة السنوات الأربع التي تسبق الانتخابات المقبلة سنة 2021، حسب استطلاع معهد «إنزا» المعروف.

وأجّل الأحزاب الثلاثة، الجولة الافتتاحية من المفاوضات يوم الأحد الماضي بعد تعثر الاتفاق حول سياسة الهجرة واللاجئين. وكشفت مصادر في الأحزاب الثلاثة عن اتفاق على خريطة طريق ترسم الخطوط العريضة لتشكيل الحكومة المحتملة قبل عيد الفصح. وبدأت الخريطة في السادس من يناير (كانون الثاني) الجاري، وتنتهي في منتصف فبراير (شباط) المقبل، على أن يجري الإعلان عن الحكومة الجديدة في أول أبريل (نيسان) المقبل.

وتضم المشاورات 13 ممثلاً من الأحزاب الثلاثة: الحزب الديمقراطي المسيحي، وشقيقه البافاري «الاتحاد الاجتماعي المسيحي»، والحزب الديمقراطي الاشتراكي. ويشارك الثلاثة بزعماء الأحزاب الثلاثة المستشارة أنجيلا ميركل، وهورست زيهوفر، ومارتن شولتز، على التوالي. ويشترك أيضاً في المباحثات رؤساء الكتل البرلمانية في الأحزاب الثلاثة: فولكر كاودر، وألكسندر دوبرندت، وأندريا ناليس، على التوالي. واتفق الزعماء الستة على خريطة طريق من 10 مراحل يُفترض أن يجري على أساسها حل الخلافات بين الأطراف الثلاثة، والاتفاق على اتفاق تحالفي وحكومة، خلال الفترة المقبلة من المفاوضات.

وتزامن توقيت نهاية المفاوضات مع الفترة التي قررها الحزب الديمقراطي الاشتراكي لاستفتاء أعضاء الحزب على وثيقة التحالف. وهو استفتاء خطّي (بالبريد) ينتظر أن يشارك فيه 600 ألف عضو، ويستغرق أسبوعين أو ثلاثة، ويقدر الحزب أنه سيكلّف نحو مليوني يورو.

وسبق لزعيم الاتحاد الاجتماعي المسيحي، زيهوفر، أن تحدث عن تخصيص شهر مارس (آذار) المقبل، لمفاوضات تسمية الوزراء، وعلى أن تعلَن التشكيلة الحكومية في اليوم الأول من عيد الفصح الذي يصادف الأول من أبريل.

ويجري بعد ذلك طرح الحكومة على البرلمان من أجل التصويت عليها، وانتخاب المستشارة الجديدة (القديمة) أنجيلا ميركل. ويتركز الخلاف بين الأطراف الثلاثة في قضية الهجرة واللاجئين على مبدأ لمّ شمل عوائل اللاجئين الذين رُفضت طلبات لجوئهم، لكنهم نالوا الإقامة المؤقتة لأسباب إنسانية تتعلق بسوء الوضع السياسي والإنساني في بلدانهم.

وكانت الأحزاب الثلاثة، في النسخة الأولى من المفاوضات، قد اتفقت أولياً على لمّ شمل 1000 من هؤلاء سنوياً، والاتفاق على شروط قاسية للمّ شمل العائلات الأخرى. ونص الاتفاق أيضاً على استقبال ما بين 180 و220 ألفاً من اللاجئين سنوياً، وهو تنازل واضح من الاشتراكيين تجاه الاتحاد الاجتماعي المسيحي الذي طالب بحد أعلى قدره 200 ألف لاجئ فقط.

ويجد مارتن شولتز نفسه محرجاً في هذا الموضوع، لأن مؤتمر حزبه قبل أسبوع طالب المفاوضين بتحسين النقاط الثلاث الخاصة بلمّ الشمل وقبول اللاجئين. ومن المحتمل أن يؤدي فشل المفاوضين الاشتراكيين في هذه النقاط إلى فشل التصويت الحزبي العام على وثيقة التحالف في مارس المقبل.

ومن المحتمل أيضاً أن يُطرح موضوع الهجرة واللجوء على البرلمان مباشرة إذا فشل الحزبان في التوصل إلى اتفاق حتى مارس. إذ تم الاتفاق على الصيغة الجارية للمّ شمل العائلات، خصوصاً السورية، في مارس 2016، على أن يجري تغييره بعد مرور سنتين.

وربما تميل الكفة في مارس المقبل في البرلمان إلى جانب المعارضة، يدعمها يسار الحزب الديمقراطي الاشتراكي، ويجري اختيار صيغ مخففة لاستقبال اللاجئين ولمّ شمل العائلات منهم.

في هذه الأثناء فقد مارتن شولتز، الكثير من «السحر» الذي جاء به إلى قيادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي قبل نحو سنة. والمعتقد أنه سيفقد أكثر، وأن شعبية حزبه ستتراجع أكثر بين أوساط الناخبين إذا فشل في تحقيق التحالف الكبير، أو إذا فشل في تمرير الاتفاق على قاعدة الحزب. وما عاد سوى 15% من الألمان يتصورون شولتز مستشاراً يحل محل ميركل. ويدل هذا على أن نسبة كبيرة من ناخبي حزبه تخلت عن دعم جهوده للوصول إلى دائرة المستشارية على نهري الشبري ببرلين. وتوصل إلى هذه النتيجة معهد «فورسا» لاستطلاعات الرأي بتكليف من محطة «آر تي إل». علماً بأن استطلاعاً مماثلاً في فبراير 2017، حينما ارتقى شولتز «عرش» الاشتراكيين، أظهر أن 37% من الألمان يرونه مؤهلاً لمنصب المستشارية. وهذا يعني أن أنجيلا ميركل في الاستطلاع الجديد تقدمت عليه بـ32%، لأن 47% من الألمان يرونها الأفضل.

تراجع شولتز قبل شهرين عن موقفه الرافض «بشدة» للتحالف الكبير وصار من المتحمسين لهذا التحالف مع المسيحيين، وهذا كلفه الكثير من سمعته وشخصيته. وأكد أكثر من مرة في السابق أنه لن يصبح وزيراً في وزارة تقودها ميركل، لكن أعضاء حزبه يتحدثون الآن عن ترشيح نفسه لمنصب وزير الخارجية أو وزير المالية المقبل.

محتجون يرفعون لافتة تطالب بحقوق لمّ شمل اللاجئين خلال اجتماع للجنة برلمانية حول القضية (إب.أ)

### الكرملين يعدها محاولة للتأثير في الانتخابات الروسية

## عقوبات أميركية قد تتضمن أسماء شخصيات روسية جديدة

موسكو: طه عبد الواحد

قلل الكرملين من شأن تقرير العقوبات المعروف باسم «تقرير الكرملين»، الذي يتضمن أسماء شخصيات روسية جديدة قد يتم إدراجها على قائمة العقوبات الأميركية. وفي الوقت ذاته رأى في تلك الخطوة محاولة أميركية للتأثير في الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في 18 مارس (آذار) المقبل. وفي تعليقه على هذا الأمر، قال دميتري بيسكوف المتحدث الرسمي باسم الكرملين للصحافيين أمس، إن «عرض التقرير بحد ذاته، أمر لا يعني أي شيء، ولا يعني فرض موجة جديدة من العقوبات». وفي معرض إجابته عن سؤال حول الرد الروسي المحتمل، أشار إلى أن موسكو ستقوم بداية بتحليل دقيق للخطوات التي تلي عرض التقرير، موضحاً أنها «ستقوم بتحليل الخطوات لضمان مصالحنا ومصالح شركاتنا بأقصى درجة ممكنة». رغم ذلك، وصف بيسكوف عرض «تقرير الكرملين» بأنه محاولة واضحة ومباشرة للتأثير في العملية الانتخابية في روسيا. من جانبه، انتقد فلاديمير جاباروف، نائب رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد، عرض التقرير الأميركي، ووصفه بأنه «حماقة لا يعيرها أحد أي أهمية».

وأكد جون هانتسمان، سفير الولايات المتحدة في موسكو، أن ما يُسمى «تقرير الكرملين» لا يحمل أي جديد، وقال للصحافيين أمس: «إن التقرير الذي سيتم عرضه على الكونغرس، مرتبط بقانون تم اعتماده منذ 6 أشهر، ولا يشكل أمراً جديداً»، وانتقد وسائل إعلام تتعامل مع التقرير على أنه حالة جديدة، وعبر عن قناعته بأن «المهم بالنسبة للعلاقات الأميركية - الروسية، هو كيف نمضي قدماً، لا أن ننظر للماضي». ويأتي عرض الإدارة الأميركية للتقرير على الكونغرس في سياق متابعة تنفيذ قانون وقعه الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في أغسطس (آب) 2017، يحمل اسم «حول التصدي لأعداء أميركا بواسطة العقوبات». وحسب ذلك القانون، يجب على وزارة الخزانة الأميركية عرض تقرير على الكونغرس بتاريخ 29 يناير (كانون الثاني) الحالي، أي يوم أمس (الاثنين)، يتضمن أسماء رجال أعمال ومسؤولين روس. وبموجب الفقرة 241 من القانون، يجب أن يتضمن التقرير معلومات حول علاقة تلك الشخصيات مع الرئيس الروسي، ودورهم في الفساد، ورؤوس أموالهم ودخلهم، وكذلك معلومات حول الأصول المالية لأقربائهم. إلا أن هذا كله لا يعني أن التقرير بمثابة قرار فرض عقوبات وإدراج لتلك الشخصيات على القائمة الأميركية، ذلك أن القرار بفرض العقوبات يبقى بيد الرئيس الأميركي. وكانت وزارة الخزانة الأميركية قالت في وقت سابق إن العمل يجري بنشاط على قائمة من أشخاص يُعتقد أنهم مقربون من القيادة الروسية، ومن الممكن إضافتهم إلى قائمة العقوبات، كما يتواصل العمل على العقوبات الجديدة ضد روسيا، وأكدت أن كل هذا يجري بموجب قانون «حول التصدي لأعداء أميركا». وأكد السفير الأميركي في موسكو أن نشر التقرير لا يعني فرض عقوبات بصورة آلية ومباشرة بحق الشخصيات الجديدة.

### احتجاجات في شوارع العاصمة تيغوسيغالبا على دعم الولايات المتحدة الرئيس الجديد

# رئيس هندوراس يعترف بحكم شعب منقسم

لندن: محمد فهمي

تظاهر عدد من معارضي خوان أورلاندو هيرنانديز رئيس هندوراس الجديد، أمام سفارة الولايات المتحدة في العاصمة تيغوسيغالبا، احتجاجاً على تأييد ومباركة الولايات المتحدة تنصيب الرئيس. وقال إسمائيل مورينو مدير مركز الأبحاث والاتصالات في هندوراس وأحد منظمي التظاهرات، إن الولايات المتحدة بدعمها الرئيس الجديد ستكون مسؤولة عن عدم دعم الديمقراطية.

وكان حفل تنصيب رئيس هندوراس خوان أورلاندو، قد تم وسط احتجاجات للمعارضة، ورفض إعادة انتخابه، وحديث عن عمليات تزوير في الانتخابات التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حسبما تقول المعارضة.

وأدى أورلاندو، البالغ من العمر 49 عاماً، عضو الحزب الوطني في هندوراس والذي أُعيد انتخابه في نوفمبر الماضي، اليمين، خلال جلسة لمجلس الشيوخ في الاستاد الوطني في العاصمة تيغوسيغالبا وسط تدابير أمنية مكثفة بسبب تظاهرات المعارضة.

وقال الرئيس أمام آلاف من أنصاره، إنه سيعتد باحترام الدستور والقوانين، إلا أنه اعترف صراحةً بأنه سيحكم شعباً منقسماً بين مؤيد له وآخر يعارضه. وحاول أنصار المعارضة الوصول إلى الاستاد، حيث تجري مراسم التنصيب لكن الشرطة منعتهم مستخدمةً الغاز المسيل للدموع، وفي شوارع أخرى في العاصمة عمدت السلطات إلى إقامة الحواجز.

من جهته دعا المذيع التلفزيوني والذي يحمل أصولاً عربية سلفادور نصر الله المرشح الرئاسي السابق، وقائد تحالف المعارضة ضد أورلاندو، إلى انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة، مؤكداً أن التظاهرات لن تنتهي بل ستكون دائمة.

على الجانب الآخر وجّه أورلاندو نداءً للوحدة، وقال إن على الجميع العمل من أجل مواطني هندوراس، وتحت راية واحدة. أما منسق المعارضة والرئيس الأسبق للبلاد مانويل سلايا، الذي أُطيح به في انقلاب عام 2009، فقال إن البلد يتجه إلى العصيان، وهناك استعداد للكفاح من أجل فرض احترام إرادة الشعب. وتؤكد المعارضة بقيادة سلايا أن مرشحها نصر الله فاز في الانتخابات الرئاسية، حسب زعمهم.

كانت المحكمة الانتخابية العليا التي اتهمتها المعارضة بتلقي أوامرها من السلطة، قد أكدت في 22 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فوز هيرنانديز بـ42،95% من الأصوات مقابل 41،42% لنصر الله، وذلك بعد نحو شهر من الاقتراع الذي جرى في 26 نوفمبر، ووسط حملة من المظاهرات والاضطرابات كانت عنيفة أحياناً.

وشهد إعلان النتائج ارتباكاً، إذ إنه بعد ساعات من التصويت، كشفت نتائج تشمل 57% من الأصوات أن نصر الله يتقدم بفارق كبير على خصمه. لكن أورلاندو حقق عدداً أكبر من الأصوات بعد توقف نظام الإحصاء للمحكمة الانتخابية العليا. وأدى تبدل الوضع إلى سلسلة من المظاهرات نظمها خصوم الرئيس في جميع أنحاء هندوراس أفقر بلدان القارة، حيث يعيش أكثر من 60% من مواطنيها تحت خط الفقر.

في هذه الأثناء وطوال أسابيع، أغلق المعارضون الشوارع، وأحرقوا أكواماً من القمامة والإطارات وواجهوا قوات الأمن. وتقول منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان، إن أكثر من 30 شخصاً قُتلوا، وأكثر من 800 أُوقفوا عندما حاولت الشرطة والجيش التصدي للمظاهرات. وأعلنت لجنة حكومية فتح تحقيق ضد قائد الشرطة الذي عيّنه الرئيس في الفترة الأخيرة، بعد تقارير صحافية عن تعاون خوسيه ديفيد أغويلار موران مع عصابات للمخدرات في عام 2013 لنقل مخدرات إلى الولايات المتحدة.

هذا وتنظر السلفادور وغواتيمالا اللتان تشكلان مع هندوراس المثلث الشمالي في أميركا الوسطى، بقلق، إلى الأزمة في هندوراس التي تُعاني من أعمال العنف التي تنفذها العصابات وتجار المخدرات، كما يقول محللون. ويقول الخبير السياسي الغواتيمالي رينسو روسال، إن مفجر الأزمة كان الإجراء غير الدستوري لإعادة انتخاب هيرنانديز، الذي ترشح استناداً إلى قرار مثير للجدل اتخذته المحكمة الدستورية، بينما لا ينص الدستور على هذه الإمكانية. وأكد الخبير السياسي السلفادوري خوان رامون ميدرانو، أن هندوراس تمر بأزمة سياسية لا تنظر إليها منظمة الدول الأميركية وواشنطن بالطريقة نفسها مثل الأزمة الفنزويلية.

### في نهاية يناير 1968 شن «الفيتكونغ» هجومهم على المدينة

# نصف قرن على معركة سايغون

باريس: «الشرق الأوسط»

بينما كانت البلاد تحتفل بعيد رأس السنة القمرية، شن عشرات الآلاف من المقاتلين الشيوعيين المعادين لنظام فيتنام الجنوبية في 30 و31 يناير (كانون الثاني) 1968 هجوماً واسعاً على سايغون، وضع الجيش الأميركي في وضع دفاعي. بعد أربعة أيام على بدء الهجوم، كتب فرنسوا بيلو مدير مكتب وكالة الصحافة الفرنسية في سايغون مقالاً طويلاً روى فيه كيف انتقلت المدينة بين ليلة وضحاها إلى الحرب. وجاء تقريره في الثالث من فبراير (شباط): في المبنى المجاور لمكتب الصحافة الفرنسية، تمركز 15 من مقاتلي «جبهة تحرير جنوب فيتنام» (الفيتكونغ) منذ الليلة الأولى الأربعاء 31 يناير 1968... قذائف البازوكا تهز مبنانا... بعد توقف لدقائق بدأ إطلاق النار... فتحت نيران الرشاشات. نتابع طوال الوقت من المكتب صوت قذائف البازوكا... في الشارع قتل اثنان من مقاتلي «الفيتكونغ» منذ الساعات الأولى، وقتل أميركيان في سيارة الجيب التي كانا يستقلانها. بقيت الجثث في الشارع 24 ساعة.

صباح الخميس صد المقاتلون الـ15، وربما عشرة فقط بقوا على قيد الحياة، هجوماً أخيراً. في الساعة التاسعة والنصف كان ستة منهم أسرى بعدما نفدت كل ذخيرتهم. بين هؤلاء امرأة. جميعهم يرتدون ملابس رثة تغطيها الغبار وبعضهم مصابون بجروح ينزفون دماً من الفم أو الأذنين بسبب انفجار قذائف البازوكا. وقد رفض هؤلاء الذي جلسوا القرفصاء على الرصيف وأيديهم مقيدة أن يتكلموا مثيرين غيظ حراسهم. هؤلاء المقاتلون كانوا قد أمضوا للتو 36 ساعة في مدينة كبيرة يرونها للمرة الأولى. فهم فلاحون يعملون في مزارع الأرز، وجاءوا لتحرير المدينة التي جذبهم إليها حلم، لبدء الثورة. لكن الحلم انتهى.

يروي بيلو كيف وصل هؤلاء المزارعون سراً إلى سايغون اعتباراً من 29 يناير: «في مجموعات من شخصين أو ثلاثة أشخاص. بعضهم جاؤوا من كييم هوا في الدلتا ساروا مشياً على الأقدام لخمسة أيام. وهم يرتدون ملابس مدنية. كل منهم في جيبه شارة حمراء ويحمل كيساً شفافاً يحوي مواد غذائية تكفي ليوم واحد. جاءوا من كل مكان، وتسللوا سراً بينما كانت تطلق الألعاب النارية بمناسبة عيد رأس السنة، إلى النقاط المحددة للقاء. فرأس السنة في هذه المدينة يشبه مهرجان ريو دي جانيرو».

وشكلت المجموعات المسلحة وتم توزيع الأسلحة. كان 600 من قطع الأسلحة هذه من رشاشات ثقيلة ومدافع بازوكا موجودة في سايغون منذ أسابيع مخبأة في حي شولون الصيني. وكانت تلك المرحلة الأكثر جرأة في الحرب. في منتصف الليل، انطلقت المجموعات المسلحة لتحقيق أهدافها. انتشر 18 منها في المدينة، وتوجهت إلى السفارة الأميركية (قتل 19 مقاتلاً من الفيتكونغ في حديقتها من دون أن يتمكنوا من دخول المبنى)، وقصر الاستقلال والإذاعة الفيتنامية وقاعدة تان سون نوت وميدان سباق الخيل وتسعة مراكز للشرطة وأربعة فنادق عسكرية أميركية.



الجنرال نغوين نغوك رئيس الشرطة الوطنية في حكومة فيتنام الجنوبية بصدد إطلاق النار على أحد ضباط «الفيتكونغ» في أحد شوارع سايغون خلال هجوم يعرف باسم «تيت» (أ.ب)

في الساعة 02,50 من الأربعاء هزت انفجارات قوية وسط المدينة. إنها تشبه عمليات القصف بالهاون. في المدينة استمر إطلاق المفرقعات... مفرقعات أو رصاص. في حديقة بيتي الذي اهتز بقوة على وقع الانفجارات، كان يسمع صفيرها قبل أن ترتد على الشجر.

انتهى عيد رأس السنة وبدأت المعركة. من دون تمهيد، انتقلت سايغون من المفرقعات إلى إطلاق الرصاص. استمر هذا الوضع أربعة أيام، وللمرة الأولى شهدت سايغون حرباً.

تعرف أجهزة الاستخبارات الأميركية اليوم أن معظم السكان كانوا على علم باستعدادات «الفيتكونغ» للهجوم، لكن لم يتحدث عنها أحد. السكان لم يتطرقوا إلى ذلك بسبب الخوف ربما، لكن بسبب تعاطفهم، والأرجح بسبب لامبالاتهم التي ولدتها عشرون سنة من الحرب وانقلاب الأوضاع باستمرار. لكنهم لم يشاركوا في انتفاضة العامة التي كان يريد «الفيتكونغ» إثارتها. هذه القوات التي يرتدي أفرادها ملابس بالية وينتعلون صنادل يابانية ولا يدل عليهم سوى شعارهم. ولا شك أن مقاومة الفيتكونغ أثارت الإعجاب في سايغون. وقال طالب شاب عاش مع المقاتلين ليومين «إنهم شجعان». والتعليق نفسه صدر عن الفيتنامية جيا دين التي قدمت مأوى لعدد من هؤلاء الجنود المطاردين. وقالت: «لم يقبلوا إطلاقاً أي طعام أو أي مياه للشرب. إنهم شجعان». وأثبت انتصار الفيتكونغ، الذي لا شك فيه في المرحلة الأولى من الهجوم، الضعف الأميركي والحكومي، وبات يشكل عاملاً حاسماً في الحياة السياسية الفيتنامية. فقد خسرت القوة الأميركية مكانتها. واضطر أقوى جيش في العالم للبقاء في وضع دفاعي في كل البلاد، حتى أن الأحداث تجاوزته في لحظة ما.

### أنصار «بريكست» رفضوا تحويل بلادهم إلى «دولة تابعة»

# الاتحاد الأوروبي لإقناع بريطانيا بمرحلة انتقالية خاضعة لقوانينه

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تبنّى وزراء دول الاتحاد الأوروبي، أمس، في بروكسل موقفا موحدا للتفاوض مع لندن على فترة انتقالية بعد انفصالها عن الكتلة الأوروبية تنتهي في آخر ديسمبر (كانون الأول) 2020، على ما أعلن أكثر من مصدر رسمي أوروبي.

وأعلنت الرئاسة البلغارية لمجلس الاتحاد على حسابها في «تويتر» أن الأعضاء الـ27 «منحوا المفوضية الأوروبية تفويضا جديدا بالتفاوض على مرحلة انتقالية مع المملكة المتحدة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. ونصّت التوجيهات الصادرة عن الدول الأعضاء على فترة انتقالية تبدأ في موعد الانفصال الرسمي لبريطانيا المقرر في آخر مارس (آذار) 2019، وتنتهي في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020، وذكر المجلس في بيان بقمة القادة الأوروبيين في منتصف ديسمبر (كانون الأول)، حيث طالبوا بأن تكون أحكام الفترة الانتقالية «معرفة بوضوح ومحددة زمنيا بدقة. ويتضمن التفويض المبدأ الأساسي الذي يطالب به الأوروبيون، وهو سريان جميع أنظمة التكتل على المملكة المتحدة أثناء الفترة الانتقالية «كما لو كانت عضوا»».

في المقابل، يترتب عليها «الامتناع عن أي مشاركة في المؤسسات الأوروبية واتخاذ القرارات»، على ما أوضحت الرئاسة البلغارية. كذلك تلزم المملكة المتحدة بالخضوع لمؤسسات الرقابة الأوروبية بما فيها صلاحية محكمة العدل الأوروبية، بحسب التفويض.

وقد أغضبت هذه الشروط النواب المدافعين عن بريكست في حزب رئيسة الوزراء تيريزا ماي المحافظ، حيث يرون أنها تجعل من بريطانيا «دولة تابعة» لبروكسل. وأفاد نائب مدير مركز «المملكة المتحدة في أوروبا متغيرة» للأبحاث سايمن آشروود بأن «المقلق بالنسبة إلى هو تحديد مدة الفترة الانتقالية. من الواضح أن هذا غير مناسب لأغراض التفاوض على اتفاقية تجارية جديدة ويزيد من احتمالات حافة هاوية جديدة في ديسمبر (كانون الأول) 2020». وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا أرى كيف يمكننا إنجاز الأمور في وقتها».

وتبنّى الوزراء الأوروبيون التفويض «في دقيقتين»، على ما نقلت العضو في فريق المفاوضات الأوروبي سابين ويان عبر «تويتر». وتهدف هذه الفترة الانتقالية إلى تفادي أي تغيير حاد في الأنظمة بالنسبة إلى المواطنين والمؤسسات بعد 30 مارس 2019، أول يوم فعلي لـ«بريكست». كما يفترض أن تجيز إعداد اتفاق التبادل الحر الذي سينظم العلاقات في المستقبل بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة. وتنطلق المفاوضات حول هذه العلاقة في أبريل (نيسان) مبدئيا، لكن الأوروبيين ينتقدون رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بالتأخر في عرض ما تريده بدقة.

ومع بروز انقسامات كثيرة إلى العلن في حكومة ماي بشأن الخطة واستعداد النواب المشككين بالاتحاد الأوروبي للرفض، حاول ديفيس وغيره من كبار الوزراء إبداء موقف موحد خلال عطلة نهاية الأسبوع. وكتب ديفيس ووزير المالية فيليب هاموند، ووزير الأعمال غريغ كلارك، رسالة مشتركة تفيد بأن المرحلة الانتقالية تهدف فقط إلى منح الناس والأعمال التجارية والخدمات العامة الوقت للاستعداد للخروج الكامل من الاتحاد الأوروبي.

المفاوض الأوروبي ميشال بارنييه لدى عقده مؤتمرا صحافيا في بروكسل أمس (أ.ف.ب)

وتطلق بريطانيا على الفترة الانتقالية عبارة «فترة التطبيق»، وتوضح أنها يجب أن تستمر «لنحو عامين». لكن جاكوب ريز - موغ الذي يترأس كتلة تضم أكثر من 50 نائبا محافظا مؤيدا لبريكست وتحدث عن تحول بريطانيا إلى «دولة تابعة»، حذر من أن الإبقاء على صلة بالاتحاد الأوروبي يحمل خطر تحويل بريكست إلى «مناورة تقليل الأضرار».

وبرزت خلافات علنية في أوساط الحكومة، مع دعوة هاموند للاتحاد الأوروبي وبريطانيا إلى الابتعاد عن بعضهما البعض «بشكل توافقي». أما ديفيس، فيبدو سائرا باتجاه تصادمي مع الاتحاد الأوروبي على خلفية إعلانه الأسبوع الماضي بأن بريطانيا قادرة على التفاوض وحتى توقيع اتفاقياتها التجارية الخاصة بها حول العالم خلال الفترة الانتقالية، رغم أنها لن تطبق بشكل كامل حتى وقت لاحق.

ويصر مسؤولون أوروبيون على أن بريطانيا ستكون ملزمة خلال الفترة الانتقالية بالقوانين ذاتها التي تنص على أنه لا يمكن للدول الأعضاء توقيع اتفاقيات تجارة مستقلة. ودعت بعض الدول الأعضاء إلى أن تكون الفترة الانتقالية قابلة للتمديد في حال لم يتمكن الاتحاد الأوروبي وبريطانيا من التوصل إلى اتفاقية بشأن العلاقات المستقبلية قبل انقضائها. لكن فرنسا تقود الأصوات المعارضة لهذه الخطة، وفقا لما أفادت عدة مصادر.

على صعيد آخر، اعتبر وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان أمس أمام الشركات اليابانية في طوكيو أن عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي «انتهت»، مقدما فرنسا بديلا جذابا بعد بريكست.

وصرّح لودريان في مؤتمر صحافي عقده في اليوم الأخير من زيارته إلى اليابان التي استمرت أربعة أيام: «فيما يخصّ جاذبية فرنسا بعد بريكست، التقيت أرباب شركات يابانية مساء أمس وسألتقي آخرين اليوم. رسالتنا واضحة: عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي انتهت». وأضاف: «لأنني شعرت بأنه قد يكون هناك أصوات تقول (ربما هي...) كلا! لقد انتهت»، مثيرا بكلامه الضحك في الصالة التي اجتمع فيها دبلوماسيون وطلاب وصحافيون بعد خطاب ألقاه في البيت الفرنسي - الياباني وهو مركز ثقافي وللأبحاث، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال: «ربما على الشركات اليابانية أن تستخلص النتائج»، مضيفا: «في مارس 2019، ستكون النهاية». وكانت المصارف اليابانية أوّل من ردّ على الاستفتاء الذي أجري في يونيو (حزيران) 2016 حول عضوية المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي. وفي يوليو (تموز) 2017، أعلنت مجموعة «سوميتومو ميتسوي» المالية أنها أنشأت فرعا مصرفيا في فرانكفورت تحضيرا لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وتكثف باريس ودبلن وأمستردام الجهود لاستقطاب المؤسسات التي تتخذ لندن مقرا لها. وشدد لودريان: «إنني بطبيعة الحال، أتمنى أن تستقبل فرنسا العدد الأكبر من الشركات اليابانية، لكن هذا الخيار يعود إليها لتقدير مصالحتها، وإن شئنا نحن أن نقول نعم انتهى الأمر مع بريطانيا وهذا ما نقدمه نحن لاستقبالكم: التاريخ (...)، التدريب، التعليم، استعادة قدرتنا التنافسية، جاذبيتنا».

## المحكمة الدستورية الإسبانية منعت تسلمه منصبه عن بعد
# البرلمان الكاتالوني يقرر اليوم مصير بوتشيمون

برشلونة: «الشرق الأوسط»

تنعقد جلسة برلمانية، اليوم، في كاتالونيا لتنصيب الانفصالي كارليس بوتشيمون اللاجئ في بلجيكا رئيساً للإقليم، بعد أن قررت المحكمة الدستورية الإسبانية منع تسلمه منصبه عن بعد.

وأشار مصدر برلماني، أمس، بعد يومين من قرار المحكمة الدستورية، إلى أن «كل الفرضيات مطروحة»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وصرّح محامي بوتشيمون في إسبانيا، ألونسو كويفيلاس، في حديث إذاعي: «لم نقرر بعد تماماً ماذا سنفعل»، من دون استبعاد فرضية حضور بوتشيمون أمام البرلمان من دون الإبلاغ مسبقاً، ما يعرضه لاحتمال التوقيف.

وأصدرت المحكمة حكمها بعد 3 أشهر على وضع مدريد إقليم كاتالونيا تحت وصايتها في 27 ديسمبر (كانون الأول)، جراء تصويت البرلمان المحلي على إعلان استقلال أحادي.

بعد ذلك، حلّ رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي البرلمان الإقليمي وأقال حكومة بوتشيمون، زعيم التيار الانفصالي الذي لجأ إلى بروكسل في أعقاب الأحداث المتسارعة، وهو ملاحق في الوقت الراهن في إسبانيا بموجب مذكرة توقيف بتهم «التمرد» و«العصيان». كذلك، دعا راخوي إلى انتخابات جديدة، ووعد بإعادة الحكم الذاتي إلى الإقليم فور تشكيل حكومة كتالونية جديدة. وفي الانتخابات التي أجريت في 21 ديسمبر، حافظ الانفصاليون على الأكثرية المطلقة في البرلمان الكاتالوني بعد فوزهم بـ70 مقعداً من أصل 135، رغم أن كتالونيا لا تزال منقسمة بالتساوي حيال الاستقلال.

وينوي الانفصاليون تسليم «رئيسهم» الحكم مجدداً، لاستعادة «كرامتهم» التي أهانتها السلطة المركزية، حسب قولهم.

ولجأت الحكومة الإسبانية المحافظة إلى المحكمة الدستورية للاعتراض على قرار البرلمان إجراء نقاش من المفترض أن يؤدي إلى تنصيب بوتشيمون اليوم.

واتخذت المحكمة قرارات عاجلة تسمح بتعليق هذا الإجراء، فقد منعت تنصيب بوتشيمون عن بعد، وأشارت إلى أنه إذا كان يرغب في تسلم الحكم، يجب عليه المثول أمام قاضي المحكمة الدستورية الذي يتولى التحقيق بشأنه وطلب الإذن للحضور إلى البرلمان الكاتالوني.

وأمهلت المحكمة الأطراف من ضمنها بوتشيمون والبرلمان الكاتالوني، 10 أيام لتقديم دفاعها، وهي مهلة قد تؤدي إلى إرجاء جلسة التنصيب البرلمانية. وإذا لم تُحترم تعليمات المحكمة، يواجه أعضاء المكتب المكلف وضع جدول أعمال البرلمان إضافة إلى رئيسه الانفصالي روجر تورنت، عقوبات جنائية.

وفي المبدأ، ينصّ قانون الانتخابات على أن تبدأ جلسة التنصيب بعد مدة أقصاها «10 أيام عمل» من موعد افتتاح الهيئة التشريعية، أي الأربعاء 31 يناير (كانون الثاني). لكن حالة النزاع القضائي حول ترشيح بوتشيمون تُعتبر غير مسبوقة. وصرّح مصدر برلماني لوكالة الصحافة الفرنسية بأن قرار إرجاء الجلسة «هو من الأمور التي تجب دراستها».

من جهته، لم ينفِ بوتشيمون مرشح الانفصاليين الرسمي الوحيد، احتمال عودته. لكن بعض الانفصاليين ناقشوا خيار «التضحية» به لإنهاء وصاية مدريد على كاتالونيا.

وصرّح خوان تاردا النائب الانفصالي من اليسار الجمهوري في كاتالونيا وهو الحزب الانفصالي الثاني في البرلمان، لصحيفة «لا فانغارديا»، بأن «هناك سبباً أهمّ (...) هو تشكيل حكومة»، مشيراً إلى إمكانية «التضحية» ببوتشيمون. ووجه بوتشيمون الاثنين، رسالة إلى رئيس البرلمان، طلب منه فيها «حمايته» واحترام حقوقه السياسية.

من جهتها، اعتبرت نائبة رئيس الحكومة الإسبانية سورايا سانز دي سانتاماريا، أن بوتشيمون ليس لديه خيار، إلا وضع نفسه بتصرف القضاء.

# أجهزة لمراقبة اللياقة البدنية تكشف حركة الجنود الأميركيين في العالم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تُظهر خريطة عالمية مرتبطة بأجهزة لمراقبة اللياقة البدنية عند الرياضيين الطرق التي يسلكها مستخدمو هذه الأجهزة بمن فيهم الجنود، مما قد يكشف معلومات حساسة حول القوات الأميركية وحلفائها في أماكن انتشارها في العالم بما في ذلك في العراق وسوريا.

وبعض القواعد العسكرية معروفة لدى الجماعات التي قد تنوي استهدافها، لكن الخريطة تكشف الطرق التي يسلكها الجنود خارج القواعد، وهي معلومات قد تستخدم في التخطيط لعمليات تفجير أو كمائن. والخريطة التي أطلقتها شركة «سترافا لابز» تظهر تحركات مستخدمي كثير من أجهزة اللياقة البدنية المرتبطة بتطبيق الشركة كاشفة كثافة استخدام طريق معين، أي ما يعرف باسم «الرؤية المباشرة لشبكة سترافا العالمية للرياضيين».

وتضيء الخريطة المسالك التي يعتمدها الرياضيون في مناطق واسعة في بعض البلدان، لكنها تبقى خارج التغطية في أماكن محددة.

وتشير خريطة العراق المظلمة في جزئها الأكبر إلى استخدام محدود لتطبيق «ستراڤا» هناك، لكن سلسلة من القواعد العسكرية المعروفة التي نشر الأميركيون وحلفاؤهم قوات فيها في إطار الحرب ضد تنظيم داعش تظهر بتفاصيلها. وهذه تشمل مناطق التاجي شمال بغداد والقيارة جنوب الموصل، والأسد في محافظة الأنبار، كما أوضحت وكالة الصحافة الفرنسية. وتظهر أيضا مواقع صغيرة على الخريطة في شمال وغرب العراق تشير إلى وجود منشآت عسكرية أقل شهرة.

والأكثر خطورة هو كشف الخريطة لطرق ممتدة خارج القواعد، مما يعني أن مستخدمي «ستراڤا» من الجنود أبقوا أجهزتهم مشغلة خلال تنقلهم، مما يسمح بتقديم تفاصيل حول الطرق التي يستخدمونها بشكل منتظم. كما تظهر الخريطة نشاطا كبيرا لمستخدمي التطبيق في قاعدة باغرام الجوية في شمال كابل، وفي مناطق أخرى في جنوب وغرب البلاد.

وأشار المحلل الأمني توبايس شنايدر، أحد الذين تمكنوا من تحديد القواعد العسكرية تبعا لاستخدامات أجهزة مراقبة اللياقة، إلى أن خريطة ستراڤا تكشف مواقع عسكرية في سوريا والعراق، إضافة إلى قاعدة ماداما التي تستخدمها القوات الفرنسية في النيجر. وكتب على «تويتر»: «في سوريا تضاء على الخريطة قواعد التحالف ليلا. بعض الأضواء تدل على مواقع روسية، لكن ليست هناك أي أضواء مهمة لقواعد إيرانية». وأضاف أن «القواعد ثابتة ومن الصعب حجبها»، مضيفاً: «التهديد الأكبر المحتمل هو تتبع حركة الجنود».

وذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنّها «تدرس» الوضع. وقالت الناطقة باسم الوزارة الميجور أودريشا هاريس إن «وزارة الدفاع تأخذ أمورا كهذه على محمل الجد». وأضافت أن الوزارة «تراجع الوضع لتحدد ما إذا كان الأمر يقتضي القيام بتدريبات أو إعطاء توجيهات إضافية، وما إذا كان إعطاء توجيهات إضافية لضمان الأمن المستمر لعناصر الوزارة في الوطن والخارج». وأضافت المتحدثة أن البنتاغون «يوصي بالحد من الحسابات الشخصية على الإنترنت، ولا سيما الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي».



جانب من خريطة «ستراڤا» من قاعدة أميركية في قندهار (بلومبيرغ عن موقع «ستراڤا لابز»)

# «العمال الكردستاني» يفجر أزمة جديدة بين تركيا وأوروبا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

برزت بوادر توتر جديد بين تركيا والاتحاد الأوروبي محورها حزب العمال الكردستاني، وذلك بعد أيام قليلة من جولة حوار قام بها وزير شؤون الاتحاد الأوروبي كبير المفاوضين بالحكومة التركية عمر تشيليك مع كبار مسؤولي الاتحاد في بروكسل لبحث تحسين العلاقات وإزالة الخلافات بين الجانبين، في مسعى لاستئناف مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد.

واستفز تصريح لمقررة تركيا في البرلمان الأوروبي كاتي بيري، أنقرة، بعد قولها إن «حزب العمال الكردستاني ومثيلاته (لم تسمها) لا تمثل تهديدا للاتحاد الأوروبي»، لافتة إلى أن «تركيا لا تنظر إلى تنظيم داعش الإرهابي على أنه تهديد ذو أولوية في حين تعتبر العمال الكردستاني كذلك».

ورد تشيليك على تصريحات بيري بقوله إن «تركيا ستحارب منظمتي (داعش) و(العمال الكردستاني) (الإرهابيتين) وما شابههما حتى النهاية، ولن تأخذ على محمل الجد الأقوال التي تصدر عن هذه المقررة (صاحبة العقلية المنحرفة)»، على حد وصفه.

وتصنف تركيا والاتحاد الأوروبي ومعهما الولايات المتحدة حزب العمال الكردستاني على أنه «منظمة إرهابية»، لكن تركيا تتهم الجانبين بدعمه. وعلق تشيليك في تغريدة على حسابه في «تويتر»» قائلا إنه «من النادر أن يتم التصريح بهذا القدر من الوضوح حول هذه «النظرية القبيحة بخصوص الإرهاب». وتابع: «تركيا هي الدولة الوحيدة التي تحارب 'داعش' و'العمال الكردستاني' بالقوة نفسها. في المقابل، من الواضح للجميع أن العمال الكردستاني يحظى بالحماية في أوروبا، وقد رأينا كيف تعلق أعلامنا على بعض المباني في أوروبا لإظهار التضامن مع تركيا عندما نتعرض لهجوم من 'داعش'، لكننا لم نر هذا التضامن عندما نتعرض لهجمات من العمال الكردستاني». وأشار إلى أن «بيري وأمثالها يعتقدون أن الإنسانية تقتصر على مناطقهم الأوروبية». مضيفا: «الأمر يتعلق بالنظرة إلى الإنسان قبل أن يكون متعلقا بالنظرة إلى الإرهاب؛ هذه العقلية هي التي تمكن المنظمات الإرهابية من إيجاد بيئة آيديولوجية. ومن المؤسف أن تكون هذه العقلية موجودة في مكتب مقرر تركيا بالبرلمان الأوروبي (بيري)».

في سياق متصل، قال عاكف تشاغطاي كليج، نائب حزب العدالة والتنمية عن ولاية سامسون (شمال تركيا)، رئيس الوفد التركي المشارك في اجتماع الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، إن الجمعية تضم أعضاءً يتحدثون بلسان «التنظيمات الإرهابية». وأضاف في تصريح أمس حول مشاركته في اجتماعات الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا التي استغرقت 5 أيام في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، أن القضايا والملفات التي تتناولها الجمعية مؤخرا، والقرارات التي تتخذها، أدت إلى زعزعة الثقة بها. ولفت إلى أن بعض الأطراف في الجمعية البرلمانية الأوروبية اقترحت عقد جلسة طارئة خاصة بعملية «غصن الزيتون» العسكرية التركية التي تستهدف وحدات حماية الشعب الكردية، التي تعتبرها تركيا امتدادا لحزب العمال الكردستاني واتخاذ قرار بشأنها. إلا أن الوفد التركي رفض ذلك واكتفى باطلاع الجمعية على بعض المعلومات حول العملية. وأضاف أنه أطلع الحاضرين في الاجتماع على عزم وإصرار بلاده في القضاء على وجود وحدات حماية الشعب الكردية في عفرين.

وأعرب كليج عن أسفه جراء قيام بعض الأتراك بتقديم شكوى ضد بلادهم إلى الجمعية، تتضمن ما وصفه بـ«ادعاءات باطلة» أو «تحريف للحقائق»، مشيرا إلى أنه أجرى عددا من اللقاءات مع رؤساء الوفود المشاركة في اجتماع الجمعية.

وكانت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، رفضت الاثنين الماضي، طلباً تقدم به أعضاء كتلة اليسار المتحدة، لإدراج عملية «غصن الزيتون» بعفرين السورية ضمن الأجندة الطارئة للجمعية العمومية. وقال كليج إن نوابا من حزب الشعوب الديمقراطي التركي المعارض المؤيد للأكراد كانوا من بين الداعمين للطلب. وانتقد كليج بشدة استضافة عدد من الدول الأوروبية، ومنها فرنسا، لمن وصفهم بأنصار بعض التنظيمات رغم تصنيفها لها ضمن لائحة الإرهاب.

ولفت النائب التركي إلى أن الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا منحت جائزة حقوق الإنسان لعام 2017 لـ«مراد أرسلان» وهو أحد أعضاء حركة الخدمة التابعة للداعي 2016، وأضاف أنه أطلع الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا على استياء بلاده من هذا التكريم ورفضها القاطع له، داعيا إياها لضرورة تقييم مثل هذه التصرفات ضمن إطار علاقات التعاون والتنسيق في مجال مكافحة الإرهاب.

# الدور الإيراني في المنطقة على طاولة مباحثات نتنياهو مع بوتين

موسكو: طه عبد الواحد

شهدت العاصمة الروسية موسكو أمس محادثات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وفي الوقت الذي تسعى فيه موسكو إلى إدراج مختلف الملفات الإقليمية والعلاقات الثنائية كمحاور رئيسية في المحادثات الروسية - الإسرائيلية على أرفع مستويات، تظهر تل أبيب اهتماما خاصا ببحث الملف الإيراني ودور إيران في سوريا مع الجانب الروسي.

وقال يوري أوشاكوف معاون الرئيس الروسي إن بوتين ونتنياهو تناولا ملفات العلاقات الثنائية، والأزمات الإقليمية، وبحثا أيضا التسوية السورية، بما في ذلك مؤتمر الحوار السوري في سوتشي. واستهل بوتين المحادثات التي جرت في مقر المتحف اليهودي ومركز التسامح بموسكو، بالتعبير عن أمله ببحث الوضع في الشرق الأوسط وملفات العلاقات الثنائية.

وفي تصريحات له في أعقاب محادثاته مع بوتين، نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية، أشار نتنياهو إلى التهديد الإيراني، وقال إن إسرائيل مستعدة للتصدي لإيران. وكان أكد في تصريحات عشية توجهه إلى موسكو أنه ينوي بحث الدور الإيراني في المنطقة مع بوتين، وحذر من أن إسرائيل «لن تحتمل» أن تقوم إيران بتحويل لبنان إلى «موقع كبير للصواريخ»، ولفت بصورة خاصة إلى الدور الإيراني في سوريا، وقال إنه متجه إلى موسكو من أجل «بحث المحاولات الإيرانية غير المتوقفة للتموضع عسكريا في سوريا، ما نرفضه بشدة ونعمل ضده أيضا»، على حد تعبيره. وأضاف: «كما سنبحث المحاولة الإيرانية لتحويل لبنان إلى موقع كبير للصواريخ، إلى موقع لإنتاج الصواريخ الدقيقة ضد دولة إسرائيل، هذا ما لن نحتمله».

ومنذ بداية الأزمة السورية عام 2011، وتحولها إلى نزاع مسلح تشارك فيه إيران مباشرة وعبر ميليشيات تدعمها، تزايد القلق في تل أبيب من استغلال إيرانية للوضع في سوريا بغية إقامة قواعد دائمة لها هناك.

ومع إطلاق روسيا حملتها العسكرية في سوريا إلى جانب النظام السوري، كانت موسكو حريصة على التنسيق مع تل أبيب، وفي خريف 2015، وضع البلدان آلية مشتركة لتفادي وقوع حوادث بين العسكريين الروس والإسرائيليين في سوريا، كما تم تشكيل غرف خاصة بين قيادات الأركان في البلدين للتنسيق في هذا المجال. وتسعى روسيا دوما إلى طمأنه إسرائيل بشأن الدور الإيراني في سوريا، بما في ذلك تحاول جاهدة التأكيد على أن دور القوات الإيرانية في منطقة خفض التصعيد التي تم الإعلان عنها في مناطق جنوب غربي سوريا بموجب اتفاق روسي - أميركي - أردني، لن يؤثر على أمن إسرائيل، إلا أن المسؤولين الإسرائيليين ما زالوا يصرون على رفضهم أي دور إيراني في سوريا، لا سيما على مقربة من الحدود مع الأراضي المحتلة.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي عبر عن رفضه لاتفاق منطقة خفض التصعيد جنوب سوريا، وقال إنه يثبت الوجود الإيراني هناك. وقال مسؤول إسرائيل، إن تل أبيب ترى في اتفاق خفض التصعيد خطة إيرانية لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة. وحذرت مصادر في تل أبيب من أن إيران تخطط لإقامة قواعد جوية وبحرية في سوريا. ويهدد هذا الموقف الإسرائيلي المساعي الروسية لتثبت اتفاقيات مناطق خفض التصعيد في سوريا، الأمر الذي فرض على الجانبين الروسي والإسرائيلي تعزيز الاتصالات والمشاورات بهذا الخصوص.

وكان نتنياهو زار موسكو مرتين العام الماضي، وأجرى محادثات مع بوتين، وفي الزيارتين ركز الجانب الإسرائيلي بصورة رئيسية على الدور الإيراني في سوريا، واستغلال إيران للفوضى هناك لخدمة مصالحها.

وإلى جانب التباين بين موسكو وتل أبيب بشأن السياسات الإيرانية، برز مؤخرا تباين حول تسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، على خلفية إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل. وانتقدت موسكو ذلك القرار، ودعت إلى الالتزام بمبادئ حل الدولتين، وتشير دوما إلى أن القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية والغربية لإسرائيل، بينما تصر إسرائيل على القدس موحدة عاصمة لها.

# نهاية سياسة «الدولار القوي»

دانييل موس*

لم يأتِ الأمر بهذه السرعة. فعلى الرغم من الطريقة التي انتشرت بها فكرة «الدولار القوي» في الخطاب الرسمي على مدار العقدين الماضيين، فالحقيقة هي أن وزراء الخزانة من الحزبين الرئيسيين عملوا على الترويج لتلك الفكرة تارة وخفضها تارة أخرى حسب مقتضيات المرحلة. وفي مناسبات عديدة، كانت فكرة «الدولار القوي» تختفي تماماً، وكثيراً ما يعلن عن وفاتها، لكنها لم توارَ الثرى.

ربما يعاني المراقبون من الانحياز لما يعرفونه حالياً. فلأن إدارة الرئيس دونالد ترمب اتخذت العديد من القرارات غير الموفقة التي تضر بدور الولايات المتحدة البارز، فمن السهل رؤية ملاحظات وزير الخزانة ستيفن منوتشين على أنها تحول كبير للأسوأ.

أتمنى لو أن عندي صورة كبيرة للرئيس جورج واشنطن لكي أعرضها أمام كل من يتحدث عن سياسة نهاية «الدولار القوي». وأتذكر عندما كنت أجلس في غرفة أخبار وكالة أنباء «بلومبيرغ» في لندن، وسمعت أن السماء قد سقطت على الأرض عندما حاد كل من باول أونيل وجون سنو، أول وزيري مالية في حكومة جورج بوش الابن، عن السيناريو الذي رسمه روبرت روبن الذي شغل نفس المنصب في حكومة الرئيس بيل كلينتون والذي يعتبر الأطول ارتباطاً بالمنصب، وسرعان ما تأقلم الناس مع الوضع ولم تحدث نهاية العالم.

هنا أتذكر مكالمة مهمة تلقيتها من مراسل صحافي مرافق للسيد سنو خلال اجتماعاته مع «مجموعة السبعة الكبار» التي جرت بمدينة نورماندي عام 2003. فقد كان التحول حقيقياً، وكانت النتائج ضئيلة وأقل من أن نتذكرها. وحاول سنو التركيز على ما تعنيه كلمة «الدولار القوي»: هل تعني أنه صعب التزييف، أم تعني أنه يحتفظ بقيمته التي تعكس «العرض والطلب على مختلف العملات»؟ لم تكن فكرة سيئة، لكن الناس لم تكن تود سماعها، واختفت الفكرة وسط ضوضاء «تجاهل الدولار القوي». وربما أن السبب يرجع فقط إلى كراهية الناس للرئيس بوش.

ففي بداية الفترة الرئاسية الأولى للرئيس بوش، جرت التضحية بأونيل بعدما أقدم على الإدلاء بتصريح لصحيفة «أليمنين زايتونغ» عام 2001 قال فيه «على العكس مما يروج له الناس، فإننا لا نتبع سياسة الدولار القوي»، فالولايات المتحدة تفضل بدلاً من ذلك أن تتمتع باقتصاد قوي، فالمنطق يقول إن الاقتصاد القوي سينعكس على قوة الدولار. وجاء الضجيج عالياً وسريعاً عندما أنكرت المتحدثة الرسمية باسم أونيل ذلك أمام الصحافيين خلال حوار جرى على عجل بميناء ميلان. وأياً كانت الموضوعات الأخرى التي أراد أونيل الحديث عنها خلال قمة «السبعة الكبار»، فقد توارت أي موضوعات تماماً في خضم اعتراضه على أن سياسة «الدولار القوي» لم تتلاشَ. وأفاد بأنه كان سيقوم باستئجار فرقة موسيقية نحاسية في استاد «يانكي» للإعلان عن ذلك لو أنه قال إن الدولار القوي قد تلاشى.

وحتى روبن، وهو الرجل الذي غالباً ما صور على أنه سيد رسائل سوق العملة، فإنه لم يعارض بشأن إرسال رسائل تشير إلى قوة الدولار إن اقتضت الحاجة ذلك. على سبيل المثال، في بداية عام 1997، أشار روبن إلى أن الدولار قوي «منذ فترة لا بأس بها»، مما أدى بالتجار لأن يتوقعوا بأن فريق كلينتون لم يرد أن يرى الدولار القوي الذي يعشقه وقد بالغ في قوته.

كذلك لم يكن روبن وراء بيع الدولار أيضاً، وقد فعل ذلك عام 1998 لإنقاذ عملة الين. وقد بيع الدولار مرة أخرى عام 2000 في عهد وزير الخزانة السابق لاري سومرز لدعم اليورو عند بداية طرحه للتعامل. وتعويذة الدولار القوي كانت تحيطها الكثير من الأساطير التي لم تتخذ شكلاً عملياً، فكل قرار رسمي بشأن الدولار يحتاج إلى بعض السياق التاريخي. عندما عين روبن وزيراً للخزانة عام 1995 كانت عملة الين متفوقة على الدولار وعلى المارك الألماني آنذاك. فقد اتسم أول عامين من فترة الرئيس كلينتون، عندما كان ليود بنستين وزيراً للخزانة، بالصراعات التجارية مع اليابان.

وهناك نقطة مهمة يجب أن تثار، وهي أنه في حين كان ينظر للسنوات التالية من حكم كلينتون على أنها فترة انتعاش للتجارة الحرة وللأسواق الحرة، فقد شهد أول عامين ما يعرف بالحمائية في المقابل. ولذلك، فإنه رغم تغيير بعض الأشياء، فهناك أشياء أخرى تبدو كما هي. فما من ضمان بأن فترة حكم ترمب ستسير في نفس الاتجاه، وإن كانت الإدارات تميل لأن تصبح متعددة الأطراف كلما طال بها الأمد في الحكم.

في النهاية، فإن قدرة وزراء الخزانة والمالية بصفة عامة على إحداث هزة في العملات العالمية قد تبخرت بدرجة كبيرة مع مرور السنين. فـ«اتفاق بلازا» الذي وقع عام 1985 احتوى على بذور التطور في مرحلة اقتصاد ما بعد الحرب لأن التطورات التي بدأتها كانت عظيمة جداً ودامت لفترة طويلة، وربما أيضاً لأن جيمس بيكر، الذي كان وزيراً للخزانة، كان متحفظاً بدرجة كبيرة.

وأيضاً لأن خبراء الاقتصاد القليلين الذين حضروا مؤتمر بلازا – حيث كانت حينها تسمى مجموعة الخمسة – كانوا يمثلون الكثير من اقتصادات العالم. وعلينا أن نتذكر أنه في عام 1985 عندما كان الاتحاد السوفياتي ما زال موجوداً، لم تكن الصين قد بدأت الانطلاق بعد، ولم تكن الأسواق قد بدأت في التعبير عن نفسها.

ولذلك إن اعتقدت أن تعليقات منوتشين تشير إلى نهاية عصر أو إلى شيء جديد ومهم، ربما تكون على حق. ولذلك ربما تكون على حق أيضا إن اعتبرت التاريخ نبراساً ومرشداً لك أيضاً في ظل خليفته. فالدولار القوي سيواصل العطاء حتى وإن دخل القبر.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

# قطر... الولاءات لا تُشترى

إميل أمين

لا تزال قطر تعيش مرحلة الأوهام، وتذكرنا على الدوام بقصة مشهورة في الأدب الفرنسي، إنها قصة الضفدعة التي أرادت أن تكون كبيرة بحجم الثور، وقد قصّها علينا لافونتين في كتابه عن الخرافات في القرن السابع عشر، وقد استبد بها الحسد من الثور، وهيأ لها الغرور أنها يمكن إذا انتفخت أن تتجاوزه حجماً ورسماً، وفي حين هي سادرة في غيها انفجرت ولم يبق لها ذكر.

تسريبات عدة في الصحافة العالمية تواترت الأسابيع الماضية تؤكد أن قطر لم ترتدع رغم أشهر المقاطعة، وأنها تحاول من جديد الهرب إلى الأمام من خلال محاولة تحسين صورتها، ولا سيما في الداخل الأميركي، قناعة منها بأن واشنطن لا تزال «مالئة الدنيا وشاغلة الناس».

آخر قصص قطر لجوؤها إلى مستشار يهودي أميركي متدين من جماعة «الحريديم» كي يمكّنها من اختراق الطبقات السياسية والإعلامية الأميركية العليا، يدعى نك موزن، ومعروف أن له اتصالات عميقة ومكثفة، ولا سيما مع شخصيات أميركية يهودية نافذة، مثل الحقوقي آلن دورشويتس، الشخص المعروف بدفاعه عن إسرائيل في أميركا.

جنّد موزن آلن، الذي أقر بأنه حظي بدعوة خاصة من أمير قطر لزيارة الدوحة، والتي أغراها ولا شك الوزن الثقيل للرجل كونه أستاذاً للقانون الدستوري في جامعة هارفارد، بدأ الرجل في تسخير قلمه عبر وسائل الإعلام الأميركية للترويج لقطر، ومن عينة ما نقول به مقاله الأخير في الثاني عشر من يناير (كانون الثاني) الماضي في مجلة The Hill، التي امتلأت بالرياء والمداهنة لقطر؛ ما جر وبالاً كثيراً على قطر حاكماً وحكومة... ما الذي جرى؟

ليس لجماعة قطر دالة على الفهم التاريخي المعمق للقضايا المرتبطة بالولاءات والنفوذ، وأنها لا تشترى أبداً مهما بلغت الثروات أو عظمت الإغراءات، وما بين يهود أميركا وحتى تيار يمينها المسيحي الذي يطلق عليه المتصهين وإسرائيل رباط عضوي وروحي؛ رباط عقائدي دوغمائي، لم تسع إسرائيل إلى شرائه بالمال، بل على العكس، ذلك أن هذه الجماعات الأصولية الأميركية هي التي تغدق على إسرائيل تبرعاتها من منطلق إيماني، وتسعى إلى جذب الاستثمارات إليها، وكثير منها تطوع حباً وكرامة في جيشها ليقاتل معها.

انطلقت مدافع الرفض لثروات حاكم قطر وآلياتها في الأيام القليلة الماضية، وصبّت نيران غضبها على تلك السياسات الخرقاء، وفي المقدمة منها كان صوت الحاخام اليهودي الشهير شوملي بو تيتش، الذي وجّه رسالة نارية إلى أمير قطر، وفيها قوله: «لم أكن أعتقد أن هنالك يهوداً مستعدين لقبول رحلاتك المجانية من أجل تنظيف سمعتك، ومع ذلك سوف تفشل جهودك؛ فاليهود الذين أخذوا أموالك قالوا لي (أن نحصل نحن عليها أفضل من أن تحصل عليها حماس)».

الحاخام شوملي يضيف: «ما يدفعني إلى الكتابة هو اهتمامي بتمويلك الإرهاب؛ ولذلك أؤكد لك أن جهودك لشراء المجتمع اليهودي سوف تفشل، وستصطدم محاولاتك بعرض الحائط... عليك ألا تنخدع بحقيقة أن بعض اليهود قبلوا بعربون كبير مقابل ممارسة ضغوط على يهود آخرين نيابة عنك، فهم ليسوا أصدقاءك أو حلفاءك، إنهم انتهازيون، فكيف يمكنك الوثوق بهم؟ وإذا كانوا مستعدين لبيع شعبهم مقابل المال، فعليك أن تتخيل سرعة انقلابهم عليك يوماً ما... هؤلاء ليس لديهم ولاءات، وغير جديرين بالثقة».

لم يكن الحاخام شوملي هو الوحيد الذي صب جام غضبه على المحامي موزن وصحبه من اليهود الأميركيين الذين حاولوا ولا يزالون تبييض صفحة قطر السوداء أمام أعين الرأي العام الأميركي، بل ظهرت على الساحة أقلام يهودية كثيرة، منها صوت الباحث الأميركي اليهودي جوناثان شيستر، من معهد الديمقراطية في واشنطن، الذي بيّن للأميركيين مقدار الازدواجية الأخلاقية القاتلة في تصرفات من يحاولون دعم قطر في أميركا، فكتب يقول: «دورشويتس الذي يستميت صباح مساء كل يوم في الدفاع عن إسرائيل نراه يمضي تحت تأثير حفنة دولارات للاجتماع بالدولة التي ترعى حماس»، والقصد هنا واضح لا لبس فيه، بمعنى أن الرجل كما قال الحاخام شوملي أجير لمن يدفع لا داعم لقطر بالمعني العضوي الخلاق، وفي الحالتين لا يهمه سوى ملء جيوبه بثروات النفط.

الصوت الثالث من بين أصوات كثيرة فضحت السعي القطري في الداخل الأميركي الأيام الماضية كان صوت الباحث في شؤون الإرهاب، الأميركي سيث جي فرانتزمان، عبر مقال له حمل عنوان «لا لتبييض صورة قطر الممولة للإرهاب»، موضحاً أن الدوحة تحاول تصوير نفسها ضحيةً في الأزمة الخليجية، عبر دعوة مثقفين أميركيين مؤثرين إلى الدوحة وإظهار نفسها إمارةً معتدلةً.

ليس سراً يذاع أن قطر حاولت جاهدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، وعلى هامش انعقاد أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تجتمع أو تقترب من زعماء «أيباك»، والسعي من خلالهم لترويج أكاذيبها حول أوضاعها شرق أوسطياً وخليجياً؛ الأمر الذي يقتضي تحركاً إعلامياً ودعائياً خليجياً وعربياً مضاداً، لكن بعقلانية ومصداقية، ودون الانزلاق إلى معززات الأوهام عبر الأموال كما تفعل قطر.

هناك فارق كبير بين الزعامة والحماقة، فالزعيم الحقيقي هو الذي يعرف أين يضع قدمه وإلى أين يسير، أما القائد الأحمق فلا يعرف هذا ولا ذاك، وفيما هو ماض قلق حائر مضطرب، يقود أمته إلى الخراب... فانظر ماذا ترى؟

# بريد القراء

## تداعيات خطيرة

• تعقيبا على خبر «(الداخلية) اليمنية: الأوضاع الأمنية في عدن تحت السيطرة»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: إن استمرار الوضع بهذه الصورة في اليمن ستكون له في رأيي تداعيات خطيرة جدا على أغلب منطقتنا العربية. ينبغي أن يتحد العرب ويتصدوا لهذه الجماعات والميليشيات الانفصالية الإرهابية التي تهدد المنطقة والعالم، بما تقوم به من الأعمال الإرهابية الخطيرة التي تعصف بالمدنيين والمنشآت وكل شيء، وينبغي أن تكون أولويتنا القصوى هي وضع حد لهذه الأعمال، والوصول إلى ما ينشده الجميع من الاستقرار والأمان والسلام بين شعوب المنطقة والعالم.

د. هاشم فلالي - فرنسا
teachers@hashimschool.com

## مخططات إرهابية

• بعد قراءة خبر «خروج البدوي منافس السيسي الوحيد من انتخابات الرئاسة المصرية»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: إننا في مصر نؤيد الرئيس عبد الفتاح السيسي بكل قلوبنا، فهو الذي أنقذنا من مخططات إرهابية كادت تطيح ببلدنا تماما، كما أنني أرى أنه لا يوجد شخص في الوقت الراهن يصلح لأن يكون رئيسا لمصر سوى السيسي، فلا أحد يمتلك الخبرة والمقدرة على إدارة شؤون البلاد سواه، وخاصة أن جميع من تقدموا للترشح رغم مناصبهم المرموقة فإنهم لن يستطيعوا قيادة بلد كمصر تحارب الإرهاب والفقر والجهل يوميا، لذلك فإننا ندعم السيسي ونؤيده للفترة الرئاسية الجديدة، ونتمنى له كل التوفيق في حربه ضد قوى الشر.

سميرة المهدي - مصر
smahdy99@yahoo.com

## تناقضات سلوكية

• عطفاً على مقال عادل درويش «تقدم المجتمع نحو... التراجع» المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن هذا دليل آخر على أن الحضارة التي يتشدق بها الغرب توجد لها منتجات فاسدة كثيرة، وتناقضات سلوكية غير مفهومة، فتلك النادلة التي ترتدي لباساً يظهر مفاتن جسدها، ما الهدف لهذا النوع من الأزياء؟ أليس للفت الانتباه؟ ثم بعد ذلك لا يكف المجتمع الغربي عن الصراخ بضرورة احترام خيارات النساء وحقوق النساء... إلخ. وإنني هنا لا أدافع عن أفعال المتحرشين والجناة، ولكنني أتعجب من سلوكيات هذه الدول التي تعتقد أن هذه الأمور حرية شخصية، إلا أنها تعود بالضرر على المجتمع كله. أعتقد أنه ينبغي على الغرب إعادة النظر في مثل هذه الأمور حفاظا على أمن بلادهم واستقرارها.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

## رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



## شهر عسل أميركاني

• بالإشارة إلى مقال خالد القشطيني «ذكر أم أنثى؟» المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: ذكر المقال: «ولما كانت الشعوب المتأخرة تفضل السلاح على الطعام لشعبها، فقد يتم الزواج بالدبابات، فيعقد الأمين العام للأمم المتحدة زواج البرازيل بجزر هاواي بمقدم صداق قدره خمسمائة دبابة ومؤخر قدره ألف دبابة. وتقوم كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة واليونيسكو بتقديم التباريك للطرفين مع الهدايا من دبابات ومدرعات وصواريخ، وكل ما يتلاءم مع مناسبات الأفراح في العالم الثالث»، وإنني أتساءل: لماذا جزر هاواي وهي إحدى الولايات المتحدة الأميركية؟

أليست سوريا بشار الأسد، درّة العالم الثالث، أولى بهكذا زواج؟ بمقدم صداق معجّل قدره عشرة آلاف دبابة، ومؤخر قدره عشرة فقط، علّ النظام الحاكم يستمتع أخيراً بشهر عسل سعيد وهادئ، وذلك بعد أن تخلص من معظم شعبه.

أنين بردى - سوريا
mtqfy38@gmail.com

## الإبداع ابن المعاناة

• تعليقا على مقال سمير عطا الله «خواطر» المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أقول: تكاد الطبقة الكادحة والفقيرة أن تكون هي السائدة في المجتمع، فحتى الدول المتقدمة وذات الاقتصاد القوي والمستقر لم تستطع أن تجعل طبقة الأغنياء أكثر من طبقة الفقراء، وإن أغلب القصص المؤثرة تكتب عمن عايش الفقر أو رآه بعينه. وغالبا ما يخلق شظف العيش وصعوبة الحياة حلما بالخلاص من هذا البؤس، والذي ربما يكتب بشكل خواطر أو مسودات كتبها أدباء فأخفوها خوفا من بطش المسؤول. كما أن هناك كتّابا وكاتبات بارعين جدا؛ إلا أنهم لا يقومون بنشر ما يكتبونه خوفا من الانتقادات وتقاليد المجتمع. الإبداع ينبع من المعاناة والشقاء والعناء، وما أكثرها في مجتمعاتنا العربية التي يزداد بها كل يوم الألم والتهجير والتشرد، ولدى كل واحد منهم قصة حزينة تصلح لأن تكون رواية أو فيلما.

عدنان العراقي - العراق
adnan7020@yahoo.com

## قضيتنا كلنا

• بخصوص ما جاء في مقال سلمان الدوسري «أوروبا وكذبة الحوار الإيراني - الخليجي» المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: إنه في الماضي كانت القضية الكبرى والأولى عند العرب هي القضية الفلسطينية، فشهدت مآسي وويلات وحروبا بين بعض الدول العربية والدولة العبرية، وكان دائماً وأبدا التفوق والانتصار للدولة العبرية المغتصبة لفلسطين وأرضها، طبعاً بفضل المساندة الأميركية والغربية وأحيانا الأمم المتحدة، التي كانت دائما قراراتها ومقرراتها تصب في رأيي لصالح إسرائيل التي تتقن وتتفنن بالمماطلة والمراوغة والتسويف وكسب الوقت، فلم تتعلم أكثر الدول العربية أو ما تبقى منها من التجارب الماضية، وأما الآن فقد أصبحت لدى كل الأمة العربية قضية العالم العربي بأكمله، الذي يشهد حروبا وويلات ودمارا وخرابا وتهجيرا وتغييرا ديموغرافيا وقتلا جماعيا، وبذلك حققت إيران انتصارات وتوسعت واستولت على ثلاث عواصم عربية عسكريا وأمنيا، وكل ذلك بسبب تدخل إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومقررات وقرارات الأمم المتحدة العرجاء، التي صبت جميعها لصالح إيران! وكل كلام عن تهديدها ولجمها وإجبارها ومقاضاتها فهو من باب المماطلة والمراوغة والتسويف فقط، لحسابات اقتصادية وعسكرية وجغرافية أميركية وغربية، ذات طابع استراتيجي يخدم مصلحتها. إيران فنانة وبتفوق في المماطلة والمراوغة والتسويف وكسب الوقت وكل الأوقات الضائعة.

حسان الشامي - بيروت
Hassan-chami@hotmail.com

## فرصة للتوغل والهيمنة

• إيماءً إلى مقال سوسن الشاعر «فائض تصريحات مع عجز قرارات» المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: هناك من العرب من أهمل وترك لإيران الفرصة للتوغل والهيمنة على العراق، ومن ثم للتمدد في دول المنطقة، وذلك بعد تراجع الدور الأميركي وقرار إدارة الرئيس باراك أوباما الانسحاب من العراق. لو أن العرب تحركوا وسدوا الفراغ الأمني الذي خلفه سحب القوات الأميركية بالتعاون والتنسيق مع العشائر والقبائل العراقية لكان اليوم الوضع أفضل للمنطقة وللعراقيين وللعرب، ولكن الإهمال العربي أتاح الفرصة للتحرك الإيراني تجاه العراق، طبعاً بالتنسيق مع الأميركيين وبعض القبائل العراقية الموالية لإيران. علينا أن نضع لنا استراتيجية نستطيع من خلالها مواجهة التهديدات والأخطار، ليس من الناحية الأمنية والعسكرية فحسب، إنما حتى في الأمور الاقتصادية وقوة اقتصادنا وحمايته من الانهيار في وقت الأزمات؛ لأن المنطقة العربية دخلت صراعات التسلح النووي والصاروخي، ولا بد من وضع هذا الأمر المعقد الخطير موضع الجد، وعدم التهاون، إما بإلغاء النووي والصاروخي الإيراني، وإما بتجميده، أو أن تكون لدينا قدرات عسكرية لمواجهة تهديدات إيران، وينبغي ألا نهتم بآراء المجتمع الدولي الذي لم يفعل حتى الآن أي شيء جدي حيال التمدد الإيراني والتدخل السافر في شؤون العرب، فهو يكتفي بالتنديدات فقط.

سعيد بن عبيد الكندي - الإمارات
alkindy51@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض +966112128000 / +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 / +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 / +212 37260300
Jeddah جدة +96612 6511333 / +96612 6576159
Dubai دبي +9714 3916500 / +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 / +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 / +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 / +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 / +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 / +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 / +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 / +9626 5537103



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم




# الفريق المعاون لترمب وتوافق الأقوال مع الأفعال

**جوش روغين***

تكشف المعركة الدائرة بين اثنين من حلفاء الولايات المتحدة في شمال سوريا على نحو فج أنه رغم خطابها الجديد، لا تزال إدارة الرئيس دونالد ترمب تفتقر إلى الإرادة والنفوذ اللازمين لقيادة الجهود الرامية لإيجاد حل للأزمة السورية، أو حتى الدفاع عن المصالح الأميركية على نحو مناسب.

من جانبه، تناول وزير الخارجية ريكس تيلرسون، التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة داخل سوريا ما بعد تنظيم داعش في خطاب له منذ أسبوعين في كاليفورنيا، بما في ذلك مواجهة التهديد الإرهابي المستمر والتوسع الإيراني والعدوان الوحشي الذي يشنه نظام بشار الأسد.

خلال خطابه، أعلن تيلرسون أن القوات الأميركية ستبقى داخل سوريا، وبدا أنه يقر أن ثمة ضرورة لوجود نفوذ أميركي على الأرض كي تتمكن واشنطن من تحقيق أهدافها.

داخل الإدارة، أخبرني مسؤولون أن إدارة السياسة الأميركية تجاه سوريا حتى الآن تطلب مجهوداً هائلاً. ولا يزال الكثيرون داخل الدائرة المحيطة بالرئيس ترمب يطالبون بالتركيز على نحو حصري على تنظيم داعش وترك باقي القضايا المتعلقة بسوريا لمصيرها أياً ما كان، بمعنى أنه لا يزال ثمة فريق يرغب في القضاء على «داعش» سريعاً والفرار بسرعة بعيداً عن المشهد السوري برمته.

وبينما تصرح إدارة ترمب علانية اليوم بأن الولايات المتحدة لها مصالح طويلة الأمد داخل سوريا، فإنها حتى هذه اللحظة لم تقر خطة واقعية لضمان هذه المصالح. أما الواضح للعيان فهو أن مستوى الالتزام الأميركي الراهن إزاء سوريا غير كافٍ.

في حديثٍ له معي، قال الكاتب الفرنسي بيرنار هنري ليفي: «مَن يعرفون التاريخ حق المعرفة يدركون أن كل شيء يعتمد نهاية الأمر على النفوذ».

ومع دخول الهجوم التركي ضد القوات الكردية السورية قرب حدودها للأسبوع الدموي الثاني على التوالي، اختارت إدارة ترمب تأييد الحملة التركية ضمنياً. ويرى ليفي في ذلك خيانة للأكراد الذين قاتلوا «داعش» بدعم من الولايات المتحدة ويتشاركون معها في القيم الأساسية والأهداف.

في رأيه، تخلّت إدارتا أوباما وترمب عن مسؤوليتهما ودورهما القيادي في سوريا، ما خلق فراغاً سارعت القوى الأخرى، تركيا وإيران وروسيا، لملئه. ورأت هذه القوى أن الولايات المتحدة تخلت عن الأكراد العراقيين عندما هاجمت ميليشيات عراقية وإيرانية الأكراد العام الماضي، ورأت أن مهاجمة الأكراد السوريين اليوم سيمر بلا ثمن.

وقال ليفي: «تكمن المصالح الأميركية الحقيقية في دعم الأكراد لأنهم حلفاء مخلصون، بينما لا يعتبر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حليفاً

> **يرى مسؤولون أميركيون أن واشنطن ينبغي لها احترام المخاوف الأمنية التركية لكن مع عدم التخلي عن الأكراد**

مخلصاً»، واصفاً التساهل الأميركي إزاء الهجوم التركي بأنه «فضيحة».

الأسبوع الماضي، أعلن تيلرسون أن الولايات المتحدة تحاول إقناع تركيا بالحد من نطاق هجماتها ضد الأكراد في عفرين بسوريا. خلف الكواليس، يسعى مسؤولون أميركيون بدأب للحيلولة دون مهاجمة القوات التركية منبج القريبة، حيث تتمركز قوات أميركية، مثلما سبق أن هدد إردوغان.

ويرى آخرون أن الولايات المتحدة باستطاعتها أن وينبغي لها احترام المخاوف الأمنية التركية، لكن مع عدم التخلي عن الأكراد في خضم ذلك. وحتى إذا تمكن الفريق المعاون لترمب من تحقيق توازن على هذا الصعيد، فإن هذا لن يتناول وجه القصور المحوري الذي تعانيه الاستراتيجية الأميركية تجاه سوريا - غياب نفوذ كافٍ على الأرض لتحقيق رؤية تيلرسون.

من ناحيته، قال وائل الزيات، المسؤول السابق بوزارة الخارجية والذي يتولى حالياً إدارة منظمة غير هادفة للربح تدعى «إمغيدج»: «لقد ألزمنا أنفسنا بقتال يتسم بطابع تكتيكي وقصير النظر للغاية في سوريا منذ اللحظة الأولى، الأمر الذي تسبب في مزيد من التردي على مستوى القضايا الاستراتيجية الأوسع، بما في ذلك العلاقة مع تركيا والحرب الأهلية السورية ومواجهة إيران».

الملاحظ أن إدارة ترمب لا تزال تكرر الكثير من الأخطاء الجوهرية التي وقع فيها باراك أوباما. مثلاً، لا تزال الولايات المتحدة تعتمد على روسيا لممارسة ضغوط على نظام الأسد، الأمر الذي أثبتت موسكو أنها على غير استعداد أو لا تستطيع الاضطلاع به. وتروّج إدارة ترمب لفكرة أن عملية سلام تحت رعاية الأمم المتحدة تشكل السبيل السياسي للمضي قدماً، لكن هذا الموقف أثبت فشله المستمر. كما أن الجهود الرامية لمواجهة إيران داخل سوريا لا تتاح لها الموارد المناسبة.

في الوقت ذاته، لا يتعرض نظام الأسد لضغوط حقيقية كي يوقف المذابح الجماعية التي يرتكبها.

إذن، ما البدائل؟ بخلاف إقرار زيادة كبيرة في أعداد الجنود الأميركيين، الأمر الذي لا يدعو إليه أحد، هناك سبل عدة يمكن للولايات المتحدة من خلالها تعزيز نفوذها داخل سوريا.

أولاً: يجب ألا تتخلى الولايات المتحدة عن الأكراد الذين تولت تدريبهم، لأن هذا التخلي قد يدفعهم إلى إبرام اتفاقات مع نظام الأسد أو روسيا، الأمر الذي ستترتب عليه عواقب مروعة.

ثانياً: يجب أن تعمل الولايات المتحدة لكسب مزيد من النفوذ بالتعاون مع الدول العربية التي لا تزال تدافع عن مناطق يقطنها السُّنة. ويعني ذلك استئناف تقديم الدعم إلى المسلحين المعتدلين، خصوصاً في إدلب، حيث تتقدم قوات نظام الأسد وشركائه. كما أن ذلك يعني إضافة مزيد من العرب إلى القوات السورية الديمقراطية ودعم الحكم المحلي في مناطق لا تخضع لسيطرة الأسد.

ثالثاً: ينبغي أن تزيد إدارة ترمب الضغوط على الأسد وروسيا وإيران، بما في ذلك من خلال العقوبات والتهديد القوي باستخدام القوة الأميركية وأي وسيلة أخرى ممكنة، بهدف إقناعهم بالالتزام باتفاقات خفض التصعيد التي ينتهكونها الآن. إلا أنه في الوقت الحاضر، ليس ثمة نية للقيام بذلك.

والآن، وبعد مرور عام على رئاسة ترمب، تقول إدارته إن للولايات المتحدة مصالح طويلة الأمد داخل سوريا. أما الخطوة التالية المنتظرة فهي أن تتوافق هذه الأقوال مع الأفعال.

* خدمة «واشنطن بوست»

# الحاضرون في «سوتشي»

**فايز سارة**

أخيراً قررت موسكو عقد مؤتمر «الحوار السوري - السوري» بمن حضر. وهو قرار بدا إلزامياً بالنسبة لموسكو، التي سعت إلى تأكيد انتصارها العسكري في سوريا عبر زيارة الرئيس فلاديمير بوتين إلى قاعدة حميميم الجوية في سوريا، ولقائه الملتبس مع رئيس النظام الحاكم في دمشق بشار الأسد، لكن التأكيد هزته عمليتان استهدفتا قاعدة حميميم خلال أسبوع واحد، وجعلتا الانتصار العسكري الروسي محط شك والتباس في موسكو ذاتها، كما في كثير من عواصم مهتمة وتراقب الوضع السوري على مدار الساعة.

ولا شك في أن ما حدث في قاعدة حميميم بين أسباب رئيسية دعت موسكو إلى السعي الحثيث لعقد مؤتمر سوتشي تحت كل الظروف للتأكيد على دورها في سوريا عبر جلب السوريين إلى سوتشي، وإعلان موافقتهم على الرؤية الروسية للحل في سوريا، وإطلاق إعلان روسي بانتصار سياسي، يتوج انتصارها العسكري المعلن بزيارة القاعدة الروسية في حميميم.

وطوال الفترة الممتدة بين الإعلان عن مؤتمر سوتشي وموعد انعقاده في أواخر يناير (كانون الثاني) الحالي (اليوم هو ثاني أيام المؤتمر)، بذلت موسكو أقصى طاقتها لإنجاح المؤتمر عبر كل أدواتها وقنواتها السياسية والدبلوماسية والأمنية والعسكرية، بالتركيز على ضمان نجاحها في ثلاث نقاط أساسية؛ أولاها: حضور سوري كثيف ونوعي عبر جلب النظام والمعارضة وطيف سوري واسع لتأمين تمثيل غير مسبوق. والثانية: ضمان حضور أممي ودولي، يعطي «مؤتمر سوتشي» شرعية توازي أو تقارب شرعية «مؤتمر جنيف»، وتكون معبراً له إلى الأخير، بحيث تظهر في الأخير البصمة الروسية في الحل الدولي للقضية السورية. والنقطة الثالثة تتمثل في إصدار بيان أو نداء تمرره موسكو في سوتشي، يحمل أقصى ما يمكن من الرؤية الروسية في القضية السورية.

وسط المساعي الروسية، لم يكن غريباً أن يتشارك كل من الرئيس بوتين ومؤسسة الرئاسة، ووزير الخارجية سيرغي لافروف، وكبار أركان وموظفي وزارته، وجهاز المخابرات الروسي، في القيام بكل ما يمكن من خطوات على طريق إنجاح مؤتمر سوتشي، من دون أن ينسى الكرملين استخدام آلته العسكرية في سوريا للضغط العسكري الميداني ودفع المعارضة

> **سيكتفي الروس بإنجاز وحيد في مؤتمر سوتشي... هو أنهم استطاعوا أن يعقدوا المؤتمر فحسب**

السياسية والعسكرية للذهاب إلى مؤتمر سوتشي تحت تأثير هجمات الطائرات الروسية في إدلب وحلب والغوطة على التجمعات المدنية ومواقع تشكيلات المعارضة المسلحة، التي كانت تتعرض في الوقت ذاته إلى هجمات واسعة من قوات النظام وحلفائه على الأرض.

ومثلما فشلت جهود موسكو في دفع الهيئة العليا للمفاوضات؛ الممثل الرئيسي للمعارضة السورية نحو الذهاب إلى «سوتشي»، فإنها لم تقنع نظام الأسد بإجراء أي تغيير مختلف في التعامل مع «سوتشي»، الذي أصر على أن يكون وفده برئاسة المندوب السوري الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري وليس شخصاً آخر. وبالتوازي مع ما سبق، فإن الجهود الروسية لم تقنع شركاءها في «جنيف»، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية، بتبديل نظرتها إلى مؤتمر سوتشي، وإمكانية جعله جسراً لعبور روسي مقبول إلى تسوية تتم في «جنيف»، خصوصاً في ضوء الفشل الذريع الذي أصاب دورتيه الأخيرتين «8» و«9» في جنيف وفيينا على التوالي.

ولئن تم إقناع الأمم المتحدة عبر عملية معقدة بعد أخذ ورد في مجلس الأمن الدولي بإرسال ستيفان دي ميستورا للمشاركة في مؤتمر سوتشي، فإن تلك المشاركة ستؤثر بصورة سلبية على الطموحات الروسية في المؤتمر، التي تعتزم موسكو تمريرها في «نداء موسكو» المنتظر صدوره عن المؤتمر.

والنداء نفسه؛ حسبما تسرّب عن نصه، لا يقدم شيئاً في معالجة المسائل الأساسية في القضية السورية، ومنها وقف إطلاق النار، وتطبيق اتفاقات خفض التصعيد، ولا حتى في النقاط التي يفترض أنها غير تفاوضية، من طراز رفع الحصار عن المناطق المحاصرة، والسماح بمرور المساعدات الطبية والإنسانية، وإطلاق سراح المعتقلين، والكشف عن مصير المختطفين.

خلاصة القول بما يحضر في المؤتمر من نقاط ثلاث؛ أنها ستكون ضعيفة؛ سواء في التمثيل الدولي، أو في محتوى «نداء موسكو» الذي سيصدر عن المؤتمر، والأسوأ سيكون في حالة الحاضرين السوريين؛ إذ هم أضعف مما رغب الروس في التمثيل الواسع، حيث تغيب الهيئة العليا للمفاوضات؛ الجسد الرئيسي للمعارضة السياسية والمسلحة، إضافة إلى أنه من اللافت هامشية القسم الأكبر من الحاضرين الموصوفين بتمثيل المعارضة والفعاليات الشعبية والمدنية، والأمر نفسه ينطبق على ممثلي وفد نظام الأسد الذي يتقدمه سفير شهير بإشكالياته وعدوانيته ليس في التعامل مع المعارضة فحسب؛ بل حتى مع كل من لا يتوافق مع مواقف وسياسات نظام الأسد وحلفائه.

ولأن الأمر على هذا المستوى من التردي والسوء، فإنه من غير المنتظر أن يعبر مؤتمر سوتشي عن انتصار سياسي روسي في سوريا، ولن يحقق المؤتمر أياً من أهدافه الأخرى، وسيكتفي الروس بإنجاز وحيد؛ هو أنهم استطاعوا أن يعقدوا المؤتمر فحسب.



**عبدالرحمن الراشد**

alrashed@asharqalawsat.com

# خسارة الروس في سوتشي

في الوقت الذي تحاول فيه موسكو كسب سباق الوقت لتحقيق اتفاق سلام «مناسب» في سوريا، نفذت قوات الأسد 93 غارة على ريف إدلب، بينها طائرات هليكوبتر ترمي القنابل المتفجرة على الأحياء المدنية. وقام حزب الله اللبناني بقصف الغوطة، وهي من ضواحي دمشق، حيث يحاصر أربعمائة ألف شخص.

كيف يحدث هذا كله والمتفاوضون يناقشون مسودة سلام؟ ولماذا يظن الروس والإيرانيون، والدول الداعمة لهذا الخط، أن المتفاوضين عن المعارضة السورية يتجرأون على القبول بأي صيغة حل والرسالة التي ترسل إلى الشعب السوري هي القتال والتدمير والتشريد؟

قد يرى مفاوضو سوتشي أن التصعيد العسكري جزء من وسائل الضغط على المعارضة لإجبارها على القبول بالاتفاق، وهذا ما يحدث عادة في الحروب! لكن ليس صحيحاً في الحالة السورية؛ أولاً، القتال لن يحسم الآن مناطق النفوذ. وثانياً، لا يستطيع المفاوضون التوقيع دون موافقات محلية، ودون دعم من الدول الإقليمية والأخرى الكبرى الموالية. وكل ما يحدث من قصف للمدن والبلدات السورية هو إفساد لمفاوضات سوتشي، وليس العكس.

والأسوأ من تكثيف العمليات العسكرية هو ما تسرب من معلومات عن مسودة المفاوضات. جاءت مخيبة للآمال، حيث لم تتضمن أي تبديل يمكن أن يقنع السوريين والعالم بجدية السلام في سوتشي. المعروض على المعارضة لا يزيد عن كونه فرض الوضع الحالي كما هو. يملي واقعاً يبقي على النظام السياسي، وكيان الحكومة، ما يجعله مجرد اتفاق استسلام. وسيقال إنها بالفعل وثيقة فرض الواقع الحالي، وهنا يمكن أن نقول إن إكراه السوريين على القبول بها سيؤدي إلى استمرار القتال سنين أخرى، وسيفقد النظام السوري كل ما حارب من أجله الروس والإيرانيون وحققوه له من انتصارات في السنوات الثلاث الماضية.

لكن حتى مع اختلافنا مع الروس في التفاصيل السورية لا يمكننا تجاهل أهمية مفاوضات سوتشي، وأهمية فرصة السلام التي يمكن تحققها لو طرحت بصيغة معقولة. فالمصلحة السورية، لكل السوريين، نهاية الحرب، وتلبية المطالب المعقولة والعادلة، التي تلبي توقعات المعارضة في المشاركة في المؤسسات السيادية العليا، وتحقيق سلامة المنطقة بإخراج كل الميليشيات الإيرانية وغيرها، وتأمين سيادة واستقلال سوريا.

فشل سوتشي يعني فشل الروس، وبسببه ستتسع دائرة النزاع أكبر مما نرى الآن. وهي قد ازدادت تعقيداً مع دخول الأتراك في الحرب وانقسام المواقف حول دخولهم الأراضي السورية، وما رافقه من خلاف مع الولايات المتحدة التي أصبحت تنشط عسكرياً في حرب سوريا، مثل روسيا وإيران.

نحن نعرف أن الروس يملكون أوراقاً مهمة، وهي قدرتهم في الضغط على النظام في دمشق وعلى إيران، التي تمكنهم من فرض حل معقول على الطاولة أفضل مما هو معروض الآن.

ونخشى أن كل الدلائل تقول بالفشل، بسبب إصرار حلفاء دمشق على فرض اتفاق استسلام وليس سلام. بعدها ستحمل الوفود حقائبها وتسافر إلى فيينا، لتبدأ من جديد رحلة سلام مختلف، قد لا يكون حظه أفضل من حظوظ مؤتمرات سوتشي وجنيف السابقة.

# المعيار الأخلاقي للاقتصاد!



**حسين شبكشي**

السياسة «الناجحة» و«الخالدة» هي التي ترتبط بهدف «عظيم»، هكذا يعلمنا التاريخ دوماً ولا يزال. الأساس كان دوماً تحقيق الهدف الأخلاقي النبيل؛ أهداف من نوعية «العدالة»، و«المساواة»، و«التنمية»... وهكذا، وليس في هدف «اقتصادي» بحت ينحصر في إطار تحقيق أقصى ربح ممكن، بغض النظر عن التبعات اللاحقة لذلك الهدف.

فالغرب على سبيل المثال، وتحديداً الولايات المتحدة، شهد تبايناً حاداً جداً في ذلك الأمر، فلنقارن على سبيل المثال بين السياسة «الريغانية» التي تمثل حقبة الرئيس الراحل رونالد ريغان، الذي حكم أميركا لفترتين متتاليتين في الثمانينات الميلادية من القرن الماضي وبين سياسات الرئيس الأسبق جون كيندي الذي حكم لفترة واحدة غير مكتملة قطعت باغتياله في الستينات الميلادية.

لقد تحول المشهد والمعيار بشكل حاد جداً، وأصبح معدل النمو الاقتصادي المعيار الأساسي والأول والأكثر اعتماداً في تقييم السياسة الاقتصادية في معظم دول العالم بالمقارنة مع معيار توزيع الدخل، علماً بأن معيار معدل النمو الاقتصادي لا يميز على الإطلاق بين ذهاب ثمار التقدم والنمو والرخاء الاقتصادي إلى ثلة مختارة ومحدودة وضيقة ضئيلة تستأثر بالجاه والصيت والقوة والنفوذ والتأثير وليس توزيعها بشكل فيه عدالة وإنصاف وأمانة، وهو معيار لا يتم الحديث عنه بالقدر الكافي رغم أهمية ذلك، لأنه مع الأسف الشديد تم «الترويج» المستمر بأن من يطالب بذلك هو اشتراكي «سري» في الخفاء، وأن الاشتراكية هي إرث منبوذ عفى عليه الزمان، وفقط مع أفول الاتحاد السوفياتي العتيد والتجارب المريرة التي كانت معه، متناسين أن هناك نماذج مبهرة وناجحة للغاية تحقق مفهوم حسن توزيع الدخل الاقتصادي بين الشعب، والأمثلة هي الدول الاسكندنافية مثل فنلندا، والنرويج، والدنمارك، والسويد، وآيسلندا، وكذلك سويسرا وكندا، وهناك نماذج أخرى مهم ذكرها مثل نيوزيلندا وسنغافورة، إذ لهما نماذج ناجحة ومميزة للغاية تحقق فيها توازن معقول ومنصف وأقرب للعدالة في توزيع الدخل إلى أكبر قدر من الناس داخل المجتمع وكسر احتكار «القلة» لمداخيل الدولة.

معيار الحياة الكريمة والإحساس بالعدل والمساواة الأساس الأخلاقي لأي قاعدة سياسية والهدف الاقتصادي الأسمى، وأي شيء لا تتحقق فيه هذه الغايات يعتبر ناقصاً وبه قصور جوهري وأساسي.

عندما استقلت الهند عن التاج البريطاني، وكان الفقر فيها مضرباً للأمثال، خرج غاندي بهدف إلى شعبه؛ أن الفقر سيكون موجوداً دوماً، ولكن سيكون لدينا اكتفاء ذاتي لكل السلع، ولن تكون هناك مجاعة بالهند، وقد حصل ما سعى له.

أيضاً الآباء المؤسسون للدستور الأميركي الذين أطلقوا وثيقة الاستقلال بإعلانه المشهور، توجد فيه الجملة العبقرية الخالدة العظيمة «حق الأميركي للسعي إلى السعادة»، وهو حق مضمون دستورياً ومكفول حقوقياً.

إذا انصبت الدساتير والأنظمة والقوانين والأهداف نحو هدف عظيم ونبيل وأخلاقي مثل العدالة والمساواة فلا شيء سيقف أمام قوة الدفع من هذا النوع أبداً، لأن فيه نفعاً عاماً سيجمع على دعمه وتأييده أكبر قدر من الناس مهما اختلفت آراؤهم ومشاربهم وخلفياتهم.

دروس التاريخ وعجلات الأيام لا تكذب ولا تتجمل، ومن يتمعن فيها وفي دراستها جيداً سيكون له أكبر قدر من الاستفادة.

# أفغانستان: الإرهاب والعود الأبدي

**يوسف الديني**

إذا ما صحت الاستعارة من الميثولوجيا والأساطير الدينية، يبدو الإرهاب في مناطق محددة من العالم يستعير فكرة «العود الأبدي» كلعنة مستدامة تظل تتكرر في دوائر مفرغة، وتلتهم أجيالاً من الأبرياء كضحايا وقرابين لعنف مستدام متكرر يزداد ضراوة مرة تلو أخرى.

أفغانستان البلد المنكوب بلعنة الإرهاب، وعودها الأبدي، بحاجة إلى أكثر من تصريحات تنديد أو في حصر المشكلة في تمدد «طالبان» أو حتى الهجرة المتوقعة لعناصر تنظيم داعش من مناطق التوتر بعد انكفاء التنظيم هناك، أو حتى ما تشير إليه الدلائل من صعود قوي وعودة صلبة لتنظيم القاعدة بعد محاولات تجديد الدماء التي يقودها حمزة بن لادن، ويراد لها أن تسحب بساط التجنيد والتمويل والأضواء من تنظيم داعش.

الفاجعة الكبيرة في أفغانستان بهذا الحجم من الضحايا الأبرياء يعني عودتها إلى الصدارة والواجهة كأكثر مصادر الخطر والإرهاب على مستوى العالم، فالعمليات الإرهابية الأخيرة في العاصمة كابل لا تعكس هشاشة الوضع الأمني، وضعف الحكومة المركزية، وغياب استراتيجية أميركية دولية واضحة في حل الأزمة من جذورها هناك، بل بوادر اقتسام كعكة إدارة الإرهاب بين تنظيم القاعدة وحركة طالبان من جهة، في مقابل دخول المنافسة من تنظيم داعش وكوادره المهاجرة التي تبحث عن أرض خصبة لإعادة بذرها بالدم مجدداً.

الأكيد أن ثمة أزمة حقيقية في التعامل مع المناطق المنكوبة بالصراعات الأهلية والإرهاب والحروب وتجارة الأسلحة وانعدام الأمن من قبل المؤسسات الدولية والعالم، الذي يؤسس لفكرة العود الأبدي بإهمال الأسباب التي تصنع الإرهاب المستدام، من خلال التعامل بواقعية مع أمراء الحرب والاتفاقات السياسية لتكريس واقع الحكومات التي يتم إحلالها وعزلها في عواصم محمية ببعض القوات الدولية، وليس عبر برامج تغيير لسلوك وخطاب وثقافة العنف والإرهاب السائدة، وخلق فرص اقتصادية حقيقية، وتقديم بدائل ملموسة للناس، خصوصاً الأجيال الجديدة التي تجد في لعنة الإرهاب مستقبلاً محتملاً أكثر من قتامة الواقع في ظل البطالة وغياب الفرص.

أربعة عقود من الصراع في أفغانستان، وما زالت البلاد تراوح في نقطة الصفر دون أن تحظى بالسلام والأمن، رغم تعاقب الاستراتيجيات الدولية في محاولة للخروج من الأزمة، لكن الأمر يراوح مكانه بعد فشل إيجاد نخبة سياسية جديدة تتجاوز إرث الدم والدمار بعد كل هذه السنوات وتغلغل «طالبان» كبديل لأمراء الحرب، الذين تم التحالف معهم من قبل الحكومة المركزية الضعيفة وبغطاء دولي.

ما حدث في كابل لا يعكس العود الأبدي لهذه العاصمة، التي طال حزنها مع العنف والدمار والإرهاب فحسب، بل يؤسس لمشهد جديد في صراع قد نشهده قريباً بين الفصائل المسلحة والتنظيمات الإرهابية، فمن المرات القليلة أن يتنافس تنظيما «طالبان» و«داعش» على مسؤولية التفجيرات الدامية وإزهاق مئات الأرواح من الأفغان، مما يعني التنافس على شرعية قيادة العنف ورسالة للأتباع والمتعاطفين بحيازة السبق في إدارة الوضع في ذلك البلد المنكوب بثقافة العنف كجزء من التركيبة البنيوية في إدارة القوة واستقطاب القبائل والعشائر جهوياً وطائفياً، إلى الحد الذي سمح للحكومة المركزية بالتفاوض مع «طالبان» في مشهد يعكس التسليم بواقع تلك التنظيمات والميليشيات كجزء من المشهد السياسي والتركيبة المجتمعية.

تحول أفغانستان إلى ملاذ آمن للتنظيمات الإرهابية والعود الأبدي لدوائر العنف والتجنيد، ودخول الأجيال الجديدة في معسكرات التجنيد، واستمالة المقاتلين الأجانب من الخارج، هو أكبر تهديد للمنطقة والعالم، رغم كل الوعود الأمنية التي تطلقها الولايات المتحدة، فالأمر يتجاوز القدرة على إدارة الأزمة الأفغانية دون إرادة دولية، واستعانة بالدول المستثمرة في ذلك الإرهاب المتصاعد، إما برعاية «طالبان» أو باستمالة الميليشيات الشيعية.

العمليات الدامية الأخيرة حملت رسائل مزدوجة من قبل «طالبان» للولايات المتحدة التي اعتزم الرئيس ترمب في بداية توليه الملف تقليص أعداد الجنود، ورسالة أخرى لتنظيم داعش بأنه غير قادر على المنافسة، وعليه القبول بواقع هيمنة «طالبان» على المشهد بعد تقارير كثيرة وجدل داخلي في مواقع ومنصات التواصل الإرهابية حول تفوق تنظيم داعش وقدرته على خرق صفوف «طالبان» وانشقاقات محتملة. وبحسب أحد كبار القادة القبليين في شمال هلمند في حديثه مع صحيفة «الإندبندنت»، فإن كثيراً من شباب وأطفال الإقليم - بما فيهم ابنه الجامعي - تم تجنيدهم، وأن أعلام «داعش» السوداء وصور زعيمه أبو بكر البغدادي منتشرة في كل مكان، وأبعد من هذا شاعت تقارير أخرى عن فرار أعداد من الجيش النظامي وقوات الشرطة الأفغانية، والتحقت بصفوف «داعش»؛ التنظيم الذي يحاول الاستثمار مادياً هناك عبر إغراء المقاتلين برواتب مرتفعة.

العود الأبدي للإرهاب في أفغانستان يتجاوز كل النظريات المؤسسة لفهم الظاهرة، سواء في جانبها الديني الفكري أو السياسي، فما يحدث من عنف مستدام ومنظّم يعكس بالأساس ارتفاع منسوب الخوف والقلق. فاستخدام هذا النوع من العنف، بحسب طروحات حنة أردنت، هو أحد مكوِّنات الفعل الإرهابي الذي يدخل في نزاع مع دولة القانون حول إمكانات الأمَّة وتاريخها. فهو صراع من أجل امتلاك الحقيقة. فالإرهاب ينطلق من رفض المجتمع، دون أن يكون هناك هدف واضح من هذا الرفض أو غاية محددة؛ فهو يحتوي بداخله على الفوضى والعشوائية.

العنف المستدام سلوك خارج بنية الدولة... هو مفهوم قائم على حل التناقضات بالقوة، لكن الإرهاب هو شكل لليأس يعبر عنه المنخرطون فيه على طريقة الاقتصاص والانتقام، هذا الانتقام الذي لا يستحضر أي معنى من معاني العنف وعلاقتها بتغيير الوضع القائم، قدر أنه يحاول فرض قوته على الواقع كلما سنحت له الفرصة.

الهجمات النوعية على مستوى الضحايا ليست الأولى على العاصمة كابل، لكن ضخامة الضحايا وتأثيراتها المحتملة بعد بدء الصراع على المسؤولية بين «طالبان» و«داعش»، يعني أن موسم الاستثمار في الإرهاب بدأ في أفغانستان، ولن تكون المعركة تقليدية للسيطرة على كامل الأراضي الأفغانية إلا بتأسيس حكومة قوية تستطيع أن تكون بديلاً حقيقياً ليس على المستوى السياسي، وإنما الاقتصادي والتنموي، أي الخروج من فكرة الحكومة المركزية المحاطة بشريط أمني تم استيراده كاستراتيجية مؤقتة دفاعية لا يمكن لها أن تصنع استقراراً، فضلاً عن أن تؤسس سلاماً مستداماً.




# أوروبا الموحدة: صورة مضللة

**فرديناندو جوليانو***

بدت الصورة العامة على الصعيد الأوروبي جيدة للغاية الأسبوع الماضي، ذلك أن قادة الاقتصادات الثلاثة الكبرى على مستوى منطقة اليورو طرحوا أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس الرسالة ذاتها. خلال حقبة «أميركا أولاً» التي دشنها دونالد ترمب، أعلن قادة إيطاليا وألمانيا وفرنسا معارضتهم للسياسات الحمائية ودعمهم للعمل متعدد الأطراف.

وتعهدوا بأن يبدأ التعاون من الداخل الأوروبي، مشددين على أن منطقة اليورو ستسعى جاهدة لتعزيز الأواصر فيما بينها، بداية من هذا العام. وفي ظل فترة تتسم بتنامي التوترات الأمنية والتجارية وأخرى مرتبطة بالعملة، لا بد أن هذا المظهر المتحد يبدو مشجعاً للغاية. ومع هذا، فإنه لدى إمعان النظر نجد أن هذه الصورة لأوروبا الموحدة قد تكون مضللة، ذلك أن أوروبا قد تقف في وجه السياسات الاقتصادية القومية، لكن حكوماتها لا تزال تعارض إجراءات الاستحواذ من الخارج - حتى من داخل الاتحاد الأوروبي. وفي الوقت الذي تظل فيه حكومة ائتلافية كبرى داخل ألمانيا الأمل الأكبر أمام إطلاق العنان أمام جهود إصلاح مؤسسي داخل منطقة اليورو، فإن ثمة خطوطاً حمراء تظل قائمة بخصوص إنجاز الاتحاد المصرفي وبناء اتحاد نقدي.

عند النظر إلى التجارة، نجد أن السوق المشتركة تمثل إنجازاً كبيراً، قلص بدرجة كبيرة قدرة الحكومات على تعزيز العناصر الوطنية البارزة لديها. ومع هذا، فإنه عندما تتحول مؤسسة وطنية هدفاً لعملية استحواذ، يميل السياسيون لتجاهل مبادئ السوق المشتركة. على سبيل المثال، أعاق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بادئ الأمر صفقة شراء شركة «فينكاتييري» الإيطالية لمصنع بناء السفن الفرنسي «إس تي إكس». إلا أنه بدّل موقفه بعدما تخلى الإيطاليون عن تشبثهم بامتلاك غالبية أسهم الشركة. في تلك الأثناء، تعمدت إسبانيا اختلاق العقبات في طريق شركة «أتلانتيا» في خضم مساعيها لشراء شركة «أبرتيس إنفراستروكتوراس» الإسبانية العاملة في مجال البنية التحتية. وأخيراً، أصبح لزاماً على شركة «فيفندي» الفرنسية التكيف مع وضعها تحت مراقبة متزايدة من قبل الحكومة بسبب ملكيتها لشركة «تيليكوم إيطاليا»، بعدما أكدت روما على ما يطلق عليه قاعدة «السلطة الذهبية». وبمقتضى هذه القاعدة، يمكن للحكومة الإيطالية أن يكون لها رأي نافذ فيما يخص القرارات الاستراتيجية داخل «تيليكوم غروب».

أيضاً، يعج الاتحاد الأوروبي بالانقسامات حول كيفية إصلاح منطقة اليورو. في دافوس، قال برونو لو مير، وزير المالية الفرنسي، إن «جميع الخيارات مطروحة على الطاولة» فيما يتعلق بإنجاز الاتحاد النقدي. مرة أخرى، إذا أمعنت النظر، تجد ثمة اختلافات قائمة. على سبيل المثال، لدى النظر إلى مشروع الاتحاد المصرفي، الضروري من أجل ضمان عدم ترك مسؤولية التعامل مع المشكلات المالية في أيدي الحكومات بمفردها، نجد أن معظم السياسيين والتكنوقراط، بما في ذلك البنك المركزي الأوروبي، اتفقوا على أن الاتحاد المصرفي بحاجة إلى خطة لضمان ودائع مشتركة، ما يضمن أن الدول الفردية بإمكانها الاعتماد على مورد مشترك للمال لتعويض أصحاب الودائع حال التعرض لإخفاق.

إلا أن ألمانيا وهولندا أوضحتا أنها ترغبان أولاً في تقليص المصارف الأوروبية لمستويات القروض غير العاملة الموجودة في دفاتر ميزانياتها، وإقرار قيود على حجم السندات السيادية التي يمكن للمقرضين الاحتفاظ بها. في المقابل، يختلف كثير من الدول الأخرى الأعضاء في منطقة اليورو مع هذا الطرح، مثل إيطاليا وفرنسا.

وبطبيعة الحال، لا تعتبر هذه الاختلافات بالأمر الجديد. ويعتقد فريق من المتفائلين أن المهم هنا خلق مناخ جديد من التعاون بين الدول الأعضاء، مدعوم من التعافي الاقتصادي. من ناحيتها، تأمل فرنسا في توصل منطقة اليورو إلى بعض التقدم الملموس على صعيد الإصلاح المؤسسي بحلول يونيو (حزيران).

في الواقع، تعتبر منطقة اليورو اليوم مكاناً أفضل كثيراً عما كانت عليه من قبل. ويقف دفاعها عن التعاون الدولي ومعارضتها السياسات الحمائية على النقيض من الخطاب الصادر عن الإدارة الأميركية. ومع هذا، فإنه لا تنبغي لنا المبالغة في الاحتفاء بهذه الصور الجديدة التي تظهر وحدة الصف الأوروبي، لأنه رغم كل ما شهدته دافوس، تظل الحقيقة أن الخطوات نحو بناء اتحاد أوثق قد بدأت لتوها فحسب.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

# من سيحكم الروبوتات؟



**مينا العريبي**

«أنظمة الأسلحة الفتاكة المستقلة»؛ هذا المصطلح الغريب هو المصطلح المتعارف عليه في وصف الروبوتات القتالية التي يجري تطويرها من قبل كبرى الصناعات العسكرية، والتي تنذر بمستقبل جديد للحروب بدأنا نراه مع الاعتماد المتزايد على الطائرات دون طيار القتالية (المعروفة أيضاً باسمها باللغة الإنجليزية «درون»)، التي أصبحت أداة أساسية في الحروب الأميركية. وبينما الطائرات من دون طيار لديها استخدامات عدة؛ من المراقبة إلى توصيل البضائع، إلا أن دورها القتالي هو الذي يثير مخاوف من زيادة العمليات العسكرية من دون إعلان حالة حرب رسمية أو إمكانية محاسبة من يقصف المناطق المدنية. وهذه فقط البداية، فميزانية الولايات المتحدة لهذا العام فيها 18 مليار دولار مخصصة للعلوم والتقنية، جزء كبير منها لتطوير الأسلحة التي تعتمد أقل فأقل على العامل البشري.

الحديث عن «الروبوتات القتالية» يأتي ضمن تقييم التغييرات التي تطرأ على العالم مع التقدم التقني المتسارع. وإثارة هذه القضية لا تعني الوقوف ضد التقدم التكنولوجي، بل تسليط الضوء على سرعة المتغيرات التي نعيشها وضرورة وضع القيود والحدود على التطورات التي قد تعود بضرر أكبر من منفعة. كما أن الكثير من هذه التقنيات يتم تحديثه من قبل شركات خاصة، وليس من حكومات لديها مسؤوليات مباشرة أمام شعوبها وأمام الدول الأخرى. وهذه مسألة باتت تثير مخاوف حتى بعض أهم المؤثرين في عالم التقنيات أنفسهم. وقد قام مؤسس شركة «تيسلا» للسيارات الكهربائية إيلون ماسك والباحث في الذكاء الصناعي في شركة «غوغل» مصطفى سليمان وعدد من رواد عالم التقنيات، بتوجيه رسالة إلى الأمم المتحدة الصيف الماضي للمطالبة بوضع حظر على تطوير الروبوتات القتالية. وحتى الآن، لا توجد قيود قانونية أو دولية على تطوير مثل هذه الأسلحة الفتاكة التي قد تغير وجه الجيوش والشرطة حول العالم.

وبينما لا شك في أهمية الذكاء الصناعي، فإن السؤال يبقى عما يسمى بـ«الذكاء العاطفي» للروبوتات. فهل يطور العلماء داخل العقل الصناعي قدرة على الرحمة والتعاطف الضرورية في التعامل؟ إذا كان بإمكان جندي أن يعطف على مدني يطلب منه الرحمة، فإن الروبوتات القاتلة ستعمل بناء على أوامر حرفية، لا مجال للعامل الإنساني العاطفي فيها.

وحتى سنوات قليلة، كان الحديث عن الروبوتات القاتلة مقتصراً على أفلام هوليوود، إلا أنها باتت ضمن واقعنا الحالي مع تقدم التطور في الذكاء الصناعي والتقنيات الروبوتية. وخلال 3 جلسات مختلفة في «منتدى الاقتصاد العالمي» بدافوس الأسبوع الماضي، سمعت الحديث عن «أنظمة الأسلحة الفتاكة المستقلة» وتأثير الذكاء الصناعي على الصناعات العسكرية. وتزداد المطالبة من قبل قيادات سياسية واجتماعية من دول عدة باتخاذ إجراءات ملموسة لوضع تشريعات محددة حول استخدام هذه التقنيات، وضرورة وضع حد لقدرة الروبوتات باتخاذ قرارات مستقلة.

ونوقشت في جلسات عدة في «دافوس» التطورات التقنية والثورة التي تحدثها التكنولوجيا على جميع الأصعدة ولكن البعض دقوا ناقوس الحذر من تجاهل العوامل السلبية للتكنولوجيا.

لا يمكن إنكار التأثير الإيجابي الإجمالي الذي أحدثته التكنولوجيا في حياتنا، العملية والخاصة، وما تقدمه من فوائد من بينها قدرتي على كتابة هذا المقال في أبوظبي وإيصاله إلى لندن بكبسة زر خلال ثانيتين. ولكن المطلوب المزيد من الشفافية لفهم تداعيات التطورات التقنية ومن الطرف المسؤول عن حماية الناس من تلك التداعيات.

من الأسباب التي تدفع الكثير من القيادات العالمية إلى المشاركة سنوياً في اجتماعات «منتدى الاقتصاد العالمي»، طرح أحدث التقنيات من حول العالم هناك، بوجود أهم أساتذة الجامعات المهتمة بالتقنيات مثل «إم إي تي» و«ستانفورد» الأميركيتين. فالمنتدى الاقتصادي قرر منذ سنوات التركيز على «الثورة الصناعية الرابعة» - أي ثورة التقنيات الحديثة، وخصوصا شبكة الإنترنت وربط جميع عناصر الحياة بها، من الاتصالات إلى المعلومات الطبية. وفي إحدى جلسات المنتدى، تحدثت بروفسورة أميركية عن دور الذكاء الصناعي في الطب، وخصوصاً في تشخيص السرطان. وفي تجربة لجامعة «إم إي تي» الأميركية أخيراً، تمت بناء على استخدام الذكاء الصناعي، كانت نسبة الدقة في تشخيص المصابين بالسرطان 97 في المائة، كما تم خفض نسبة العمليات الجراحية بمقدار 30 في المائة مع التشخيص السليم عبر الذكاء الصناعي. العنصر الأساسي في إنجاح استخدام الذكاء الصناعي للتشخيص الطبي هو زيادة عدد الحالات المدروسة وتوسيع المعلومات المخزنة. ولكن من يملك هذه المعلومات؟ هل يحق لأي مستشفى تقديم ملفات مرضاه لهذه الاختبارات التقنية أم على المريض تقرير ذلك؟ هذه من بين الأسئلة التي طرحت في «دافوس» الأسبوع الماضي حول أخلاقيات الخصوصية وملكية المعلومات. في جلسة أخرى، تحدثت باحثة هندية عن تحديد هوية أي شخص من خلال صوته، مع تقدم التقنيات لدراسة الصوت واستخدام الذكاء الصناعي لتحديد عناصر مثل العمر ومكان المتحدث... إلخ. كما طرحت قضايا مثل التعامل مع عملة «بيتكوين» الإلكترونية، وتحديث المدن لتستوعب السيارات دون سائق، وغيرها من تطورات سنراها تنتقل إلى حياتنا اليومية خلال السنوات المقبلة.

الذكاء الصناعي هو المفتاح الأساسي للروبوتات وقدرتها على المساهمة في المجال العملي والتقني. كل هذه التقنيات يمكن استخدامها لأغراض سلمية مفيدة للمجتمع أو يمكن توظيفها لخدمة مصالح ضيقة لا تصب في الصالح العام. ولكن هذه الطروحات ليست جديدة. فالطاقة النووية من أشهر الأمثلة، يمكن استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء أو الأشعة الطبية، ويمكن استخدامها لبناء قنبلة نووية. في النهاية ما يحدد استخدامها مزيج من القوانين والتشريعات التي يجب تبنيها على صعيد دولي.

الثقة في الجهة المطورة للتكنولوجيا، والجهة القادرة على استخدامها، تعتمد على الشفافية ووضع التشريعات الملائمة. وهنا على الدول والحكومات أن تلعب دوراً ملموساً وفعالاً. لا يمكن ترك هذه القضية بيد العلماء أو الشركات التقنية العملاقة فقط - ولكن يجب ألا تصبح هذه الجهود أداة لتقييد التطور، بل أداة لتشذيب هذا التطور وحكره للمصلحة العامة. الروبوتات بدأت تدخل عالمنا أكثر فأكثر، فيجب التوصل إلى اتفاقات واضحة حول من يحكمها وبأي هدف.

### قال إن سياسات التكتل «غير منصفة»... والاتحاد الأوروبي مستعد للرد سريعاً

# حرب تجارية تتشكل في الأفق مع تهديد ترمب بالانتقام من أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات قليلة من تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بإمكانية اتخاذ «إجراءات انتقامية» ضد التكتل الأوروبي، بعدما وصف سياسته التجارية مع بلاده بأنها «غير منصفة إطلاقاً»، سارع الاتحاد الأوروبي بالرد بقوة، قائلاً إنه «مستعد للرد بسرعة وبشكل مناسب» إذا فرضت الولايات المتحدة إجراءات تقييدية على صادرات الاتحاد.

وأشار ترمب في حديث مع محطة «آي تي في» البريطانية جرى بثه مساء أول من أمس، إلى «الصعوبات التي تواجهها بلاده من أجل إدخال بضائعها إلى دول التكتل»، بينما يصدر هذا الأخير منتجاته «دون ضرائب» أو «بضرائب محدودة جداً» إلى الولايات المتحدة، قائلاً: «إنه وضع غير منصف إطلاقاً».

وتابع في المقابلة التي أجريت على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس: «لديّ الكثير من المشكلات مع الاتحاد الأوروبي، وقد تتحول إلى مسألة كبيرة من وجهة النظر التجارية».

وأشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أمس، إلى أن ترمب لطالما رفض الترتيبات التجارية العالمية، واعتبرها بمثابة تمييز ضد الولايات المتحدة، وهدد باتخاذ خطوات أثارت القلق في جميع أنحاء العالم حول انتهاج سياسة تجارية حمائية، وإمكانية اندلاع حرب التجارة العالمية. موضحة أنه توعد باتخاذ إجراءات ضد «شركاء أميركا التجاريين»، مما يشير هذه المرة إلى خطوات انتقامية رئيسية ضد الاتحاد الأوروبي، بعد أن وصف السياسة التجارية للاتحاد بأنها «مجحفة للغاية» تجاه الولايات المتحدة.

وقبل تولي ترمب الرئاسة، كانت المباحثات تدور بين الاتحاد الأوروبي وأميركا لتفعيل اتفاق تجاري من شأنه أن يدرّ أرباحاً على الجانبين بنحو 100 مليار دولار سنوياً، ولكن تلك المحادثات توقفت مع تولي ترمب.

ويطالب ترمب بفرض تطبيق القواعد التجارية بشكل أكثر صرامة، ووقّع الأسبوع الماضي قانوناً يفرض تعريفات جمركية بنسبة 30% على الألواح الشمسية التي يتم استيرادها، وذلك ضمن أول قيود تجارية تفرضها الإدارة الأميركية من جانب واحد في إطار برنامج أوسع للحماية التجارية.

وفي رد فعل عاجل، قال الناطق باسم المفوض الأوروبي مارغاريتيس شيناس، في المؤتمر الصحافي اليومي للمفوضية في بروكسل، أمس، إن الاتحاد «مستعدّ للرد بسرعة وبشكل مناسب في حال تأثرت صادراته بإجراءات تقييدية من قبل الولايات المتحدة».

وأضاف شيناس أن «السياسة التجارية ليست لعبة يكون فيها رابحون وخاسرون. نحن هنا في الاتحاد الأوروبي، نؤمن بأن التجارة يمكن ويجب أن تكون مربحة للجميع»، وقال: «نعتقد أيضاً أن التجارة يجب أن تكون مفتوحة ومنصفة وترتكز على قواعد».

ويتهم ترمب، الذي شدد في برنامجه الانتخابي على الشعارات الحمائية، والدعوات لحماية العمال والمؤسسات الأميركية، باستمرار، دولاً أخرى من بينها الصين، بممارسات تجارية غير عادلة، مع أنها الشريك التجاري الأساسي لبلاده.

وفرضت الإدارة الأميركية الأسبوع الماضي «رسوماً حمائية» على ألواح الطاقة الشمسية المستوردة من الصين، وأيضاً الغسالات الكبيرة المصنّعة في هذا البلد وفي كوريا الجنوبية والمكسيك وتايلاند وفيتنام. وفي أوروبا، يتواجه ترمب مع ألمانيا التي يعد فائضها التجاري إزاء بلاده مفرطاً. وهدد خصوصاً بفرض رسوم جمركية للحد من عدم التوازن.

ويُذكر أن معهد الإحصاء التابع للاتحاد الأوروبي «يوروستات»، أشار في تقديرات له مطلع العام الماضي إلى أن حجم التبادل التجاري بين الاتحاد والولايات المتحدة الأميركية، انخفض خلال عام 2016 للمرة الأولى منذ 2013، حيث انخفضت صادرات الاتحاد الأوروبي من السلع للولايات المتحدة، بمعدل 2% في 2016، مقارنةً مع العام السابق، بينما تراجعت الواردات 1%.

وأشارت الأرقام الرسمية إلى أن أوروبا استوردت بضائع أميركية في عام بقيمة نحو 304 مليارات دولار، بينما صدرت للولايات المتحدة بنحو 448 ملياراً.

ورغم أن الولايات المتحدة الأميركية تظل إلى حد كبير الشريك التجاري الرئيسي للاتحاد الأوروبي، إذ تمثل ما يربو على 20% من جميع صادرات الاتحاد، ونحو 15% من وارداته، فإن انخفاض عام 2016 وضع نهاية لاتجاه تعزيز التجارة بين الجانبين، خصوصاً مع تجميد التوجهات لتفعيل اتفاقية تجارية طموحة بين الجانبين.

ويوم الجمعة الماضي، صرح ترمب بأن «جميع دول العالم تستغلّ بلاده؛ وليست الصين واليابان فقط»، مشيراً إلى أنه يبحث عن علاقة تجارية متبادلة وعادلة بين دول العالم. وأشار إلى أنه من غير العادل أن تتكلف بلاده أموالاً طائلة مع استقبال منتجات الدول الأخرى، في الوقت الذي تصعّب فيه هذه الدول وصول السلع الأميركية إليها. وكثيراً ما انتقد ترمب الاتفاقات التجارية متعددة الأطراف، وقال إنه يفضل «الصفقات الثنائية»، معرباً عن قلقه إزاء العجز التجاري للولايات المتحدة مع الدول الأخرى.

وحول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، قال ترمب لمحطة «آي تي في» إنه كان سيبدي موقفاً «أكثر حزماً» من رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي في مفاوضات «بريكست» مع بروكسل. وعند سؤاله حول ما إذا كان يرى ماي في «موقع جيد» في هذه المفاوضات، أجاب: «ما كنت تفاوضت بهذه الطريقة»، وأضاف: «كنت سأعتمد موقفاً مختلفاً... وأقول إن أداء الاتحاد الأوروبي وضعه ليس بالمستوى المفترض، وكنت سأتبنى موقفاً أكثر تشدداً حول الانسحاب» من التكتل.

وكان قطب الأعمال الأميركي البارز قد اعتبر في يناير (كانون الثاني) 2017، أن بريطانيا «محقة تماماً» في الخروج من الاتحاد الذي تسيطر عليه ألمانيا، حسب رأيه، موضحاً أن «بريكست» سيحقق «نجاحاً» وأن التكتل سيواصل التفكك.

وتأتي تصريحات ترمب حول «بريكست» في الوقت الذي يتساءل فيه المشككون في أوروبا من المحافظين عن رغبة ماي فعلاً في قطع الجسور مع الاتحاد الأوروبي بعد موعد «بريكست» المقرر في أواخر مارس (آذار) 2019.

وحاول ترمب وماي خلال لقاء ثنائي بينهما على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، الخميس الماضي، إعادة «العلاقة الخاصة» بين بلديهما إلى مسارها، بعد سلسلة من الخلافات منذ تولي ترمب مهامه الرئاسية.

وأكد ترمب في المقابلة، أن الولايات المتحدة ستصبح «الشريك التجاري الكبير» لبريطانيا بعد المرحلة الانتقالية التي تستمر نحو عامين إثر خروج المملكة من الاتحاد الأوروبي.

وتابع أن ماي دعته لزيارة بريطانيا مرتين هذا العام؛ الأولى زيارة عمل، والثانية زيارة دولة تشمل عدة مراسم رسمية من بينها استقباله من قبل الملكة إليزابيث الثانية.

## التضخم الأميركي يتراجع في ديسمبر رغم محاولات الفيدرالي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات حكومية أميركية، نشرت أمس الاثنين، أن مؤشر التضخم في الولايات المتحدة سجل تباطؤا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مع ارتفاع أسعار موارد الطاقة.

وصدرت هذه الإشارة الجديدة حول تراجع ضغوط الأسعار، التي أسهمت في تحديد الظروف في اقتصادات العالم الكبرى في 2017، عشية بدء اجتماع آخر للاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي لبحث السياسة النقدية.

ويتوقع البنك المركزي بدء دورة أخرى من زيادات الفوائد هذا العام، بعد ثلاث زيادات في 2017، لاستباق عودة التضخم التي طال انتظارها، رغم زيادة فرص العمل وتراجع البطالة على مدى العقد الفائت. كما أظهرت الأرقام تباطؤ نفقات الاستهلاك في ديسمبر الماضي مع الاحتفاظ بزخمها، فيما ارتفعت نفقات الفرد بنسبة ارتفاع الدخل.

وسجل مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي، المفضل لدى البنك المركزي لقياس التضخم، تراجعا إلى 0,1 في المائة في ديسمبر، بعد ارتفاع إلى 0,2 في المائة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شكل نصف ما توقعه المحللون. كما سجل المؤشر الذي يقاس على 12 شهرا بمقارنة ارتفاع الأسعار بالأرقام المسجلة له في ديسمبر 2016، تباطؤا بلغ 0,1 نقطة، ليصل إلى 1,7 في المائة، مبتعدا عن الهدف الذي حدده الاحتياطي الفيدرالي عند 2 في المائة.

وتصدرت أسعار الطاقة هذا الانحدار على ما يبدو، فسجلت تراجعا بنسبة 1,2 في المائة للشهر نفسه، مقارنة بقفزة بلغت 4,3 في المائة في نوفمبر الناجمة عن إعصار ضرب الساحل الشرقي.

وبقي مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسية ثابتا، عاما بعد عام، على 1,5 في المائة في نسبة موازية لنوفمبر، وهو معدل أدنى بنحو 0,4 نقطة مما كان عليه في مطلع العام.

وهبط هذا المقياس المهم للتضخم دون هدف الاحتياطي المركزي في 2012، وعجز عن تجاوزه منذ ذلك الحين. ورغم توقع عدد من المحللين تسجيل تحسن في القياس السنوي للتضخم في النصف الأول من العام الجاري، يبدي صانعو السياسات الذهول لطول فترة تدني التضخم، ولو أنهم يقرون بأنهم لا يعون الأسباب بالكامل، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي مطلع الشهر الجاري، أبدى صانعو السياسة في مجلس الاحتياطي الفيدرالي قلقهم من مصير التضخم المنخفض حاليا، واعتبروا أن التغييرات الضريبية التي أقرت مؤخرا ستدعم إنفاق المستهلكين، وذلك بحسب محضر اجتماع لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي الأميركي، في يومي 12 و13 ديسمبر.

وأظهرت تفاصيل الاجتماع الأخير العام الماضي، الذي رفع خلاله مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة للمرة الخامسة منذ الأزمة المالية في 2008، أيضا أن المسؤولين غير متأكدين من تأثير المحفزات المالية في زيادة ضغوط الأسعار.

وقال محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي في ديسمبر: «أكد معظم المشاركين دعمهم لمواصلة الاتجاه التدريجي لرفع النطاق المستهدف، وأشاروا إلى أن هذا المنحى يساعد في موازنة المخاطر التي تتهدد آفاق النشاط الاقتصادي والتضخم». وبحثوا بعد ذلك الاحتمالات المزدوجة لأن تؤدي التخفيضات الضريبية لإدارة الرئيس دونالد ترمب، أو تيسير الأوضاع المالية، إلى زيادة الضغوط التضخمية على نحو غير ملائم.

# أدوات الدين الخليجية ترتفع 16 %

لندن: مطلق منير

حققت إصدارات دول مجلس التعاون الخليجي السيادية العالمية مستوى تاريخيا بلغ 50 مليار دولار في عام 2017، مما ساهم في زيادة القيمة الإجمالية للإصدارات الخليجية؛ الحكومية منها والخاصة، لتتجاوز 100 مليار دولار وذلك للعام الثاني على التوالي. وتأرجحت عوائد أدوات الدين الأساسية في نطاق محدود حتى أنهت العام عند مستويات متفاوتة نتيجة وجود توتر في المشهد السياسي وقوة في البيانات الاقتصادية.

وقال تقرير صادر عن «بنك الكويت الوطني» إن العوائد الأساسية على السندات الخليجية المستحقة في 8 إلى 9 سنوات جاءت متفاوتة، حيث شهد بعضها تغييراً طفيفاً، بينما تراجعت المخاطر لبعضها الآخر بصورة كبيرة. فقد تأثرت تحركات العوائد في البداية بضعف أسعار النفط والتوتر الذي شهدته المنطقة. إلا أن النجاح النسبي الذي حققته دول مجلس التعاون الخليجي في تطبيق إصلاحاتها المالية، وتمديد فترة خفض الإنتاج من قبل «أوبك» وشركائها، ساهما في التحكم بارتفاع العوائد. كما ساهم تعافي أسعار النفط في أواخر العام على دعم استقرار تلك العوائد التي تحسنت على السندات السعودية المستحقة في 2026، والسندات الكويتية المستحقة في 2027، والسندات العمانية المستحقة في 2027، بما بين 19 و40 نقطة أساس خلال العام، مقابل من 6 إلى 9 نقاط أساس فقط للسندات القطرية والبحرينية.

وتبع معظم البنوك المركزية الخليجية مجلس الاحتياط الفيدرالي (المركزي) الأميركي في رفع أسعار الفائدة بواقع 25 نقطة أساس 3 مرات، باستثناء الكويت وعمان. وقد جاءت هذه التحركات تماشيا مع الحاجة للحفاظ على ارتباط العملات بالدولار. وقد ارتفع سعر «الليبور» العماني المرتبط بسعر إعادة الشراء خلال العام، وامتنعت الكويت عن رفع الفائدة مرتين، ولكنها قامت برفع الفائدة على إعادة الشراء وذلك حفاظاً على العملة، دون التأثير سلباً على نمو الائتمان المحلي.

وتخطى إجمالي إصدارات دول مجلس التعاون الخليجي (الحكومية والخاصة) حاجز 100 مليار دولار، وذلك للعام الثاني على التوالي، بدعم من قوة نشاط الإصدارات السيادية. فقد شكلت إصدارات أدوات الدين الحكومية (الحكومات المركزية والجهات التابعة) 84 مليار دولار من إجمالي أدوات الدين الجديدة في 2017، حيث كانت 50 مليار دولار منها إصدارات عالمية التي تعد قياسية في المنطقة. في الوقت نفسه، تراجعت إصدارات أدوات الدين للقطاع الخاص بنحو 4 مليارات دولار لتصل إلى 16 مليار دولار، محافظة، رغم ذلك، على قوتها، نتيجة قوة نشاط القطاع غير المالي. وارتفعت أدوات الدين الإجمالية القائمة بواقع 16 في المائة لتصل إلى 436 مليار دولار.

وغطت أدوات الدين الخليجية العالمية نحو 50 في المائة من حاجة الحكومات التمويلية التي اجتذبت المستثمرين العالميين، وذلك بدعم من قوة الأوضاع التمويلية العالمية.

وجاء الإصدار السعودي في الصدارة من خلال سندات بقيمة 12,5 مليار دولار وصكوك بقيمة 9 مليارات دولار، جاءت بعدها سندات أبوظبي بقيمة 10 مليارات دولار، وتبعتها سندات الكويت بقيمة 8 مليارات دولار، والتي تعد أولى إصداراتها العالمية. في الوقت نفسه، أصدرت كل من عمان والبحرين سندات بقيمة 7 مليارات و3 مليارات دولار على التوالي.

وكان الإقبال على جميع هذه الإصدارات جيداً، حيث حقق كل منها تجاوزاً في الاكتتاب المعروض بنحو 3 إلى 5 مرات على الرغم من خفض التصنيف الائتماني لبعضها، الأمر الذي يعكس قوة الإقبال على السندات الخليجية.

وتراجع الخوف من مخاطر الاستثمار في المنطقة أيضاً في عام 2017 نتيجة خفض وتيرة التشدد وقوة أسعار السلع. فقد تراجعت معدلات مخاطر عدم السداد لمعظم السندات السيادية من 5 إلى 30 نقطة أساس، مع تحقيق دبي أكبر قفزة في الثقة.

ومع بلوغ إجمالي العجز المالي لدول مجلس التعاون الخليجي 74 مليار دولار في 2018، فمن المتوقع أن يكون نشاط أدوات الدين جيداً؛ فقد بدأت عمان بالاقتراض من الأسواق العالمية بقيمة 6,5 مليار دولار، ومن المتوقع أن تتبع خطاها دول أخرى. إلا أن التضييق التدريجي في السياسات النقدية العالمية، على الرغم من احتمالية تأخير التحركات نتيجة ركود التضخم، بالإضافة إلى تقلبات أسعار النفط، قد تؤدي جميعها إلى التأثير في الأوضاع التمويلية في المنطقة. وقد تسوء الأوضاع إذا ما احتسبنا حالة عدم اليقين التي تسود المشهد الجيوسياسي في المنطقة.

# العراق يسعى لزيادة صادرات النفط... لكنه يتعهد الالتزام باتفاق أوبك

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط العراقي جبار اللعيبي أمس الاثنين، إن بلاده ستلتزم باتفاق أوبك لخفض الإنتاج، على الرغم من أنها تعمل جاهدة لزيادة طاقتها التصديرية للنفط من الشمال والجنوب.

وأبلغ اللعيبي مؤتمرا في لندن أن إجمالي الطاقة الإنتاجية للعراق بلغ خمسة ملايين برميل يوميا بما في ذلك 4,6 مليون برميل يوميا من الجنوب.

وأضاف أن العراق يأمل في زيادة الإنتاج من حقول نفط كركوك في شمال البلاد إلى أكثر من المثلين بمساعدة بي بي.

والعراق ثاني أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بعد السعودية.

وقيد العراق إنتاجه مع تخفيض أوبك إمداداتها بنحو 1,2 مليون برميل يوميا ضمن اتفاق مع روسيا ومنتجين آخرين من خارج المنظمة حتى نهاية العام الحالي.

وعلق اللعيبي قائلا إن «العراق أوضح في كل مرة وفي كل فعالية إنه سيلتزم بإعلانات أوبك بروح طيبة وراضية».

وبينما تقبع الصادرات القادمة من الجنوب عند مستويات قياسية، يظل الإنتاج في شمال العراق منخفضا بعد أن تراجع في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) عندما استعادت القوات العراقية السيطرة على حقول النفط من مسلحين أكراد كانوا هناك منذ عام 2014.

وكان لذلك أثر تمثل في زيادة مستوى التزام العراق بتخفيضات الإمدادات التي تقودها أوبك. وقال الوزير إن سوق النفط تتحسن بدعم من اتفاق أوبك.

وأظهر برنامج تحميل اطلعت عليه «رويترز» أن شركة تسويق النفط العراقية (سومو) تخطط لتصدير 2,9 مليون برميل يوميا من خام البصرة الخفيف من جنوب البلاد في فبراير (شباط).

ومن المقرر أن تصدر سومو أيضا مليون برميل يوميا من خام البصرة الثقيل.

وتوقع المدير العام لشركة تسويق النفط الخام العراقية (سومو) علاء الياسري أمس الاثنين، أن يتراوح متوسط صادرات النفط الخام خلال الشهر الحالي بين ثلاثة ملايين و500 ألف برميل يوميا وثلاثة ملايين و550 ألف برميل يوميا.

وقال الياسري، للصحافيين في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي إن هناك إمكانية لزيادة معدل الصادرات خلال الأشهر المقبلة لكن هذا يقترن بتقليل مستويات الاستهلاك المحلي من النفط الخام.

وأكد التزام العراق بقرار منظمة البلدان المصدرة للنفط -أوبك- المتعلق بتخفيض الإنتاج.

وكان وزير النفط العراقي جبار علي حسين اللعيبي صرح أوائل الشهر الحالي بأن العراق حقق الشهر الماضي إنجازا عالميا وزيادة غير مسبوقة لمستويات تصدير النفط الخام من الموانئ الجنوبية بلغت ثلاثة ملايين و535 ألف برميل يوميا.

وتقتصر صادرات النفط الخام العراقية حاليا على منافذ التصدير العراقية جنوب البلاد المطلة على الخليج العربي في محافظة البصرة، فيما لا تزال الصادرات العراقية من حقول كركوك الشمالية متوقفة عبر خط أنابيب كردستان إلى ميناء جيهان التركي بسبب الخلافات مع سلطات إقليم كردستان.

وقالت وزارة النفط العراقية على موقعها الإلكتروني أمس، إن العراق يعتزم بناء مصفاة نفط في ميناء الفاو على الخليج مع شركتين صينيتين، وينوي دعوة الشركات الاستثمارية قريبا لبناء ثلاث مصاف أخرى.

وأضافت الوزارة أن الطاقة الإنتاجية للمصفاة التي ستُبنى في الفاو ستبلغ 300 ألف برميل يوميا وستضم وحدة للبتروكيماويات.

وتخطط الوزارة لبناء مصفاتين أخريين، بطاقة إنتاجية 150 ألف برميل يوميا لكل منهما، في الناصرية بجنوب العراق وفي محافظة الأنبار بغرب البلاد.

كما يسعى العراق لبناء مصفاة ثالثة بطاقة 100 ألف برميل يوميا في القيارة بالقرب من مدينة الموصل الواقعة في شمال العراق والتي تمت استعادتها من تنظيم داعش العام الماضي.

والعراق ثاني أكبر منتج للنفط في أوبك بعد السعودية. وتقلصت الطاقة التكريرية للعراق حين اجتاح تنظيم داعش أكبر مصفاة للنفط بالبلاد في بيجي شمال بغداد في 2014.

واستعادت القوات العراقية بيجي في 2015 لكن أضرارا جسيمة لحقت بالمكان أثناء القتال. وتعتمد البلاد في الوقت الراهن على مصفاة الدورة في بغداد ومصفاة الشعيبة في جنوب البلاد.

وقال وزير النفط جبار اللعيبي أمس إن العمل بدأ في تأهيل مصفاة بيجي، مضيفا أنه سيجرى إعادة تشغيل وحدة تبلغ طاقتها التكريرية 70 ألف برميل يوميا خلال فترة تتراوح بين ستة وتسعة أشهر. وأضاف في بيان أن وحدة ثانية تبلغ قدرتها 70 ألف برميل يوميا سيجرى تشغيلها بعد ذلك.

كانت مصفاة بيجي تكرر نحو 175 ألف برميل يوميا حين سقطت في يد تنظيم داعش.

وتماسكت أسعار النفط أمس الاثنين بفعل قوة الطلب وضعف الدولار واستمرار خفض الإمدادات بقيادة أوبك وروسيا، لكن محللين يقولون إن ارتفاع إنتاج أميركا الشمالية سيؤثر سلبا على آفاق السوق في وقت لاحق من العام.

وبحلول الساعة 06:59 بتوقيت غرينيتش بلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 66,29 دولار للبرميل بارتفاع 15 سنتا أو ما يعادل 0,2 في المائة عن سعر التسوية السابقة.

وتماسكت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت فوق 70 دولارا للبرميل، إذ انخفضت ثمانية سنتات إلى 70,44 دولار للبرميل.

ويتلقى النفط دعما من خفض الإمدادات الذي تقوده منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا. وتزامنت تخفيضات الإمدادات مع قوة الطلب في ظل متانة النمو الاقتصادي العالمي.

ودفعت التخفيضات، مصحوبة بنمو الطلب على الخام، أسعار النفط 60 في المائة منذ منتصف 2017 في الوقت الذي أقبل فيه المستثمرون على شراء العقود الآجلة للنفط توقعا لارتفاع الأسعار.

كما تلقى النفط دعماً من تراجع الدولار الذي خسر ما يزيد على ثلاثة في المائة من قيمته مقابل سلة من العملات الرئيسية منذ بداية العام الحالي وسجل انخفاضاً بنحو 13 في المائة منذ يناير (كانون الثاني) 2017.

وزاد إنتاج الولايات المتحدة من الخام بأكثر من 17 في المائة منذ منتصف 2016 إلى 9,88 مليون برميل يوميا في منتصف يناير. ومن المتوقع أن يتجاوز الإنتاج حاجز العشرة ملايين برميل قريبا.

| العملة / البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,30 | 0,71 | 17,67 | 9,18 | 1507 | 2,39 |
| ج. استرليني £ | 5,26 | 5,11 | 0,54 | 5,15 | 0,52 | 0,42 | 0,99 | 24,83 | 12,89 | 2117 | 3,37 |
| يورو € | 4,63 | 4,49 | 0,47 | 4,53 | 0,46 | 0,37 | 0,87 | 21,84 | 11,34 | 1862 | 2,95 |

| | أمس | السابق |
|---|---|---|
| النفط (برنت) $ | 69,43 | 70,38 |
| الذهب $ | 1341,30 | 1352,29 |
| بتكوين | 11146,3 | 11533,3 |

### أزعور: الأجيال الجديدة يمكنها أن تحقق نمواً غير مسبوق

# مؤتمر «الازدهار للجميع» في مراكش يدعو لمواجهة التحديات الاقتصادية العربية

مراكش (المغرب): هبة القدسي ولحسن مقنع

دعا عبد اللطيف يوسف الحمد، المدير العام ورئيس مجلس إدارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الخبراء والاقتصاديين وصناع القرار والقطاع الخاص والأكاديميين والشباب ومنظمات المجتمع المدني، إلى التوصل إلى حلول إبداعية لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجه المنطقة العربية.

وقال الحمد خلال مؤتمر «الازدهار للجميع... تعزيز الوظائف والنمو الشامل في العالم العربي»، أمس (الاثنين)، بمدينة مراكش، إن المؤتمر يحقق فرصة فريدة لتبادل الخبرات والأفكار حول كيفية خلق الملايين من فرص العمل من خلال استغلال ما تملكه المنطقة من إمكانات لتحفيز النمو الشامل. وركز الحمد على أهمية تشجيع روح المبادرة والابتكار واحتضان الشفافية والتكنولوجيا وتصميم السياسات الحكومية التي تعمل كعناصر تمكينية لتحفيز النمو، موجهاً الشكر إلى السلطات المغربية على احتضان المؤتمر.

من جانبه، أشار جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، إلى أن «المنطقة العربية تواجه تحديات جسيمة، لكنها استطاعت الحفاظ على استقرارها الاقتصادي رغم الظروف بالغة الصعوبة... ومن ثم بدأ النمو يتحسن، والتضخم يستقر، كما بدأ تراكم الدين العام يتراجع في معظم البلدان، وعلينا العمل لتحقيق آمال وطموحات الشباب العربي الذي يتطلع للمستقبل، ووضع سياسات اقتصادية تسمح بخلق فرص عمل وتخفيف التشوهات الاجتماعية».

وقال أزعور إن الإصلاحات هي مفتاح معالجة المشكلات الأساسية التي عانى منها الكثير من دول المنطقة لفترة طويلة، من نمو منخفض وارتفاع معدلات البطالة والفساد. ومع أكثر من 60% من سكان المنطقة من الشباب دون سن الثلاثين، تحتاج المنطقة بشدة إلى نمو أكبر والمزيد من فرص العمل، خصوصاً أن نحو 5,5 مليون شاب من المفترض أن ينضموا إلى سوق العمل كل عام خلال السنوات الخمس القادمة.



جانب من جلسات مؤتمر «الازدهار للجميع... تعزيز الوظائف والنمو الشامل في العالم العربي» المنعقد بمدينة مراكش (الشرق الأوسط)

وأضاف أن المنطقة العربية تعاني من نسبة بطالة تصل إلى 10%، وهي أعلى النسب العالمية، وأن المنطقة بحاجة إلى تحسين مستويات النمو، وهو أمر يقع على عاتق الشباب والقطاع الخاص، فلا يمكن للحكومات أن تكون الموظّف الأول للمجتمع. وأضاف أزعور: «أكثر الأمور مدعاةً للتفاؤل هو ما يبديه سكان المنطقة الشباب والموهوبون من رغبة واضحة في تحسين مستقبلهم بأيديهم. ومع إتاحة فرص التعليم والتوظيف الملائمة يمكن لهذا الجيل أن يحقق نمواً اقتصادياً غير مسبوق، ومن المشجع أيضاً أن عدداً متزايداً من صناع السياسات في مختلف أنحاء المنطقة يضعون النمو والوظائف في صدارة جدول الأعمال المعني بالسياسات، والشباب العربي قادر على أن يكون العنصر الأساسي والقاطرة الأساسية للنمو... ونركز في صندوق النقد الدولي مع الحكومات على هذا الموضوع».

وشدد أزعور على أن مؤتمر «الازدهار للجميع... تعزيز الوظائف والنمو الشامل في العالم العربي» الذي تستضيفه الحكومة المغربية، بالاشتراك مع صندوق النقد الدولي، وصندوق النقد العربي، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، يشهد نقاشات عميقة بين صناع السياسات والقطاع الخاص والمجتمع المدني، للتوصل إلى حلول لتفعيل جدول أعمال يستهدف النمو الاحتوائي.

وأضاف أن «أحد النقاشات المهمة هي كيفية تحسين تمويل القطاع الخاص، وتحسين بيئة الأعمال، وكيفية تمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة من النفاذ إلى التمويل ودفع قدراتها على خلق فرص عمل. وتشكل قضية الدعم أحد المحاور المهمة، حيث يشكل دعم المحروقات 75 مليار دولار سنوياً، يذهب 40% منه إلى الـ20% الأكثر ثروة، بينما تذهب 4 مليارات دولار (أي ما يشكل 7% فقط من إجمالي دعم المحروقات) إلى الفئات الأكثر فقراً. ونركز على إعطاء الفرص للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والسياسات التي تحسن من مستويات النمو والبنية التحتية».

وشدد أزعور على الأهمية الكبيرة لدور المرأة في المجتمع العربي، وأهمية إتاحة الفرصة لها لدخول سوق العمل، مشيراً إلى أن المرأة تواجه 3 أضعاف المشكلات التي يواجهها الرجل في النفاذ إلى سوق العمل، وقال إن «إعطاء الفرصة للمرأة له مردود اقتصادي كبير على المدين القصير والمتوسط، حيث يؤدي إلى خلق 4% في معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي».

وقال مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد إن «فترة الصعود الاقتصادي العالمي الحالية تتيح للمنطقة العربية وغيرها من مناطق العالم فرصة تحقيق تقدم في الإصلاحات التي تأخرت لوقت طويل، فالتراجع عن الإصلاحات أو تأخرها هو خيار خاطئ يضر بالأجيال القادمة، ومن ثم ينبغي أن نكفل استمرار الإصلاحات والمساواة في تطبيقها على الجميع مع مراعاة انعكاساتها الاجتماعية وتنفيذها على مراحل متدرجة في حدود الموارد المتاحة وحسب الظروف الاقتصادية السائدة».

كان المؤتمر قد بدأ أعماله، ظهر أمس (الاثنين)، بمشاركة عدد كبير من المسؤولين الحكوميين، وصناع السياسات، ومنظمات المجتمع المدني والخبراء، وفي جلستين لمختبر الابتكار ركز المشاركون على تشجيع ريادة الأعمال والابتكار في العالم العربي، وقدم الشباب مشروعات وعروض لمشروعات ابتكارية، لزيادة فرص العمل واستغلال التكنولوجيات الجديدة. ويختتم المؤتمر أعماله اليوم (الثلاثاء)، بتوصيات تتحول إلى «خريطة طريق» يعتمدها صندوق النقد الدولي مع الحكومات العربية لتنفيذها خلال الفترة القادمة.

## وضع العالم العربي في أرقام

• متوسط معدلات النمو في المنطقة العربية يبلغ 3,6 في المائة منذ عام 2009. وتشير دراسة لصندوق النقد الدولي إلى أنه إذا استطاعت المنطقة أن ترفع معدل نمو التوظيف بمقدار 0,5 نقطة مئوية سنويا، فسيؤدي ذلك إلى ارتفاع معدل نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إلى 5,5 في المائة سنويا، وسيكون نصيب الفرد من الدخل الحقيقي بزيادة بنسبة 3,8 في المائة سنويا.

• 142 مليون نسمة في العالم العربي يعيشون على أقل من 3,2 دولار يوميا، والإنفاق الاجتماعي في بلدان المنطقة بنسبة مئوية من إجمالي الناتج القومي المحلي لا يزال منخفضا، ولا تستفيد أفقر الفئات، التي تشكل 40 في المائة من السكان، سوى بخمس التحويلات الاجتماعية التي تقدمها بلدان المنطقة.

• 25 في المائة من الشباب عاطلون عن العمل، وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أنه إذا استمرت معدلات النمو وتوليد فرص العمل بوتيرتها الحالية، فإن معدلات البطالة قد تصل إلى 14 في المائة بحلول عام 2030 دون أي تغير بنسب المشاركة في القوي العاملة.

• تنخفض نسبة العمالة بين النساء إلى امرأة واحدة عاملة من بين كل أربع.

• 70 في المائة من السكان في المنطقة لا يملكون حسابا مصرفيا (أي 330 مليون شخص)، وتعد مشكلة الحصول على التمويل أكبر عائق أمام تنمية القطاع الخاص في المنطقة، كما تعد نسبة القروض إلى عدد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة هي الأقل على الإطلاق على مستوى العالم (اثنان في المائة من إجمالي الناتج المحلي)؛ وذلك على الرغم من أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة توفر 60 في المائة من فرص العمل.

• 24 مليون نسمة نازحون بسبب الصراعات، ويقدر البنك الدولي حجم الخسائر الناجمة عن الصراعات في ليبيا وسوريا واليمن بنحو 300 مليار دولار أميركي.

# ممثلو المجتمع المدني العربي: إعادة توزيع المخصصات الخدمية أبرز مطالبنا

مراكش (المغرب): «الشرق الأوسط»

انطلقت أمس، في مدينة مراكش المغربية، اللقاءات بين مسؤولي صندوق النقد الدولي وهيئات المجتمع المدني في المنطقة العربية، بحضور نقابات وجمعيات أهلية، بهدف الاستماع إلى رأيها في السياسات الاقتصادية المتبعة وتقييمها للأوضاع الاقتصادية في بلدانها ومطالبها وتوصياتها. وعلى هامش هذه اللقاءات أطلقت عدة هيئات من المغرب والجزائر وتونس والأردن ومصر وفلسطين تنسيقاً بهدف متابعة نتائج هذه اللقاءات وتطبيقها ميدانياً.

وقال رشيد معلاوي، رئيس الكونفدرالية العامة المستقلة للعمال في الجزائر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لا نريد كمجتمع مدني عربي أن نكون مجرد صورة في إطار مؤتمر صندوق النقد الدولي. لذلك نسعى إلى أن يكون لنا دور في متابعة تنفيذ ما ناقشناه هنا». وأضاف معلاوي أن المشاورات جارية لالتحاق هيئات أخرى بهذا التنسيق الذي سيصدر بياناً باسم المجتمع المدني العربي المشارك في المؤتمر.

وأشار معلاوي إلى أن صندوق النقد يتعامل عادة مع الحكومات والمسؤولين، غير أن التطورات التي تعرفها المجتمعات العربية وظهور مجتمع مدني مؤثر، إضافة إلى الاضطرابات والاحتجاجات التي تعرفها بعض بلدان المنطقة، جعل مسؤولي الصندوق ينفتحون بشكل أكبر على هيئات وجمعيات مستقلة لتنقل لها نظرة للاقتصاد العربي من زوايا مختلفة. وخلال الجلسة الأولى من هذه اللقاءات أمس، لمناقشة سياسات الحكومات العربية في مجالات الضرائب والدعم والأجور، اشتد النقاش حول توصيات صندوق النقد للحكومات، والهادفة إلى تخفيض كتلة الأجور في الموازنات الحكومية. واتجهت مواقف المجتمع المدني عموماً إلى إعادة طرح إشكالية الأجور بصيغة مختلفة، مشيرة إلى أن المشكلة بالنسبة لمعظم الدول العربية لا تكمن في تضخم كتلة أجور الموظفين الحكوميين، بل في سوء توزيعها، وبالتالي يرى ممثلو المجتمع المدني العربي أن المطلوب هو إعادة توزيع المخصصات المالية، والأجور لصالح القطاعات الخدمية، كالصحة والتعليم والتدريب المهني بشكل أكثر ذكاء للخروج لنتائج أفضل. أما بخصوص الدعم الحكومي، فيشير ممثلو المجتمع المدني إلى أن الجزء الأكبر من أموال الدعم لا تذهب إلى الشرائح الفقيرة أو الطبقات الوسطى، وإنما يستفيد منها الأغنياء. كما أشاروا إلى انعدام الشفافية في آليات صرف الدعم، إضافة إلى ضعف أو غياب الهيئات المنتخبة في بعض الدول العربية ودورها في المراقبة. أما الضرائب، فأكد ممثلو المجتمع المدني أن حصة مساهمة الأجور في الدخل الجبائي (الضريبي) للحكومات غالباً ما تفوق الحصة التي تسهم بها الشركات. ومن أبرز أسباب ضعف المداخيل الجبائية التي أشاروا إليها، هيمنة القطاع غير المهيكل وأنشطة الظل على اقتصادات بعض البلدان، وانتشار التهرب الضريبي والفساد. كما ناقش المشاركون كثيراً من الإجراءات والسياسات التي يوصي بها صندوق النقد الحكومات العربية. ونال موضوع تخفيض قيمة العملة وآثاره الاقتصادية الحظ الأوفر من هذه النقاشات.

### يسعى للتفاوض مع صندوق النقد حول آلية أقل اشتراطاً

# المغرب يتجه لعدم تجديد «خط السيولة والوقاية» في شكله الحالي

مراكش (المغرب): لحسن مقنع

يتجه المغرب إلى عدم تجديد اتفاقية «خط الوقاية والسيولة» مع صندوق النقد الدولي واستبدالها بآلية جديدة أكثر مرونة وأقل اشتراطا. وكان المغرب قد وقع الاتفاقية في سنة 2012، في وقت تدهورت فيه مؤشراته المالية في سياق تداعيات الأزمة العالمية، وعلى الخصوص ارتفاع العجز في الميزانية إلى 7,2 في المائة، وارتفع عجز ميزان الأداءات إلى 9,5 في المائة، فيما انخفض مستوى الموجودات من العملات الخارجية إلى ما يعادل 4 أشهر من الواردات.

ويهدف خط الوقاية والسيولة إلى وضع مبلغ مالي رهن إشارة المغرب، والذي يُمكِنه اللجوء إليه في حالة تعرضه لصدمات خارجية. ووقعت الاتفاقية الأولى في هذا الشأن في 2012 لمدة عامين بقيمة 6 مليارات دولار، وجددت هذه الاتفاقية للمرة الأولى في 2014 بقيمة 5 مليارات دولار، ثم في 2016 بقيمة 3,42 مليار دولار.

وتشترط اتفاقية الوقاية والسيولة التزام الحكومة المغربية بتخفيض عجز الميزانية ورده إلى 3 في المائة بدل 7,2 في المائة في 2012، والحفاظ على احتياطي العملات في مستوى أعلى من أربعة أشهر من الواردات. وتنظم الصندوق بعثة سنوية للمغرب للتأكد من التزامه بهذه الشروط، بحسب مصدر مطلع.

ومنذ سنة 2013، اتخذ المغرب الكثير من الإجراءات بهدف إعادة التوازن إلى مؤشراته الاقتصادية الأساسية، خاصة من خلال إصلاح نظام دعم الأسعار، وإصلاح منظومة التحصيل الجبائي، وتخفيض نفقات الحكومة. وتمكن المغرب من تخفيض مستوى العجز في الميزانية ليصل إلى 3,5 في المائة في سنة 2017، والرفع من حجم الموجودات من العملة الصعبة إلى نحو 6 أشهر من الواردات بدل 4 أشهر في 2012.

ويضيف المصدر أن الوضع الحالي للاقتصاد المغربي، خاصة مع الشروع في الانتقال إلى نظام مرونة سعر الصرف، أصبح يتجاوز مستوى الاتفاقية السابقة لخط الوقاية والسيولة، ومن تم عزم المغرب على عدم تجديد هذه الاتفاقية بعد انتهاء أجلها في يوليو (تموز) المقبل، واستعداده للدخول في مفاوضات مع صندوق النقد حول خط المرونة والسيولة، الذي يعتبر أقل شروطا من خط الوقاية والسيولة.

وخلال اليوم الأول لمؤتمر صندوق النقد الدولي حول الازدهار للجميع آفاق النمو والتشغيل في المنطقة العربية بمراكش، نظمت ندوة حول معطيات الاقتصاد المغربي، والتي قدم خلالها مسؤولون من وزارات المالية والزراعة والصناعة مختلف السياسات والمخططات التنموية والإصلاحات التي يقودها المغرب.

وأبرزت الندوة أن المغرب تمكن من خلال «مخطط المغرب الأخضر» للنهوض بالزراعة و«مخطط التسريع الصناعي» ومخطط تنمية الطاقات المتجددة ومخطط تنمية الصيد البحري والرؤية الخاصة بتنمية السياحة في أفق 2020، من تخفيف تبعية معدل نمو الاقتصاد المغربي بالإنتاج الزراعي المرتبط بدوره بالظروف المناخية.

ويهدف المخطط الأخضر إلى تحرير الإنتاج الزراعي من الخضوع لتقلبات الطقس من دعم التحول من الزراعات التقليدية المعتمدة على الأمطار (خاصة القمح والشعير) إلى زراعات ذات قيمة مضافة عالية كالأشجار المثمرة (مثل اللوز والزيتون). وبعد 10 سنوات من إطلاق هذا المخطط تم تحويل 700 ألف هكتار من الأراضي الزراعية. ويتكون المخطط الأخضر من برنامجين كبيرين، يهدف الأول إلى تشجيع الزراعة العصرية التي تتطلب استثمارات كبيرة، ويهدف الثاني إلى تشجيع الاقتصاد التضامني والتعاونيات وتكتلات الفلاحين الصغار، ويتوخى محاربة الفقر وضمان استقرار السكان في المجال القروي عبر تحسين ظروف عيشهم ومصادر دخلهم وتوفير الخدمات الأساسية.

أما مخطط التسريع الصناعي، فانطلق من اختيار مجموعة من القطاعات الصناعية التي يتوفر فيها المغرب على مؤهلات وقدرات تنافسية، خصوصا على مستوى الأسواق الخارجية. وفي هذا الإطار تمكن المغرب من اجتذاب استثمارات ضخمة في مجال تركيب السيارات، من خلال مجموعة رونو وبوجو. وحول هذه المصانع حاول بناء منظومات صناعية متكاملة من خلال التشجيع على الاستثمار في تصنيع المكونات والقطع وغيرها من الصناعات الممولة لصناعة السيارات. وبذلك أصبحت صناعة السيارات أول قطاع مصدر في البلاد في ظرف 4 سنوات. وناهزت نسبة استعمال المكونات المنتجة محليا 43 في المائة، وتتجه هذه النسبة إلى بلوغ 80 في المائة خلال السنوات القليلة المقبلة مع المشاريع الاستثمارية الجاري إنجازها، وضمنها مشروع بوجو لتصنيع المحركات بالكامل في المغرب.

ومن بين المهن التي اعتمدها المغرب في مخطط التسريع الصناعي، والتي عرفت بدورها انطلاقة جيدة وأصبحت تساهم في الصادرات بشكل متنام، صناعة الأغذية وصناعة الأسمدة والمخصبات وصناعة الطائرات وصناعة الأدوية.

ويهدف مخطط التسريع الصناعي ليس فقط إلى رفع مساهمات الأنشطة الصناعية في معدل النمو، بهدف موازنة القطاع الزراعي، ولكن أيضا إلى ربط عجلة النمو بعجلة التشغيل. فمن بين المؤاخذات على النمو المرتكز على الزراعة ضعف وقعه على التشغيل. فرغم أن الاقتصاد المغربي يحقق في بعض السنوات معدلات نمو بين 4 و5 في المائة فإن الأثر على التشغيل ضعيف نظرا لطبيعة فرص العمل في المجال الزراعي.

ويعول المغرب على التصنيع في تشغيل الأعداد المتزايدة للشباب الذين يصلون سنويا إلى سوق العمل. أما مخطط الطاقة فيهدف إلى رفع مساهمة الطاقات المتجددة (الشمس والرياح) إلى 52 في المائة في تلبية حاجيات المغرب من الكهرباء. ويهدف هذا المخطط، من خلال إطلاق استثمارات ضخمة، إلى إنشاء منظومة صناعية متكاملة حول الطاقات المتجددة من خلال تحفيز الاستثمارات في تصنيع الأجزاء محليا لتموين المشاريع الجارية والتصدير.

# موقع لمواجهة البطالة في اليمن يفوز بجائزة صندوق النقد للمبتكرين

مراكش (المغرب): «الشرق الأوسط»

الحاجة أم الاختراع، وفي وسط القتال والمعاناة وانحصار فرص العمل التي يعيشها اليمن وشعبه، خرج سعيد الفقيه بفكرة مبتكرة لموقع للتوظيف يكون حلقة الوصل بين صاحب العمل والباحثين عن فرصة للعمل، خصوصاً بعد أن أدى الصراع في اليمن وسيطرة الانقلابيين الحوثيين على بعض المناطق، إلى انحدار الأوضاع الاقتصادية، وخروج العديد من الشركات من سوق العمل، وارتفاع نسب البطالة بين المهنيين والحرفيين.

من رحم هذه الأوضاع، خرج الفقيه، الحاصل على بكالوريوس نظم معلومات وإدارة مشاريع عام 2011 من جامعة المستقبل بصنعاء، بفكرة مبتكرة، وأسس في مايو (أيار) عام 2015 موقع «أنا مهني» (www.anamehani.com)، الذي يقدم العمالة المهنية في مجالات عديدة، من المحاسبة والتسويق والمبيعات، إلى الكهرباء والسباكة والزراعة والديكور. ويغطي الموقع أربع دول، هي: السعودية واليمن ومصر والمغرب.

وفي داخل اليمن، أشعل الموقع بصيصاً من الأمل لدي اليمنيين مع صعوبات الحياة وتراجع فرص العمل، وتردي الخدمات وضعف الإنترنت. وبعد عدة أشهر حقق الموقع نجاحاً كبيراً، إذ بلغت طلبات التوظيف 312 طلباً في اليوم في 6 مدن فقط داخل اليمن، هي صنعاء والحديدة وعدن وإب وحضرموت وحجة.

وفاز الموقع بعدد كبير من الجوائز، أحدثها مسابقة مختبرات الابتكار التي أقامها صندوق النقد الدولي خلال مؤتمر الازدهار للجميع «تعزيز الوظائف والنمو الشامل في العالم العربي» المقام بالمغرب.

ومع المعاناة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها اليمن، كانت هناك معاناة أخرى عاشها الفقيه ليشارك في فعاليات مؤتمر «الازدهار للجميع» في مدينة مراكش بالمغرب.

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أنا أقيم في صنعاء، وكافة المطارات في القسم الشمالي قد أغلقت أبوابها مثل مطار سياون قرب حضر موت ومطار عدن، لذا اضطررت أن أستقل الأتوبيس عن طريق عدن، وعادة تستغرق الرحلة 8 ساعات، لكنها استغرقت معنا 24 ساعة، فقد قام الانقلابيون بتفتيش كافة الركاب عدة مرات في نقاط التفتيش، ويسألون عن أسباب السفر من الجزء الشمالي إلى الجنوبي. وكانت نقاط التفتيش مقامة كل 10 كيلومترات، ويستغرق التفتيش فترة طويلة، حيث يقومون بتفتيش الحقائب والتليفونات المحمولة والرسائل بحثاً عن أي تعليقات تثبت أن صاحبها يهاجم الحوثيين، أو يتعرض للسياسة بتعليقات بشكل عام». ويضيف الفقيه: «واجهنا الموت عند منطقة الجبيلين في الجزء الجنوبي، حيث قام ضباط الحزام الأمني بإنزال ثلاثة ركاب منهم أنا، في ساحة كبيرة (تشبه ساحة الإعدام) عند الجبل، وبدأنا نتلو الشهادتين، واعتقدنا أنهم سيقومون بإطلاق النار علينا.

وكانت هناك شكوك في أسباب مجيئنا من الشمال إلى جنوب اليمن، وقدمت للضابط المسؤول جواز سفري وتقارير طبية تشير أن غرض الرحلة هو السفر للعلاج في مصر، وحاولت استعطاف الضابط، وقمت بالاتصال بالعديد من الأصدقاء من أهل الجنوب... وفي نهاية الأمر أصر الضباط أن نعود أدراجنا إلى حدود الشمال مرة أخرى، ورفضوا أن نقيم في أي فندق، وجلسنا في الشارع بانتظار أي سيارة لنصل إلى عدن. وبعد عدة ساعات استقللنا سيارة إلى عدن وركبنا الطائرة إلى مصر، ومنها إلى كازابلانكا ثم إلى مراكش».

وعن الموقع، يقول الفقيه: «أحكي قصة أناس حقيقيين يعيشون مأساة حقيقية، وأريد أن أظهرها للعالم، والسبيل الوحيد لمواجهة سوء الأوضاع هي الحصول على فرصة عمل، وهذا ما يحققه الموقع».

### مطالبات بتوسيع التعاون الاقتصادي مع مصر في ظل تنامي التجارة

# تركيا: 14,7 مليار دولار عائدات شركات المقاولات من مشروعات في الخارج

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حققت شركات المقاولات التركية عائدات بلغت 14,7 مليار دولار من 241 مشروعا نفذتها خارج البلاد خلال العام 2017. وذكر تقرير لوزارة الاقتصاد التركية أمس أن شركات المقاولات نفذت أكثر من 9 آلاف و258 مشروعا، بقيمة 354,65 مليار دولار، في 119 دولة مختلفة، منذ عام 1972.

ومن حيث التوزيع الإقليمي، فقد تم تنفيذ أكبر عدد من هذه المشاريع في دول منظومة الكومنولث التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي سابقاً، وبلدان الشرق الأوسط.

ومنذ عام 1972، شهدت روسيا أكبر عدد من المشاريع التركية، إذ استحوذت على ما نسبته 19,4 في المائة من إجمالي المشاريع التي نفذتها الشركات التركية بالخارج بلغت قيمتها نحو 68,788 مليار دولار، تليها تركمانستان بحصة 13,2 في المائة، بما يعادل نحو 46,844 مليار دولار.

واحتلت ليبيا المرتبة الثالثة، بحصة بلغت 8,1 في المائة، ووصلت قيمة المشاريع فيها إلى 28,875 مليار دولار، في حين جاء العراق في المرتبة الرابعة، بحصة 7 في المائة، أي ما يعادل 24,827 مليار دولار.

وخلال العام الماضي 2017. جاءت تنزانيا في المرتبة الأولى، بحصة وصلت إلى 17,3 في المائة، وبلغت قيمة المشاريع فيها 2,531 مليار دولار، تلتها السعودية بنسبة 14,1 في المائة، بقيمة 2,072 مليار دولار، ثم روسيا بنسبة 12,1 في المائة، بقيمة 1,771 مليار دولار، ثم الإمارات العربية المتحدة بنسبة 9,1 في المائة، بقيمة 1,331 مليار دولار.

وجاءت مشاريع المنشآت السكنية في المرتبة الأولى من بين المشاريع التي نفذتها الشركات التركية منذ عام 1972، إذ حققت نحو 46,865 مليار دولار، تليها الطرق السريعة والجسور، بقيمة 45,743 مليار دولار، ثم المراكز التجارية بقيمة 29,396 مليار دولار، ثم المطارات بقيمة 24,357 مليار دولار، ومحطات توليد الكهرباء بقيمة 23,848 مليار دولار.

أما بالنسبة للعام الماضي 2017، فتصدرت المشروعات السكنية أيضا قائمة المشاريع التي نفذتها الشركات التركية، حيث حققت نحو 2,844 مليار دولار، تليها السكك الحديدية بقيمة 2,681 مليار دولار، ثم محطات توليد الكهرباء 2,413 مليار دولار، والمطارات بقيمة 1,686 مليار دولار، والطرق السريعة والأنفاق والجسور بقيمة 1,605 مليار دولار.

على صعيد آخر، طالب محمد مسعود توبراك، رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي، بالفصل بين العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر، لافتا إلى أن استثمارات الشركات التركية في مصر تصل لأكثر من ملياري دولار. وقال توبراك لوكالة الأناضول التركية: «إننا نأمل في أن تزداد الاستثمارات والتعاون الاقتصادي بين البلدين، إذ تُعد مصر بوابة تركيا لأفريقيا، في حين تُعد تركيا بوابة مصر لأوروبا».

وبحسب بيانات صندوق النقد الدولي، ارتفع حجم التبادل التجاري بين مصر وتركيا في الفترة ما بين عامي 2011 و2016 بنسبة 1 في المائة، ليصل إلى 4,2 مليار دولار.

وكان حجم الاقتصاد المصري، وهو ثالث اقتصاد بالمنطقة العربية بعد السعودية والإمارات، بلغ نحو 247,7 مليار دولار، عام 2011. وارتفع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنسبة 32,2 في المائة، ليصل إلى 332,4 مليار دولار عام 2016.

وبلغ معدل النمو الاقتصادي في مصر عام 2011 نحو 1,8 في المائة، ارتفع إلى 4,3 في المائة عام 2016. في حين يُشير صندوق النقد الدولي إلى احتمالية وصول نمو البلاد إلى 4,1 في المائة لعام 2017.

ووفقاً لبيانات هيئة الإحصاء التركية، انخفضت صادرات تركيا إلى مصر بنسبة 1 في المائة عام 2016 لتصل إلى 2,7 مليار دولار، وارتفعت الواردات من مصر بنسبة 4,4 في المائة لتصل إلى 1,4 مليار دولار.

كما بلغت صادرات تركيا إلى مصر خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2017 نحو 2,1 مليار دولار، في حين بلغت الواردات من مصر نحو 1,8 مليار دولار، وبهذا يكون حجم التجارة بين البلدين قد سجّل 3,9 مليار دولار في هذه الفترة.

في سياق موازٍ، قال وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي إن بلاده تسعى لرفع حجم التبادل التجاري مع فنزويلا من 150 مليون دولار إلى مليار دولار خلال فترة زمنية لا تتجاوز العام الواحد.

وأشار زيبكجي في تصريحات قيم فيها نتائج زيارة قام بها مؤخرا لكاراكاس، إلى أنه من المتوقع أن يتم توقيع عدة اتفاقيات ثنائية بين البلدين، خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس رجب طيب إردوغان إلى فنزويلا قريبا.

وأضاف وزير الاقتصاد التركي أنه من المنتظر أن يتم التوقيع على اتفاقات الشراكة الاقتصادية، وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، وإلغاء الازدواج الضريبي بين البلدين، واتفاقات أخرى تشمل قطاعات ومجالات عديدة. كما أكد ضرورة تشجيع الاستثمارات المتبادلة بين الطرفين، داعياً رجال أعمال كلا الدولتين إلى إقامة مشاريع استثمارية متبادلة في مختلف المجالات والقطاعات.

مسافرون يقطعون البحر من الجانب الأوروبي إلى الأسيوي من اسطنبول (إ.ب.أ)

# موازنة الكويت: 17 مليار دولار عجزاً و50 دولاراً لبرميل النفط

الكويت: «الشرق الأوسط»

اعتمدت الكويت سعر 50 دولارا لبرميل النفط في ميزانية العام المالي 2018 - 2019. فيما يبلغ العجز المتوقع 17 مليار دولار.

وأعلنت الكويت أمس الاثنين، الميزانية الحكومية للسنة المالية التي تنتهي في 31 مارس (آذار) 2019. متوقعة أن يبلغ إجمالي المصروفات 20 مليار دينار (66,7 مليار دولار) وإجمالي الإيرادات 15 مليار دينار.

وقال وزير المالية الكويتي نايف الحجرف إن «الميزانية مبنية على أساس سعر 50 دولارا لبرميل النفط وإنتاج متوقع قدره 2,8 مليون برميل يومياً». وتعاني ميزانية الكويت من هيمنة الإيرادات النفطية عليها بنسبة تقترب من 90 في المائة.

وأوضح الحجرف أمس أن الإيرادات النفطية في ميزانية 2018 - 2019 من المتوقع أن تبلغ 13,3 مليار دينار في حين ستبلغ الإيرادات غير النفطية 1,7 مليار دينار.

وتستقطع الكويت سنويا نسبة 10 في المائة من إيراداتها لتحويلها لصندوق الأجيال القادمة الذي تديره الهيئة العامة للاستثمار التي تمثل الصندوق السيادي لدولة الكويت.

وقال الوزير إن العجز سيكون خمسة مليارات دينار (نحو 17 مليار دولار) قبل استقطاع نسبة احتياطي الأجيال القادمة و6,5 مليار بعد الاستقطاع، مضيفا أن العجز سيتم تمويله من خلال الاقتراض والسحب من الاحتياطي العام.

وأضاف الوزير أن إجمالي قيمة الدعم في الميزانية يبلغ 3,43 مليار دينار. وشكل موضوع الدعم الذي تقدمه الدولة الغنية بالنفط وعضو منظمة أوبك خلال السنوات الأربع الماضية مادة واسعة للجدل والنقاش بين الحكومة التي رغبت في تقليص النفقات في ظل هبوط أسعار النفط، ونواب البرلمان الرافضين لتقليص أي مزايا يتمتع بها المواطنون.

وقال الوزير الحجرف إن هذه الميزانية «حافظت على عدم المساس بالثوابت المتعلقة بالحياة المعيشية اليومية للمواطنين.... عدم المساس بالمرتبات والمحافظة أيضا على الدعم المقدم لمستحقيه و(حرصنا) أن تكون الميزانية واقعية».

وشدد الوزير على أنه «لا مساس» بالدعم الذي تقدمه الدولة للسلع والخدمات الأساسية للمواطنين وكذلك بند الرواتب. ويستحوذ بند الرواتب وما في حكمها على 11,2 مليار دينار خلال الميزانية الجديدة.

وقال إن الميزانية الجديدة جاءت تحت شعار «ضبط الإنفاق خطوة نحو الإصلاح المالي» مؤكدا أن الحكومة مصممة على ضبط الإنفاق والحد من الهدر المالي المؤسسي في جميع الجهات. مضيفا «نسعى أيضا إلى رفع الكفاءة التشغيلية وإلى زيادة كفاءة التحصيل للإيرادات غير النفطية».

### وزير التجارة يرجع السبب لممارسات الأجانب

# «المركزي السوداني» يوقف 130 شركة تعمل في الاستيراد والتصدير

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

ضمن إجراءاته لضبط الأسواق والسيطرة على التضخم والعملات الحرة، حظر بنك السودان المركزي، 130 شركة تعمل في مجال الاستيراد والتصدير من أشكال التعاملات المالية والمصرفية كافة في البلاد.

وأرجع بيان صادر عن البنك أسباب الحظر إلى عدم التزام تلك الشركات بسداد مداخيلها من الصادرات طوال فترات سابقة.

وفيما أعاد البنك المركزي أمس فك حظر خمس شركات كبري أهمها الشركة السودانية للاتصالات والمجموعة التجارية الوسطي (سي تي سي)، شملت إجراءات المركزي، حظر مصرف (الساحل والصحراء) من عمليات التصدير والاستيراد. ووجه إنذارا لستة مصارف أخرى لمخالفتها الضوابط.

وقال البنك، إن القرار يأتي في إطار الرقابة المستمرة على المصارف التجارية بغرض الالتزام بضوابط وموجهات وسياسات المركزي، لضمان انسياب موارد البلاد من حصيلة الصادرات بالنقد الأجنبي.

وأوضح بيان صحافي صادر من البنك المركزي، أن «القرار بفصل وحظر حسابات مصرفية جاء بعد التأكد من مخالفة هذه البنوك للضوابط والموجهات المتعلقة بإعادة حصائل الصادرات إلى البنك المركزي، وهو الأموال والأرباح التي يجنيها المصدرون من عائدات تجارتهم للخارج، وعندما يرغبون في إعادة إدخالها فإن بنك السودان المركزي يتحصل على نسبة منها بالعملات الصعبة لا تقل عن 20 في المائة، لحسابه، وهو الأمر الذي يثير سخط المصدرين».

وكان بنك السودان المركزي قد تنازل في منتصف الشهر الحالي عن نسبة الـ25 في المائة من حصائل الصادرات التي كان يتم بيعها له من قبل المصدرين، موجها باستغلال هذه النسبة وفقا لأوجه استخدامات النقد الأجنبي التي حددتها الضوابط الصادرة من بنك السودان المركزي. كما سمح لكافة المصارف وقتها بالدخول في عمليات استيراد سلعة القمح بكافة طرق الدفع وبتسهيلات في السداد، وسمح للمصارف أيضا بتمويل عمليات استيراد القمح بالعملة الأجنبية.

وفيما أشارت مصادر تعمل في التصدير لـ«الشرق الأوسط»، بأن خطوة بنك السودان المركزي، ستؤثر سلبا على سمعة هذه الشركات ورجال الأعمال في الخارج، أكد خبراء مصرفيون أن القرار يأتي في سياق فرض رقابة البنك المركزي من أجل تعزيز موارد النقد الأجنبي. وقالوا إن عدداً ممن شملهم الحظر قاموا بتوفيق أوضاعهم بالفعل.

أوضح حاتم السر وزير التجارة السوداني، أن هناك خطوات حثيثة لمعالجة الموضوع الخاص بحصيلة الصادرات لضمان عوائدها وعودتها للسودان، مشيرا إلى أن قرار البنك المركزي من شأنه المساعدة في استقرار سعر الصرف، وأوضاع العملة المختلة والمتصاعدة حاليا.

وحول تأثير تلك القرارات على عزوف المصدرين والمستوردين عن القيام بعمليات تجارية، أوضح الوزير أن «القطاع الخاص لعب دورا كبيرا جداً في هذا الإطار، مما دعا الحكومة إلى نصرته، لكن المشكلة تبقى في وجود الأجانب في التجارة، الذين يصدرون سلعهم من دون إعادة أي حصائل للبلاد، ويستغلون المبلغ في الخارج ولا يعيده للسودان».

وكان البنك المركزي السوداني قد أصدر عقب تطبيق ميزانية عام 2018 والتي شملت زيادات في الدولار الجمركي بنسبة 300 في المائة، إجراءات لتيسير الاستيراد وإتاحة التمويل. وشملت تلك الإجراءات السماح للمستثمرين الأجانب بالاستيراد دون تحويل قيمة، وكذلك السماح لهم بالحصول على تمويل مصرفي من البنوك المحلية.

وحدد منشور بنك السودان المركزي 10 سلع لاستيرادها من دون تحويل قيمة، والسماح باستيرادها باستخدام وسائل الدفع كافة، وهي آليات ومعدات القطاعات الزراعية والصناعية والحرفية والأسمدة والمبيدات والأدوية.

### العملة الأميركية تهبط على مؤشر بلومبيرغ لأدنى مستوى في 3 سنوات

# هبوط الدولار يرفع أسعار السلع والعملات والنفط والذهب

لندن: مطلق منير

أكد تقرير صادر عن قسم تداول السلع في «ساكسو بنك» أن عمليات بيع الدولار على مدى سبعة أسابيع متتالية أدت إلى دعم ارتفاع قوي في أسعار السلع، ليس أقلها الطاقة والمعادن الثمينة. وبلغ الأمر ذروته الأسبوع الماضي عندما وصل مؤشر «بلومبيرغ» لموقع الدولار، والذي يتتبع أداء العملة الأميركية بالمقارنة مع عشر عملات أجنبية رئيسية، بما في ذلك اليوان الصيني، إلى مستوى جديد هو الأدنى له منذ ثلاثة أعوام.

ونجح النفط الخام في استرداد نصف خسائره التي تكبدها خلال عمليات البيع في الفترة بين عامي 2014 و2016، بينما عاد الذهب مجدداً ليتحدى منطقة المقاومة فوق 1350 دولارا، حيث كان فشل في الوصول إلى ذلك في ثلاث مناسبات سابقة منذ عام 2014.

وشهدت أسعار الغاز الطبيعي ارتفاعاً أكبر لتتجاوز نطاق التداول الذي كان سائداً لأكثر من عام. ورغم المسار الحالي للإنتاج القياسي، مالت كفة المقياس لصالح المضاربين على الارتفاع نتيجة للسحوبات الأسبوعية الكبيرة والمتتالية من المخزونات، والتوقعات بطقس بارد ومستمر حتى فبراير (شباط).

وأدى تراجع أسعار الدولار أيضا إلى دعم قطاع الحبوب الذي بدت عليه مؤشرات نشاطٍ طفيفة. وحدث ذلك في مزيج من زيادة القدرة التنافسية للصادرات بالنسبة للعقود المقومة بالدولار، وحاجة الصناديق إلى الحد مما كان إلى وقت قريب مركز بيع قياسي على المكشوف في المحاصيل الرئيسية الثلاث، وهي الذُرة والقمح وفول الصويا. وفي الوقت الذي حصلت فيه عقود المحاصيل التي تم تداولها في بورصة شيكاغو على الدعم، لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة لعقود القمح المقوّمة باليورو والمتداولة في باريس. وبينما لم تتغير الأساسيات السلبية من حيث الارتفاع الحالي لحجم العرض كثيراً، تبقى رؤية مدى قدرة القطاع على التداول بأسعار أعلى بالاعتماد فقط على الارتباط بالعملة.

وواصلت أسعار الذهب ارتفاعها على مدار الأسبوع، ورغم الحاجة إلى تعزيزها، وتمكنت هذه الأسعار من الصعود إلى منطقة المقاومة الرئيسية بين 1357 و1380 دولارا للأونصة. وفي هذه المرحلة، أصبحت مختلف العوامل المحددة لحركة الذهب والمعادن الثمينة عموماً تميل حالياً لصالح المعدن.

ولا شك في أن الدافع الأكبر ما يزال الدولار الذي - وعلى الرغم من تسجيله مستوى ثابتاً تقريباً من الدعم خلال الأسابيع السبعة الماضية - استمر في حالة الضعف السابقة.

ولكن إلى جانب الدولار، ينبغي الإشارة إلى الكثير من العوامل الأخرى، وأبرزها أثر رفع معدلات الفائدة الأميركية في أسواق تداول السلع، ومستويات التضخم لا سيما مؤشر أسعار الاستهلاك في الولايات المتحدة. ويشير الاتجاه العام لأسعار السلع الأساسية إلى الارتفاع، بينما يستفيد الذهب من ذلك عبر باعتباره من المكونات الأساسية لمعظم المؤشرات الرئيسية.

وقد أدت حالة الرضا السائدة في السوق حالياً حيال الضغوط على التقلبات في معظم فئات الأصول والأسهم عند مستويات قياسية إلى زيادة الطلب على الحماية والتنويع.

كما ازدادت مؤشرات المخاطر الجيوسياسية. ويتجه التركيز الحالي نحو مخاطر الحروب التجارية وأزمات كوريا الشمالية وإيران. ولا يزال الطلب على الاستثمار ثابتاً، حيث وصلت الحيازات في المنتجات المتداولة في البورصة إلى أعلى مستوى لها منذ 55 شهراً من حيث الطلب الثابت من المستثمرين على المدى الطويل، في حين كانت صناديق التحوط بمثابة مشترٍ قوي منذ منتصف ديسمبر (كانونً الأول).

وبرأي «ساكسو بنك»، وصل الذهب إلى عتبة المقاومة عند 1366 دولارا للأونصة قبل العثور على البائعين، وبعد ارتفاعه بمقدار 130 دولارا منذ 12 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ومن دون أي تراجع كبير؛ وبصورة متزايدة، تظهر حاجة المعدن الأصفر الكبيرة للتدعيم. وما يزال الطلب الأساسي قوياً، ومن شأن وقوع تغير كبير في التوقعات السلبية الحالية لأسعار الدولار المساس بهذه المعنويات. ومع ذلك، لا ينبغي استبعاد حصول تصحيح صحي تراجعي مجدداً نحو 1316 دولارا في هذه المرحلة.

أما النفط الخام، فقد واصل ارتفاعه حيث وجد الدعم نتيجة تراجع أسعار الدولار والتعليقات والممارسات الداعمة من المملكة العربية السعودية وروسيا، واستمرار انخفاض مخزونات النفط الخام في أميركا. ولم يتوقف هذا الارتفاع إلا بعد أن تمكن كل من خام غرب تكساس الوسيط وبرنت من استعادة نصف خسائرهما خلال عمليات البيع في الفترة بين عامي 2014 و2016.

ويرجح أولي هانسن، رئيس استراتيجية السلع في «ساكسو بنك»، أن يؤدي التباطؤ الموسمي في الطلب على المصافي، وارتفاع مخزونات البنزين نظراً لانخفاض الطلب خلال شهور الشتاء والارتفاع المستمر في معدلات الإنتاج، إلى إيقاف التمدد القياسي للتخفيضات الأسبوعية في مخزون النفط الخام. وبمجرد حصول ذلك، من المرجح أن يتحول تركيز السوق نحو الارتفاع الحثيث في الإنتاج الأميركي الذي يمكن أن يتجاوز قريباً 10 ملايين برميل يومياً. وفضلاً عن عملية شراء قياسية بلغت نحو 1,1 مليار برميل أجرتها حسابات مضاربة، فإن ذلك قد يؤدي - بالحد الأدنى - إلى عملية توقف وإمكانية تصحيح.

ويمكن تلمس حساسية أسعار النفط بالنظر إلى تأثير بضع مئات من آلاف البراميل يومياً في العرض أو الطلب المتغير، وخاصة خلال الأشهر المقبلة، على أن الأكثر احتمالاً هو الاستقرار في النطاق بين 60 و70 دولاراً للبرميل بدلاً من الارتفاع المستمر. لكن يشكل ضعف الدولار المقترن بالمخاطر الجيوسياسية، التي شهدنا جزءا منها في النصف الثاني من عام 2017، مصدراً رئيسياً لدعم أسعار السلع عموما والنفط خصوصا، وعلى المدى القصير، سيتوفر الدعم عبر الارتفاعات الأخيرة عند 65 دولارا في خام غرب تكساس الوسيط و70 دولارا في خام برنت، فيما قد يشير الاختراق إلى بداية محتملة لمرحلة التصحيح.

وعلى صعيد العملات، أكد تقرير حديث صادر عن بنك الكويت الوطني تراجع الدولار بحدة وبنحو 3,6 في المائة منذ بداية السنة، ويأتي ذلك بعد التراجع الحاد السنة الماضية بنحو 10 في المائة. ونتيجة لذلك، خسر الدولار تقريبا ثلثي ما ربحه بين أعوام 2014 و2016.

وقد ساعدت المخاوف من التحول إلى السياسات التجارية الحمائية خلال رئاسة دونالد ترمب ورغبة وزير الخزينة الأميركي بتراجع الدولار، على بيع الدولار في بداية هذه السنة.. وبلغ الدولار أدنى مستوى له في ثلاث سنوات الأسبوع الماضي.

في المقابل، ارتفعت العملة الأوروبية الموحدة بشكل كبير مقابل الدولار الأسبوع الماضي، يدعمها في ذلك تراجع الدولار، والبيانات القوية لمنطقة اليورو والصورة المستقبلية المتفائلة التي رسمها رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي. وارتفع اليورو بحدة مقابل الدولار متجاوزا أعلى مستوى بلغه في ثلاث سنوات عند 1,253 دولار الخميس الماضي. وتمكن اليورو من إنهاء الأسبوع مقابل الدولار مرتفعا بنسبة 1,42 في المائة.

أما بالنسبة للجنيه الإسترليني، فقد كان أحد العملات العالمية الأفضل أداء حتى الآن هذه السنة. ويرجع سبب ذلك جزئيا إلى المزيد من الخفض في علاوة الخطر الناتجة عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتنامي التوقعات بأن بنك إنجلترا قد يتحرك باتجاه رفع الأسعار مجددا هذه السنة. وكان الأسبوع الماضي جيدا أيضا من حيث البيانات الاقتصادية البريطانية، ومع تراجع الدولار، ارتفع الجنيه إلى أعلى مستوى له منذ يونيو (حزيران) 2016، وأنهى الجنيه الأسبوع مقابل الدولار الأسبوع الماضي مرتفعا بنسبة زادت على 2 في المائة.

كما ارتفع الين الياباني بعد أن أصبح بنك اليابان متفائلا بشكل طفيف حيال مستقبل التضخم في البلاد. وتراجع الدولار مقابل العملة اليابانية إلى أدنى مستوى له منذ سبتمبر (أيلول) 2017 الأسبوع الماضي، وخسر الدولار نحو 3,5 في المائة من قيمته مقابل الين منذ بداية السنة.

متعاملون يتابعون مؤشرات بورصة نيويورك أمس (أ.ب)

# الموانئ السعودية واجهة الحركة التجارية وبوابة «الصادرات»

الرياض: شجاع البقمي

كشف تقرير إحصائي صادر عن الهيئة العامة للموانئ في السعودية، مناولة أكثر من 6 ملايين حاوية قياسية ومسافنة خلال عام 2017، وهو رقم مرتفع يعكس مدى حيوية الاقتصاد السعودي، على الرغم من أن متوسط أسعار النفط خلال عام 2017 تراوح حول 55 دولاراً للبرميل، وهو مستوى سعري أقل مما عليه الأسعار اليوم.

ووفقاً للتقرير الإحصائي ذاته، بلغ عدد الحاويات القياسية التي تمت مناولتها خلال العام الماضي نحو 4,47 مليون حاوية قياسية، بينما بلغ عدد الحاويات المسافنة نحو 1,93 مليون حاوية مسافنة.

وأوضحت بيانات الهيئة العامة للموانئ أنه بلغ عدد السفن البحرية خلال عام 2017 نحو 13,1 ألف سفينة، في حين بلغ عدد الركاب 1,3 مليون راكب، وبلغ عدد إجمالي العربات 76,2 ألف عربة، وإجمالي المواشي 6,8 مليون.

وأكد التقرير ذاته أن الموانئ السعودية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في مؤشرات الأداء والإنتاجية خلال عام 2017 مقارنة بعام 2016، مرجعاً هذا التحسن إلى الجهود التي قامت بها «موانئ» والجهات ذات العلاقة، والتي تستهدف تعزيز الاقتصاد الوطني، وتعزيز مكانة المملكة التجارية، بالإضافة إلى مواكبة التطور في الصناعة الملاحية، تحقيقاً لرؤية 2030 من خلال ترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي.

والموانئ السعودية عنصر مهم على خريطة التنمية الاقتصادية في البلاد، كما أنها في الوقت ذاته تُعد جزءاً فاعلاً في منظومة تحفيز الصادرات المحلية، ودفعها بقوة نحو الأسواق العالمية، الأمر الذي من شأنه تحقيق نقلة نوعية على صعيد الحركة التجارية.



صادرات سعودية تتهيأ للتحرك عبر أحد الموانئ المحلية («الشرق الأوسط»)

وتعتبر خدمات الموانئ في السعودية واحدة من أكثر الفرص الاستثمارية الجاذبة للشركات العالمية، يأتي ذلك في الوقت الذي تعمل فيه المملكة بشكل ملحوظ على رفع كفاءة أداء هذه الموانئ، بما يحقق رؤية 2030، وبرنامج التحول الوطني 2020.

وأمام هذه المعلومات، وفي خطوة من شأنها دعم الصادرات السعودية، أكدت الهيئة العامة للزكاة والدخل الخميس الماضي، أن الصادرات إلى خارج المملكة تخضع لضريبة القيمة المضافة بنسبة «صفر» في المائة. ويأتي ذلك في الوقت الذي تعمل فيه المملكة بشكل حيوي على تحقيق «رؤية 2030»، وهي الرؤية الطموحة التي ستنقل اقتصاد البلاد إلى مرحلة ما بعد النفط.

وتعمل السعودية على زيادة حجم الحوافز المقدمة للشركات الصغيرة والمتوسطة من جهة، كما أنها تستهدف بشكل ملحوظ دعم المنتجات الوطنية، الأمر الذي من المتوقع أن ينعكس إيجاباً على حجم الصادرات، في ظل «رؤية المملكة 2030» التي تدعم تنويع الاقتصاد وتمكين القطاع الخاص.

وتعتبر الإعفاءات الضريبية التي تمنحها السعودية للصادرات المحلية خطوة أكثر فاعلية مما قد تقدمه المناطق الحرة في عدة أسواق مجاورة للشركات والمصانع، إذ إن الإعفاءات الضريبية للصادرات المحلية تمثّل نقطة ارتكاز رئيسية على خريطة التنمية، وتحفّز القطاع الخاص على مزيد من عمليات الإنتاج والإبداع، عبر التوجه إلى الأسواق الخارجية وزيادة قدراتها التنافسية.

ويأتي قرار السعودية تحديد قيمة الضريبة المضافة على الصادرات المحلية بنسبة «صفر» في المائة بمثابة المحفّز الأكبر أمام الشركات السعودية على التوسع خلال الفترة المقبلة، في وقت تعتبر فيه المملكة اليوم واحدة من أكثر دول العالم حراكاً اقتصادياً وتنموياً، وأسهم بشكل فعّال في تقليل الاعتماد على النفط في موازنة 2018 إلى ما نسبته 50 في المائة فقط.

وأكدت الهيئة العامة للزكاة والدخل حينها، أن الصادرات إلى خارج السعودية تخضع لضريبة القيمة المضافة بنسبة «صفر» في المائة، ما يسمح للمنشآت المُصدرة باسترداد الضريبة التي دفعتها على مدخلاتها الخاضعة للضريبة عبر إقراراتها الضريبية.

وأشارت الهيئة العامة للزكاة والدخل حينها، إلى أن فرض الضريبة بنسبة صفر في المائة على الصادرات هو من الحوافز التي وفرها نظام ضريبة القيمة المضافة ولائحته التنفيذية لدعم المنشآت المُصدرة، والسماح لها باسترداد الضريبة التي دفعتها على السلع والخدمات التي صدّرتها.

## اتفاقية تعاون خليجية ـ أذربيجانية في الصناعات البتروكيماوية والبترولية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف عبد الرحيم حسن نقي، الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، عن توقيع اتفاقية تعاون اقتصادي خليجي أذربيجاني أول من أمس في العاصمة باكو، تهدف إلى تعزيز التعاون في مجال الصناعات البتروكيماوية والمقاولات، وفتح أسواق واعدة للمنتجات الخليجية في منطقة آسيا الوسطى، مشيراً إلى أن «اتحاد غرف الخليج» سينظم 30 فعالية اقتصادية خلال 2018 لزيادة الصادرات الخليجية ورفع كفاءة تنافسيتها في الأسواق العالمية.

وقال نقي في اتصال هاتفي من العاصمة الأذربيجانية باكو أمس لـ«الشرق الأوسط»: «وقعنا أمس اتفاقية تعاون مع اتحاد أصحاب الأعمال الأذربيجاني، تغطي مجالات واسعة، منها الصناعات البتروكيماوية والمقاولات ومواد البناء والسياحة والتعليم وتجارة المنتجات الحلال والمنتجات الاستهلاكية والمصرفية والمالية».

وتطرق إلى أن اتفاقية التعاون الاقتصادي الخليجي الأذربيجاني، اشتملت أيضاً على تعزيز ربط الملاحة الجوية لتسهم في تحقيق تعاون أكبر، فضلاً عن إقامة معارض تجارية واستكشاف فرص استثمارية واعدة.

وأكد أن أذربيجان تمثل البوابة الأمثل للمنتجات والصناعات الخليجية نحو منطقة آسيا الوسطى، بهدف إيجاد أسواق جديدة للمنتجات الخليجية.

وأضاف نقي: «نعمل على استنساخ تجربة سابقة لاتحاد الغرف الخليجية أقامها في كازاخستان عام 1996. وتمثلت في معرض خليجي ناجح، خصوصاً أن أذربيجان سوق واعدة، وسنعمل على تعزيز الملاحة الجوية معها والدول المجاورة، وتنشيط حركة السياحة والتجارة والاستثمار».

وتطرق إلى أن الجانبين اتفقا على آليات لزيادة التعاون بين اتحاد الغرف الخليجية، والاتحاد الأذربيجاني للقطاع الخاص، مشيراً إلى أن أذربيجان تعد من الأسواق الواعدة المهمة، لما تتمتع بها من مقدرات.

وذكر نقي أن دول الخليج لديها أكثر من 4500 مصنع وأكثر من 8 آلاف وحدة صناعية وورش للإنتاج، تخرّج إلى الأسواق مختلف المنتجات والصناعات الحيوية، مثل الصناعات البترولية والكيماوية والتحويلية والاستهلاكية واليدوية، ويجري العمل على إيجاد أسواق لها في منطقة آسيا وأذربيجان على وجه التحديد.

وأشار إلى أن ملتقى خليجي أذربيجاني سيعقد في الربع الثالث من العام الحالي، لتعزيز العلاقات بين قطاعي الأعمال في المنطقتين، متوقعا أن تشهد الأعوام المقبلة مستويات أعلى من التعاون الاقتصادي، خصوصاً أن أذربيجان قريبة من الخليج جغرافياً وعملتها قوية وتساعد على زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين الطرفين.

### بعد مسيرة إدارية متميزة لأكثر من عقدين

# السعودية: «الجبيل وينبع» تكرم سعود بن ثنيان

الدمام: عبيد السهيمي

احتفت الهيئة الملكية للجبيل وينبع، برئيس مجلس إدارتها السابق الأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان، الذي قضى أكثر من 20 عاما في إدارة الهيئة الملكية التي تعد إحدى قواعد التنمية الاقتصادية في السعودية. وذلك في مركز الملك عبد الله الحضاري بمدينة الجبيل الصناعية (شرق البلاد).

ورعى حفل التكريم المهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وقال الوزير الفالح خلال التكريم، إن قيادة الأمير سعود بن ثنيان، قفزت بحجم الاستثمارات من 80 مليار دولار (300 مليار ريال) في عام 2003. ليتجاوز حجم الاستثمارات في المدينتين 320 مليار دولار (1,2 تريليون ريال) عام 2016، مضيفا أن فترة رئاسة الأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان للهيئة الملكية شهدت إعداد خطة استراتيجية كان الهدف منها جذب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية، وأثمر ذلك عن مقترحه في إنشاء الجبيل2 وينبع2. الذي باركته القيادة في البلاد.

وأشار الفالح، إلى أن الأمير سعود ترك مدرسة إدارية في مدن الهيئة الملكية، امتازت بالترابط والاجتهاد والإبداع والمسؤولية والعمل بروح الفريق الواحد؛ مؤكدا على أن ذلك سيحقق تطلعات القيادة وإنجاز مشاريع الهيئة الملكية التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين ومواصلة مسيرة الهيئة بنجاح واقتدار.

إلى ذلك، ذكر الأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان، في كلمته خلال حفل التكريم، أن إنشاء الهيئة الملكية يعكس النظرة الثاقبة المتمثّلة في بناء مدن صناعية، تقودها سواعد وطنية مخلصة، ومؤكداً أن الإنجازات الوطنية هي حصيلة جهود متضافرة ومستمرة وأن كل جيل يبدأ من حيث انتهى الجيل الذي سبقه.

وأضاف أن السعودية تشهد تنمية شاملة في المجالات كافة وفي قطاع الصناعة على وجه الخصوص، لافتاً إلى أن الهيئة الملكية تعتز بإسهامها في العدد الأكبر من المبادرات في برنامج التحول الوطني 2020 الهادف إلى تحقيق رؤية المملكة 2030.

وكان الأمير سعود بن ثنيان، ترجل عن قيادة الهيئة العام الماضي، بعد مسيرة حافلة أصبحت فيها المدن التي تشرف عليها الهيئة الملكية علامة بارزة في صناعة البتروكيماويات، وتطوير شامل على مستوى الإدارة في الهيئة، إضافة إلى ذلك، توليه مجلس إدارة شركة الصناعات العملاقة (سابك) لما يقرب من 15 عاما.

وتعد مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان، شرق البلاد وغربها، أنموذجين تنمويين وحققتا خطوات نجاح في أن تكونا قواعد لبناء الإنسان والمكان في السعودية، منذ أوائل الثمانينات من القرن الماضي، وامتدت مهام الهيئة الملكية الإدارية اليوم إلى مدينة رأس الخير التعدينية (شمال مدينة الجبيل) وإلى مدينة جازان للصناعات الأساسية (جنوب غربي البلاد).


لوحة فنية مهداة للأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان في حفل التكريم («الشرق الأوسط»)

### ناخبو الدمام والخبر يحددون اليوم بوصلة الاقتراع

# السعودية: انتخابات «غرفة الشرقية» تدخل جولة الحسم... وسيناريوهات «الفزعة» تتكرر

الدمام: إيمان الخطاف

يترقب المهتمون بالاقتصاد شرق السعودية بدء الجولة الأخيرة في انتخابات الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، التي يصفها مراقبون بـ«الجولة الحاسمة»، إذ يُفتح الباب لناخبي الدمام والخبر للإدلاء بأصواتهم صباح اليوم، وهم يمثلون نصيب الأسد من مجمل الناخبين البالغين 48 ألف ناخب، الأمر الذي دفع اللجنة المشرفة على الانتخابات لمنحهم 3 أيام للاقتراع، تبدأ اليوم في مركز معارض الظهران (إكسبو).

ورغم أن اليومين الماضيين شهدا حالة من الرضا العام عن أجواء الحراك الانتخابي في رحلة السباق على انتزاع مقاعد مجلس إدارة غرفة الشرقية، فإن سخونة الانتخابات بدأت ليلة أمس مع كثافة نشاط حملات الترويج الانتخابي، على اعتبار أن القادرين على جمع أكبر عدد من أصوات ناخبي الدمام والخبر هم قاب قوسين أو أدنى من الفوز.

وبدا بعض المرشحين متكئين على «الفزعة» في استقطاب أكبر عدد من الناخبين، إذ احتضنت شبكات التواصل الاجتماعي نداءات قبلية ومناطقية تنادي بدعم مرشحين محددين على اعتبار أنهم يمثلون هذه الشريحة، في محاولة للتكسب الانتخابي من وراء العاطفة والانتماء الذي لعب على وتره بعض المرشحين قبل ساعات من دخول جولة الحسم.

وشكّل بعض المرشحين تحالفات ثنائية فيما بينهم، من خلال دعم مرشح لآخر في الجولات الانتخابية، بالنظر إلى أن من حق الناخبين اختيار مرشحين اثنين من فئة التجار البالغ عددهم 19، ومرشحين اثنين من فئة الصناع البالغ عددهم 9، ما يعني إتاحة المجال لكل ناخب لاختيار 4 أسماء.

ووصفت سميرة الصويغ، عضو مجلس إدارة غرفة الشرقية، المشهد الانتخابي بأنه «حراك مهم جداً لأبناء المنطقة»، مؤكدة أن «الجميع متفاعل ويترقب النتائج، والأكيد أن التنافس بين الجميع هو تنافس شريف، وهناك روح طيبة تسود الجو الانتخابي العام، إلى درجة أنه بات مألوفاً رؤية مرشح يحضر الحملة الانتخابية لمرشح آخر، أو مرشح يسوّق لآخر».

وأضافت الصويغ لـ«الشرق الأوسط»: «لمسنا هذا العام حضوراً كبيراً لفئة الشباب، وهذا يعطي صورة تتسم مع (رؤية المملكة 2030) في كون الشباب باتوا يلعبون دوراً مهماً في اقتصاد البلاد والنمو الاقتصادي والاجتماعي، وهو أمر يدعو للتفاؤل مع التطلعات الإيجابية التي ترافق هذه الانتخابات».

واتفق معها خالد بارشيد، عضو اللجنة العقارية بغرفة الشرقية، الذي أشار إلى أن الشباب يمثلون نحو 70 في المائة من الشعب السعودي، وهذا الحراك الجاد والديناميكي وانعكاسه على الانتخابات مؤشر جيد، إذ إن ما يميز الشباب روح الطموح والتغيير، ولعل هؤلاء الشباب يغيرون أوضاع الغرفة إلى الأحسن.

وتمنى بارشيد من المرشحين أن «يأخذوا على عاتقهم متطلبات الأعمال التجارية والصناعية، فنحن الآن في زمن مختلف؛ خصوصاً في ظل (رؤية المملكة 2030) و(التحول الوطني)، ونطمح للأفضل والمغاير عن الأطروحات الاقتصادية القديمة».

وتأتي انتخابات هذه الدورة من أعمال «غرفة الشرقية» أكثر زخماً عن سابقتها من دورات انتخابية، سواء من ناحية عدد الناخبين أو المرشحين، أو من ناحية فئاتهم التي تغلب عليها الشبابية، وهو ما يُشير إلى أن الانتخابات ستشهد منافسة قوية، كان للتعديلات الجديدة على النظام الانتخابي دور كبير في ذلك، كونها فتحت المجال لمديري المؤسسات بالانتخاب.

وتحتوي مراكز الاقتراع على مناطق مخصصة، ليتعرف الناخبون فيها عن قرب على المرشحين من فئتي التجار والصناع، وما يقدمونه من برامج، ومناطق أخرى لفحص الاشتراكات والتأكد من أن منشأة الناخب ضمن قائمة الناخبين، وكذلك مناطق لفحص سريان السجل التجاري لكل ناخب، وأخيراً بعد تسلم الناخب بطاقة التصويت الممغنطة ينتقل إلى منطقة التصويت للاقتراع.

السعودية: انتخابات «غرفة الشرقية» تدخل جولة الحسم... وسيناريوهات «الفزعة» تتكرر

# «آركابيتا» مستشاراً استثمارياً لـ«إتش إس بي سي السعودية» في القطاع اللوجستي

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة آركابيتا عن تعيينها كمستشار استثمار لشركة «إتش إس بي سي العربية السعودية»، وذلك لتحديد الأصول والمساعدة في تمويلها وبيعها، وتوفير خدمات إدارة الأصول والهيكلة والتحقق ومراقبة وإدارة أموال صندوق الاستثمار التابع لـ«إتش إس بي سي العربية السعودية» في دول مجلس التعاون الخليجي، والذي تبلغ قيمته 150 مليون دولار.

وقالت «آركابيتا» التي تتخذ من العاصمة البحرينية المنامة مقراً لها إن الصندوق يستهدف أصول قطاع الإمداد اللوجستي في السعودية والإمارات.

وبين عاطف عبد الملك، الرئيس التنفيذي لشركة آركابيتا، أن الصفقات التي أبرمتها الشركة مؤخراً تعكس الثقة بالإمكانات التي يمتلكها قطاع الإمداد اللوجستي في دول مجلس التعاون الخليجي، وأضاف: «نتطلع للعمل مع فريق إتش إس بي سي العربية السعودية لتوظيف خبراتنا في مجال إدارة الأصول اللوجستية المدرة للدخل».

وتابع: «تواصل أسواق الخدمات اللوجستية في السعودية والإمارات الازدهار وتوفير آفاق استثمارية واعدة، مدعومة بالمكانة التي تحتلها هذه الدول كحلقة وصل لتسهيل التجارة بين الموانئ الدولية الرئيسية وبوابات الاستثمار في الاقتصاد الأفريقي الذي يقدر حجمه بنحو 3 تريليون دولار».

وتحتل أسواق الإمداد اللوجستي في السعودية والإمارات المرتبتين الثالثة والخامسة بين أكثر الأسواق الناشئة جاذبية وفقا لمؤشر «أجيليتي» اللوجستي للأسواق الناشئة. ومن المتوقع أن يتعزز الطلب على خدمات الإمداد اللوجستي في السعودية في ظل زيادة الإنفاق الحكومي على مشاريع البنية التحتية الخاصة بالموانئ الجوية والبحرية في إطار تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

كما يتوقع أن ينمو قطاع الإمداد اللوجستي في الإمارات مع قرب موعد استضافة إكسبو 2020 في دبي، والذي يترافق مع زيادة التجارة العالمية والتجارة الإلكترونية ومبيعات التجزئة، مما سيسهم في تعزيز مكانة دبي كمركز عالمي في مجال إعادة التوزيع.

من جانبه، قال مارتن تان، الرئيس التنفيذي للاستثمار في «آركابيتا»: «انطلاقاً من رؤية المملكة 2030 ومرونة وازدهار سوق الإمداد اللوجستي في دبي، لا تزال السعودية والإمارات تمثلان أسواقاً رئيسية بالنسبة لآركابيتا. وفيما يرتبط بالاستثمارات في القطاع العقاري، يتيح قطاع الإمداد اللوجستي في دول مجلس التعاون الخليجي عائداً نقديا جذابا في بيئة تتسم بانخفاض أسعار الفائدة، فضلاً عن الإمكانات الكبيرة لزيادة رأس المال. سنستمر في توظيف خبراتنا الدولية والخبرة التي اكتسبناها عبر إتمام 40 صفقة عقارية بقيمة 15 مليار دولار في منطقة الشرق الأوسط والولايات المتحدة وأوروبا وآسيا».

### من روايات القائمة الطويلة لجائزة «بوكر» العربية

# «ساعة بغداد»... رواية تخالف توقعات القرّاء

لندن: عدنان حسين أحمد

أثارت رواية «ساعة بغداد» لشهد الراوي ضجة إعلامية لم يألفها الوسط الثقافي العراقي من قبل، فقد صدرت طبعتها الثالثة من دار الحكمة بلندن، وبيع منها أكثر من 25 ألف نسخة، كما تُرجمت إلى الإنجليزية، ووصلت إلى القائمة الطويلة لجائزة البُوكر العربية لهذا العام، ولّما يزل القرّاء منقسمين بين مُحبّين للرواية، ومُعجبين بها، وبين كارهين لها، وناقمين عليها شكلاً ومضموناً. ولكي نصل إلى حُكم نقدي مُحايد لا بد من قراءة الرواية قراءة موضوعية تغطّي اللغة، والأسلوب، والبنية المعمارية، والنسق السردي، وتعدد الرُواة الذين يسردون الأحداث بطرق مغايرة تخالف توقعات القرّاء، فلا غرابة أن ينفروا من هذه الأنساق السردية الجديدة أو يناصبوها العداء.

تكتب شهد الرواي بلغة عفوية، منسابة هي أقرب إلى «السهل الممتنع» الذي يمكنكَ أن تُجاريه لكنك لا تستطيع أن تأتي بمثله. وربّ قائل يقول إن هذه الرواية فيها كثير من الأخطاء اللغوية، والصياغات الشاذّة، والجموع التي ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا تشخيص دقيق لا غُبار عليه. ويبدو أنّ الكاتبة قد اعتمدت في اجتراح أسلوبها المتدفق الذي لم يصل بعد إلى حد البصمة الخاصة على قراءات عربية وأجنبية، فهي معجبة بأسلوب الكاتب العراقي الساخر نوري ثابت الذي كان ينزل إلى مستوى القارئ العادي ولا يجد حرجاً في استعمال كثير من المفردات العامية في عموده الصحافي. وقد أشارت غير مرة إلى أنها متأثرة بالموجة الأولى من روائيات عصر «السوشيال ميديا» من أمثال الأميركية إيما كلاين، والبريطانية جوجو مويس التي بيعت من روايتها «أنا قَبلك» ستة ملايين نسخة، وسواهنّ من الكاتبات اللواتي ينتمين إلى تيار الرواية ما بعد الحداثية التي تقوم على تحطيم بنية السرد التقليدي التي عرفناها سابقا في تيار الرواية الجديدة الذي مثّله ألن روب - غرييه، وكلود سيمون، وميشيل بوتور، وغيرهم من الروائيين الفرنسيين الذين رفضوا نموذج البطل التقليدي، وانتهكوا محدودية الزمان والمكان.

لم تعترف شهد الراوي بالبطولة الفردية لذلك وزّعتها على كثير من شخصيات النص الروائي مثل الراوية التي تحمل بعضاً من مواصفات المؤلّفة، ونادية، وبيداء، وباجي نادرة، والمشعوِّذ، و«المستقبَل» وسواهم من الشخصيات التي هشّمت آلية السرد المُتعارَف عليها سلفاً، بل إنّ صوت الراوية نفسها قد تدرّج من الطفولة إلى المراهقة حتى وصل إلى سنّ النضج، ولهذا فإنّ من يشْرع بقراءة الرواية يعتقد أنها مخصصة للأطفال أو الفتيان في أفضل الأحوال. وقد ساهمَ هذا التدرّج التصاعدي في تخليص الرواية من رتابة النسق السردي ذي الإيقاع الواحد. ومثلما تحررت شهد الراوي من البطل التقليدي الواحد الذي يهيمن على سياق الرواية فإنها تحررت من الثيمة الرئيسية الواحدة واعتمدت على ثيمات متساوية من حيث العمق، والشمولية، وأهمية الأفكار التي تنطوي عليها كل


شهد الراوي



**لا تعترف شهد الراوي بالبطولة الفردية لذلك وزّعتها على كثير من شخصيات النص الروائي مثل الراوية التي تحمل بعضاً من مواصفات المؤلفة**

ثيمة على انفراد كالحُب، والحرب، والهجرة، والإرهاب، والانتحار، والشعوذة، والنبوءة وكأنها تريد أن توحي للمتلقين بأنها تكتب عن ثيماتٍ يعرفها العراقيون جميعاً.

لابد من قراءة هذه الرواية قراءة مجازية، فالمحلّة التي ترسو مثل سفينة عملاقة على شاطئ المحيط هي العراق، وأنّ سكّان هذه المحلّة هم الشعب العراقي بمختلف قومياته وأديانه وطوائفه، والقبطان هو الرئيس، وأن الطبقة المتوسطة هم أبناء الدولة، والفقراء هم أبناء الوطن، وباجي نادرة هي كردستان التي تقوقعت على نفسها عام 1991، ومزّقت العقد الدستوري بينها وبين بغداد، غير أن العم شوكت يجزم بأن هذا الانفصال مؤقت، وسوف تعود كردستان إلى حضن الوطن إن عاجلاً أم آجلاً.

تقع أغلبية المراهقات في الحُب، فنادية تحب أحمد، والراوية تعشق فاروق، ومروة تنجذب إلى أحمد أيضاً ولكن من طرف واحد، وميّادة تهيم بالدكتور توفيق. وعلى الرغم من أجواء الحرب الكئيبة، والحصار الظالم المفروض على الشعب العراقي، فإن شعلة الحُب ظلّت متقدة في قلوب العراقيين، ولعل أجمل ما في الرواية هي القصص الرومانسية المُعبِّرة التي اجترحتها مخيلة باجي نادرة مثل قصة جوانا التي أحبّت ماندو، الفتى الوسيم الذي تراه في أحلامها فقط. وبما أنها لا تراه في الواقع فقد صنعت له تمثالاً من الثلج، وحينما وضعت اللمسات الأخيرة عليه قال لها: أحبكِ! ذهبت إلى البيت كي تجلب له الطعام وحينما عادت اكتشفت أن أشعة الشمس قد أذابت تمثاله الثلجي فسألت الشمس التي اقتربت من حافة الجبل: لماذا أخذت ماندو؟ فردّت عليها: «أنا لم آخذ ماندو، لكنه كان يُحبكِ كثيراً حتى ذاب من الحُب وصار جدولاً» (ص40).

تستعير شهد الراوي بنيتها التدوينية من رواية «مائة عام من العزلة» لماركيز فتفتح الراوية بمساعدة صديقتها الحميمة نادية سجلاً أزرق أسمتاه «ساعة بغداد - تاريخ المحلّة» ودوّنتا فيه عشرين صفحة عن كل عائلة من عائلات المحلّة كي تحفظ الذكريات من النسيان، وحينما باتت معهما بيداء دوّنت كل ما تعرفه عن أهالي المحلّة وقد تكون خيانة هيفاء لزوجها أسامة مع شابٍ جميل هي بمثابة تدوين للمسكوتِ عنه، وتعرية للقضايا المحجوبة، وبما أن بيداء لا تكذب أبداً فقد قررتا الاحتفاظ بالقصة في السجل التوثيقي لأن الجميع ليسوا ملائكة.

لا تنتهي قصص الحُب بالزواج، بل تخالف توقعات القرّاء تماماً، فلا تتزوج نادية من أحمد، ولا الراوية من فاروق، بينما تُقتل ميادة على يد شقيقها حسام الذي ينقلب رأساً على عقب حيث يُصبح معارضاً للنظام الديكتاتوري وحينما يعود مع المعارضة يتحول إلى رجل دين بلحية كثة ويصادر بيوت المسيحيين ويبيعها واحداً تلو الآخر من دون خوف أو خجل. وعلى الرغم من تشتت المراهقات اللواتي نضجنَ الآن فلا بد من إحاطة القارئ علما بأن نادية قد تزوجت من مهندس وسيم يعمل في شركة معروفة في دبي، وبعد أقل من عام سوف تتزوج الراوية من شاب في غاية اللطف تخرّج في جامعة عالمية ولعله قال لها نفس جملة فاروق: «أنا معجب بك» وحينما تتلعثم سيقول لها: «أنا أحبكِ» ثم ينتهي بها الأمر في دبي أيضاً، وحينها تُدرك بأنها سوف تعيد صداقتها بنادية، وتجتمع معها من جديد، فما يشتتهُ التاريخ، تجمعهُ الجغرافيا.

تحتاج الشخصيات الأخرى إلى قراءة نقدية واسعة مثل القبطان، والمشعوذ، والعم شوكت الذي يمثل الطبقة المتوسطة التي اعتبرتها المؤلفة «الأرض الحرام لكل حرب» (ص107)، والكلب برياد الذي يودع كل أبناء المحلة إلى منافيهم البعيدة ثم يتعرّض للذل والركل والإهانة على أيدي القادمين الجدد فيندفع تحت إطارات شاحنة كبيرة ليواجه مصيره المحتوم.

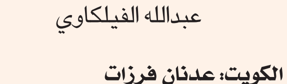
ربما كان النسق السردي تصاعدياً فيما يخص فتيات المحلة اللواتي التقينَ في ملجأ محصّن ضد صواريخ التحالف الأنجلو - أميركي، لكن ذلك لم يمنع الروائية من العودة العكسية إلى الماضي والصعود إلى الجنة للقاء جدها الذي كانت تراه في الصورة المثبّتة على الجدار، أو مقابلة والد أحمد الذي استشهد في الحرب العراقية - الإيرانية.

«ساعة بغداد» هي رواية حداثية معنى ومبنى، وشخصياتها مدروسة، وهي تتحرك ضمن سلسلة الأحداث المفجعة في غالبيتها لكن بصيص الأمل كان موجوداً بين طيّات النص السردي الذي أنقذ الذاكرة الجمعية من الغرق والنسيان بالكتابة.

---

### صحوة أم عودة طبيعية إلى ديوان العرب؟

# بيوت الشعر تتكاثر في الخليج



عبدالله الفيلكاوي — طلال الرميضي — عبد الله البريكي

الكويت: عدنان فرزات

يبدو أن الرأي الذي نسبوه إلى الناقد جابر عصفور القائل: «أصبحت الرواية ديوان العرب»، أيقظ الشعراء فتحركوا بشكل فعلي على أرض الواقع فأسسوا ما أطلقوا عليه «بيت الشعر». وهذه الظاهرة انتشرت في أكثر من دولة خليجية، وفي العديد من أقطار الوطن العربي، وأحدثها في دولة الكويت حين أعلنت قبل أيام مجموعة من الشعراء عن تأسيس بيتٍ للشعر في رابطة الأدباء يترأسه الشاعر عبد الله الفيلكاوي.

بيوت الشعر وظيفتها الأساسية إبقاء الشعر متوهجاً من خلال أمسيات منتظمة وندوات، وقد دخلت «الشرق الأوسط» بيتين من بيوت الشعر، أحدهما في الكويت والآخر في الإمارات، ورصدت آراء القائمين عليهما.

الشاعر عبد الله الفيلكاوي من بيت الشعر الكويتي، يرى أنه في كل عواصم الوطن العربي هناك بيت للشعر، وبالتالي فهذا «البيت» يعبر عن وجدان هذه العاصمة العربية ويتفاعل مع قضاياها وعلاقتها بالوطن العربي، ويضيف: «حرصاً من رابطة الأدباء على كنوزنا الأدبية والشعرية أسسنا بيت الشعر الكويتي، الذي يضم كوكبة من الشعراء الكويتيين والمقيمين الذين يصنعون وجدان المجتمع ويتفاعلون معه، وهذا هو هدفنا الذي ننطلق منه، حيث إن الشعراء هم رُسُلُ الجمال وصنّاع الوجدان، وبمعادلة بسيطة نقول: إذا أردت تغيّر أفعال شعبٍ ما فغيّر مشاعرهم، وإذا أردت تغيّرٍ مشاعرهم فاصنع وجدانهم».

وعن الرؤية التي يتطلعون إلى تحقيقها في بيت الشعر يقول الفيلكاوي: «رؤيتنا التي نتطلع إلى تحقيقها هي صناعة نهضة عربية في الشعر تكون انطلاقتها من الكويت، وسبيلنا لتحقيق ذلك أننا سوف نتيح لكل أشكال الشعر العربي ومدارسه، لتتحاور فيما بينها، ويستمع كل فريقٍ لإنتاج الفريق الآخر، ويتبادلوا النقد والخبرات منتجين من هذا التلاحق حركة نهضة جديدة في الأدب العربي والشعري».

## ربط القديم بالمعاصر

رابطة الأدباء الكويتيين هي الوعاء الذي احتضن هذا البيت، وعن ذلك يقول أمين عام الرابطة طلال سعد الرميضي: «ما زالت للشعر مكانته الكبرى، وإن كان العرب الأوائل يعتزون بشعرائهم فنحن في رابطة الأدباء الكويتيين نفتخر بهم ونجلّهم كثيراً، وللشعر في الكويت تاريخ عريق سجّلته كتب التاريخ والأدب، حيث برزت أسماء مضيئة فيه حفظوا لنا جوانب مهمة من تاريخ الأجداد عبر قصائدهم الخالدة، ومنهم الشاعر عبد الجليل الطبطبائي، والشاعر عثمان بن سند، والشاعر عبد الله الفرج، والشاعر صقر الشبيب، والشاعر فهد العسكر، والشاعر خالد سليمان العدساني، والشيخ عبد العزيز الرشيد، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وغيرهم».

ومن هذا المنطلق، يقول الرميضي: «رأى مجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين أن يكون للشعراء ملتقى خاص يعتني بهم ويحتفي بجديدهم وقديمهم، لذا قرر أن يكون تأسيس بيت الشعر الكويتي من منجزاته الجديدة، وتكليف الزميل الشاعر عبد الله إسماعيل الفيلكاوي برئاسته وإدارته ليكون انطلاقة جديدة في سماء الثقافة الكويتية، ويحظى بيت الشعر الكويتي بدعم واسع من الأدباء والشعراء تحديداً».

## احتضان المدارس المختلفة

الشاعر الإماراتي عبد الله البريكي مدير بيت الشعر في الشارقة، يحكي عن تجربتهم قائلاً: «افتتح الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إيماناً منه بأهمية الشعر العربي ودوره الفاعل في الحركة الثقافية والإنسانية، بيت الشعر بالشارقة في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1997 وسط احتفالية كبيرة حضرها كبار الأدباء والشعراء والنقاد والمثقفين العرب والأجانب، وألقيت في تلك المناسبة الخطب والأشعار والأهازيج التراثية والشعرية، احتفاءً بهذا المنجز الثقافي الذي يضاف إلى سلسلة الإنجازات التي احتضنتها إمارة الشارقة عاصمة العرب الثقافية».

ويقول البريكي إن بيت الشعر عندهم يحتضن كل اتجاهات الشعر وأجناسه الكلاسيكية والحداثية، ويغترف من تجارب كل الشعراء المبدعين بلا استثناء، ويهتم بقضايا الشعر والشعراء، والنهوض بها عبر الإنتاج والتبادل الثقافي العربي الإنساني. ومن أهم أهدافه: تأصيل دور الشعر والشعراء في الحركة الثقافية والمجتمع، وإيصال صوت الشعر إلى قطاعات المجتمع كافة، وتوثيق الحركة الشعرية المحلية والخليجية والعربية، والتفاعل مع الحياة الشعرية وطنياً وعربياً وإنسانياً، وكذلك دعم الشعراء وتشجيعهم مادياً ومعنوياً.

---

### حبكة بوليسية تنتمي إلينا وليس للقرون الوسطى

# رواية «اسم الوردة» لأمبيرتو إيكو... مسرحياً للمرة الأولى

روما: موسى الخميسي

رواية «اسم الوردة» ليست مجرد رموز وليست لغة وحسب، إنها طاقة الخيال وإعادة التذكر، وبمقدار تنوع هذه الطاقة وامتلاكها دلالات لا حصر لها، تكمن علاقة أحداث الرواية بالشخوص الذين تجمعهم خشبة المسرح، باعتباره ترجمة للنص أمام المشاهدين باستخدام الحركة والإيماءة والكلام والموسيقى والصوت. إنها محاولة لتجسيد ذلك التنوع من العلاقة بين الأحداث كأشكال ورموز ودلالة، تتوالد مساراتها ضمن أشكال وعلاقات حية لم تفلح السينما في تجسيدها بمثل هذه الحيوية. ففيلم «اسم الوردة» الذي عرضته دور العروض العالمية سنة 1986 بطولة الممثل البريطاني الشهير شين كونري، والذي جهد مخرجه الفرنسي جان جاك أنّو في إضفاء مصداقية مسبقة على أحداث الرواية، واستغلال إمكانية الإيهام بالحقيقة من أجل زيادة عناصر التأثير على المتفرجين، لم يرتقِ إلى العمل المسرحي الذي يعدّ مطابقة للأصل عملياً والالتزام بتفاصيله بدقة، على الرغم من كل الامتيازات التي تتمتع بها السينما سواء من حيث التمويل أو من حيث الانتشار الجماهيري، والقدرة على التأثير في الناس. في حين يسعى المسرحيون إلى التقريب بين لغة الرواية وتحويلها إلى نص محكي، مدركين طبيعة اللغتين المقروءة والمحكية واختلافهما. ولا يزال المدافعون عن المسرح إلى يومنا هذا يعتبرونه المعبّر الحقيقي عن الجوهر المشهدي الذي يعكس الواقع بموضوعية، ويتهمون السينما الروائية بأنها لا تقدم ولا تعرض إلا واقعاً مزيفاً مصطنعاً.

على خشبة مسرح الأرجنتين التاريخي الذي يقع في قلب مدينة روما، والذي بني في الموقع الذي شهد حادث قتل القيصر عام 44 قبل الميلاد، وتم افتتاحه عام 1732، بدأت هذه الأيام، ولأول مرة عروض مسرحية «اسم الوردة»، وهي الصيغة المسرحية الإيطالية الأولى لأهم أعمال الروائي الراحل أومبيرتو إيكو (1932 - 2016) الذي شغل في العشر سنوات الأخيرة من حياته كرسي السيميائيات (علم العلامات والأدلة والرموز وتدخل فيها اللسانيّات) في جامعة بولونيا الإيطالية. عندما شارف أومبيرتو إيكو على الخمسين، أصدر باكورته الروائية «اسم الوردة» عام 1980، التي تعتبر إحدى روائعه التي لاقت رواجاً قلّ نظيره في العالم، وبيع منها أكثر من 25 مليون نسخة، وترجمت إلى 47 لغة، وأخرجت فيلماً سينمائياً نال شهرة تعادل شهرة الرواية. المسرحية بإمضاء كاتب السيناريو القدير إستيفانو مسّيني، وهو كاتب مختص في العمل الدرامي ويعتبر من الكتاب المسرحيين الأكثر صيتاً في إيطاليا وفي العالم في الوقت الحاضر. وتولى عملية الإخراج لايو مُسكاتو، الذي اختار لهذه المسرحية نجوماً من كبار الممثلين المسرحيين والسينمائيين. يقول المخرج: «وراء سردية شادة ومتماسكة، فإن رواية أومبيرتو إيكو تخفي قصة ذات مستويات لا متناهية من القراءة، رموز تتقاطع حيث كل رمز يخفي رمزاً آخر. بنية الرواية ذاتها تتوفر على رحم مسرحي قوي. لقد كان أومبيرتو إيكو يملأ وقته في فترة الاختمار الأدبي في جمع الوثائق، وزيارة الأماكن، ورسم الخرائط، وتدوين تصاميم البنايات. بل قام بتصميم البواخر كما حدث ذلك في رواية (جزيرة اليوم السابق)، وقضى ليالي كثيرة يتجوّل بين الثانية والثالثة صباحاً في باريس بين معهد الفنون وساحة ليفوج، حيث كان بطل الرواية كاسوبون يتجوّل».


مشهد من المسرحية

لقد تم تقديم كل فصل بعنوان فرعي أهميته تكمن في توجيهه للمتلقي الذي لا يعرف بعد ما الذي يحدث قبل أن يشاهده، وبالتالي فإن انتباهه لن يتركز حول ما سيحدث بل حول كيفية حدوثه.

وعن ذلك، يقول المخرج: «لا بأس بالإشارة إلى الحبكة الرئيسية في الرواية، وهي أن جريمة حصلت في أحد الأديرة، أوائل القرن الرابع عشر، في إحدى المقاطعات الفرنسية، وسط صراع متمادٍ بين البابا المقيم في أفينيوّن الفرنسية، وإمبراطور ألمانيا الذي راح يبسط سلطانه على عدة مقاطعات في إيطاليا. وتتوالى أحداث الرواية، في إطار من التشويق والرعب في آن، ما دام أنّ دعاة التزمّت، من الرهبان الفرنسيسكان، لم يتورّعوا عن تسميم صفحات كتاب أرسطو عن الضحك، وإزهاق أرواح الرهبان، إخوانهم في الرهبنة، في خلال حضور المرسل من قبَل البابا للتحقيق في الجريمة الأولى، الراهب إدسو مِلك. ولا تنقضي الأيام السبعة، وهي الإطار الزمني ليوميات التحقيق التي يسجّلها الراهب إدسو مِلك، إلاّ وتتكشّف الوقائع عن مقتل 7 رهبان، انتحاراً وتسميماً وخنقاً وغير ذلك، ويتّضح إثرها أن الصراع الآيديولوجي والتزمّت الشديد، يضاف إليهما الجهل والغرائز العدوانية الكامنة في الإنسان، كفيلة بتوليد الصراع المميت بين البشر، ولو بين الرهبان».

يفتتح المشهد في نهاية القرن 14. شيخ متعبد (الأخ) من فرقة البندكتيين المسيحية، إدسو مِلك، ينوي كتابة مذكرات يقص فيها بعض الأحداث القاسية التي كان شاهد عيان عليها في شبابه. وفيما تقدمه المسرحية من المشاهد فإن هذا «الأنا» الراوي، يصبح تقريباً دائم الحضور فيها، في آصرة مع وقائع يقصها هو نفسه، كانت قد حصلت من قبل ومنذ سنين في كنيسة منعزلة في إيطاليا الشمالية. وتحت أنظاره (وأنظارنا) يتجسد هو نفسه شاباً، في بداية مراهقته عازماً على اتباع تعاليم عالم فرنسيسكاني كان في الماضي من قضاة محكمة التفتيش، الذي يطلق عليه اسم غُلْيَلْمُو البسكري.

ها نحن إذن في أوج لحظة الصراع بين الكنيسة والإمبراطورية الذي أضنى أوروبا منذ قرون متعددة، وغُلْيَلْمُو البسكري استدعي لأداء مهمة تبدو غايتها القصوى مجهولة حتى بالنسبة إليه. وتحت عمق تاريخي - سياسي - لاهوتي تتشكل حبكة رواية ذات إيقاع سريع يبدو أن العمل الأساسي فيها هو فك لغز ميتة أكثر من واحد، ميتة هي أقرب إلى جريمة قتل منها إلى موت طبيعي. يقول المخرج: «بالنسبة إلى إيكو لم يكن خوضه الكتابة الروائية منذ البداية سوى نوع من تزجية الوقت، نوع من المزاح. بل لنقل إن معظم ما كتبه في هذا السياق يبدو أقرب إلى الفكر منه إلى العمل الروائي. هو استخدم السرد الروائي، غالباً، لإيصال أفكار، أو لدحض أفكار، وليس للتوغل في حيوات شخصيات أو تصوير علاقات. بدا غالباً كأنه يحوّل التاريخ - نوع خاص من التاريخ - إلى سرد روائي وليس العكس. كان ذلك دأبه منذ رواية «اسم الوردة» - التي زاد تحويلها فيلماً من شعبيتها، وأنقص من قيمتها الفكرية، فهو في هذه الرواية إنما أراد أن يقدم أطروحة ضد الجمود الفكري وضد غلبة التزمت الديني على متعة الفكر والحياة. وهو وإن وضع روايته الأولى تلك في العصور الوسطى وفي دير يحرّم رؤساؤه قراءة ما كتبه أرسطو عن الشعر ووصل إلى هناك من طريق ابن رشد وغيره من المفكرين والمترجمين العرب، فإنه من الواضح أن قراءه أدركوا - وقراؤه دائماً من الصنف الذكي - أن مرافعته في الرواية معاصرة وحديثة، وأن حبكتها البوليسية تنتمي إلى أيامنا وليس إلى العصور الوسطى. وواضح أن النجاح الساحق وغير المتوقع لـ«اسم الوردة» راق لإيكو، جعله يعيد الكرة مرات ومرات، وإنما بشكل متنوع بلجوئه الدائم إلى تاريخ ما، والتنويع على فكرة «المؤامرة»، ليس لتعزيزها أو رفضها، وإنما لاستخدامها قاعدة لموضوعه.

يذكر أن أومبيرتو إيكو كان في الخمسين من عمره عندما هبطت عليه الشهرة فجأة، لتضعه في الصفوف الأولى من كتّاب العالم. وهو يتذكر أن ناشر كتبه طلب منه ذات يوم أن يجرب حظه في الرواية، فالكتب التي يكتبها على الرغم من أهميتها العلمية فإنها لا تجلب سوى قليل من المال. وجد الأمر ممتعاً، فقد كان يحلم منذ أن كان صبياً أن يقلد ألكسندر دوماس وفرسانه الثلاثة. وقد ظلّ على هذه الحال حتى بلغ الثامنة والأربعين من عمره، حيث تفرغ لمدة سنتين ليكتب رواية بوليسية بطلها صورة مستنسخة من شاعره المفضل خورخي بورخيس، الراهب الأعمى الذي يحتفظ بمخطوطة أرسطو في مكان سري بعيداً عن أعين الفضوليين. وصدرت الرواية لتنقل صاحبها من عالم الألسنيات الهادئ المنعزل إلى عالم ضاج وصاخب تلاحقه فيه كاميرات النجوم.

## نظم واقع افتراضي سهلة التصميم... ومتجر على عجلات... وكرة لعب ذكية

# منتجات مطورة يتوقع طرحها هذا العام

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن بعض التقنيات التي رأت النور للمرّة الأولى في معرض إلكترونيات المستهلكين السنوي بداية العام الحالي لم تطرح في الأسواق بعد لسبب أو لآخر. ولكن الخبراء رصدوا عشرة منتجات يجب عليكم أن تجربوها عندذاك في المنزل أو في السيارة.

### نظم وأجهزة مطورة

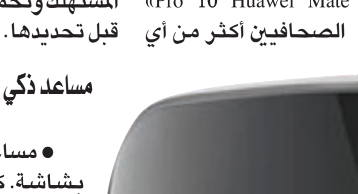
● نظم الواقع الافتراضي. لم تتطور تقنية الواقع الافتراضي بالسرعة التي توقعها البعض، والسبب يعود ربّما إلى الأسلاك المزعجة التي تتطلبها هذه التقنية، أو بسبب الاضطرار إلى وصل الهاتف بسماعات الرأس في بعض النماذج. ولكن الوضع يختلف مع إكسسوار الرأس «ميراج سولو Mirage Solo» من لونوفو، والتي لا تحتاج هاتفا أو كومبيوتر أو حتى منصة ألعاب فيديو.

بالاعتماد على منصة «دايدريم» من «غوغل»، يمكن للمستهلك أن يحمّل الألعاب في الذاكرة الداخلية للسماعة والتي تبلغ 64 غيغابايت عبر الاتصال بالواي - فاي (أو استخدام بطاقة إس دي ميكرو)، أو ببساطة يمكن تحميلها بشكل مستقلّ على ناقل بيانات (شريحة يو إس بي). تأتي هذه السماعات مع جهاز تحكم وستباع بسعر 400 دولار فور انطلاقها في الصيف المقبل.

«إي - باليت» متجر على عجلات من «تويوتا»

● لابتوب متطور. يحافظ «ديل إكس بي إس 13» Dell XPS 13 الجديد على صدارته كأصغر لابتوب في العالم بمقاس 13 بوصة (مضغوط في إطار بمقاس 11 بوصة)، وهو اليوم الأقوى بفضل اعتماده على مسرّع نواة «إنتل» من الجيل الثامن. انضم «ديل إكس بي إس 13» إلى لابتوبات اللعب والاستخدامات الأخرى، في العمل مع تطبيق ديل «موبايل كونكت» الذي يسمح للمستهلك بربط هاتفه الذكي (أي أو إس. كان أم أندرويد) لاسلكياً حتى يتمكن من إجراء الاتصالات أو إرسال الرسائل النصية عبر اللابتوب. يمكنكم العثور على الجهاز الجديد من «ديل» اليوم بسعر 999 دولارا وبعدة ألوان منها الأبيض والزهري والذهبي.

● هاتف ذكي. أبهر «هواوي ميت 10 برو Huawei Mate 10 Pro» الصحافيين أكثر من أي هاتف ذكي آخر بسبب تصميمه الانسيابي الرائع وكاميرته الجديدة «ليكا» (التي تلتقط صوراً مثالية)، إلى جانب بطاريته التي تدوم لأكثر من ثلاثة أيام من الاستماع للموسيقى، و22 ساعة من مشاهدة الفيديو، و25 ساعة من الاتصال عبر الجيل الثالث. ولكن لعلّ أهم الميزات التي تأتي في هذا الهاتف هي مسرّع «كيرين 970» الذي يكتسب شعبية متزايدة بسبب ذكائه الاصطناعي المتقدم، والذي يتمتع بالقدرة على توقّع التطبيقات التي سيستخدمها المستهلك وتحميلها في ذاكرته حتى قبل تحديدها.



نظام «ميراج - سولو» للواقع الافتراضي من «لينوفو»

### مساعد ذكي وتلفزيونات باهرة

● مساعد «غوغل» الصوتي بشاشة. كمنافس لـ«أمازون إيكو شو»، أطلّ جهاز «جيه بي إل لينك فيو JBL LINK View»، وهو مكبر صوت بشاشة عرض بمقاس ثماني بوصات، يتيح للمستهلك طرح الأسئلة على «غوغل» أو إعطاء التعليمات، للحصول في المقابل على إجابات من صوت يشبه الأصوات البشرية. كما أنه يظهر للمستهلك عبر شاشته معلومات كحالة الطقس لأيام متعددة، ووصفات الطهي، وفيديوهات يوتيوب، وألبومات الصور إلى جانب تشغيل الموسيقى. ويتيح لكم هذا الجهاز أيضاً إجراء اتصالات مع جهات متعددة في آن واحد من خلال كاميرته بدقة عرض خمسة ميغابيكسل. من المتوقع صدور الجهاز هذا الصيف، ولكن سعره ليس معروفاً بعد.

● تلفزيونات كبيرة. تعجّ معارض إلكترونيات المستهلكين كلّ عام بالكثير من التلفزيونات الجميلة والكبيرة كتصميم سامسونغ «ذا وول»، أي الجدار، (المصنوع من عدة ألواح صغيرة) أو تلفزيون المنثني الملفوف من «إل جي»... ولكن «سوني» طرحت خيارا جميلا وأكثر عملية هو «سوني إكس 900 أف X900F» الذي سيطرح في الأسواق خلال الربيع المقبل. يبلغ مقاس هذا التلفاز 85 بوصة، بدقة عرض 4 كيه، ويتميّز عن غيره بوجود زرّ خاص بمساعد «غوغل» على جهاز التحكم به.



الكلب الروبوتي «أيبو» من «سوني»

هاتف «مايت 10 برو» من «هواوي»

### ثلاجات وسيارات

● ثلاجات حديثة «إل جي» ليست جديدة في عالم الأجهزة الكهربائية الذكية، وعرضت المزيد منها في معرض عام 2018، ضمّت مواقد مسطحة، وآلات لجلي الصحون، وغسالات، ونشافات. إلا أن الأكثر ابتكاراً من بينها كانت ثلاجة «إنستا فيو ثينك InstaView ThinQ» التي جذبت انتباهي، والتي تحتوي على شاشة لمس بمقاس 29 بوصة تصبح شفافة بعد النقر عليها مرتين. تتيح لكم هذه الشاشة فرصة تسجيل الملاحظات لسائر أفراد العائلة من خلال استخدام ملصقات افتراضية.

● متجر على عجلات. اختارت شركة «تويوتا» المعرض للكشف عن «إي - باليت e - Palette»، نموذجها الجديد للسيارات المستقبلية الذاتية القيادة.

وفي هذا الإطار، تتعاون الشركة مع «أوبر»، و«بيتزا هت»، و«أمازون» للتنفيذ، إلا أن إطلاق عربة «تويوتا إي - باليت» لن يرى النور قبل أولمبياد طوكيو 2020.

● سيارة إيكو. لم يعرف المستهلكون الكثير عن سيارة «هيونداي نيكسو Hyundai Nexo» قبلاً، ولكن الحاضرين في المعرض حصلوا على فرصة للاطلاع عن قرب على العربة التي تسير على خلايا الوقود من الهيدروجين. ومن المتوقع أن تصدر هذه السيارة الخريف المقبل، ويقال إنها تسير 370 ميلاً في الشحنة الواحدة، حيث يسيّر الهيدروجين المحرك الكهربائي، مع تطور ملحوظ عن الجيل الأول من سيارات «هوندا» الكهربائية.

وتعتزم الشركة الكورية الجنوبية إصدار جميع سياراتها بتقنية القيادة الذاتية بحلول عام 2021.

### ألعاب وروبوتات

● كرة بأداة استشعار. تشبه لعبة الكرة «بلاي إمبوسيبل Play Impossible Gameball» (99 دولارا) المصممة للتسلية داخل المنزل وخارجه.

والكرة العادية القابلة للنفخ، ولكنها في الواقع، مبطنة بجهاز استشعار يتصل بتطبيق عبر البلوتوث. يمكن للمستهلك أن يلعبها منفرداً أو مع شريك، وأن يستفيد منها في ألعاب كثيرة من بينها رمي الكرة والتقاطها. وحين تضعف طاقة «غيمبول»، يمكنكم أن تعيدوا شحنها في غضون 20 ثانية للاستفادة من ساعة لعب إضافية.

● حيوان أليف روبوتي. عادت «سوني» هذا العام بابتكار جديد من كلبها الروبوتي «آيبو aibo»، بعد مضي نحو عشرين عاماً على إطلاق أول إصدار منه.

ومع الهندسة المتقدمة للحركة الانسيابية، يمكننا القول إن هذا الروبوت الذي يحمل الكثير من أجهزة الاستشعار والذكاء الاصطناعي في هيكله، حصل على اهتمام خاص وكبير في المعرض.

عندما تنظرون إلى الروبوت عن قرب، ستلاحظون وجود كاميرتين في أنفه وبالقرب من ذيله للمساعدة في التعرف على أفراد العائلة وعلى أجزاء المحيط المنزلي. لا شكّ أن هذا الابتكار ليس زهيداً، إذ يصل سعره إلى 1800 دولار، وهو متوفر فقط في اليابان، ولكن اللعب مع أيبو لبضع دقائق فقط سيمكنكم من ملاحظة سحره فوراً.

---

## أصحاب الهواتف يفتحونها 80 مرة ويلمسون شاشاتها أكثر من ألفي مرة في اليوم

# «سيليكون فالي» حوّل الهاتف الذكي إلى أداة للإدمان

لندن: «الشرق الأوسط»

يفتح مستخدمو هاتف «آيفون» قفل هاتفهم 80 مرّة كلّ يوم، بمعدل خمس أو ستّ مرات في الساعة، إذا ما اعتبرنا أنهم يستخدمون هذه الأجهزة لـ12 ساعة يومياً. وهذا الرقم الذي أعلنته «آبل» لا يكشف كلّ شيء، لأن تفاعل الناس مع هواتفهم الذكية يفوق ما ذكر بكثير، حيث أظهرت دراسة أجرتها شركة «دي سكوت» للأبحاث أن الناس يلمسون شاشات هواتفهم بمعدل 2617 مرة في اليوم الواحد.

### «إبداعات الإدمان»

هناك من يحافظ على هذا الهوس بحذر وإتقان، فيتلقى المستخدم إشعاراً لكلّ تغريدة جديدة، ورنّة لكلّ إعجاب على «فيسبوك»، حتى إن المخترعين وسعوا إبداعهم ليدفعوا بنا نحو الإدمان على استخدام تطبيقاتهم.

ويوماً بعد يوم، يزداد عدد المطورين الذين يقفون خلف التقنيات التي نستخدمها في حياتنا اليومية، ليعترفوا بالخطأ الذي ارتكبوه ويقروا بأنهم صنعوا وحوشاً.

لورين بريتشر، هو واحد من هؤلاء المخترعين الذين يعبّرون عن ندمهم، وفقا لموقع «وورلد كرانتش». وهو مخترع ميزة «اسحب للتحديث» عام 2009، التي اعتمدت أولاً من قبل «تويتر» بعد استحواذه على تطبيق «تويتي» الذي كان بريتشر يعمل عليه. اعتبر المخترع أخيراً في حديث لصحيفة «الغارديان» البريطانية أن الهواتف الذكية هي أدوات فعالة، ولكنها تجرّ إلى الإدمان.

وأضاف: «إن ميزة *اسحب للتحديث pull - to - refresh * تجرّ للإدمان، و(تويتر) أيضاً يجر إلى الإدمان. هذه الأشياء ليست جيّدة. ولكنني حين كنت أعمل عليها، لم أكن ناضجاً بما يكفي لأفكّر في هذا الأمر».

أما جاستن روزنستين، الذي شارك في اختراع زرّ الإعجاب في «فيسبوك»، يندم اليوم على عواقب ما وصفه «لمحات برّاقة من المتعة الزائفة». وتريستان هاريس، موظف سابق في «غوغل»، ويعتقد حالياً أن مصممي المنتجات يتلاعبون بنقاط الضعف النفسية لدى المستهلكين (عن قصد أو دون قصد)، بشكل لا يخدم مصلحتهم بهدف جذب اهتمامهم.

### جاذبية التواصل والتفاعل

ولكن ما هي درجة المسؤولية التي يتشاركها مطورو التقنيات والتطبيقات؟ يقول جيلز ديمارتي إن عمله هو الوحيد إلى جانب الاتجار بالمخدرات الذي يتحدثون فيه عن كلمة «مستخدمين». ديمارتي هو المهندس المسؤول عن «تجربة المستخدمين» في وكالة «راتيو» ومقرها لوزان. وقال: «مع القليل من المبالغة، نحن نبيع نوعاً من الإدمان، إذ إنه يشبه المخدرات في بعض جوانبه، لأننا ببساطة نصنع منتجات تلبي حاجات المستخدمين، وإذا كان عملنا جيداً، سيعودون إلينا مرة أخرى. نحن نصنع حلقات سريعة وسهلة التعلّم، كميزة (اسحب للتحديث) تماماً. الهدف هنا هو أن يحصل المستخدم على اكتفاء صغير وسريع، كعرض محتوى جديد مثلاً».

يقارن نيكولاس نوفا، عالم اجتماع من جامعة «هيد» في جنيف، هذا التفسير بآلات القمار، ويقول: «تلعبون على شاشات مسلية، ولا تعرفون ماذا ستجدون وتأملون أن شيئا ما سيحصل، وأحياناً تحصلون فعلاً على جائزة رقمية. الهدف هنا هو الحفاظ على قوة التفاعل مع المستخدم قدر الإمكان. مطورو تطبيقات سيليكون فالي هم الرواد في هذا المجال، إلا أن هذه التقنيات تنتشر بسرعة كبيرة حول العالم».

في هذه الخبرات، يمتلك جميع مطوري التطبيقات الوصفات نفسها ولو بدرجات متفاوتة، ولكن أكثرهم فعالية هما «فيسبوك» و«غوغل». يشرح ديفيريس: «الإبداع الذي تتولاه الشبكات الاجتماعية في نشر المعلومات فعال جداً. يعرف موقع (فيسبوك) أن أعضاءه يخافون من تفويت منشور ما، ولهذا السبب، يشعرون برغبة في إمضاء وقت أطول على صفحات الأخبار الجديدة».

ويرى شون باركر، الرئيس المؤسس لـ«فيسبوك»، أن كلّ شيء محسوب بذكاء، إذ إن هدف الشبكات الاجتماعية كان وما زال أن تجيب على السؤال التالي: «كيف يمكننا أن نستهلك القدر الأكبر من وقتكم واهتمامك الكامل؟»، والجواب باختصار: عبر استغلال «نقاط الضعف في العقل البشري».

وقال باركر أخيراً: «نحتاج إلى تزويد الناس بالقليل من (المكافأة الذهنية) من وقت إلى آخر، لأن أحدهم ضغط إعجاباً أو كتب تعليقاً على صورة أو منشور أو ما إلى ذلك. هذا الأمر سيدفع الناس إلى المشاركة بمحتوى أكبر، مما سيجمع لهم المزيد من الإعجابات والتعليقات. إنها (حلقة التفاعل المؤثر اجتماعياً)».

إلا أن «فيسبوك» ليس الوحيد، لأن شبكة «سنابتشات» تتضمن أيضاً ميزة تعرف بـ«سناب ستريك» التي تتعقب وتيرة المحادثة مع الأصدقاء. فقد كشف تريستان هاريس أنهم سيطروا على نظرة ما يقارب الـ100 مليون شخص للصداقة. مثال آخر: قبل بضعة أشهر، اعترف مدير نيتفليكس ريد هايستينغز صراحة بالحيل التي تستخدمها خدمة الفيديو خاصته، وقال: «تحصلون على عرض أو فيلم تتوقون حقاً لمشاهدته، وينتهي بكم الأمر مستيقظين طوال الليل، أي أننا في الواقع نتنافس مع النوم».

---

## «آبل» تعد بتقديم حلول للتقليل من استخدام الأطفال لها

# توجهات تقنية للحد من مشاكل الإدمان على الأجهزة الإلكترونية

لندن: هشام الكوحة

عندما أعلن «ستيف غوبز» عن أول هاتف «آيفون» في عام 2007 كان هدفه أن يصل منتجه إلى كل بيت في المعمورة وقد تحقق له ما أراد، فلا يكاد يخلو بيت الآن من هاتف «آيفون» أو جهاز «آيباد» أو لابتوب «ماك» أو أي عتاد آخر علامته التجارية تلك التفاحة المقضومة. وبعد هذا النجاح الذي فاق كل التوقعات، تجد «آبل» نفسها الآن مطالبة بأن تجد حلاً لإدمان الناس على منتجاتها. والغريب أن هذا الطلب أتى من أكبر المستثمرين فيها.

ووفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» فقد طالبت كل من شركة «جانا بارتنرز»، وهيئة نظام تقاعد معلمي ولاية كاليفورنيا اللذين يسيطران معاً على أسهم في «آبل» تقدر قيمتها بنحو مليارى دولار، «آبل» ببحث أثر الاستخدام المفرط للهواتف الذكية على الصحة العقلية بالإضافة إلى تطوير برنامج يسمح للآباء والأمهات بالحد من استخدام أبنائهم لأجهزة الشركة.

يقول توني فاديل، الذي عمل في شركة «آبل» كنائب الرئيس الأول لأجهزة «آيبود» وأحد المساهمين الرئيسيين في تصميم أجهزة «آيفون» وآيباد، إننا نحتاج لدراسة ومعرفة العواقب - غير المقصودة - التي يسببها إدمان التقنية، وتحديد سبل للتخفيف منها، وإيجاد طريقة جديدة لإدماجها في حياتنا.

ولا يقتصر هذا الأمر على شركة «آبل» فقط، فكما تقول مخترعة زر الإعجاب (Like Button) «ليا بيرلمان»، والذي يعتبر أحد أكثر الأسباب التي أدت إلى إدمان العديد من المستخدمين على موقع «فيسبوك»، أنها رغم فخرها بهذا الاختراع، فإنها تتحمل جزءاً من مسؤولية هذا الإدمان.

قضية إدمان التقنية ليست مشكلة شركة معينة فحسب، فشركة مثل «آبل» ليست الوحيدة المسؤولة عن إيجاد حل لهذه المعضلة، إنما هي مسؤولية جميع الشركات الكبرى كشركة «فيسبوك»، «تويتر» و«غوغل» وغيرها من الشركات العملاقة. لربما يكون السبب الرئيسي لتوجيه الأنظار لشركة «آبل» كونها شركة سباقة في كل مجالات التقنية، ولا شك أن اهتمامها بحل مشكلة الإدمان التقني وخصوصا عند الأطفال من شأنه أن يحرك الشركات الأخرى في الاتجاه نفسه، وهذا ما يأمله كل شخص يستعمل هذه الأدوات التقنية التي سيطرت على حياتنا وعقولنا.

### التغلب على الإدمان

كيف تستطيع «آبل» المساعدة في التغلب على الإدمان؟ يعتمد نموذج الأعمال الخاص بشركة «آبل» على بيع منتجات ذات جودة عالية ذات هامش ربحي كبير، ولذا فهي لا تعتمد على إدمان التقنية لتسويق منتجاتها عكس الشركات التي تعمد على إبقاء المستخدم لأكبر فترة ممكنة على موقعها كـ«فيسبوك» و«تويتر» مثلا للزيادة من نسبة ظهور الإعلانات التي تدر أرباحا تقدر بالملايين يوميا. وهناك بعض الميزات التي نتمنى أن نراها في التحديثات المقبلة لنظام «آي أو إس»:

* الحد من الإشعارات. لربما يفضل الكثيرون أن تصلهم الإشعارات أولا بأول، ولكن ما لا تعلمه أن هذه التنبيهات المتكررة الصادرة من هاتفك ستجعلك تفعل أشياءَ لم تخطط لها في بداية يومك. لذا، سيكون من المفيد لو استطاعت «آبل» أن تحد من كمية الإشعارات والتنبيهات التي يصدرها كل تطبيق خلال اليوم.

* الحد من الإعلانات. ربما يكون هذا الحل أصعب مما تتخيل، فالعديد من الشركات تعتمد أساسا على الإعلانات كمصدر للربح، ولكن نتمنى أن نرى هذه الميزة متوفرة في هواتف «آيفون» وأجهزة الآيباد بحيث تمنح المستخدم خيار إبطال الإعلانات لو أراد.

* تطبيق لحساب الوقت التي تقضيه مع هاتفك. ماذا لو استطاعت «آبل» تطوير تطبيق يرسل لك تقريرا يوميا عن عدد الساعات التي قضيتها وأنت تستعمل هاتفك؟ ألن يكون ذلك مفيدا لك كمستخدم لتفكر جديا في إمكانية تقليل هذه الساعات؟ أيضا سيكون من المفيد أن تشجعنا «آبل» على ترك الهاتف عن طريق رسائل توجيهية توعوية من خلال هذا التطبيق. وعلى سبيل المثال، يصلك تقرير يفيد بأنك أمضيت أكثر من 6 ساعات أمام شاشة هاتفك، ثم يتفاعل معك التقرير ويسألك: «ألم يكن من الأفضل أن تمارس رياضة المشي بدل استعمال هاتفك طوال هذه الوقت؟» أو «ألا تعلم أن التحديق في شاشة الهاتف لمدة طويلة من الممكن أن يؤثر سلباً على سلامة عينيك؟».

### الأطفال والإلكترونيات

أوصت «الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال» (American Academy of Pediatrics) بألا تتعدى فترة استعمال الأطفال للهواتف المحمولة عن الساعة الواحدة يوميا بالنسبة للأطفال ما بين سنتين إلى خمس سنوات، كما نصحت بأن يكون المحتوى الذي يشاهده الأطفال ذا قيمة علمية وليس للتسلية فقط.

وقد أعلنت «غوغل» في العام الماضي عن تطويرها لتطبيق «غوغل فاميلي لينك» (Google Family Link) الذي لاقى استحسانا كبيرا، حيث يسمح للآباء بمراقبة أجهزة أبنائهم، وتحديد فترة زمنية للاستعمال، كما يمكنّهم من إعطاء ومنع صلاحيات عديدة حسب الطلب. بدورها، طورت شركة «أمازون» تطبيقا أسمته «أمازون فري تايم» (Amazon Free Time) متوافقا مع أجهزة أمازون وأندرويد يسمح للآباء بالتحكم في المحتوى الذي يستطيع أبناؤهم مشاهدته، بالإضافة إلى تحديد وقت معين للاستخدام. من هنا استجابت «آبل» وأكدت في بيان لها أنها تولي اهتماماً كبيراً بالأطفال، وتسعى جاهدة لتصنيع منتجات من شأنها أن تلهم وترفه وتعلم الأطفال مع مساعدة الآباء والأمهات على حمايتهم من مخاطر الإنترنت عن طريق تقديم هذه الميزات في نظام التشغيل كميزتي «ريستريكشن» Restriction و«غايديد أكسس» Guided Access.

### تطبيقات مفيدة للأطفال

وحول التطبيقات والبرامج المفيدة لتقنين استعمال الأطفال للهواتف فإن متجر «آب ستور» (App Store) يعج بالعديد من التطبيقات التي من الممكن أن تساعدك في مراقبة استعمال أطفالك لأجهزة الـ«آيفون» والآيباد، يمكنك الاعتماد عليها إلى حين أن تطور «آبل» هذه الميزات في منتجاتها الجديدة.

* نورتون فاميلي بريمير (Norton Family Premier). يعتبر أحد أفضل البرامج المتكاملة التي توفر للآباء والأمهات كل ما يحتاجونه لمراقبة أبنائهم.

بعد تنصيب التطبيق في أجهزة الأطفال تستطيع التحكم بما يشاهده أبناؤك وأي مواقع يمكنهم تصفحها ومتابعة تحركاتهم أينما ذهبوا من خلال واجهة واحدة من شاشة الكومبيوتر الخاص بك.

* كوستوديو (Questodio). ما يميز برنامج «كوستوديو» أنه متوافق مع معظم أنظمة التشغيل المتوفرة حاليا، حيث تستطيع تنصيبه على أجهزة «آبل»، آندرويد، «كيندل» و«نوك»، بالإضافة إلى «ويندوز» و«ماك». تستطيع من خلال لوحة التحكم أن ترى ما هي المواقع التي يزورها أطفالك، ما المدة التي يقضونها في استخدام لعبة معينة، كيف يستعملون الشبكات الاجتماعية، ومع من يتواصلون بالرسائل والمكالمات، بالإضافة إلى تحديد مكانهم الجغرافي والعديد من المزايا الأخرى.

* كيد لوجر (Kid Logger). كلا البرنامجين المذكورين سابقا يتطلبان اشتراكا سنويا للاستفادة من خدماتهما، فإذا كنت تبحث عن برنامج مجاني فألق نظرة على برنامج «كيد لوجر» الذي يوفر خدمة مجانية محدودة لمراقبة الأبناء.

يوجد بالبرنامج العديد من المميزات كمراقبة التطبيقات والمواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى التقاط صور لشاشة الهاتف (Screenshot) أوتوماتيكيا لتكون على دراية كاملة بما يفعله أطفالك.

### «الشرق الأوسط» تحاور «لينوفو» للتعرف على أهم النزعات التقنية

# نمو الألعاب الإلكترونية وتزايد الاهتمام بالأجهزة الشخصية في المنطقة العربية

جدة: خلدون غسان سعيد

مع انطلاق العام الجديد، بدأت الشركات التقنية بالتركيز على تطوير تجربة الاستخدام، سواء كانت للكومبيوترات الشخصية أو الهواتف الذكية أو الأجهزة المحمولة أو الألعاب الإلكترونية.

وفي هذا السياق، تحدثت «الشرق الأوسط» حصريا مع «محمد حليلي»، المدير العام لشركة «لينوفو» في الخليج والمملكة العربية السعودية وشرق أفريقيا حول أهم النزعات التقنية في العام الجديد وما إذا كانت امتدادا للعام السابق، إضافة إلى أحدث الأجهزة الشخصية للمستخدمين، ونذكر ملخص الحوار.

## نمو الألعاب الإلكترونية

في البداية قال محمد حليلي بأن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تشهد طلبا متزايدا على جميع فئات الألعاب، من منصات وأجهزة اللعب المتخصصة، إلى ألعاب الكومبيوترات الشخصية. ووفقا لمعلومات نشرتها هيئة المنطقة الإعلامية الحرة twofour54 في مدينة أبوظبي، ينمو قطاع الألعاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوتيرة تتجاوز المتوسط العالمي، متفوقا على أسواق روسيا والصين وحتى كوريا الجنوبية، مع الإشارة إلى توقعات بتضاعف حجمه بنحو 3 مرات ليصل إلى 4,4 مليار دولار بحلول العام 2022.

وشهدنا مؤخرا نموا في الإقبال على اللعب عبر الإنترنت، حيث لم يعد اللاعبون يرغبون بشراء الأجهزة التي تتمتع بأعلى المواصفات التقنية فقط، بل ينصب اهتمامهم اليوم أكثر على أجهزة تتضمن معالجات متقدمة وبطاقة رسومات جيدة تقدم لهم تجربة لعب ممتعة تستحق قضاء الأوقات فيها مع الأصدقاء. ويسعى اللاعبون اليوم عندما يرغبون بشراء كومبيوتر ألعاب جديد أن يكون ضمن نطاق ميزانياتهم مع توفيره لمجموعة غنية من المواصفات. ونتوقع أن ينمو هذا القطاع بمعدل تطاردي خلال الأعوام القليلة المقبلة.

## نزعات الأجهزة الشخصية

وبالنسبة للتقنيات التي يتوقع أن يتم التركيز عليها خلال العام الحالي، فتشمل الواقع الافتراضي والمعزز، وذلك بإطلاق كومبيوترات مجهزة لتطبيقات الواقع الافتراضي وخوذة العرض المحمولة، بالشراكة مع شركات متخصصة في هذا القطاع، مثل «ديزني» و«غوغل» و«مايكروسوفت». أما بالنسبة للنزعات التقنية التي برزت خلال العام الماضي، فأكد أن قطاعي الواقع المعزز والافتراضي كانا من أبرز نزعات التقنية نموا بعد أن ضخت عدة شركات تقنية عالمية استثمارات ضخمة فيهما. ويشمل ذلك إعلان «فيسبوك» عزمها إنفاق 3 مليارات دولار خلال العقد المقبل لجعل الواقع الافتراضي متاحا بصورة أوسع للجميع. ويبلغ حجم سوق الواقع الافتراضي وحده حاليا 2,7 مليار دولار وسيتحول إلى أحد القطاعات التقنية الرئيسية نتيجة الانخفاض المتوقع لأسعار تجهيزاته وزيادة توافر المحتوى له. وسيكون لشركات تصنيع الكومبيوترات دور كبير في تطوير أجهزة الواقع الافتراضي لتواكب نمو سوقه.

كما ارتفع الطلب على الكومبيوترات المحمولة المخصصة للألعاب الإلكترونية، والتي كانت تشكل قطاعا صغيرا لا يهتم به سوى شريحة عشاق الألعاب الذين اعتادوا تغيير أو ترقية كومبيوتراتهم الشخصية كل عام أو اثنين لمواكبة التطور التقني. ولكن بعد أن أصبحت الألعاب الإلكترونية أكثر شعبية وتنامى عدد عشاقها، نرى اليوم عددا كبيرا من المستخدمين يرغبون بالحصول على كومبيوترات متقدمة تتيح لهم اللعب بألعابهم المفضلة والحديثة بسلاسة. وهم يفضلون استخدام الكومبيوترات المحمولة أكثر من الأجهزة الأخرى (كأجهزة الألعاب والهواتف الجوالة) لأنها تتيح لهم اللعب لساعات طويلة بتركيز أعلى، مع القدرة على استخدامها أيضا لتلبية احتياجاتهم اليومية الأخرى.

ومن الاتجاهات الناجحة الأخرى توفير ميزة تعدد الاستخدامات في الكومبيوترات المحمولة والأجهزة اللوحية، ذلك أن المستخدمين اليوم يعيشون نمط حياة شديد الحيوية ويتنقلون كثيرا ويحتاجون إلى الأجهزة التي تواكب نشاطاتهم اليومية، ولذلك أطلقت الشركة جهاز «يوغا 720» Yoga 720 المتحول من فئة 2 - في - 1 الذي يستطيع التكيف سريعا مع احتياجات المستخدمين أثناء التنقل، وبسماكة منخفضة تبلغ 15,75 مليمتر وبمواصفات متقدمة ودعم للتعرف على بصمة إصبع المستخدم واستخدام القلم الرقمي وسماعات تجسيم الصوتيات.

وشكل العام 2017 نقطة محورية لـ«لينوفو»، حيث مر خلاله 25 عاما على إطلاق أول كومبيوتر من سلسلة «ثينكباد» ThinkPad المحمولة، مع إطلاق الكثير من كومبيوترات الألعاب والأجهزة المتحولة ونظارات الواقع الافتراضي والمعزز والهواتف الذكية. وأطلقت الشركة كومبيوتري Legion Y720 وLegion Y520 المحمولين لعشاق الألعاب الإلكترونية ببطاقات رسومات متقدمة من «إنفيديا» nVidia وأسرع معالجات «إنتل كور آي 7» (الجيل السابع) وذاكرة بسعة 16 غيغابايت ومن فئة DDR3 لتشغيل الألعاب المفضلة بأسرع وأفضل طريقة ممكنة، مع دعم التفاعل مع اللاعبين الآخرين بالدردشة الصوتية وتشغيل الموسيقى في آن واحد دون أي انخفاض في الأداء. كما يقدم الكومبيوتران منفذ Thunderbolt 3 فائق السرعة، الذي يعتبر أسرع منفذ للكومبيوترات الشخصية اليوم. كما وأطلقت الشركة لعبة «حرب النجوم: تحدي الفرسان» من خلال نظارة للواقع المعزز تعتمد على استخدام الهاتف الذكي للمستخدم (من أي نوع) لتجربة سلسلة أفلام «حرب النجوم» بطريقة مبتكرة وغير مسبوقة. وأطلقت الشركة كذلك نظارة «ويندوز إكسبلورر» للواقع الهجين بالتعاون مع «مايكروسوفت».

## كومبيوترات هجينة

وكشفت «لينوفو» الأسبوع الماضي عن ثلاثة كومبيوترات تعليمية محمولة هجينة تعمل بنظام التشغيل «كروم أو إس» Chrome OS من «غوغل»، إلى جانب إمكانية استخدام ويندوز 10 فيها أيضا. الهيكل الخارجي مقاوم للسقوط مع استخدام شريط مطاطي على كافة الأطراف لامتصاص الصدمات. الكومبيوتر الأول اسمه 500e ويمكن تحويله إلى جهاز لوحي أو محمول بفضل إمكانية دوران الشاشة التي يبلغ قطرها 11,6 بوصة، وهو يقدم ذاكرة بحجم 8 غيغابايت وسعة تخزينية مدمجة تبلغ 64 غيغابايت، مع تقديم كاميرا خلفية بدقة 5 ميغابكسل يمكن للطلاب من خلالها تصوير ملاحظات الدروس في الجامعة. ويقدم الكومبيوتر قلما رقميا يستطيع استشعار قوة ضغط المستخدم عليه أثناء الرسم وتعديل الخط وفقا لذلك. ويبلغ سعر الكومبيوتر 349 دولارا فقط.

الكومبيوتر الثاني هو 300e ومتوافر بخيارين لنظام التشغيل: إما «كروم أو إس» أو «ويندوز 10»، مع دعم القلم أيضا. وإن اختار المستخدم نظام التشغيل «ويندوز 10»، فسيحصل على معالج «إنتل أبولو ليك» Apollo Lake وبطارية تستطيع العمل لنحو 8 ساعات متواصلة.

وبالنسبة للخيار الثاني («كروم أو إس»)، فسيحصل المستخدم على معالج من «ميديا تيك» (8137C MTK) وبطارية تستطيع العمل لنحو 10 ساعات متواصلة. ويبلغ سعر هذا الجهاز 279 دولارا، وسيطلق في فبراير (شباط) المقبل. الكومبيوتر الأخير هو 100e ويعمل إما بنظام «كروم أو إس» أو «ويندوز 10»، ويقدم معالج «إنتل سيليريون» بشاشة يبلغ قطرها 11,6 بوصة، وسيطلق في مارس (آذار) المقبل بسعر 219 دولارا فقط.

وبالنسبة لهواتف الشركة، فقد أطلقت مجموعة منها باسم «موتورولا» التي تملكها «لينوفو» بالكامل، والتي تشمل Moto G5 و Moto G5Plus و Moto G5S Plus، بالإضافة إلى Moto C و Moto C+ التي تمتاز ببطارية تبلغ قدرتها 2350 ملي أمبير في الساعة ومعالج رباعي النواة وتدعم الاتصال بشبكات الجيل الرابع واللعب بالألعاب الإلكترونية المفضلة في سعر معتدل. ويمكن الحصول على هاتف جيد المواصفات وبشاشة كبيرة وسعر معتدل من خلال Moto E4 و Moto E4 Plus حيث يبلغ قطر شاشتيهما 5 بوصات، في هيكل معدني جميل ومعالج رباعي النواة ودعم للاتصال بشبكات الجيل الرابع أيضا.

ويقدم هاتفا Moto Force Z2 و MotoZ2 Play مواصفات متقدمة ودعما لتوسيع قدراتهما من خلال ملحقات Moto Mods التي تتصل بالهاتف، والتي تشمل كاميرا 360 المحيطية Camera Moto Mod لتصوير البيئة من حول المستخدم وبكل سهولة وبضغطة زر واحدة وبالدقة الفائقة 4K وبصوت محيطي مجسم.

ويتميز الجيل الجديد من هذه الهواتف بسماكته المنخفضة ووزنه الأقل وسرعته الأعلى. ونذكر كذلك هاتف Moto X4 المتقدم الذي يقدم معالجا ثماني النواة بسرعة 2,8 غيغاهرتز وذاكرة بسعة 4 غيغابايت للعمل وسعة تخزينية تبلغ 64 غيغابايت مع القدرة على رفعها بـ256 غيغابايت إضافية من خلال بطاقات «مايكرو إس دي» المحمولة، وكاميرا خلفية ثنائية بدقة 12 ميغابكسل وأخرى أمامية بدقة 16 ميغابكسل وبطارية تبلغ قدرتها 3000 ملي أمبير ومستشعر بصمة وشاشة بقطر 5,2 بوصة.

كومبيوترات تعليمية للأطفال

سيزداد انتشار تقنيتي الواقع الافتراضي والمعزز

كومبيوتر «يوغا 720» المتحول

---

### رقائق ذاكرة تحافظ على أمن المعلومات الشخصية في الجوال

# نظم تشغيل جديدة لحماية خصوصية البيانات في الأجهزة المحمولة

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتيح «نظام إيلو» الجديد لمستخدمي الهواتف الذكية فرصة استعادة السيطرة على معلوماتهم الشخصية، وذلك بأسعار مقبولة، حسبما يقول غاييل دوفال، الذي طوّر نظم «لينوكس» عام 1998، وأضاف أن منتجات «أبل» غالية جداً ومملة جداً، وهي تبالغ جداً في تصنيع أجهزتها، في حين أن «غوغل» أصبحت شركة كبيرة الأهداف، وتلتقط وترصد كثيراً من المعلومات عمّا نقوم به.

وكتب دوفال في منشور قدّم فيه حملة «إيلو» لجمع الأموال على الإنترنت التي حققت ضعف هدفها قبل 14 يوماً على نهايتها: «تريد تلك الشركات أن تعرف أكبر قدر ممكن من المعلومات عنا ليبيعوها للمعلنين... للناس الحريّة بأن يفعلوا ما يريدون، ويمكنهم الاستسلام لهذه الشركات، ولكن أنا لا أريد أن أعيش هذا الوضع بعد اليوم».

بعد أن قرّر ترك «أبل» و«غوغل» من أجل «إيلو»، قال دوفال لموقع «لينوكس إنسايدر» الإلكتروني، إنه تلقّى أكثر من 6000 قراءة لمقالات نشرها يتحدّث فيها بالتفاصيل عن خططه. وبعد 15 يوماً فقط على إطلاق الحملة، حقّق مشروع «إيلو» في حملته التمويلية أكثر من 200 في المائة من هدفه.

وكشف دوفال أن أكثر من 2000 شخص سجلوا أسماءهم في «eelo.io» منذ 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، استجابة منهم للكتابات التي كان ينشرها. ويمثّل مشروع «إيلو» الجديد فرعاً جديداً من نظام تشغيل «لينياج أو إس» (LineageOS) المفتوح المصادر، الذي يدير تطبيقات «آندرويد» المنتشرة. وقال دوفال إن وحدات المصدر المفتوح هي التي تقود هذا المشروع، مما سيساعد على بناء نظام إلكتروني ومحمول متماسك.

## رقائق الخصوصية

يدعو هذا المشروع المطورين إلى بيع هواتف «إيلو» الذكية التي تتضمن نظامها التشغيلي الخاص، وأن يوفروا بعض الخدمات المتقدمة التي ستتبنى مبدأ عدم الربحية. وكمشروع ذي توجه اجتماعي، لا بدّ من أنه سيرحّب بالمساهمين.

يعتزم المطورون إطلاق رقاقات ذاكرة قراءة فقط حافظة للخصوصية، إلى جانب هواتف ذكية للمستخدمين العاديين توفر الخدمات الإلكترونية.

وعمل المطورون على تجربة نماذج من «لينياج أو إس - إيلو»، على جهاز «لو إيكو لي 2» (LeEcho Le 2). وهو هاتف ذكي بمقاس 5,5 بوصة، وبشاشة عرض درجة وضوحها 1080×1920 بيكسل، وذاكرة عشوائية 3 غيغابايت، وسعة تخزين 32 غيغابايت، مع جهاز استشعار للإصبع في الخلف، وكاميرا بدقة عرض 4 كيه، كما جرّبوه على هاتف «شاومي إم آي 5 إس» (Xiaomi Mi5S). يخطط المطورون لصناعة بطاقات ذاكرة للقراءة فقط، لمجموعة من الأجهزة في عام 2018، بحسب ما أفاد دوفال، إلى جانب عدد محدود من الأجهزة المخصصة لمرحلة ما بعد السوق. كما أنه يخطط لمناقشة شراكة مع «فيرفون» و«إيسنشال فون» أو أجهزة مماثلة، ويعتزم البدء في تصنيع الجهاز عام 2019.

## نظم أقل تطفلاً

يعبّر عدد متزايد من المستهلكين عن رغبتهم في الحصول على سيطرة أكبر على تجربتهم الخاصة بالأجهزة المحمولة، ولكن من الضروري جداً أن يكون هناك توازن بين قيمة العرض وبين رغبة الناس في المشاركة على المستوى الشخصي.

وقال راين سبانير، مدير البحث في شركة «كوديلسكي سيكيوريتي» لأمن المعلومات: «المعلومات هي العملة، والناس يريدون مزيداً من السيطرة على الجهة التي تملك معلومات تخصّ سلوكهم على الهاتف الذكي». وأضاف لـ«لينوكس إنسايدر»: «يركز (إيلو) في الحفاظ على الخصوصية ومنع التعقب وتسجيل نشاطاتكم دون موافقتكم».

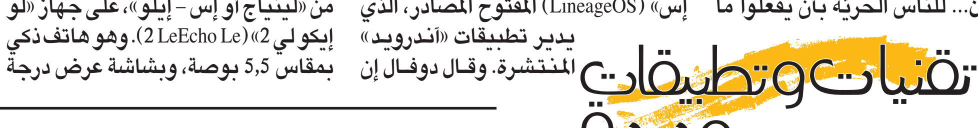
ويوجد حالياً اهتمام متنام من قبل المستهلكين بنظام تشغيل أقلّ تطفلاً للأجهزة المحمولة، إلا أن وضع نظام مشابه في السوق يعتبر مهمة مضنية. وعلى الرغم من وجود بعض الجهود الأولية، فإن أي نظام تشغيلي بديل لم ينجح في منافسة نظامي «آي أو إس» أو «آندرويد»، بحسب ما أضاف خلال حديثه لـ«لينوكس إنسايدر».

ورجح بول تييك، المحلل الرئيسي في «تيرياس ريسرتش» أنه حتى ولو كانت الخصوصية مصدراً للقلق، إلا أن معظم المستهلكين لا يفهمون العلاقة بين الخصوصية وميكانيكيات التكنولوجيا الشخصية بالشكل الكافي للانتقال نحو استخدام نظام «إيلو». وأضاف: «النجاح هنا يعتمد على التزام وسائل التواصل الاجتماعي، وما إذا كان عدد كاف من الأشخاص أو المنظمات الذين يظنون أنهم يريدون (خصوصية أكبر)، مهما عنت لهم هذه الخصوصية، جاهزين للتوقف عن شراء منتجات (آندرويد غوغل) و(آي أو إس)».

إن تطوير منتجات رائدة كـ«آيفون» وغيره من الأجهزة، يتطلب الرغبة في القيام ببعض التنازلات، بحسب توونج نغوين، المحلل في شركة «غارتنر» لأبحاث السوق. وقال إنه على الشركات أن تستثمر مصادر ضرورية لضمان تلبية منتجاتها لحاجات محددة يريدها مستهلكوهم. وأضاف: «تمضي (غوغل) كثيراً من الوقت والجهود في صناعة منتجات سهلة الاستخدام، للحفاظ على المستهلك ضمن محيطها».

نظام التشغيل «إيلو» يجرب على هاتف «لو إيكو لي 2»

---




جدة: «الشرق الأوسط»

اخترنا لكم في هذا العدد فأرة رقمية متقدمة بمستشعرين للحركة، مع القدرة على تخصيص مركز ثقلها وفقاً لأسلوب اللاعب، بالإضافة إلى تطبيقات مختلفة للأجهزة الجوالة، ومنها تطبيق لمساعدة المستخدمين في الإقلاع عن التدخين، وآخر للبحث عن الشخصيات التي تشبهك في اللوحات الفنية العالمية، وتطبيق لمشاركة صور وعروض فيديو للأماكن الحضارية والثقافية في مدينتك مع الجميع حول العالم.

## فأرة رقمية متقدمة

إن كنت من محبي الألعاب الإلكترونية على الكومبيوترات الشخصية، فستعجبك فأرة «رايفال 600» Rival 600 بمستشعريها المتقدمين. ويستطيع المستشعر الأول التعرف على حركات الفأرة خلال مجريات اللعب، بينما يتخصص المستشعر الثاني بالتعرف على ارتفاع الفأرة عن سطح المنضدة لعدم عكس تأثير تحرك يد المستخدم في الهواء على شخصيته في اللعبة في أثناء تعديله وضعية يده. وتسمح الفأرة بتغيير مركز ثقلها ووزنها لتتناسب مع أصابع المستخدمين وأسلوب لعبهم، وذلك من خلال توفير غرف صغيرة موجودة في جوانب الفأرة يمكن إضافة الأوزان المختلفة إليها وفقاً للرغبة.

ويبلغ وزن الفأرة 96 غراماً فقط، وهي تقدم 8 أوزان إضافية للتعديل يبلغ كل منها 4 غرامات. ويعود السبب في خفة وزن الفأرة إلى المواد المستخدمة في صناعتها، مع تقديمها معدل استجابة سريعاً جداً، وذلك بفضل استخدام معالج مدمج بتقنية 32 - bit ARM، والقدرة على تخصيص وظائف الأزرار وسلاسل الضغطات والإضاءة من خلال برنامج خاص بها على الكومبيوتر. ويبلغ سعر الفأرة نحو 110 دولارات، ويمكن الحصول على المزيد من المعلومات حولها من موقعها www. 600 - steelseries.com-gaming - mice-rival



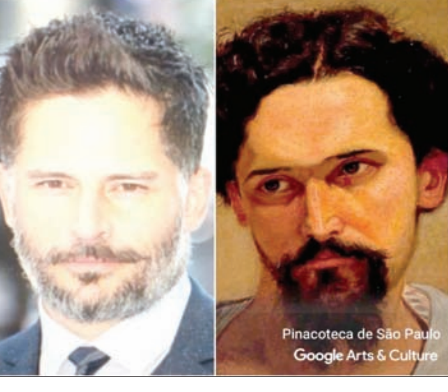
فأرة «رايفال 600» المتقدمة للاعبين

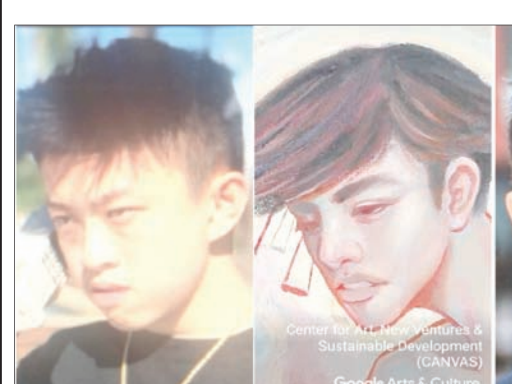
## تطبيق للإقلاع عن التدخين

يعتبر التدخين من أكثر العادات خطورة على الصحة، ولكن التقنية اليوم ستساعد الراغبين في الإقلاع عن التدخين من خلال تبني عادات صحية سليمة، وبالتحديد تطبيق «سموك فري» Smoke Free المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس». التطبيق مطور بناءً على دراسات علمية مرتبطة بالنمط السلوكي للمدخن، وذلك للتوقف عن التدخين تدريجياً ومن ثم نهائياً. وسيحسب التطبيق المال الذي يدخره المستخدم جراء عدم تدخين السجائر في ذلك اليوم، مع عرضه المدة الزمنية التي توقف المستخدم بعدها عن التدخين، ورسوم بيانية توضح مستوى التقدم في عملية الإقلاع عن التدخين، وتسجيل أهداف المستخدم ونصائح حول تحقيقها. ويمكن تحميل التطبيق من متجري «غوغل بلاي» و«آي تونز» الإلكترونيين.

## مشاركة صور مدينتك مع الآخرين

وتستطيع عرض الأماكن المهمة في مدينتك للجميع حول العالم من خلال تطبيق «كامباسي» Cambassy المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس»، وهو تطبيق اجتماعي يسمح للمستخدم بنشر صور الأماكن الحضارية والسياحية والأثرية أو أي أماكن أخرى في بلده مع الجميع حول العالم، ليكون وسيلة جميلة في تعريف العالم بحضارات وثقافات الشعوب المختلفة. واجهة استخدام التطبيق تشابه تلك المستخدمة في تطبيق «إنستغرام»، مع دعمه إضافة الصور وعروض الفيديو على حد سواء، وإمكانية متابعة صور مدن أشخاص محددين والإعجاب بها على صفحة المستخدم الشخصية.




ويمكن تحميل التطبيق من متجري «غوغل بلاي» و«آي تونز» الإلكترونيين.

## شبيهك الفني في اللوحات الشهيرة

وتستطيع استكشاف الأعمال الفنية المميزة بطريقة ممتعة، وهي البحث عن اللوحات التي تحتوي على شخصيات تشبهك، وذلك بالتقاط صورة ذاتية (سيلفي) لنفسك وجعل تطبيق «الفنون والثقافة» Arts & Culture المجاني من «غوغل» على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» يحللها ويبحث عن أقرب شبيه لك عبر العصور الفنية. ويستخدم التطبيق تقنيات التعرف على الوجه لمقارنة ملامح وجهك مع لوحات أكثر من 850 متحفاً ومنظمة فنية حول العالم. وسيعرض التطبيق معلومات عن تلك اللوحة وتاريخها ومكانها الحالي.

كما يمكن التقاط صورة لأي لوحة مشهورة ليعرض التطبيق أمامك المعلومات المهمة المرتبطة بها، مع عرضه معلومات متعلقة بالفن يومياً، وأخذك في جولات افتراضية في المتاحف العالمية، وتوفير القدرة على البحث عن المتاحف القريبة من المستخدم في أثناء سفره، بالإضافة إلى قدرته على تصفح اللوحات وفقاً للفترة الزمنية أو الألوان الموجودة فيها. كما يدعم التطبيق تقنية الواقع الافتراضي بعد وضع الهاتف في نظارات خاصة بهاتف المستخدم، مع إمكانية تكبير الصورة بشكل كبير للتدقيق في تفاصيل اللوحات العالمية.

ويمكن تحميل التطبيق من متجري «غوغل بلاي» و«آي تونز» الإلكترونيين.

### الأرجنتيني سيروتي يرتدي شعار الهلال مقابل 5,5 مليون يورو

## الدوسري: لا أنوي العودة إلى الدوري السعودي بعد احترافي في إسبانيا

**الرياض: فارس السبيعي ومسفر الحسيني**

أكد سالم الدوسري لاعب الهلال المحترف السعودي في نادي فياريال الإسباني أنه سيسعى لمواصلة الاحتراف الخارجي انطلاقا من إعارته للنادي الإسباني.

وشدد الدوسري على أن رغبته هي البقاء في أوروبا وليست العودة للدوري السعودي.

وقال الدوسري: «تمنيت هذه الفرصة دائما وسعيت لذاك سابقا مع وكلاء أعمالي ولكن أخيرا أتتني الفرصة بعد دعم المستشار تركي آل الشيخ، وأنا أريد الاستمرار في الاحتراف الخارجي وإن عدت فأنا أعود لنادي الهلال العظيم».

وأوضح الدوسري أنه تابع نادي فياريال وأعجب بأسلوب لعبهم «وهو يتناسب مع إمكانياتي وقدراتي وطريقة لعبي التي تعتمد على السرعة واللمسة الواحدة».

وطالب الدوسري بدعمه من الجميع وفي مقدمتهم الجماهير الهلالية التي طالما كانت خلف نجاحاته.

وبين الدوسري أن الهدف الرئيسي هو خدمة وطنه من خلال ما يقدمه عبر كرة القدم لا سيما أن جميع اللاعبين يريدون الظهور بشكل مميز في كأس العالم المقبلة.

ومن جانبه، قال نوح الموسى إن تجربة الاحتراف الخارجي «حلم وتحقق بفضل الله ثم بفضل دعم تركي آل الشيخ وسأحاول إثبات وجود اللاعب السعودي في الدوري الإسباني».

سالم الدوسري («الشرق الأوسط»)

واعتبر جابر عيسى المحترف في فريق فياريال الفريق الثاني أن الاحتراف في الدوري الإسباني «شيء لا يصدق»، بعدما كنت أحلم باللعب في الدرجة الأولى محليا.

ووصل جميع اللاعبين السعوديين التسعة إلى إسبانيا أمس الاثنين بعد أن غادروا مطار الملك خالد فجرا، وسينخرطون في تدريبات فرقهم اعتبارا من اليوم.

ويرافق اللاعبين ثلاثة من المدربين الوطنين وسيتابع كل مدرب ثلاثة من اللاعبين ويدون عنهم تقارير أسبوعية تتضمن الجوانب الفنية والانضباطية وسترفع للجنة الفنية في الاتحاد السعودي لكرة القدم، كما سيكون هناك تعاون بين هؤلاء المدربين والأجهزة الفنية في الأندية الإسبانية بحسب اتفاق مسبق بين اتحاد القدم السعودي وممثلي رابطة الدوري الإسباني لتحقيق أكبر قدر من الفائدة للاعبين ولأنديتهم.

من جانب آخر، اتفقت إدارة نادي الهلال مع نظيرتها في نادي سان لورينزو الأرجنتيني على انتقال اللاعب سيروتي إلى الأول بعقد لمدة ثلاث سنوات مقابل 5,5 مليون يورو، بينما سيدفع الهلال ما قيمته 4 ملايين يورو (تمثل الحصول على 70 في المائة من بطاقة اللاعب الدولية) والمتبقي 30 في المائة تدفع بعد عام كامل لشراء النسبة المتبقية من البطاقة ليحق للهلال امتلاك بطاقة اللاعب.

وينتظر أن يصل اللاعب للرياض خلال الأيام القليلة المقبلة بعد استكمال عدد من الإجراءات المتفق عليها بين الهلال واللاعب وناديه تختص بتفاصيل في العقد قبل أن يتم التوقيع النهائي. وعلى صعيد الفريق الأول أكمل اللاعبون تحضيراتهم قبل مواجهة الرائد مساء على اليوم استاد الأمير فيصل بن فهد في الجولة الثامنة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين والذي يتصدره الهلال بفارق 4 نقاط عن أقرب ملاحقيه وهو الأهلي.

ويدخل الهلال لقاء اليوم ولديه 6 من نجومه مهددين بالإيقاف والغياب عن اللقاء التالي لمباراة الرائد يوم الأحد المقبل أمام الباطن في حال حصل أي منهم على بطاقة صفراء في لقاء اليوم وهم أسامه هوساوي ومحمد البريك وياسر الشهراني وعبد الله عطيف وعبد الله الحافظ وفيصل درويش.

### مهند وعبد الفتاح جاهزان للمواجهة... وتذاكر مجانية للجماهير

## ريبروف للاعبي الأهلي: نقاط الشباب طريقنا للصدارة

**جدة: محمد باسنيد**

شدد الأوكراني سيرغي ريبروف مدرب فريق الأهلي على لاعبيه بالتعامل مع مباراة الليلة أمام الشباب بالشكل المطلوب والذي يكفل لهم تحقيق الانتصار وحصد الثلاث نقاط لمواصلة المنافسة على لقب بطولة الدوري.

واستهل مدرب الأهلي الحصة التدريبية أمس باجتماع مع اللاعبين طالبهم من خلاله بالتركيز أثناء المباراة واستغلال الفرص السانحة وعدم الاستعجال مشيرا لأهمية تطبيق التعليمات الفنية المطلوبة من الجميع في ظل تميز الفريق المنافس الذي وصفه بالمتطور بعد أن نجح في تحقيق العلامة الكاملة منذ انطلاقة مواجهات الدوري الثاني للمسابقة.

وكشف المدرب الأوكراني للاعبيه العديد من النقاط الفنية التي يرغب في تنفيذها في المباراة مقدما عددا من الملاحظات حول نقاط القوة والضعف في الفريق المنافس بناء على التقرير الفني المقدم من جهازه المعاون.

وواصل الجهاز الفني لفريق الأهلي في التركيز على الجوانب التكتيكية من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها للاعبين مساء أمس الاثنين على أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل وعمل من خلالها على وضع لمساته الفنية الأخيرة الخاصة بالمواجهة بجانب الوقوف على القائمة الأساسية التي سيدفع بها في اللقاء.

ووضح من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها مدرب الأهلي عدم إجرائه لتغييرات كبيرة على قائمته الأساسية التي سيتعين بها في لقاء الليلة أمام الشباب عن القائمة التي دفع بها في المواجهتين الماضيتين أمام الباطن في مسابقة الدوري وأمام العروبة في مسابقة الكأس سوى عودة المهاجم مهند عسيري العائد من الإصابة بجانب زميله عبد الفتاح عسيري الذي غيبته وعكه صحية مفاجئة عن المشاركة في اللقاء الأخير.

مع احتفاظه بالثنائي الدولي المصري مؤمن زكريا والتونسي محمد بن عمر في قائمة البدلاء للاستعانة بهم حسب مجريات اللقاء، في إشارة من قبل مدرب الأهلي في المحافظة على درجة الانسجام العالية التي أظهرها اللاعبون خلال المواجهات الأخيرة وتنفيذهم لتعليمات الفنية المطلوبة بشكل مثالي توجوه بتسجيل 11 هدفا دفعة واحدة في المواجهتين



بن عمر لاعب الأهلي الجديد في متجر النادي (المركز الإعلامي بالنادي الأهلي)

الأخيرتين. وأعطى الجهاز الفني لفريق الأهلي الجزء الأخير من الحصة التدريبية لتنفيذ اللاعبين للكرات الثابتة المباشرة نحو المرمى والجانبية والتي أسندت لثنائي أيوانيس فيتفا وحسين المقهوي.

من جهة أخرى بيعت قرابة (20 ألف) تذكرة حتى مساء أمس الاثنين لمواجهة الأهلي والشباب والتي ستقام مساء اليوم الثلاثاء حيث سجل الموقع الإلكتروني مكاني الخاص بحجز وشراء التذاكر بيع ما يقارب 15 ألف تذكرة للمباراة بينما تم بيع ما يقارب خمسة آلاف تذكرة عن طريق منافذ البيع بملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بجانب متجر النادي في فرعيه.

وسيتم طرح التذاكر المتبقية للبيع ابتداء من عصر اليوم الثلاثاء عبر منافذ البيع في مدينة الملك عبد الله الرياضية للجماهير والعوائل الراغبة حضور المباراة. وقد قدم عضو شرف لنادي الأهلي رفض ذكر اسمه ألف تذكرة للجماهير الحاضرة دعما منه للفريق في مواجهة اليوم الشباب بينما قدم عدد من نجوم الفريق عددا من التذاكر بمقدار 100 تذكرة من كل لاعب دعما منهم واستشعارا لأهمية الدعم الجماهيري في المرحلة الحالية للمنافسة.

### مدرب الفريق قال إنه سيشكل إضافة مميزة

## النصر يقوي وسطه بالتونسي فرجاني ساسي

**الرياض: عبد الله الهلابي**

أعلنت إدارة نادي النصر تعاقدها بشكل رسمي مع المحترف الدولي التونسي فرجاني ساسي والذي يلعب في مركز المحور.

ومن المتوقع أن يلتحق فرجاني بتدريبات فريقه النصر يوم الخميس المقبل على أن يصل للرياض يوم غد الثلاثاء بعد إنهاء إجراءات استخراج تأشيرة دخوله الأراضي السعودية.

ومن جهة أخرى، تمكنت إدارة النصر من التخلص من المحترف الليبيري ويليام جيبور حيث وقعت إدارة النادي مخالصة نهائية مع اللاعب.

ومن جانبه واستمراراً لدعمه قدم عضو شرف النصر إبراهيم المهيدب دعما قدره مليون ريال لخزينة الفريق النصراوي.

من جهة أخرى، وصف مدرب النصر لكرة القدم جوستافو مباراة فريقه اليوم أمام التعاون بالمهمة والصعبة، وقال: «التعاون من الفرق الجيدة التي تجيد الاستحواذ وبناء الهجمة من الخلف ولديه إضافات جديدة في الفريق ونحن أعددنا فريقنا بصورة جيدة لهذه المباراة وسعينا لاستغلال فترة التوقف القصيرة بالعمل على الجانبين اللياقي والتكتيكي ومنحنا اللاعبين العائدين من المشاركة مع المنتخب الأولمبي الفرصة في الدخول مع المجموعة وكانت تدريباتنا جيدة وبلا شك ننتظر من اللاعبين الجدد أن يكونوا إضافة قوية تدعم مسيرة الفريق».

وأشاد المدرب جوستافو بخطوات الإدارة في التعاقد مع اللاعبين الجدد لدعم الفريق (عبد الرحمن العبيد وسعد سهيل وفرجاني ساسي)، وقال: «سيشكلون إضافة مميزة ودعماً فنياً للفريق وقد يحتاجون لبعض الوقت للتأقلم مع زملائهم».

من جهته، أكد لاعب خط الوسط بنادي النصر عوض خميس على أهمية مباراة فريقه أمام التعاون وقال: «حقيقة في هذا الموسم لا يوجد أي مباراة سهلة، فكل الفرق تغيرت صورها الفنية وأصبحت تقدم مستويات جيدة في ظل ارتفاع عدد اللاعبين الأجانب المشاركين بالدوري مما جعل مستويات الفرق متقاربة وأصبح كل فريق يطمح للفوز ولذلك فكل مباراة في هذا الموسم مهمة وصعبة»، وأضاف: «لدينا طموح وعزيمة لتحقيق الفوز والتقدم خطوات للأمام وطوال الأيام الماضية كان التركيز حاضراً لنكون مستعدين بعد فترة التوقف، وإن شاء الله نقدم المستوى والنتيجة التي ترضي جماهيرنا».

وبين عوض خميس أن «فريق التعاون من الفرق المتطورة ويضم في صفوفه عناصر جيدة ويقدم مستويات فنية جميلة وإن شاء الله يقدم النصر والتعاون مباراة جيدة ذات طابع فني مميز ويكون النصر في نهايتها حليف النصر».



الشهري يقطع حلوى أعدتها إدارة النصر بمناسبة رحيله إلى الدوري الإسباني («الشرق الأوسط»)

### توقعات بتصعيد القضية إلى هيئة الرياضة

## مهاجم تونسي يشعل أزمة «ميثاق شرف» بين الاتفاق والفيصلي

**الدمام: علي القطان**

أثارت أنباء عن توصل نادي الفيصلي إلى اتفاق مع المهاجم التونسي الدولي فخر الدين بن يوسف لتمثيل الفريق، ردود فعل غاضبة في البيت الاتفاقي.

وقالت مصادر إن إدارة نادي الاتفاق رفعت شكوى للهيئة العامة للرياضة والاتحاد السعودي لكرة القدم، بشأن دخول ناد سعودي في مزايدة على لاعب أجنبي، وتجاوز «الميثاق الشرفي» الذي تعهدت به الأندية أمام هيئة الرياضة.

وبينت المصادر أن إدارة الاتفاق توصلت إلى اتفاقية شبه ملزمة، على أن يوقع العقد قبل نهاية فترة التسجيل الشتوية غدا الأربعاء 31 يناير (كانون الثاني)، إلا أن هناك عرضا أفضل حصل عليه نادي الترجي واللاعب جعله أقرب للفيصلي.

ورغم تحفظ عدد من مسؤولي الاتفاق على التصريح بهذا الشأن، مفضلين تأجيله إلى حين إعلان إدارة الفيصلي التعاقد الرسمي، فإن كل المؤشرات تتجه نحو التصعيد في حال تمت الصفقة فعلا.

وكان رئيس الهيئة العامة للرياضة المستشار تركي آل الشيخ، قد طمأن أحد المقربين من الإدارة بشأن عدم تجاوز ميثاق الشرف بعد أن وجه له حديثا عبر «تويتر» مكتفيا بالقول: «لا تقلق».

يأتي ذلك بعد أيام من تراجع إدارة نادي النصر عن مواصلة التفاوض مع اللاعب التونسي محمد بن عمر الذي يلعب لفريق النجم الساحلي التونسي، بعد علمها بأن إدارة الأهلي سبقتها في المفاوضات مع اللاعب، في خطوة عززت من علاقات الود بين الناديين السعوديين، من خلال تصريح لنائب رئيس الأهلي طارق كيال، شكر من خلاله رئيس النصر سلمان المالك على انسحابه من التفاوض، مما سهل المهمة لحسم الأهلي للصفقة.

ومع اقتراب موعد إغلاق باب تسجيل اللاعبين المحترفين في الفترة الشتوية، يتوقع أن تشهد الساعات القليلة المقبلة صراعات كبيرة بين الأندية للظفر بأفضل الصفقات، وإن كان ذلك عبر المزايدات في العروض المالية.

ورغم أن الدوري تبقت عليه 10 جولات فقط، فإن المنافسة على أشدها بين فرق القمة الساعية للقب في بطولة الدوري السعودي للمحترفين والبطولات الأخرى، وكذلك الفرق الساعية للابتعاد عن خطر الهبوط لدوري الأمير فيصل بن فهد لأندية الدرجة الأولى.

فهد المدلج رئيس الفيصلي («الشرق الأوسط»)

خالد الدبل رئيس الاتفاق («الشرق الأوسط»)

### عساف القرني يقترب من التجديد مع النادي

## استقبال حافل لبعثة الاتحاد في المدينة

**جدة: إبراهيم القرشي**

أنهى فريق الاتحاد تحضيراته لمواجهة أحد اليوم ضمن منافسات الجولة التاسعة عشرة للدوري السعودي للمحترفين.

وكانت بعثة فريق الاتحاد وصلت إلى المدينة المنورة في وقت مبكر أمس بعد مغادرتها معقل النادي في مدينة جدة، وسط حفاوة جماهيرية من أبناء المدينة بلاعبي الفريق بعد احتشادهم لاستقبالهم بالمطار، فيما رحب مجلس الجمهور بالمدينة بالبعثة مستقبلا إياها بالورود.

وأكد عدد من لاعبي الاتحاد جاهزيتهم للمواجهة اليوم، واعدين بتقديم جل ما لديهم لإسعاد جماهيرهم، التي ينتظر أن تملأ جنبات ملعب المباراة اليوم بعد نفاد التذاكر في وقت سابق.

في الوقت الذي قامت جماهير اتحادية كبيرة في المدينة المنورة بتدوين توقيعها على اللوحة الخاصة التي وضعت أمام مدخل الجماهير بمدينة الأمير محمد بن عبد العزيز الرياضية أمس والتي حملت عبارة «اتحادي قول وفعل» لتحفيز الجماهير على دعم النادي عبر رسالة نصية، بينما ينتظر أن يحمل اللاعبون لوحة قبل بداية المواجهة التي ستجمع الفريق بأحد.

وشرع التشيلي لويس سييرا مدرب الاتحاد خلال الحصة التدريبية الأخيرة أمس بوضع اللمسات الأخيرة للنهج التكتيكي الذي سيدخل به للمباراة لخطف نقاط المباراة والعودة لنغمة الانتصارات بعد الخسارة التي مني بها أمام الفيحاء والتعادل مع فريقي الفيصلي والهلال في الجولات الثلاث الماضية وذلك بعد وقوفه على جاهزية لاعبيه.

بينما تقدم الحصة التدريبية الرباعي المحترف فهد الأنصاري ومحمود عبد المنعم الشهير بـ«كهربا» وكارلوس فيلانويفا وأحمد عكايشي إلى جانب أحمد عسيري الذي انضم مؤخراً للقائمة الأساسية للأخضر السعودي في مواجهته أمام المنتخب العراقي الودية في 28 من فبراير (شباط) المقبل.

وكان المدرب سييرا عمد خلال الحصص التدريبية إلى تغيير موعد انطلاقة المران عصراً بدلاً من مساء ليتزامن بذلك مع موعد المواجهة التي ستجمعه بفريق أحد اليوم، حيث يطمح الجهاز الفني بأن تكون عودة الفريق للانتصارات عبر البوابة الأحدية لمواصلة المشوار نحو خطف مركز متقدم في الدوري السعودي للمحترفين، فيما سيغيب عن المواجهة عمر المزيعل للإيقاف لحصوله على ثلاثة كروت صفراء إلى جانب عدد من زملائه لعدم جاهزيتهم الفنية.

وأنهى مدرب الاتحاد خلال الحصة التدريبية منهجيته التكتيكية التي سيدخل بها للمواجهة، بعد دراسة مستفيضة لمنافسه أحد لمعرفة مكامن قوة وضعف الفريق المنافس، كما سيفتقد الاتحاد في المواجهة لعنصره المهم فهد المولد الذي التحق بفريق نادي ليفانتي الإسباني بعد انتقاله إلى الفريق الإسباني بنظام الإعارة.

وكان أعضاء الفريق الأول بحضور رئيس النادي حمد الصنيع وأعضاء الجهازين الإداري والفني أقاموا احتفالية خاصة في جدة لوداع زميلهم فهد المولد الذي غادر في وقت سابق أمس إلى مدريد للالتحاق بفريق ليفانتي الإسباني بعد انتقاله إليه بنظام الإعارة إلى نهاية الموسم الرياضي.

وحرص فهد المولد على الوجود على مقربة من زملائه اللاعبين بالنادي لتوديعهم وسط ملامح من الحزن والسعادة ممزوجين خيمت على اللاعب وهو يغادر أروقة ناديه متوجهاً لمرحلة جديدة بالاحتراف الخارجي.

وأكد فهد المولد قبل مغادرته ناديه، حرصه على العودة مجدداً بعد نهاية عقد احترافه مع نادي ليفانتي وخدمة ناديه لأربع سنوات، مطالباً زملاءه اللاعبين بتحقيق كأس الملك، بينما ودع جماهير الفريق «راح توحشوني والله يوفقنا وإياكم والحمد لله على كل حال وقلبي معكم وإن شاء الله نفرح سوا بكأس الملك».

وكان المولد غادر جدة متوجهاً إلى العاصمة الرياض أمس ومنها إلى مدريد للالتحاق بفريقه الجديد الذي يطمح من خلاله بالبروز وتقديم جل ما لديه لتكلل تجربته الاحترافية الأولى بالنجاح.

إلى ذلك، توصلت إدارة الاتحاد لاتفاق مبدئي مع الحارس عساف القرني لتجديد ارتباطه بالنادي، حيث ينتظر بعض التفاصيل المتعلقة بصيغة التعاقدية لإتمام التوقيع من الجانبين.

وكانت إدارة الاتحاد جددت عقد اللاعب طارق عبد الله لمدة ثلاث سنوات ونصف»، وبذلك يستمر حتى الـ2012 وذلك بعد إنهاء اللاعب ارتباطه بعمله الحكومي.

إلى ذلك، تواصل إدارة الاتحاد جهودها لتصل لتسويات مع الأطراف المعنية المطالبة بمستحقات مالية في إطار الجهود التي تبذلها لإغلاق أكبر عدد من القضايا العالقة على النادي، في مقدمتها حلحلة القضايا العالقة على النادي خارجياً وداخلياً، بالتواصل مع الأشخاص المعنيين مباشرة لإبرام تسويات تقضي بالتزام النادي تجاه المبالغ المالية المترتبة عليه بعد تخفيضها وسدادها، وجدولة المبالغ لأطراف أخرى على دفعات لتسهيل عملية إغلاقها الفترة المقبلة بصورة نهائية، وذلك بدعم كبير من الهيئة العامة للرياضة.

من جهة ثانية، طرح موقع مكاني الإلكتروني يوم أمس تذاكر مواجهة الديربي التي ستجمع فريقي الاتحاد والأهلي الأحد المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية «الجوهرة» وذلك قبل المباراة بقرابة الأسبوع، تحسباً للإقبال الكبير الذي سيشهده الموقع من قبل جماهير الناديين لشراء التذاكر.



عساف القرني («الشرق الأوسط»)

### النصر والاتحاد أمام التعاون وأحد ضمن الجولة الـ19 من الدوري السعودي

# اليوم قمة ملتهبة بين الأهلي والشباب... والهلال يواجه الرائد

الرياض: فهد العيسى

تشتعل منافسات دوري المحترفين السعودي اليوم، بقمة كروية ملتهبة تجمع بين الأهلي ونظيره الشباب، حينما يلتقيان على ملعب الملك عبد الله، الشهير بـ«الجوهرة المشعة»، في مدينة جدة، في اليوم الأخير من الأسبوع التاسع عشر للدوري، وهي المواجهة التي من شأنها أن تحدد ملامح المنافسة على اللقب في ظل تقلص الفارق النقطي بين الأهلي والهلال إلى نقطتين.

وفي العاصمة الرياض يخشى الهلال من أي تعثر قد يزيحه من عرش الصدارة الذي ظل ثابتا فيه منذ عدة جولات، وذلك حينما يستقبل الفريق الأزرق ضيفه الرائد الباحث عن النجاة من الهبوط، مع تبقي تسع جولات فقط على إسدال الستار على المنافسة. ولن تقل هذه المواجهة أهمية عن قمة هذا الأسبوع التي تجمع بين الأهلي والشباب، من حيث معرفة هوية الفرق المنافسة على اللقب.

ويحاول النصر استعادة نغمة انتصاراته عندما يحل ضيفا على نظيره التعاون، في مواجهة ثقيلة بين الطرفين وإن بدأت الطموحات متشابهة في الرغبة بتحسين المراكز مع آمال ضعيفة للفريق الأصفر في المنافسة على اللقب الذي يتطلب مزيدا من التعثر لفرق المقدمة، من جانبه يحاول الاتحاد اقتناص فوز ثمين بعد سلسلة من التعادلات، وذلك عندما يحل ضيفا ثقيلا على نظيره أحد في المدينة المنورة.

وتشهد مواجهة قمة هذا الأسبوع صراعا محتدما بين الأهلي المطارد الأبرز للهلال ونظيره الشباب القادم بقوة في الدور الثاني، من أجل تحسين مركزه في لائحة الترتيب، وهو الهدف الذي بات قريبا من التحقيق بعد سلسلة من الانتصارات التي حققها الفريق في مبارياته الأربع الأخيرة.

ويدخل الأهلي هذا اللقاء بعدما عزز صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية بكثير من الصفقات التي من شأنها أن تجعله قادرا على مواجهة الاستحقاقات القوية القادمة، حيث أعلن الأهلي تعاقده أولاً مع الدولي المصري مؤمن زكريا الذي شارك مع الفريق في بطولة كأس الملك أمام العروبة، إضافة إلى الدولي التونسي بن عمر، وكذلك الأسترالي مارك ميليغان الذي ضمه الأهلي أول من أمس، ولن يكون من ضمن خيارات الأوكراني سيرغي ريبروف في مواجهة هذا المساء.

أما النادي العاصمي، الشباب، فقد بدا أكثر جدية من بين بقية الفرق السعودية في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، حيث عزز النادي صفوفه بكثير من الصفقات، تأتي في مقدمتها استعادته لقائده السابق حسن معاذ الذي انتقل مطلع هذا الموسم إلى نادي الفيحاء، قبل أن ينجح الشباب في إقناعه بالعودة بالإعارة حتى نهاية الموسم الحالي.

وتعاقد الشباب كذلك مع صانع الألعاب الليبي مؤيد اللافي الذي ساهم في قيادة فريقه للتأهل لدور ربع نهائي بطولة كأس الملك، فيما كانت آخر صفقات الشباب الشتوية التعاقد مع التشيلي أوبيلا. وكان مدرب الفريق كارينيو طلب إعادة سعود كريري لاعب محور الارتكاز المنقطع منذ بداية هذا الموسم، برؤية فنية من المدرب السابق الوطني سامي الجابر.

وفي مواجهة الصدارة يستقبل الهلال متصدر لائحة الترتيب ضيفه الرائد، باحثا عن تحقيق فوزه الأول بعد ثلاثة تعادلات زادت من أوجاع الفريق المعنوية، وحرمته فرصة الانفراد بالصدارة بفارق نقطي مريح عن أقرب منافسيه.

ويدخل الفريق العاصمي هذا اللقاء دون أي تغيير في قائمته، رغم التعاقدات التي أتمها، ويبرز منها الدولي المغربي أشرف بن شرقي، المرتبط مع منتخب بلاده بمباريات البطولة الأفريقية للمحليين، وما زال الهلال يعاني من غياب كثير من الأسماء بداعي الإصابة، يتقدمها الدولي السوري عمر خربين، ونواف العابد، إضافة إلى سالم الدوسري الذي انتقل لخوض تجربة احترافية مع نادي فياريال الإسباني.

من جانبه يدخل الرائد هذه المواجهة مدركا أهمية نقاطها الثلاث، خاصة أن الفريق يقبع في مؤخرة لائحة الترتيب برصيد 13 نقطة، ويفتقد الفريق لأبرز لاعبيه المهاجم بانغورا، ولاعب خط الوسط دانييل أمورا، وعزز الرائد صفوفه بالتعاقد مع المهاجم البرازيلي تراباي لاعب الباطن السابق، إضافة إلى المدافع المصري محمد عطوة.

وفي بريدة يلاقي النصر مضيفه التعاون، في مواجهة يسعى من خلالها لاستعادة نغمة انتصاراته بعد خسارته الأخيرة من الفيحاء، ويعيش الفريق العاصمي فترة معنوية مميزة، بعد تسلم سلمان المالك رئاسة النادي بصورة مؤقتة، حتى نهاية الموسم الحالي، حيث عزز الفريق صفوفه بكثير من الصفقات خلال الفترة الشتوية.

ورصدت إدارة النصر مبلغ مليون ريال في حال نجاح لاعبي الفريق في تحقيق بطولتي الدوري ولقب كأس الملك، ورغم صعوبة المهمة في ظل حلول الفريق بالمركز الرابع برصيد 27 نقطة، فإن الفريق في أقل الأحوال قادر على تحقيق مركز متقدم بلائحة الترتيب، إضافة إلى المنافسة الجادة على لقب كأس الملك.

ويتوقع أن يتقدم قائمة الفريق هذا المساء المنضم حديثا عبد الرحمن العبيد، إضافة إلى الدولي العماني سعد سهيل، بعدما أتمت إدارة النادي التعاقد معهم قبل فترة التوقف الأخيرة، في المقابل يغيب صانع أهداف الفريق يحيى الشهري، الذي انتقل أيضا إلى خوض تجربة احترافية في الدوري الإسباني.

من جانبه يحاول التعاون تعطيل مسيرة الفريق الأصفر، وتحقيق فوز ثمين له يساهم في تحسين مركزه؛ خاصة أن الفريق يحضر في المركز الثامن وبرصيد متقارب مع الفرق التي تسبقه بلائحة الترتيب.

وفي المدينة المنورة يسعى فريق الاتحاد إلى تجاوز التعادلات التي لازمت الفريق في الفترة الأخيرة وحرمته فرصة التقدم في لائحة الترتيب، حيث تراجع الفريق إلى المركز السادس برصيد 24 نقطة، ويفتقد الاتحاد هذا المساء لخدمات واحد من أبرز لاعبيه، فهد المولد، الذي غادر صفوفه نحو فريق ليفانتي الإسباني لخوض تجربة احترافية خارجية حتى نهاية الموسم الحالي.

من جهته يتطلع فريق أحد إلى تكرار منافسته الجادة لفريق الاتحاد، بعدما تعادل الطرفان في مواجهة الذهاب بهدفين لكل منهما، خاصة أن المباراة على أرضه، ومتوقع أن تشهد حضورا جماهيريا كبيرا، وإن كان لفريق الاتحاد إلا أن صاحب الأرض بات معتادا على خوض المباريات الجماهيرية.

ونشط فريق أحد الذي يحتل المركز الثاني عشر برصيد خمس عشرة نقطة في فترة الانتقالات الشتوية على الصعيدين المحلي والأجنبي، وذلك بتعاقده مع الثنائي الجزائري نصر الدين خوالد، والمهاجم بلعويدات، إضافة إلى الدولي العماني محسن الخالدي، إضافة إلى الصفقات المحلية، يتقدمها مصطفى بصاص القادم من الأهلي، وعبد العزيز آل شريد القادم من التعاون.

من مباراة سابقة بين الأهلي والشباب (تصوير: عبد العزيز النومان)

### 4 متسابقين يمثلون المملكة بقيادة الراجحي... وفعاليات مصاحبة للجماهير

# «سباق الأبطال للسيارات» يستقطب أنظار العالم إلى الرياض

الرياض: عبد العزيز العضاضي

أكملت العاصمة السعودية الرياض استعداداتها لاستضافة الحدث الرياضي الكبير «سباق الأبطال للسيارات» يومي الجمعة والسبت المقبلين، وهو السباق الذي يأتي ضمن سلسلة الاتفاقيات التي أبرمها رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ مع الاتحاد الدولي للسيارات وتتم بموجبها إقامة هذا الحدث الكبير على أراضي المملكة، حيث سيشهد استاد الملك فهد الدولي منافسات هذا السباق المثير بمشاركة عدد كبير من المتسابقين العالميين.

وسيتنافس ثمانية مشاركين في الدور النهائي من سباق الأبطال «فاكتور» تحدي المهارات يوم غد الأربعاء والذي سيكون متاحاً للمتسابقين المحترفين والهواة من السعودية ومنطقة الشرق الأوسط من أجل ضمان حجز مقعدٍ في السباق المنتظر، حيث سيخوض أربعة متسابقين يمثلون المملكة وهم فلاح الجربا وعبد الله الدوسري وسعيد الموري وأخيراً أحمد الخنين سباقاً تنافسياً فيما بينهم على أن ينضم الفائز منهم إلى كابتن فريق المملكة بقيادة بطل الراليات يزيد الراجحي للدخول والمنافسة في الكأس الأممي الذي سيقام يوم الجمعة 2 فبراير (شباط)، قبل المشاركة في السباق الأخير في كأس الأبطال السبت 3 فبراير.

أما متسابقو الشرق الأوسط «الإماراتيان خالد القبيسي وخالد القاسمي، واللبنانيان كارل مسعد ومنصور شبلي» فقد حجزوا مقاعدهم مباشرة للمشاركة في الكأس الأممية، لكنهم في الوقت نفسه سيخوضون تحدياً في سباق «فاكتور» من أجل ضمان المشاركة في «سباق الأبطال».

وسيتقدم المتسابقين للمشاركة في سباق الأبطال الذي تنظمه الهيئة العامة للرياضة بالتعاون مع الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، أسرع لاعب في العالم ماكلارين رودي فان بورين بوصفه بطلاً لـ«العالم الافتراضي»، بينما سيتنافس أربعة آخرون من محترفي «سيمراتينغ الرائدة في العالم» بما في ذلك بطل الرياضة الأول بريندون ليه، في السباق على المضمار ضد عدد من أعظم السائقين في العالم، حيث سيتنافس المتسابقون الافتراضيون على حدٍ سواء على المضمار الجديد في لعبة سباق أسيتو كورسا وفي سباق سيارات الأبطال الحقيقي على دورة سباق الأبطال ودورة تحدي المهارات ودورة سباق الأبطال في المضمار الموازي، وسيحظى الفائزون بفرصة الحصول على تمييز مذهل يضم «نجوم F1» و«فازي 500 من إندي» و«أساطير لو مان» وعظماء «رالي X» بما فيهم ديفيد كولتارد وخوان بابلو مونتويا وتوم كريستنسن وبيتر سولبيرغ ولاندو نوريس وريان هنتر رياي وجوزيف نيو غاردن وهيليو كاسترونيفس.

كما سيوفر سباق الأبطال الذي يعد الأول من نوعه، لخمسة من المتسابقين الأسرع في العالم من متخصصي سباق «simracing» الفرصة على المنافسة في سباق سيارات حقيقي ضد بعض، فالفائز في سباق «ماكلارين 2017» الأسرع، رودي فان بورين (25 عاماً) سيكون من بين متخصصي هذا السباق، وسينضم إليه المتسابق الشاب بريتون لي (18)، بالإضافة إلى ثلاثة أبطال لسباق مشروع السيارات العالمي، كالبطل كيفن ليون وبلانكبين (بطل سبرنت جي تي 3 وبطل العالم للمزدوج وحامل الرقم القياسي في أسيتو كورسا والفورميلا 1 وبطولة إينزو بونيتو 22)، والبطل إسكندر دورنيدين.

وأكملت الهيئة العامة للرياضة جميع الاستعدادات اللازمة لتهيئة استاد الملك فهد بالعاصمة الرياض لاستقبال أحداث السباق، وتم سفلتة المسارات المخصصة لسيارات المتسابقين وفق أحدث الأساليب المعتمدة دولياً لمثل هذه السباقات وتحت إشراف فني مباشر من الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، كما تم الأخذ بعين الاعتبار توفير وسائل السلامة كافة اللازمة التي يحرص على تطبيقها الاتحاد الدولي للسيارات.

كما أعدت الهيئة العامة للرياضة ممثلة بالاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية برنامجاً ترفيهياً وفعاليات مصاحبة للسباق لكافة الزائرين والجماهير الحاضرة بمختلف الأعمار في إطار السعي الدؤوب لخلق بيئة رياضة محفزة ومشوقة لكافة فئات المجتمع وبمختلف الأعمار.

ويعد «سباق الأبطال» منافسة سنوية عالمية، وبلغ الآن عامه الـ30 إذ يجمع أعظم سائقي العالم من مختلف تخصصات رياضة سباق السيارات الرائدة، بما فيها «الفورميلا 1» و«أندية كار» و«لو مان» و«الرالي العالمي» للمنافسة بحرية في سيارات متطابقة، ففي السنوات الأخيرة زار الأبطال عدداً من أفضل الملاعب في العالم، كاستاد دي فرنسا في باريس (2004 - 2006) وملعب ويمبلي في لندن (2007 - 2008)، وملعب «عش الطيور» في بكين، بالإضافة لمضمار دوسلدورف (2010 - 2011) واستاد راجامنقلا في بانكوك (2012) ومتنزه بوشي بربادوس (2014) واستاد لندن الأولمبي سابقاً (2015) ومتنزه مارلين في ميامي (2017)، والآن يتجه الحدث العالمي إلى الشرق الأوسط لأول مرة، وتحديداً في عاصمة المملكة العربية السعودية، وسيحظى مشجعو ومحبو رياضة السيارات السعوديون بفرصة سانحة لمشاهدة الحدث الأسرع الذي ستشهده مدينة الرياض.

من جهته، قال رئيس سباق أبطال السيارات، فريدريك جونسون: «في سباق الأبطال نحن دائماً نهدف للوصول إلى جديد الأفكار والابتكارات، ونعد بأن يكون السباق الذي سيقام في مدينة الرياض أروع إضافة لسباقات الأبطال»، مضيفاً: «سيكون سباق سيمريسنغن الأضخم على مستوى العالم، وبعض اللاعبين الرواد سوف يحصلون على الفرصة لإثبات مهاراتهم في كلا السباقين الحقيقي والافتراضي، وسأكون سعيداً بأن يمثل رودي سباق العالم الافتراضي بوصفه بطلاً له».

وفي القرعة الخاصة بالمنتخبات المشاركة في البطولة، ضمت المجموعة الأولى منتخبات ألمانيا، وأميركا اللاتينية، والمكسيك، والولايات المتحدة، فيما ضمت المجموعة الثانية منتخب شمال أوروبا، وبريطانيا العظمى، والسويد، ومنتخب نجوم الألعاب الافتراضية، في المجموعة الثالثة جاءت منتخبات السعودية، والإمارات، ولبنان، وفي دور نصف النهائي يلتقي بطل المجموعة الأولى أمام بطل المجموعة الثالثة، وبطل المجموعة الثانية، أمام أفضل منتخب احتل المركز الثاني في المجموعتين الأولى والثانية.

وفي قرعة الأبطال الأفراد، ضمت المجموعة الأولى من الكولومبي مونتويا، والبرازيلي كاسترونيفيز، والأميركي هنتر، والفائز في جولة «1A»، وفي المجموعة الثانية الدنماركي كريستنسن، والبريطاني كولتهارد، والألماني بيرنهارد، والفائز في جولة «1B»، وفي المجموعة الثالثة، السويدي كريستوفيرسون، والألماني راست، والبريطاني نوريس، وبطل جولة «1C»، وفي المجموعة الرابعة والأخيرة الأميركي نيو غاردن، والنرويجي سولبيرغ، والسعودي يزيد الراجحي، وبطل جولة «1D».



جانب من التجهيزات تأهباً لانطلاق السباق («الشرق الأوسط»)

### مسؤول بحريني: راتب عموري يساوي ميزانية فريقنا «الأفقر في البلاد»

# العين يصطدم بالمالكية «المغمور» في «تمهيدي دوري الأبطال»

العين: «الشرق الأوسط»

يخوض نادي العين الإماراتي بحال معنوية «مرتفعة» تجربته الثانية في الدور التمهيدي المؤهل لدور المجموعات في دوري أبطال آسيا في كرة القدم، عندما يستضيف المالكية البحريني اليوم الثلاثاء.

ولم يسبق للنادي الإماراتي الذي توج بلقب 2003 وحل وصيفا عامي 2005 و2016، أن خاض الدور التمهيدي سوى مرة واحدة عام 2011، وتأهل حينها إلى دور المجموعات على حساب سيريوجايا الإندونيسي.

وحل العين رابعا في ترتيب الدوري الإماراتي الموسم الماضي، إلا أنه حظي بفرصة المشاركة في المسابقة القارية الأهم، بعد استبعاد شباب الأهلي دبي لعدم استيفائه شروط تراخيص الأندية الآسيوية. ووجد العين بداية نفسه في الموقع نفسه، إلا أنه نال الترخيص بعد استكمال النواقص.

وأورد الموقع الإلكتروني للنادي الإماراتي أن لاعبيه تابعوا التمارين «وسط حالة معنوية مرتفعة» تحت إشراف المدرب الكرواتي زوران ماميتش، استعدادا للمباراة التي تقام مساء اليوم الثلاثاء على استاد هزاع بن زايد.

ويدخل العين المباراة مرشحا لضمان مشاركته في المسابقة الآسيوية للمرة الخامسة عشرة، والانضمام في دور المجموعات إلى ثلاثة أندية إماراتية، هي الجزيرة حامل لقب الدوري، والوصل الثاني والوحدة بطل الكأس.

ويتصدر العين ترتيب الدوري هذا الموسم بفارق نقطة عن الوصل، ويتمتع بإمكانات فنية تتفوق على خصمه المالكية المشارك في البطولة الآسيوية للمرة الأولى بعد تتويجه التاريخي بدوري البحرين الموسم الماضي.

وفي تصريحات بعد وصول بعثة النادي البحريني، قال أمين السر العام للمالكية حسن حسان: «لا أبالغ إذا قلت لكم إن المالكية هو النادي الأفقر في البحرين على مستوى الدرجة الأولى، ويعتبر أيضا من الأندية الصغيرة ومحدود الإمكانات». وأضاف: «مقارنة بفريق العين فإن راتب لاعب واحد من فريق العين، سواء عمر عبد الرحمن أو أحمد خليل، يساوي ميزانية فريقنا لموسم كامل».

ويعول العين على تسعة لاعبين دوليين إماراتيين يتقدمهم خليل وعبد الرحمن أفضل لاعبين في آسيا 2015 و2016، إضافة إلى السويدي ماركوس بيرغ والمصري حسين الشحات والبرازيلي كايو فرنانديز والإسباني تسوكاسا شيوتاني.

من جانبه، شدد أحمد خليل لاعب نادي العين على أنه يتطلع لمرحلة مختلفة مع فريقه الجديد بعد انتقاله من شباب أهلي دبي الإماراتي، موضحا: «لقد أصبح من الماضي وأكن له كل الاحترام والتقدير للإدارة ولزملائي ولجماهير هذا النادي ولكنني الآن أصبحت عيناوياً، فنحن نعيش الاحتراف وشخصياً مطالب بتطوير مستواي وإظهار روح القتال من أجل تحقيق طموحات جماهير فريقي الجديد».

وأضاف: «جاهزون تماماً لكافة التحديات المقررة علينا خلال الاستحقاقات المقبلة على الصعيدين المحلي والقاري وسنعمل على إظهار أفضل ما لدينا وسنتعامل بالتركيز العالي سعياً لمتابعة انتصاراتنا وتعزيز صدارتنا لجدول ترتيب المسابقة».

أما المالكية الباحث عن أول مشاركة آسيوية في دوري الأبطال، فيبرز في صفوفه عيسى البري.

ويتأهل الفائز من مباراة اليوم الثلاثاء للمشاركة في المجموعة الرابعة التي تضم الهلال السعودي والريان القطري والاستقلال الإيراني.

وكان الاتحادان الإماراتي والسعودي أكدا أول من أمس الأحد مشاركة أنديتهما في الدوري الآسيوي، على رغم تحفظهما على رفض الاتحاد القاري طلبهما بإقامة مباريات هذه الأندية ضد الأندية القطرية على ملاعب محايدة، وذلك في ظل الأزمة الدبلوماسية الخليجية المستمرة منذ يونيو (حزيران) الماضي. وهدد مسؤولون سعوديون في وقت سابق بالانسحاب من دوري الأبطال في حال عدم موافقة الاتحاد القاري على الملاعب المحايدة.

وأصر الاتحاد القاري على اعتماد نظام الذهاب والإياب، علما بأن الاستثناء الوحيد بشأنه يطبق في حالة الأندية السعودية والإيرانية التي خاضت الموسم الماضي مبارياتها في سلطنة عمان كأرض محايدة، في ظل قطع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران منذ مطلع العام 2016.

وفي مباراة ثانية، يتطلع الغرافة القطري للعودة إلى دوري أبطال آسيا بعد غياب خمسة مواسم، عندما يستضيف بختاكور طشقند الأوزبكي اليوم الثلاثاء.

ويتأهل الفائز للعب ضمن المجموعة الأولى التي تضم الجزيرة الإماراتي، والأهلي السعودي، وتراكتور سازي الإيراني.

ويعول الغرافة الذي شارك للمرة الأخيرة في دوري الأبطال عام 2013، على لاعبيه الجديدين الهولندي ويسلي سنايدر والإيراني مهدي طارمي، إضافة إلى البرتغالي ديغو أمادو والفنزويلي روبرت فاسيانا.

ويحتل الغرافة حاليا المركز السادس في ترتيب الدوري القطري بعد 14 مرحلة، وهو عين نهاية ديسمبر (كانون الأول) المدرب السابق لأم صلال التركي بولنت أويغون مديرا فنيا له، بعدما أقال بشكل مفاجئ مدربه السابق الفرنسي جان فرنانديز الذي تولى منصبه في بداية الموسم الحالي.

وتلقى الغرافة خسارة قاسية أمام السد الخميس الماضي في المرحلة 14 من الدوري المحلي. وبحسب تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني للنادي، اعتبر المدرب التركي أن الغرافة خسر «أمام فريق ممتاز»، مضيفا: «لدينا لاعبون شباب ونسعى لإعدادهم للمستقبل، ومن الطبيعي أن يحدث هبوط في الأداء ولكن علينا التركيز بشكل جيد على مباراة بختاكور».

### ليفربول ضيفاً على هيدرسفيلد وآرسنال يلتقي سوانزي اليوم في الدوري الإنجليزي

# مانشستر يونايتد يصطدم بتوتنهام وسيتي يواجه ويست بروميتش غداً

لندن: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار غدا إلى ملعب «ويمبلي» في لندن حيث يحل مانشستر يونايتد؛ الثاني، ضيفا على توتنهام هوتسبير؛ الخامس، وذلك في قمة المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

ويدخل يونايتد هذا اللقاء المرتقب وهو طامح إلى فك العقدة التي لازمته في الأعوام الأخيرة في معقل توتنهام حيث لم يحقق أي انتصار على ملعب الأخير في مواجهاتهما الخمس الأخيرة، وتحديدا منذ 4 مارس (آذار) 2012 حين تغلب على منافسه اللندني 3 - 1. لكن هذه المواجهات الخمس أقيمت على ملعب «وايت هارت لين»، في حين أن لقاء الغد سيكون في «ويمبلي» الذي أصبح الملعب المؤقت لتوتنهام بانتظار انتهاء أعمال تجديد ملعبه الأصلي.

وكان مانشستر يونايتد تغلب على توتنهام 1 - صفر في مباراة الدور الأول خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بهدف سجله الفرنسي أنتوني مارسيال.

وستكون المباراة مميزة بالنسبة للتشيلي أليكسيس سانشيز الذي سيدافع عن ألوان يونايتد للمرة الأولى في الدوري الممتاز، بعد أن سجل بدايته معه الجمعة في مسابقة الكأس ضد يوفيل تاون من الدرجة الثالثة، وخرج لاعبو المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو منتصرين برباعية نظيفة.

وحقق لاعب آرسنال السابق بداية واعدة مع «الشياطين الحمر» واختير من قبل المشجعين عبر موقع «تويتر» أفضل لاعب في اللقاء، بعد الأداء الحماسي والخلاق الذي قدمه والدور الذي لعبه في الهدفين الأولين لفريقه الجديد.

وأشاد مورينيو بعد اللقاء في حديث لـ«تلفزيون يونايتد» بما قدمه سانشيز، قائلا: «لم أفاجأ... أنا أعرفه منذ أعوام طويلة، والجميع على علم بقدراته وسلوكه وما بإمكانه تقديمه إلى اللعبة. أنا سعيد حقا، كنا ندرك ذلك عندما سعينا لضم هذا اللاعب».

واستعاد يونايتد في لقاء الجمعة خدمات لاعب وسطه وقائده مايكل كاريك الغائب عن الفريق منذ سبتمبر (أيلول) الماضي بسبب الإصابة، وهو سيعطي مورينيو مزيدا من الخيارات في وسط الملعب، لا سيما مع قدوم سانشيز الذي تحدث عنه كاريك ابن السادسة والثلاثين، قائلا: «إنه لاعب مناسب تماما ليونايتد. إنه حماسي وديناميكي». وواصل: «سانشيز يبحث دائما عن خلق الفرص؛ الانطلاق نحو الهجوم. الجمهور سيستمتع بمشاهدته. نأمل بالاستمتاع خلال اللعب إلى جانبه».

ومن المتوقع أن يلعب سانشيز أساسيا في مباراة غد التي ستكون الأولى ضمن سلسلة من الاختبارات الصعبة جدا لتوتنهام، لأن فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي تعادل في اثنتين من مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري وسيضطر لخوض مباراة معادة في مسابقة الكأس بعد تعادله السبت الماضي مع فريق الدرجة الثالثة نيوبورت 1 – 1، يلتقي في المرحلتين المقبلتين مع ليفربول ثم جاره آرسنال.

ويحتل توتنهام الذي يسافر أيضا إلى تورينو في 13 فبراير (شباط) المقبل لمواجهة يوفنتوس الإيطالي في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال، المركز الخامس بفارق 8 نقاط عن يونايتد الثاني الذي يتخلف بدوره بفارق 12 نقطة عن جاره اللدود مانشستر سيتي المتصدر، وبالتالي هو يدرك أن أي تعثر في لقاء غد سيكون بمثابة ضربة شبه قاضية لآماله الضعيفة أصلا في إحراز اللقب. وقال بوكيتينو بعد مباراة نيوبورت: «كنت مستاء للغاية، ولم يكن الاستياء لأننا لم نلعب جيدا، ولكن لأننا لم نلعب بنفس حماس وكفاح الفريق المنافس».

وأوضح: «كان من المهم ألا نخسر. والآن، نستعد للمباراة أمام مانشستر يونايتد».

وسيكون تشيلسي حامل اللقب متربصا لأي سقوط ليونايتد من أجل أن يصبح على المسافة ذاتها منه (يتخلف عنه حاليا بفارق 3 نقاط)، لكن على فريق المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي التفكير أولا بنيل النقاط الثلاث من مباراة غد مع ضيفه بورنموث الثاني عشر.

من جهته، يبدو مانشستر سيتي مرشحا لتحقيق فوزه الثالث على التوالي والتأكيد أن سقوطه أمام ليفربول (3 - 4) في المرحلة قبل الماضية لم يكن سوى تعثر صغير في مشواره نحو اللقب، وذلك عندما يستضيف ويست بروميتش ألبيون التاسع عشر قبل الأخير غدا.

ويتحضر فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا الذي عوض سقوطه أمام ليفربول بالفوز على نيوكاسل (3 - 1) في المرحلة الماضية ثم على مضيفه كارديف سيتي (2 - صفر) الأحد في الكأس، لدخول مرحلة حاسمة من الموسم؛ إذ إنه يتواجه في 3 مراحل متتالية مع ليستر سيتي وآرسنال وتشيلسي بين 10 فبراير و3 مارس، كما يحل في الفترة ذاتها ضيفا على بازل السويسري في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا (13 فبراير والإياب في 7 مارس).

تضاف إلى هذه المباريات القوية مواجهته مع آرسنال أيضا في 25 فبراير في نهائي مسابقة كأس الرابطة التي تشكل أول فرصة لغوارديولا من أجل إحراز لقبه الأول مع سيتي.

في المقابل، يأمل ويست بروميتش ألبيون أن يستثمر فوزه المثير والثمين 3 - 2 على ليفربول في الكأس ومحافظته على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الرابعة على التوالي وأن ينجح في تعطيل مسيرة مانشستر سيتي ولو بالتعادل.

وقال كريج داوسون مدافع ويست بروميتش: «الثقة تتنامى الآن. ولهذا، علينا فقط الحفاظ على مسيرتنا الجيدة حاليا... الأداء في هذه المباريات كان جيدا. أمامنا مباراة صعبة الآن، وسنبذل قصارى جهدنا مجددا».

وبالنسبة للكبيرين الآخرين ليفربول وآرسنال اللذين يحتلان المركزين الرابع والسادس على التوالي، يسعى الأول للخروج سريعا من المرحلة الصعبة التي اختبرها في الأيام القليلة الماضية، فيما يأمل الثاني بفوز يبقي حظوظه في المنافسة على إحدى بطاقات دوري الأبطال للموسم المقبل.

ويحل ليفربول ضيفا على هيدرسفيلد تاون الرابع عشر اليوم وهو يبحث عن تعويض سقوطه الأسبوع الماضي صفر - 1 أمام سوانزي سيتي الذي ألحق به هزيمته الأولى في المراحل الـ15 الأخيرة من الدوري، وخروجه من مسابقة الكأس السبت بخسارته على أرضه أمام ويست بروميتش ألبيون 2 - 3.

من جهته، يتواجه آرسنال الذي يتخلف بفارق 5 نقاط عن صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال، مع مضيفه سوانزي سيتي متذيل الترتيب اليوم أيضا في مباراة قد تشهد المشاركة الأولى للاعبه الجديد الأرميني هنريك مخيتاريان الذي انتقل إليه مؤخرا من يونايتد ضمن صفقة تبادل فيها مع الأخير أليكسيس سانشيز.

وفي المباريات الأخرى، يلعب اليوم ويستهام يونايتد مع جاره اللندني كريستال بالاس، على أن يلتقي غدا إيفرتون مع ليستر سيتي، ونيوكاسل مع بيرنلي، وساوثهامبتون مع برايتون، وستوك سيتي مع واتفورد.

سانشيز نجم مانشستر يونايتد الجديد يتلقى تعليمات الجهاز الفني خلال التدريب (رويترز)





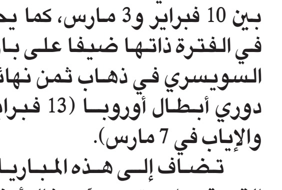
## أوباميانغ نجم دورتموند يقترب من آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت تقارير ألمانية وإنجليزية أمس أن المهاجم الدولي الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ اقترب من الانتقال من بوروسيا دورتموند الألماني إلى آرسنال الإنجليزي، وأن الناديين باتا على وشك التوصل إلى اتفاق نهائي.

ويسعى آرسنال قبل انتهاء فترة الانتقالات الشتوية في ختام هذا الشهر، إلى تعويض انتقال مهاجمه التشيلي أليكسيس سانشيز إلى مانشستر يونايتد، في صفقة شملت قدوم الأرميني هنريك مخيتاريان إلى النادي اللندني. وذكرت مجلة «كيكر» الألمانية أن آرسنال ودورتموند توصلا إلى اتفاق مبدئي بشأن انتقال أوباميانغ مقابل 63 مليون يورو (78 مليون دولار). ويشمل الاتفاق حول أوباميانغ انتقال مهاجم آرسنال الفرنسي أوليفييه جيرو إلى دورتموند حتى نهاية الموسم، لكن التباين لا يزال قائما حول ما إذا كان هذا الانتقال «جزءا» من الصفقة نفسها، أم عبارة عن صفقة منفصلة. لكن التقارير الصحافية أفادت أيضا بأن جيرو غير راغب في الانتقال إلى الدوري الألماني، ويفضل البقاء في إنجلترا والالتحاق بالجار اللندني تشيلسي حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. وأفادت صحيفة الـ«غارديان» أن آرسنال سيجعل من أوباميانغ أغلى تعاقد في تاريخ نادي «المدفعجية» الذي يشرف عليه الفرنسي آرسين فينغر. كما أوضحت أن العقد سيمتد لثلاثة مواسم ونصف موسم، ويتقاضى بموجبه الغابوني 180 ألف جنيه أسبوعيا. إلا أن الـ«غارديان» وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أشارتا إلى أن دورتموند لن يمضي بالصفقة رسميا ما لم يعثر على بديل مناسب لهدافه. وكان دورتموند رفض الأسبوع الماضي عرضا من آرسنال بقيمة 50 مليون يورو للتخلي عن أوباميانغ (28 عاما) الذي شارك السبت الماضي في مباراة الدوري ضد فرايبورغ (2 - 2)، وتعرض لصافرات استهجان من قبل مشجعي فريقه. ولا تبدو العلاقة بين دورتموند وأوباميانغ في أفضل أحوالها، فهداف الدوري الألماني الموسم الماضي، تلقى أكثر من مرة عقوبات تأديبية من إدارة ناديه، آخرها إيقافه لمباراة واحدة في يناير (كانون الثاني) الحالي.

أوباميانغ (أ.ب)



## مورينيو: إبراهيموفيتش لم يطلب الرحيل

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب نادي مانشستر يونايتد، أنه لن يقف عائقا في وجه النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش في حال أراد الرحيل عن الفريق الإنجليزي والانتقال إلى الدوري الأميركي لكرة القدم.

وفي ظل تقارير صحافية عن احتمال انتقال السويدي المخضرم إلى نادي «إل إيه غالاكسي» الأميركي، قال مورينيو أمس: «لم يعلمني إبراهيموفيتش بأي شيء. المرة الأولى التي قرأت فيها عن الأمر هو منكم، من الإعلام. قرأت ذلك على بعض المواقع واستمعت إلى بعض شبكات التلفزة».

وانضم زلاتان (36 عاما) إلى يونايتد الموسم الماضي، وتعرض لإصابة في الرباط الصليبي في أبريل (نيسان) الماضي، أجرى على أثرها عملية جراحية وابتعد لنحو 7 أشهر عن الملاعب. وعانى المهاجم لاستعادة جاهزيته البدنية بالكامل بعد العودة، ولم يخض أي مباراة منذ 26 ديسمبر (كانون الأول) الماضي حيث يعاني من مضاعفات تلك الإصابة. وأضاف مورينيو: «عقد زلاتان ينتهي هذه السنة. أكرر: لم يقل لي شيئا، لكن إذا أراد أن يكون مستقبله في ناد آخر في دولة أخرى، فنحن هنا لكي نهيئ الظروف لكي يحصل هذا الأمر وليس تعقيد حياته». وتابع: «لكن كل ما قاله لي زلاتان مؤخرا بأنه يريد التعافي تماما وأن يشعر بقدرته على مساعدة الفريق. هذا آخر ما سمعته منه».

وأعرب مورينيو عن تفاؤله بإمكانية تجديد لاعب الوسط البلجيكي مروان فيلايني عقده الممتد حتى نهاية الموسم الحالي، عاداً أنه «لاعب في غاية الأهمية بالنسبة لي ومحترف بشكل كبير يبذل قصارى جهده لمساعدة الفريق»، متحدثا عن رغبة مشتركة بينه وبين اللاعب والإدارة «للبقاء معاً، وهذا هو هدفنا». وكان مورينيو جدد عقده مع النادي الشمالي حتى 2022، مؤكدا أنه قام بذلك لشعوره بأن طموحات النادي تتلاقى مع طموحاته.



إبراهيموفيتش (أ.ف.ب)

### يحتفل بعودة حارسه الأسطوري بوفون في عيد ميلاده الأربعين

## يوفنتوس يتطلع للعبور إلى نهائي الكأس من بوابة أتالانتا

روما: «الشرق الأوسط»

يسعى يوفنتوس للوصول إلى نهائي مسابقة كأس إيطاليا لكرة القدم للموسم الرابع على التوالي، وذلك عندما يحل اليوم ضيفا على أتالانتا في ذهاب الدور نصف النهائي. واحتكر يوفنتوس لقب الكأس في المواسم الثلاثة الأخيرة، على غرار الدوري المحلي الذي توج به ست مرات متتالية، وسيحاول بالتالي الاحتفاظ به والتأهل أولا إلى النهائي من بوابة أتالانتا الذي أجبر فريق المدرب ماسيميليانو أليغري على الاكتفاء بالتعادل 2 - 2 في زيارتيه الأخيرتين إلى برغامو.

ويمر فريق «السيدة العجوز» بفترة ممتازة، إذ خرج منتصرا من مبارياته الست الأخيرة في الدوري، كما أن شباكه لم تهتز سوى مرة واحدة في المراحل التسع الأخيرة، لكنه ما زال في المركز الثاني بفارق نقطة فقط عن نابولي المتصدر.

ويعود إلى صفوف يوفنتوس في لقاء اليوم حارسه الأسطوري جانلويجي بوفون الذي احتفل أول من أمس بميلاده الأربعين، وهو سيلعب أساسيا في برغامو بعد تعافيه من إصابة في ربلة ساقه.

وجلس بوفون على مقاعد البدلاء في مباراة السبت ضد كييفو التي فاز بها يوفنتوس خارج ملعبه بهدفي الألماني سامي خضيرة والأرجنتيني غونزالو هيغواين.

وتحدث أليغري عن وصول بوفون إلى عامه الأربعين وهو لا يزال في الملاعب، قائلا: «جيجي بطل استثنائي. نحن سعداء بعودته وسيلعب أمام أتالانتا، ماذا بإمكاني إهداؤه في عيده الـ40؟ الأمل بأن تكون أعوامه الـ40 القادمة أفضل من السابقة». وعن لقاء اليوم ضد أتالانتا، ثامن الدوري الذي أطاح بنابولي في الدور ربع النهائي بالفوز عليه في معقله 2 – 1، قال أليغري: «أتالانتا يمر بفترة رائعة وعلينا أن نقدم أداء قويا من أجل العودة بنتيجة إيجابية قبل استضافة لقاء الإياب في 28 فبراير (شباط)».

وعلى ملعب «سان سيرو»، يعود لاتسيو إلى ميلانو مجددا من أجل مواجهة ميلان الذي تغلب السبت على نادي العاصمة 2 - 1 في المرحلة 22 من الدوري المحلي.

ويمني ميلان بقيادة مدربه الجديد ولاعبه السابق جنارو غاتوزو في إنقاذ موسمه الأول مع ملاكه الصينيين، من خلال الفوز بمسابقة الكأس للمرة الأولى منذ 2003، لكن المهمة لن تكون سهلة على الإطلاق أمام لاتسيو الذي يحتل المركز الثالث في الدوري بفارق 11 نقطة عن نابولي المتصدر.

وتوجه غاتوزو إلى جماهير ميلان طالبا منهم عبر تلفزيون النادي قائلا: «نريدكم في سان سيرو ومساندة الفريق أيضا في الكأس، على غرار ما فعلتم في لقاء الأحد الذي شكل اختبارا صعبا للغاية».

وأردف قائلا: «سنلعب مباراة كل ثلاثة أيام ولا نتحمل الاسترخاء. يجب مواصلة مشوارنا على هذا المنوال». من جهته، نصح قلب الدفاع المخضرم ليوناردو بونوتشي رفاقه الشبان بضرورة أن تبقى أقدام الفريق ثابتة على الأرض، «لقد فزنا وهذا واجبنا».

واعتبر لاعب يوفنتوس السابق أن غاتوزو «نجح في تعزيز تماسك مجموعتنا، والآن يجب أن نكافح جميعنا من أجل بعضنا البعض. من الرائع أن تكون جزءا من هذا الفريق».

ويأمل ميلان تحقق أكبر فوز ممكن في لقاء الغد قبل أن يحل في 28 المقبل ضيفا على الملعب الأولمبي في تورينو.

بوفون تعافى من الإصابة وجاهز للمشاركة مع يوفنتوس (رويترز)

### فالفيردي يدافع عن كوتينيو بعد بدايته البطيئة مع الفريق الكاتالوني

## ميسي وسواريز ينقذان برشلونة أمام ألافيس المتعثر

برشلونة: «الشرق الأوسط»

أحرز ليونيل ميسي هدفا رائعا من ركلة حرة ليقلب برشلونة تأخره بهدف إلى فوز 2 - 1 على ألافيس المتعثر ويحافظ على صدارة الدوري الإسباني بفارق 11 نقطة عن أقرب منافسيه وبسجل خالي من أي هزيمة.

وكان ألافيس الفريق الوحيد الذي فاز في نوكامب الموسم الماضي، وبدا أنه سيفسد احتفال فيليب كوتينيو بمشاركته الأولى في التشكيلة الأساسية لبرشلونة في الدوري عندما منحه السويدي يون جيديتي تقدما مفاجئا في الدقيقة 23 عندما سقط وهو يسدد لكن الكرة سكنت شباك الحارس مارك - أندريه تير شتيغن. وأدرك لويس سواريز التعادل لبرشلونة في الدقيقة 72 وليهز الشباك للمباراة الثامنة على التوالي في الدوري بعد سلسلة من هجمات الفريق الكاتالوني وتألق فرناندو باتشيكو حارس الفريق الضيف.

وقال سواريز عقب اللقاء: «إذا لم تكن تتحلى بالتركيز فلن تفوز وأحيانا يكون النظر إلى مركز المنافس في جدول الدوري غير جيد».

وأضاف: «في الشوط الثاني استوعبنا الموقف ونجحنا في الخروج بالنقاط الثلاث». وحافظ الفوز لبرشلونة على كونه الفريق الوحيد الذي لم يخسر في بطولات الدوري الخمس الأبرز في أوروبا، ومنحه ميسي انتصاره السابع على التوالي في الدوري من ركلة حرة بعيدا عن متناول حارس ريال مدريد السابق في الدقيقة 84. ويملك برشلونة 57 نقطة في الصدارة بفارق 11 نقطة عن أتلتيكو مدريد أقرب منافسيه و19 نقطة عن ريال مدريد حامل اللقب الذي تعافى من بداية سيئة لعام 2018 بالفوز 4 - 1 على فالنسيا ثالث الترتيب.

على جانب آخر دافع إرنستو فالفيردي مدرب برشلونة عن لاعبه البرازيلي فيليب كوتينيو صاحب أغلى صفقة انتقال في تاريخ النادي بعد البداية البطيئة وعرضه المتواضع في مشاركته الأولى مع الفريق، وأشار إلى أنه يحتاج إلى الوقت للتأقلم مع الفريق. وانصبت كل الأضواء نحو صانع اللعب البرازيلي المنضم مقابل 142 مليون جنيه إسترليني (200,87 مليون دولار) خلال الشهر الجاري لكنه خرج في الشوط الثاني وشارك باكو ألكاسير على حسابه عندما كان برشلونة متأخرا بهدف.

وشارك كوتينيو في الجانب الأيمن من الملعب وتعاون بشكل جيد مع زملائه لكنه فشل في ترك بصمة مؤثرة في ظهوره الأول كأساسي في نوكامب بعدما ظهر كبديل خلال الفوز 2 - صفر على إسبانيول في كأس ملك إسبانيا يوم الخميس الماضي.

وقال فالفيردي دفاعا عن كوتينيو: «اللاعبون ليسوا ماكينات يمكن وضعها فقط داخل المصنع وتبدأ في العمل مباشرة.. أعتقد أنه لعب بشكل رائع وكان يطلب الحصول على الكرة ويملك مهارات مهمة. في اللقاء السابق لعب 20 دقيقة وفي مباراة ألافيس لعب لفترة أطول، أنه يتأقلم بشكل تدريجي».

وحظي كوتينيو أيضا بدعم من زميله السابق في ليفربول المهاجم سواريز الذي قال عنه: «يكون من الصعب دائما خوض المباراة الأولى في نوكامب في الدوري. لعب بشكل رائع جدا وحاول زيادة إيقاع اللقاء والفريق سعيد بما فعله».



فرناندو حارس ألافيس في محاولة فاشلة للتصدي لتسديدة ميسي (أ.ف.ب)



## الأسطورة تشارلتون يتذكر فريق بيسبي الرائع الذي قضى معظم أفراده في حادث تحطم الطائرة

# 60 عاماً ولا تزال كارثة ميونيخ تخيم على مانشستر يونايتد وجماهيره




بيسبي مدرب يونايتد بالنظارة السوداء مع لاعبيه قبل مأساة ميونيخ (غيتي)

طائرة فريق مانشستر يونايتد التي تحطمت في مطار ميونيخ عام 1958

بوبي تشارلتون كان أحد الناجين من الحادث

تشارلتون يرى أن جمهور يونايتد يجب ألا ينسى ذكرى الحادثة أبداً

مانشستر: دانيال تايلور

الأسبوع المقبل ستمر 60 عاما على الحادثة الكارثية لتحطم طائرة فريق مانشستر يونايتد في مدرج مطار ميونيخ الذي راح ضحيته نخبة من أفضل لاعبي إنجلترا، ورغم مرور كل هذه السنوات إلا أن النادي الشمالي العريق وجماهيره لم ينسوا أبدا هذه المناسبة الحزينة وستكون المباراة أمام هيدرسفيلد السبت المقبل موعدا لإحياء هذه الذكرى.

هناك دائما لحظات في هذه المهنة نتذكرها أكثر من غيرها، مثل الرحلات بالخارج والليالي الرائعة في تلك الملاعب القديمة والعريقة التي تجد نفسك فيها، لاشعوريا، تسرع الخطى أثناء المشي، أو المناسبات التي تقضيها مع لاعبي كرة القدم العظماء من سنوات مضت، والتي تعرف عندها كم أنت محظوظ أن تكون في صحبتهم وأن تستمع لقصصهم وتتعلم من التجارب التي مروا بها.

وسيظل أحد هذه الأوقات، على وجه الخصوص، معي دائما وأبدا، فما زلت أتذكر جيدا كيف ظهر اللاعبون بأحذيتهم اللامعة وستراتهم الرائعة، وأول لحظة صعد فيها السير بوبي تشارلتون السلم وأعد الغرفة للحظة الصمت. ابتسم تشارلتون بأدب، لكن كان يمكن أن ترى عن كثب أن هناك محنة شديدة.

وعلى الطاولة التالية، صافحنا بيل فولكس وصافح جيل من الكتاب المتخصصين في شؤون كرة القدم والذين ربما لم يعرفوا تفاصيل القصة كما ينبغي، وبدأ يروي ذكرياته الخاصة بعد مرور نصف قرن على هذا الحادث الأليم الذي وقع على مدرج مطار ميونيخ ريم. كان فولكس واحدا من الناجين الذين سحبوا الضحايا من بين حطام الطائرة، ولكن لم تكن هناك على الإطلاق أي رغبة منه في أن يصور نفسه على أنه بطل. وبعد دقائق معدودة، لم يكن هذا المدافع الصلب – الذي وصفه تشارلتون بأنه «صلب مثل خشب الساج» – قادرا على السيطرة على مشاعره وطلب رشفة من الماء كي يروي ظمأه.

ومن بين كل ذكريات تغطية الأحداث الرياضية في مانشستر يونايتد وكل المباريات والألقاب التي حصل عليها هذا النادي العريق والأميال التي قُطعت في الرحلات الطويلة، فمن المؤكد تماما أنني قد مررت بتجربة مختلفة تماما عندما جلست أمام هؤلاء الرجال في ملعب التدريب بالنادي قبل عشر سنوات في الذكرى الخمسين لمأساة ميونيخ، والاستماع إلى رواياتهم عن هذا اليوم الذي غير حياتهم. وجاء هاري غريغ، وهو بطل آخر من أبطال هذه المأساة، جوا من بلفاست، حيث زين جدران منزله بصور فريق مات بيسبي. وتحدث ألبرت سكانلون، الذي نجا من الحادث وأصيب بكسر في الجمجمة وكسر في الساق، عن الآثار النفسية العميقة التي بقيت معه حتى الآن، كما أشار كيني مورغانز، الذي كان أصغر لاعب مع الفريق خلال هذه المأساة، إلى أنه لا يريد التحدث كثيرا عما حدث.

وكان مورغانز آخر الناجين الذين تم إنقاذهم من الطائرة المحترقة بعد العثور عليه تحت عجلات الطائرة بعد خمس ساعات من التوقف عن البحث عن ناجين بشكل رسمي. وتحدث بشكل رائع عن زملائه الذين فقدوا في هذا الحادث، وهو الشيء نفسه الذي حدث مع الخمسة رجال الآخرين الذين كانوا في صحبتنا. لقد جلسنا معهم واستمعنا إليهم وشعرنا بأننا ارتبطنا بتاريخ هذا النادي العريق وأصبحنا جزءا منه.

وفي نهاية الأسبوع المقبل، سوف يتجمع حشد خارج ملعب «أولد ترافورد»، كما يفعل الجمهور دائما قبل أقرب مباراة للفريق من هذه الذكرى، ليتذكروا الـ23 شخصا الذين لقوا حتفهم، بعد 60 عاما من لقاء مانشستر يونايتد أمام نادي رد ستار بلغراد الصربي في بطولة الأندية الأوروبية أبطال الدوري (بطولة دوري أبطال أوروبا بمسماها وشكلها القديم).

وكان ثمانية من القتلى ينتمون إلى فريق الشباب الذي فاز ببطولة الدوري تحت قيادة المدير الفني المخضرم بيسبي خلال الموسمين السابقين. وكان من بين الضحايا الآخرين اثنان من أفراد طاقم الطائرة (على الرغم من أن قائد الطائرة، جيمس ثاين، قد نجا) وثلاثة مسؤولين في نادي مانشستر يونايتد وثمانية صحافيين، من بينهم أحد أسلافي، دوني ديفيز، الذي كان يغطي شؤون مانشستر يونايتد بصحيفة الـ«غارديان» آنذاك وكان يكتب باسم مستعار مثل كثير من مراسلي كرة القدم في تلك الأيام.

إننا نعيش في عصر تبدو فيه كرة القدم مغرمة بإيجاد طرق جديدة للوقوف دقيقة حداد أو صمت، وغالبا ما يكون ذلك بسبب أحداث لا تمت بصلة لكرة القدم. وقبل أن يخوض مانشستر يونايتد بقيادة مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو مباراته القادمة أمام هيدرسفيلد سيحصل الجمهور على هدايا تذكارية، بما في ذلك كتاب بعنوان «تذكر أبناء بيسبي»، الذي كتب خصيصا لهذه المناسبة من قبل إيفان بونتينغ، وهو مؤلف غزير الإنتاج يكتب عن تاريخ مانشستر يونايتد.

وسُينظم حدث آخر في ملعب «أولد ترافورد» يوم الثلاثاء التالي، في حين تقام أحداث أخرى على بعد 80 ميلا جنوب مانشستر في دودلي لتذكر دنكان إدواردز اللاعب الأكثر شهرة في تاريخ المدينة. وقد تم افتتاح معرض عن حياة إدواردز قبل أسبوعين، وفي 21 فبراير (شباط) سيقام حفل عشاء لتكريمه في ذكرى وفاته.

يذكر أن إدواردز، وهو لاعب دولي في صفوف المنتخب الإنجليزي منذ أن كان في الثامنة عشرة من عمره، قد أصيب بشدة عندما انحرفت الطائرة عن المدرج، ووصفته قائمة الإصابات الأولية بأنه «مصاب بجروح قاتلة». ورغم ذلك لم يلفظ أنفاسه الأخيرة سوى بعد 15 يوما من الحادث، لكن بعد أن سأل جيمي ميرفي، مساعد بيسبي، عن توقيت انطلاق مباراة الفريق أمام ولفرهامبتون واندررز يوم السبت التالي وما إذا كان سيشارك في المباراة أم لا. يقول فرانك تايلور في كتاب «يوم توفي فيه الفريق»: «كان الأمر يبدو وكأن شابا عملاقا قد أخذ من بيننا».

ومن بين اللاعبين الذين نجوا من الرحلة 609، لم يعد بيننا الآن سوى تشارلتون وغريغ ولن يغفلا أبدا عن حقيقة أن معجزة الحياة قد جاءت بثمن باهظ للغاية. لقد تأثر الجميع بطرق مختلفة، لكن الأشخاص الذين يعرفون تشارلتون جيدا، بما في ذلك شقيقه جاك، يقولون إنه اليوم الذي «توقف فيه عن الابتسام». لقد سمعت أكثر من مرة أنه يوصف بأنه شخصية صعبة بعض الشيء أو يصعب التعامل معها، لكن علينا أن نتذكر جيدا أن تشارلتون كان دائما «أحد الأولاد» قبل مباراة ربع النهائي في بلغراد والتوقف من أجل التزود بالوقود في ميونيخ قبل وقوع الكارثة، ولذا لا يجب أن نفاجأ بما حدث له على الإطلاق.

لقد أخبرنا أمام الجمهور قبل 10 سنوات بأن حياته منذ ذلك الحين أصبحت مصحوبة بسؤال واحد لا يمكن الإجابة عليه: لماذا أنا؟ كان يريد أن يعرف لماذا كان قادرا على تحريك يديه على جسده واكتشاف أنه لا يعاني من شيء سوى جرح صغير بالرأس. وعندما يغلق عينيه، فإنه لا يزال يتذكر صوت الضجيج بالطائرة والدخان وصفارات الإنذار. وما زال يتذكر كيف استعاد وعيه خارج الطائرة المحطمة لكنه كان لا يزال مربوطا في مقعده ويرى الكثير من زملائه ملقون على الأرض من حوله وبعضهم قد فارق الحياة بالفعل. لقد وجد تشارلتون مدربه بيسبي ملقى على المدرج، وفي تلك الثواني الكارثية، أخرج معطفه لتغطيته. وفي صباح اليوم التالي وجد نفسه في سريره بمستشفى ريشتس دير إيزار، وكانت أسماء القتلى تقرأ عليه. يقول تشارلتون: «أسماء جميع أصدقائي. أصدقائي الذين كنت أرقص معهم في عطلة نهاية الأسبوع. الأصدقاء الذين كانوا يدعونني لتناول العشاء في عيد الميلاد. شعرت بأن حياتي قد سُحبت بعيدا عني، قطعة بقطعة». وقد بلغ تشارلتون عامه الـ80 الآن، ولم يعد يُرى في الحياة اليومية في ملعب «أولد ترافورد»، لكن لا يزال يشعر أنه من واجبه تعليم الفريق الحالي. وقبل عشر سنوات، طلب تشارلتون إذنا من السير أليكس فيرغسون للتحدث إلى اللاعبين. واستمر حديثه لمدة ساعة، وأعطى كل لاعب قرص فيديو رقمي (دي في دي) عن فريق بيسبي. وهذه المرة، كتب تشارلتون رسالة سوف يتم تقديمها لجميع اللاعبين. وأتمنى أن يقرأها اللاعبون وأن يدركوا جيدا قيمة هذا النادي وتاريخه.

ومن قبيل المصادفة الخالصة، سوف يلعب فريق مانشستر يونايتد تحت 19 عاما في بلغراد في إطار مسابقة دوري أبطال أوروبا للشباب. وسيقام حفل استقبال في فندق ماجيستي، الذي أقام فيه فريق بيسبي قبل تلك المباراة المشؤومة في عام 1958، ومن المتوقع أن يكون هناك على الأقل لاعب واحد من الناجين من تلك الكارثة من فريق رد ستار بلغراد. وستقام دقيقة حداد في ملعب «جيه إن إيه» ونأمل أن يعكس فريق الشباب بنادي مانشستر يونايتد ما حدث لأسلافهم ويفهموا السبب وراء وجود «نفق ميونيخ» في أحد مدرجات أولد ترافورد والذي يحمل اسم تشارلتون.

وخلال لقائي بهؤلاء الرجال، قال تشارلتون: «كنا أفضل فريق في البلاد. الناس لا يصدقونني في بعض الأحيان عندما أخبرهم بما كان يقدمه دنكان إدواردز وتومي تايلور وديفيد بيج وإدي كولمان وبيلي ويلان، وباقي لاعبي الفريق. إنكم تنظرون إلى اللقطات القديمة باللونين الأبيض والأسود وتعتقدون أن كل شيء بطيء وممل، لكنني أؤكد لكم أنهم جميعا كانوا يمتلكون موهبة لا تصدق - وأكره أي شخص ينسى ذلك».

## فوز سوانزي على ليفربول أعاد للجماهير زمن المفاجآت السارة

# الدوري الإنجليزي يعاني من شح الأهداف

فريق سوانزي اتبع طريقة الاختناق المروي لإبطال مفعول هجوم ليفربول (رويترز)

لندن: باول ويلسون

قد يكون فريق «سوانزي» قد خرج من غرفة العناية المركزة وبات بمقدوره استقبال زواره، لكن دعونا لا نغفل أن مهارة الجراح أمر ضروري لنجاح العملية، ذلك على الرغم من حركات مدربهم كارلوس كارفلهال المسلية في الشوط الثاني من مباراة الفريق أمام ليفربول.

ثمينة تلك النقاط الثلاث التي حصل عليها «سوانزي» من مواجهته لليفربول الأسبوع الماضي بهدف سجله مدافعه ألفي ماوسون، وهو الهدف الثاني للاعب هذا الموسم، مما يضعه على مقربة من هدافي الفريق جوردان أيو وتامي إبراهام. بالأحرى دعونا نقول إن «سوانزي» لم يسجل أهدافا بما يكفي. فقد سجل أيو وإبراهام أهدافا برصيد أربعة أهداف لكل منهما في الدوري الممتاز. وتبلغ حصيلة أهداف «سوانزي» إجمالا 15 هدفا من 24 مباراة، وهذا هو السبب الرئيسي في وجودهم في قاع الجدول.

لكن يحق لكارفلهال أن يتفاءل ففوز آخر يمكن أن ينتشل «سوانزي» من بين فرق القاع الثلاثة، وفوزان آخران ربما يضعان الفريق في منتصف الجدول. فعدد النقاط الذي يفصل فرق نصف الجدول السفلي عن بعضهما ضئيل، والسبب يرجع أيضا إلى قلة عدد الأهداف التي يسجلها غيرهم من الفرق.

وكقاعدة عامة، فالفرق التي تبحث عن النجاة من الهبوط تحتاج إلى نقطة واحدة من كل مباراة لكي تصل أي منطقة يمكن من خلالها، على الأقل، الدخول في سباق متأخر على النجاة عند اقتراب المنافسة من نهايتها. لكن الحد الأدنى من النقاط المطلوبة للبقاء في الجدول لا يمكن تحقيقه بحال لو أن الفريق فشل في حصاد أقل من نقطة واحدة في المتوسط من كل مباراة. فمنذ زمن طويل لم ينج فريق من الهبوط بعد سلسلة من التعادلات السلبية، فجدول الدوري الإنجليزي الحالي لا يضم سوى سبع حالات كان عدد الأهداف التي سجلوها أقل من عدد المباريات التي لعبوها. وهذا العدد يعني أكثر بقليل من ثلث جدول الدوري الممتاز، وبما أن فريقا مثل «ساوثهامبتون» سجل 24 هدفا في 24 مباراة، فهذا يعني أن 12 فريقا من فرق الدوري الممتاز تحقق متوسطا يتجاوز هدفا واحدا في المباراة. ولكي نضع تلك الإحصائيات في إطار عملي، ففي وقت ما، كانت الأهداف التي سجلها فريقا «هال سيتي» و«ميدلسبره» أقل من عدد المباريات التي لعبوها، وانتهى الحال بهبوط الفريقين. وفي دوري الدرجة الأولى هناك ثلاثة فرق يقل معدلها عن هدف واحد في المباراة، ولذلك فإن الحكم على الدوري الإنجليزي على أنه كله مفعم بالنشاط يفتقد إلى المصداقية.

صحيح أنه من الملاحظ أن فريق «ليفربول» أصبح أول فريق يفوز في الموسم الحالي على مانشستر سيتي، لكن بات من الصعب أيضا تجاهل حقيقة أن فرق النصف السفلي تؤدي نوعا كالحا من كرة القدم أبعد ما يكون عن نوع كرة الدوري الإنجليزي الممتاز. قد يكون كارفلهال برع في الوصف عندما تحدث عن الحاجة إلى خلق حالة من الاختناق المروي لإبطال مفعول هجوم ليفربول. فإن لم تسمح بمساحة للخصوم للنفاذ من خلالها، فأفضل الفرق ستتعرض للاختناق. تلك الطريقة محفوفة بالمخاطر لأن احتمال تسجيلك لهدف وارد جدا مثلما هو وارد أيضا أن يسجل الخصم هدفا مباغتا، وهذا أصعب ما في الأمر. ففي هذا الأسلوب يتحتم عليك أن تضحي بأغلب قوتك الهجومية وتلتزم بالبقاء في عمق دفاعك وتتقيد بواجباته، فقط نتذكر مباراتي نيوكاسل أمام مانشستر سيتي. ففي المباراة الأولى في نيوكاسل خسر صاحب الأرض 0 - 1. وهي النتيجة التي اعتبرها المدرب رافائيل بينيتز إيجابية لأن التأخر بهدف يعني أنه ما زال أمام مهاجميه فرصة للتعادل. وربما بينيتز رأي أن الهزيمة بنتيجة 0 - 1 أمام «مانشستر سيتي» كانت أقل ضررا من النتائج التي تحققها بعض الفرق من حوله، وأن الفارق بهدف ربما يساعد على تحقيق فارق مركز أو اثنين في نهاية الموسم.

ربما يكون نيوكاسل مثالا صارخا، لكن النماذج المحافظة بعيدا عن فرق المقدمة الخمسة ذات الأهداف الغزيرة في الموسم الحالي يجب أن تكون سببا يوضح الأهمية البالغة للأهداف. فضمن أعلى 20 لاعبا تسجيلا للأهداف في الدوري، هناك 16 لاعبا من فرق المقدمة الستة، باستثناء جيمي فاردي ورياض محرز (ليستر)، وواين روني (إيفرتون)، وعبد الله دكوري (واتفورد).

فمثلا فاردي وروني كلاهما سجل 10 أهداف، لكن بعد هؤلاء اللاعبين تبدأ المعاناة، ففرق النصف السفلي من الجدول لا تضم لاعبا اقترب ولو من بعيد من تلك الأهداف العشرة. فماركو أرنانوفيتش، وتشارلي أوستن، وغلين ماري، وكالوم ويلسون في مقدمة هدافي القاع بستة أهداف لكل منهم. ما من لاعب بفريق نيوكاسل، وسوانزي، أو ويست بروميتش سجل خمسة أهداف حتى الآن. ويشمل ذلك مهاجمين مثل سالومون روندوم، وجوسيلو، ودوايت غايل، وأيو، وإبراهام. وهذا هو السبب في أن تلك الأندية إما تعاني من مشكلات أو أنها باتت قريبة منها. كذلك ما من لاعب بفريق «بيرنلي» سجل خمسة أهداف، فيما يقبع فريق المدرب سيان دايك في المركز الثامن في الجدول. وربما هناك من يفترض أن لاعبي «بيرنلي» يتشاركون الأهداف، لكن الحقيقة هي أن إجمالي ما سجلوه من أهداف لم يتخط 19 هدفا مثلما هو الحال بالنسبة لفريق «وست بروميتش»، مما يعني أنه ثالث أسوأ فريق بعد «سوانزي» و«برايتون».

وتلقت شباك «بيرنلي» أهدافا أقل من عدد المباريات التي لعبها، وذلك يعني أن فرق المقدمة الثلاثة فقط هي من يحق لها أن تتباهى بدفاعاتها الصلبة. وهذا ليس وصفة للنجاح النسبي فحسب، بل تفسير يمكن أن يعني أيضا أن غالبية مباريات «بيرنلي» تحفل بالمتعة وتستحق المشاهدة وأن عددا ضئيلا من الفرق تستحق ذلك الثناء.

## يُفتتح في ربيع 2019 ويضم غاليريهات وسينما ومسرحاً

# جديد «الفن جميل» في جدة... «حي: ملتقى الإبداع»

لندن: عبير مشخص

«الفن جميل»، اسم ارتبط بأجندة واضحة ومحددة في إثراء الفنون المرئية وتشجيع المواهب في كل مكان في العالم. من جناح «جميل للفن الإسلامي» في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» في لندن، إلى مركز «جميل للفنون» في دبي وغيرها.

وتطلق المؤسسة أحدث مشروعاتها في مدينة جدة في ربيع 2019، عبر مجمع ضخم للفنون والإبداع والمشروعات المجتمعية، وهو ما يميز مبادرات جميل في المملكة وخارجها.

ولكن بالعودة إلى الخبر الذي سيُفرح الجمهور السعودي، فكل إضافة للمنشآت الثقافية وبنيتها التحتية لها هو دائماً أمر يستحق الاحتفاء به، فقد أعلنت «الفن جميل» عن تفاصيل مشروعها الجديد والذي أطلقت عليه اسم «حي: ملتقى الإبداع» في جدة، أمس، وهو مجمع ضخم للفنون يمتد على مساحة 17 ألف متر مربع في حي المحمدية بمدينة جدة.

اختيار اسم «حي» للمجمع يعكس رؤية واسعة لما يمكن أن يقدمه المجمع. تقول إنتونيا كارفر، المدير التنفيذي لـ«الفن جميل»، في حوار مع «الشرق الأوسط»: «نتمنى أن يجد سكان جدة في (حي) بيتاً ثانياً لهم». كارفر، المشهورة بالهدوء الذي يغلف رؤية ثاقبة وحماسة دافقة، تشرح لنا أهمية وجود هذا المجمع الجديد في جدة قائلةً إن المدينة الساحلية بها مجتمع فني نابض وخلاق، ولكنه يسبح في مسارات منفصلة في أغلب الوقت. وتضيف: «فكرنا بأن مدينة جدة بحاجة إلى مركز يجمع تلك المجهودات والابتكار في مكان واحد شامل لمجالات مختلفة من الفن والثقافة والابتكار.

نجد أن (حي: ملتقى الإبداع) يشمل فعاليات السينما والمسرح والفنون المرئية والعروض الكوميدية والأداء، إلى جانب ريادة الأعمال والمقاهي والمطاعم، وهو ما يجعل المكان يتحول إلى حي بمعنى حقيقي، حيث يمكن أن يقضي فيه الأشخاص والزوار يوماً كاملاً وعطلة نهاية أسبوع».

كلفت «الفن جميل» شركة «إبدا» المعمارية لتصميم «حي» ليكون بمثابة نقطة الجذب الجديدة في جدة لتجمع داخلها أطيافاً من التجارب الثقافية في حي واحد.

المجمع يتكون من 3 طوابق مصممة بمعمار عصري بسيط، وإن كان يستوحي من المعمار التقليدي أهم لمساته، وفي مقدمتها الباحة الواسعة التي تتوسط المبنى فتصبح ساحة للالتقاء والنقاش والتعارف تحفّها على الجوانب شرفات مظللة وممرات ضيقة. في «حي: ملتقى الإبداع» تشمل الخطة وجود مسرح وسينما ومساحات للعروض ستتنوع ما بين الفنون الأدائية والتمثيل والمعارض والمؤتمرات والأسواق المجتمعية.

تعود رؤية «الفن جميل» إلى مشروع «حي: ملتقى الإبداع» ليكون بمثابة حاضنة للمبتكرين ورواد الأعمال، وتهدف إلى جمع ورعاية الفنانين السعوديين والكتاب المسرحيين والمصورين وصانعي الأفلام وغيرهم مع الجمهور المتحمس لهم. هي بمثابة احتضان لمواهب متدفقة وأيضاً محطة للقاء مع الجمهور المتعطش للفنون بأنواعها.

وبالنسبة إلى البرامج التي سيقدمها «حي»، تقول كارفر عما إذا كانت تتشابه مع ما يقدمه مركز «جميل للفنون» في دبي: «عندما كنا نفكر في كل مدينة نريد العمل بها، وبالمشاريع التي يمكن أن تفيد بها تلك المدينة تحديداً حاولنا التركيز على طبيعتها واحتياجاتها، جدة ودبي مدينتان متشابهتان من حيث كونهما مدينتين سياحيتين بهما خليط من السكان والزوار والثقافات (كوزموبوليتان). نرى بعض التشابه بين المدينتين، ولكنّ هناك اختلافات أيضاً في البنية التحتية الثقافية، ففي دبي هناك مساحات لرواد الأعمال وهناك صالات فنية (غاليريهات)، ولكن لا توجد مؤسسات متخصصة في الفن المعاصر. وفي جدة فكّرنا بأنها تحتاج إلى مركز عرض للفنون المعاصرة قوي يتكامل مع كل الجوانب الأخرى».

نعرف أن من خطَط المجمع استضافة معارض فنية محلية وعالمية للفن الحديث والمعاصر، وأن هناك خططاً للعروض السينمائية والمسرحية والأدائية ولكن ماذا عن الاطلاع والقراءة؟ هل سيحتضن «حي» مركز أبحاث ومكتبة مثل مركز «جميل للفنون» في دبي؟

تقول كارفر إن نحو ثلثي مساحة المجمع تم تخصيصها لمؤسسات مشاركة، وفي المبنى الضخم الذي يشبه حرف «U» يقبع مركز «جميل للفنون» في الوسط، حيث خصصت مساحة 500 متر مربع للمعارض: «نريد أن يكون هناك أرشيف ومكتبة للفنون المعاصرة». تشير كارفر إلى أنه سيلبي حاجة شريحة كبيرة من مثقفي المملكة للاطلاع على مطبوعات فنية محلية وعالمية. وتضيف: «شعرنا بأننا يمكن المساهمة أيضاً في تكوين أرشيف خاص بالصور المرئية. وسيكون من المفيد لسكان جدة وجود أرشيف فوتوغرافي للسعودية، وهو ما يفعله عدد من المصورين والفنانين السعوديين حالياً. وسنستقي الذاكرة الفوتوغرافية من مجهودات الهواة إلى جانب المحترفين. من جانب آخر نفكر في إقامة مكتبة صغيرة لنستطيع إحضار كتب بالعربية والإنجليزية، حيث يستطيع المهتمون الجلوس والاطلاع على معلومات قد لا يستطيعون التوصل إليها بسهولة».

ومن الخطط المعدة لـ«حي» أن يشغل البرنامج التعليمي والترفيه مكاناً مهماً. تقول كارفر: «نخطط لإقامة ورش عمل وفعاليات للعائلة خصوصاً في نهاية الأسبوع، فلدينا جانب من المجمع سيخصَّص للورش والأسواق. وإلى جانب ذلك نتحدث إلى بعض الشركاء لتطوير برنامج تعليمي وتثقيفي مثل أن تقام جولات على مختلف المنشآت والمحال في (حي) تستكشف المعرض والفنانين والمحال، قد تمر على مقهى لتستكشف تاريخ القهوة على سبيل المثال».

أسألها عن عروض السينما والمسرح: هل ستكون محددة بموضوعات فنية؟ فتقول: «هي مساحة للمجتمع المحلي وسيكون المجال مفتوحاً أمام الشركات المشاركة في (حي) لاقتراح فعاليات فنية في تلك المرافق، كما يمكن للشركات من خارج (حي) أن تقدم عروضاً ومهرجانات سينما، بمعنى أننا ننظر إلى تلك المساحة على أنها مرنة ويمكن أن تستضيف فعاليات مختلفة. وأن تعرض ما يكمل رسالة المركز، فيمكن أن تكون هناك عروض لأفلام قديمة، كما سيكون التركيز على عرض الأفلام العربية، فليس من الضروري أن نعرض آخر الأفلام العالمية، ولكن الهدف هنا هو التنوع في العروض».

جانب من تصميم «حي: ملتقى الإبداع» الذي تقيمه «الفن جميل» بجدة

## زوارها يعيشون ذكريات مدينة لا تريد أن تنسى ماضيها

# حدائق برلين العامة... متاحف تعبق برائحة التاريخ



تتحول حديقة الجدار في الصيف إلى مكان يرتاده الفنانون من رسامين وموسيقيين ورياضيين

«ماوربارك» حديقة تحوي جداراً بطول 300 متر مليئاً بالغرافيتي هو جزء مما تبقى من جدار برلين الشهير بعد سقوطه عام 1989

برلين: راغدة بهنام

عادةً تكون الحدائق العامة في أوروبا أماكن للاسترخاء والتمتع بشيء من جمال الطبيعة. ولكن في برلين هي أكثر من ذلك بكثير. ففي العاصمة الألمانية لا تشبه الحدائق العامة غيرها. هي أقرب إلى المتاحف، تحكي تاريخ برلين، وليست مجرد مساحات خضراء للاستجمام والهرب من ضجيج المدينة وتلوثها.

تبدو حديقة «تريبتاور» الواقعة جنوب العاصمة برلين، للوهلة الأولى، كأي حديقة عامة أخرى: مساحات خضراء للتمدد في الشمس، وممارسة الرياضة، ولعب الطابة؛ ونافورة كبيرة في وسطها. حولها يتحلق الأطفال يركضون ويقهقهون؛ وعلى أطرافها نهر شبري الذي يقسم المدينة وبُني جدار برلين في محاذاته؛ مقاهٍ صغيرة وأكشاك لبيع المثلجات تتوزع على طول النهر وعلى أطراف الحديقة. وفي النهر قوارب تحولت إلى مطاعم مكتظة بالزبائن.

## نصب تذكاري روسي

لكن هذا ليس كل ما في «تريبتاور بارك». فأبعد قليلاً، خلف المساحات الخضراء، ترى من بين الأشجار الكثيفة والمصطفة بعناية فائقة تمثالاً عملاقاً. تقترب قليلاً وتكتشف أن التمثال رجل، أو جندي، طوله 11 متراً، يقف على تلة اصطناعية مرتفعة. يحمل بذراع فتاةً صغيرة، وبالأخرى سيفاً يُقطع به السواستيكا (شعار النازية) وهو يدهسها ويحطمها. هذا التمثال هو لجندي روسي شيّده السوفيات بعد دخولهم المدينة وهزيمتهم النازيين في الحرب العالمية الثانية.

يقول أستاذ التاريخ في جامعة «بوستدام»، هانو هوشموث، لـ«الشرق الأوسط»: «تعود هذه الحديقة إلى القرن التاسع عشر وكان في وسطها بحيرة كبيرة، تم افتتاحها عندما بدأت المدينة تتوسع وبات السكان بحاجة إلى متنفس. وعندما قدم السوفيات في الحرب العالمية الثانية وهزموا النازيين، أصيبوا بخسائر كبيرة. الآلاف من جنودهم قُتلوا في معركة برلين. وقرروا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نقل نحو 5 آلاف جندي ودفنهم في حديقة تريبتاور تحت تلة شُيد فوقها الجندي الروسي».

يروي هوشموت أن هذا الجندي قصته مقتبسة من حادثة وقعت بالفعل عندما أنقذ جندي روسي فتاةً ألمانية من تحت الركام، مخاطراً بحياته.

## جدل حول التمثال

جدل كبير يحيط وجود هذا التمثال الذي شُيِّد عام 1946 في وسط برلين. وأيضاً بالمجسمات المحيطة به. فأمامه ترى مجسمات رخامية ضخمة منحوت عليها صور لستالين ومقتطفات من كلامه محفورة بالقرب من صورته. وفي كل عام في ذكرى هزيمة النازيين، تتحول الحديقة إلى مكان مناسبة رسمية للدبلوماسيين الروس الذين يتجمعون لإحياء ذكرى مقتل جنودهم.

لكن لسكان برلين الشرقية تجربة مختلفة مع السوفيات تجعلهم ينظرون إلى هذا التمثال بعين مختلفة. يقول أستاذ التاريخ هوشموت: «الجنود تسببوا بمقتل الكثيرين عند تحرير برلين. وأخضعوا برلين الشرقية لحكم ديكتاتوري».

لكن مع ذلك، فإن هذا النصب لا يمكن تدميره لأن هناك اتفاقيات تحميه. فبعد سقوط جدار برلين، وقّعت اتفاقية أدت إلى وحدة ألمانيا بين الدول الأربع التي فازت بالحرب والألمانيتين، أحد بنودها الحفاظ على نصب السوفيات. ويتحدث أستاذ التاريخ عن سبب آخر، ويقول: «اليوم نحاول أن نأخذ مقاربة مختلفة من هذا النصب، وهي عدم تدميره بل التحدث عنه ومناقشته، وهذه هي المقاربة الصحيحة. علينا الحفاظ على التاريخ وتذكّره».

## حديقة الجدار

«موارباك» أو حديقة الجدار، مثال آخر على ما تحدث به أستاذ التاريخ. أول ما تلحظه عندما تدخل الحديقة جدار بطول 300 متر على حدودها، مليء بالغرافيتي. هذا الجدار هو جزء مما تبقى من جدار برلين الشهير بعد سقوطه عام 1989.

اليوم تشتهر هذه الحديقة بسوق النحاسيات الذي يفتح كل يوم أحد حتى في فصل الشتاء القارس. ترى الباعة متجمعين تحت خيم بيضاء تحميهم من الشتاء والثلج، بينما مرتادو السوق يتبضعون نحاساً وأدوات مختلفة. في الصيف، تتحول الحديقة مكاناً يرتاده الفنانون من رسامين وموسيقيين، ورياضيين لممارسة الجري ولعب كرة السلة. وغالباً ما تنظَّم في «حديقة الجدار» هذه حفلات ونشاطات ثقافية وفنية.

## «خندق الموت»

الانشراح الذي يطبع هذه الحديقة يتناقض بصورة كبيرة مع تاريخها، على الأقل تاريخها الأقرب. فهي في السابق كانت محطة قطارات ومستودعات، ثم تحولت عام 1961 عندما شيِّد الحائط وقسم المدينة نصفين، إلى ما يشبه «خندق الموت».

يروي أستاذ التاريخ هوشموت أنه بين عامَي 1961 و1989، تاريخ سقوط الجدار، كانت المنطقة التي تحولت إلى حديقة اليوم، منطقة محظورة. ويقول: «من الجيد التذكر أنه كان هناك جداران وليس واحداً، أحدهما باتجاه غرب برلين والآخر باتجاه الشرق. ووسط الجدارين، حيث هذه الحديقة، كان هناك حراس وأبراج مراقبة وكلاب، وكل من يحاول عبورها يتم إطلاق النار عليه».

نحو 1400 شخص قُتلوا في هذه المنطقة المحظورة، بينهم حراس وأشخاص كانوا يحاولون العبور أو الهرب من رجال الأمن. يقول هوشموت: «بعد سقوط الجدار عام 1989 تحول هذا الخندق إلى حديقة عامة وهذا مثال على التحول الذي شهدته برلين».

والحائط الذي بقي جزءٌ منه في الحديقة بات لوحةً فنية تعجّ به الألوان المختلفة بعد كان لونه رمادياً أو أبيض أيام الحكم الشيوعي في برلين الشرقية، وممنوع على أحد لمسه.

## «السجن الحديقة»

حديقة أخرى قد يكون تاريخها هو الأكثر سوداوية بين هذه الحدائق، هي حديقة «موابيت» الواقعة في وسط العاصمة بالقرب من محطة القطارات المركزية. عندما تغادر المحطة وتتمشى قليلاً في محيطها، تلحظ جداراً عالياً نحاسيَّ اللون. تقترب قليلاً وترى أن الجدار يدور في شبه مربع. لا يتبادر إلى ذهنك أبداً أن داخل هذه الجدران حديقة. بل تعتقد أنها أقرب إلى جدران سجن. وفي الحقيقة، هي كذلك.

مكان هذه الحديقة كان سجناً ذائع الصيت أيام النازيين، بسبب البشاعات التي كانت تدور داخله. تعذيب وقتل وجثث مدفونة في بقعة مقابلة، قلائل يعرفون حتى اليوم أنها تحوي عشرات الجثث رماها حراس السجن في الحرب العالمية الثانية.

## جنود «فاليكري»

لعل أشهر المساجين الذين قبعوا هنا، هم الجنود الذين تورطوا في عملية «فاليكري» وحاولوا اغتيال هتلر عام 1944. هؤلاء أُعدموا، هم ومعظم سجناء «موابيت» أيضاً. لكن اللافت أنه بعد إغلاق هذا السجن إثر هزيمة النازيين، وتدمير مبناه، قررت بلدية برلين الحفاظ على جدرانه، وفتحت باب المناقصات لتلقي اقتراحات لمشاريع يمكن إقامتها والاحتفاظ بالحائط الذي يبلغ طوله 320 متراً وعلوه نحو 5 أمتار.

وفازت شركة هندسة «غلاسر وداغنباش» بمشروع تحويل السجن إلى حديقة عامة. يقول أودو داغنباش، أحد مهندسي المشروع، لـ«الشرق الأوسط»: «كان بإمكاننا أن نهدم الجدران بسهولة وننسى أنه كان هناك سجن ولكن اعتقدنا أنه جزء مهم من تاريخ ألمانيا. ولذلك قررنا أنه مكان مهم ويجب الحفاظ عليه، ولكن تحويله إلى شيء آخر».

ويشرح داغنباش كيف تمت هندسة الحديقة لتعكس هندسة مبنى السجن. وفي داخل الحديقة مجسم زنزانة يعكس حجم الزنازين التي كانت في السجن. عندما تدخل الزنزانة، أو تقترب منها تسمع أصوات سلاسل وأبواب حديدية تُفتح وتُغلق ثم صوتاً يقرأ أشعاراً بالألمانية. يتبين أن هذه الأشعار كتبها شاعر مشهور يدعى ألبريت هوشوفير قبع في هذا السجن بين عامي 1944 و1945، وكان من المعتقلين السياسيين أيام النازية.

حدائق كثيرة أخرى في أنحاء العاصمة الألمانية تُشعرك بثقل التاريخ هنا. فالتنزه في حدائق برلين لن يجلب لك فقط الاسترخاء والتمتع بجمال الطبيعة، بل سيجعلك تعيش الذكريات المرة التي عاشتها برلين وجعلت منها مدينة ستأسرك دون شك.

### ماطر لـ«الشرق الأوسط»: الطاقة الإيجابية عند ولي العهد تفتح الآفاق عند الشباب

# معهد مسك للفنون و«موما» للفن الحديث يطلقان الطاقات السعودية ثقافياً

نيويورك: علي بردى

أطلق الرئيس التنفيذي لمعهد مسك للفنون أحمد ماطر على رأس فريق من المواهب السعودية، مبادرة استثنائية من متحف الفن الحديث «موما» في نيويورك، حيث أعلن من هذا المنبر الثقافي الفني العالمي الرفيع، البرنامج الطّموح للمعهد خلال عامه الأول 2018.

وتحلّق العشرات من الفنانين والمتابعين للشؤون الثقافية والفنية في المدينة الأميركية، أمس، لمتابعة هذا الحدث الذي نظّمته إدارة «موما» في قاعة المؤسسين، نظراً للاهتمام الذي توليه لآفاق التعاون مع «مسك» الذي اختار هذه المنصة لإعلان برنامجه الدولي للمعارض والنشاطات الثقافية. وعكست النشاطات التي أعلنها ماطر الزخم الكبير الذي تعيشه الحياة الثقافية والفنية في المملكة، تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، و«الطاقة الإيجابية» التي أطلق عنانها في البلاد، وفقاً للتعبير الذي استخدمه ماطر نفسه. وهو عدّد أوجه نشاطات المعهد، وأبرزها إقامة جناح هو الأول للمملكة العربية السعودية في معرض «بينالي البندقية للعمارة»، وإقامة رحلات للفنانين السعوديين الشباب إلى ولاية كاليفورنيا الأميركية ضمن برنامج التبادل التعليمي «اصنع وألهم»، مع تنظيم «مهرجان نيويورك للفنون والأفلام العربية»، متعدد التخصصات في عدة أماكن، خلال أكتوبر (تشرين الأول) 2018. كما أعلن البدء بتصميم المقر الرئيسي للمعهد في العاصمة السعودية الرياض.

وقال ماطر لـ«الشرق الأوسط» إنّ «(موما) يعدّ من أهم المنصات الدولية التي تربط العالم»، موضحاً أنّ لهذا المتحف «رؤية عالمية، وهذه الشراكة بين (مسك) و(موما) أكاديمية وتعليمية وفكرية».

وأضاف أنّ «اختيار هذه المنصة جاء انطلاقاً من صداقة متبادلة بين الشباب الفنانين، فهناك جيل من الفنانين السعوديين وصلوا إلى هذه المرحلة الآن وطرقوا هذه الأبواب»، مشيراً إلى أنّ مدير البرنامج الدولي في «موما» جاي ليفينسون، ذكر، أنّ «من أهم الفنانين العرب الذين تعاونوا مع (موما) فنان سعودي اسمه محمد السليم الذي درس في فلورنسا في السبعينات من القرن الماضي».

وأوضح أنّ «هذا الفنان السعودي معروف في السعودية، ولكنّه غير معروف حتى عند العرب... هذه هي الطاقة الإيجابية التي نعمل عليها». واعتبر أنّ «هذا التعاون منصة فكرية وثقافية حرة للشباب الذين يستفيدون الآن من هذه الطاقة الإيجابية التي تعيشها المملكة الآن، أكثر من أي وقت مضى»، معيداً السبب في ذلك إلى «الرؤية الجديدة للأمير الشاب محمد بن سلمان الذي يملك هذه الطاقة الإيجابية، التي علينا أن نسرع الخطى للحاق بها. هو رجل منجز وسريع وهو عاشق للفن والثقافة ويقود رؤية الشباب».

ولفت إلى أنّ «التركيز على الشباب والمرأة يمكّننا من إيجاد المساحة المشتركة الصحيحة، لأنّ الشباب يمثّلون أكثر من 70 في المائة من الشعب السعودي، والمرأة السعودية قدمت الكثير ولا تزال، وهي جزء لا يمكن الاستغناء عنه في المجتمع».

ولاحظ أنّ القيادة الشابة في المملكة «أعطت لجيل الشّباب وللمرأة المكانة الصحيحة. وسلطت الضوء على المستقبل الجديد. وهذا يتطلب الكثير من الجرأة والقيادة والعزم على الانتقال إلى مرحلة جديدة».

وكشف أنّ «مشروع بينالي البندقية مهم جداً لأنّه من أهم المنصات الدولية للفنون. يشبه كأس العالم. إنّ وجود منصة دائمة للسعودية يشرف عليها معهد مسك للفنون، سيكون رسالة سنوية إلى كل العالم في أحدث ما توصلت إليه السعودية في الفنون التشكيلية وفنون العمارة. وهو سينطلق في مايو (أيار) المقبل، وسيستمر ستة أشهر». وعن افتتاح أول جناح للمملكة في «بينالي البندقية للعمارة» في مجمّع ترسانة البندقية (آرسنال البندقية)، كشف ماطر أنّه سيضم معرضاً يُحاكي مفهوم «عكس التصميم» الذي ينطلق من الموضوع الرئيس لمعرض «بينالي البندقية للعمارة 2018»، وهو «المساحة الحرة»، موضحاً أنّ هذا المفهوم «يسعى لكشف إمكانية التخلي عن الشكليات المعتادة التي تحكم آلية التصميم، وإتاحة الفرصة لحدوث تصادمات عرضية قد تُؤدي إلى تبادل طبيعي بين العناصر المختلفة في المساحة الحرة». وذكر أنّ لجان التحكيم تعمل حالياً على دراسة الطلبات المشاركة عبر دعوة مفتوحة، والبالغ عددها 66 مشاركة لاختيار المناسب منها.

أمّا عن «مهرجان نيويورك للفنون والأفلام العربية» الذي سيُعقد على مدى 2 - 4 أسابيع في أكتوبر 2018، أوضح ماطر أنّ هناك مجموعة متنوعة من المعارض، والعروض السينمائية، وعروض الأداء، والبرامج التعليمية، وأعمال التكليف الفنية العامة، والمحاضرات، إضافة إلى ندوات حوارية للفنانين. وأن عدداً من المؤسسات ستتعاون مع معهد مسك للفنون لإقامة تلك المعارض والبرامج، أو ستستضيف مشاريع خاصة، كجزء من برامج القيمين المستمرة ضمن إطار المهرجان، الذي يهدف في المقام الأول إلى اكتشاف واستثمار الجيل القادم من القادة المبدعين والشخصيات الثقافية البارزة في منطقة الخليج تحديداً. وقد أطلق معهد مسك للفنون، بالتعاون مع مؤسسة «كروسواي»، برنامج «اصنع وألهم»، وهو برنامج تنافسي مفتوح أمام جميع المواطنين والمقيمين في المملكة، ومن المقرّر أن يُفتح باب المشاركة في البرنامج خلال شهر مارس (آذار) المقبل. وبحلول أواخر خريف عام 2018، سيغادر 10 فنانين شباب، المملكة، متجهين إلى ولاية كاليفورنيا، حيث سيكتسبون خبرة عملية من خلال دورة تدريبية في أبرز الشركات التكنولوجية الرائدة، والشركات الناشئة، وداخل استوديوهات الفنانين، كما سيمهد هذا البرنامج لرحلة متبادلة يقوم بها فنانون شباب من الولايات المتحدة إلى المملكة في عام 2019.

وقالت رئيسة دائرة الإعلام والاتصالات في معهد مسك ندى التويجري لـ«الشرق الأوسط»، وهي سعودية عاشت معظم حياتها في الخارج: «ما دفعني للعودة إلى بلدي، وإلى هذا الفريق بالذات، هو الرؤية التي اقتنعت بها حقاً»، وأضافت: أنّ «البلد يتجه نحو تطوير هائل. وما سنراه في السنوات القليلة المقبلة عملية تحول كاملة». وتابعت: «أعطتنا القيادة فرصاً ممتازة شباباً ونساءً. الرؤية الآن ليس لزيادة نسبة العمالة بين الذكور والإناث، بل لإعطاء المرأة المزيد من الأدوار الريادية من أجل الازدهار والإشعاع والاكتشاف».

وأكّدت أنّه «بالنسبة إلينا، هذه صناعة التاريخ، وهذا مثير للغاية». وأفادت أيضاً بأنّ «الفنون والنشاطات الثقافية موجودة أصلاً في المملكة. ولكنّها كانت في مكان خفي. الآن لدينا منصة ممتازة ودعم ممتاز من الحكومة والمؤسسات الدولية كي نزدهر ونظهر لبقية العالم ما الذي يمكن أن يقدمه السعوديون والسعوديات».

وأكّدت التويجري أن «ما يحصل في معهد مسك للفنون يتسق مع التغيير الذي تشهده المملكة عموماً في إطار رؤية الأمير محمد بن سلمان. فالفنون موجودة، وهناك الكثير مما يمكننا أن نوفره للعالم. المملكة غنية للغاية بالفنون والنشاطات الثقافية. الحكومة قررت للمرة الأولى أن تستثمر في هذين المجالين المهمين. هذه حركة ثقافية وفنية على المدى البعيد».

وعن هذه الشراكة الثقافية بين معهد مسك للفنون ومتحف نيويورك للفن الحديث، وبمناسبة تدشين هذا البرنامج الدولي، وصف مدير المتحف غلين لاوري الشراكة بالطموحة. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنّ «هذا المشروع يشكل خطوة واعدة نحو تعزيز وإثراء التبادل الفني والعلمي عبر مختلف التقاليد والثقافات»، وأنّهم في متحف نيويورك «فخورون بالمساهمة في ذلك، وسعداء للغاية بأن يتولى الفنان العالمي أحمد ماطر إدارة هذه المبادرة المهمة». فيما أكّد ماطر على أهمية هذا التعاون، شاكراً للسيد لاوري على استضافتهم لإطلاق «رؤية معهد مسك للفنون»، لافتاً إلى أنّ البرنامج الدولي سيتضمن أيضاً التعاون مع هذا المتحف المهم لإصدار مجلد «الفن الحديث في العالم العربي: وثائق أساسية»، مشيراً إلى الدور المنتظر من المعهد ليكون «منصة مفتوحة يقودها جيل جديد من الفنانين والمصممين والمفكرين السعوديين، وذلك باتباع عمليات واتجاهات جديدة تعكس حداثة نتاجهم الإبداعي».

جانب من معرض طريق البخور في إحدى مشاركات «مسك آرت» بفرنسا

### نصر جديد لموسيقى «البوب» على «الراب»

# المغني «مارس» يتربع على عرش جوائز «غرامي»

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»


برونو مارس يحصد أكبر عدد من جوائز «غرامي» (أ.ف.ب)

فاز نجم موسيقى «آر آند بي» برونو مارس بأكبر عدد من جوائز «غرامي» في نصر جديد لموسيقى «البوب» على «الراب» بعد أن أصبحت الموسيقى الأكثر شعبية في الولايات المتحدة.

وفاز مارس بست جوائز «غرامي»، من بينها أغنية العام عن أغنيته «ذاتس وات آي لايك» وألبوم العام عن «24 كيه ماجيك»، حسب «رويترز».

وحرم فوزه نجمي موسيقى «الراب» كيندريك لامار، وجيه زي، من شرف أن يكون أحدهما أول فنان لـ«الهيب هوب» في 14 عاما يحصل على جائزة أفضل ألبوم في العام.

وقال مارس (32 عاما): «تلك الأغنيات لم تكتب إلا بالفرح وبالحب، وهذا كل ما أردت أن أقدمه في هذا الألبوم، رؤية الجميع يرقصون». كما وجه مارس التحية لمنافسيه على جائزة ألبوم العام، وهم جيه زي، ولامار، وتشايلدش جامبينو، ولورد، وقال: «شكرا لكم يا شباب على مباركة العالم بموسيقاكم».

وفاز لامار (30 عاما)، الذي يعتبر من أكثر فناني «الراب» ابتكارا في جيله، بخمس جوائز أغلبها في فئات «الراب»، عن ألبومه «دام» وأغنيته «هامبل».

أما ألبوم جيه زي «4:44» الذي حمل كثيرا من أفكاره وحياته الشخصية، فقد دخل الحفل بثمانية ترشيحات؛ لكنه لم يحصل على جائزة في أي فئة، وقرر عدم الغناء في الحفل الذي استمر ثلاث ساعات.

وافتتح لامار الحفل الليلة الماضية في قاعة «ماديسون سكوير غاردن» في نيويورك، بمقتطفات من أفضل أغانيه، وهو محاط براقصين يرتدون زيا عسكريا، غيروه فيما بعد لارتداء ملابس حمراء بالكامل، في محاكاة لتعرضهم لإطلاق نار.

وعلى السجادة الحمراء، حمل عشرات الموسيقيين والمغنيين زهورا بيضاء، أو علقوها على ملابسهم، دعما للمساواة، وحرية النساء، وضد التحرش الجنسي، وهو موضوع برز في العروض أيضا، بأداء متحمس من مغنية «البوب» كيشا لأغنيتها «بريينج».

وفي ليلة هيمن فيها الرجال على قائمة الفائزين بالجوائز، خرجت المغنية سزا التي حصلت على خمسة ترشيحات خاوية الوفاض. والمغنية التي يكتب اسمها «إس زد إيه» وينطق سزا وافدة جديدة على عالم موسيقى الـ«آر آند بي».

ولم يخل الحفل من السياسة، وإن كان بشكل ساخر، إذ تضمن العرض مشهدا مسجلا هزليا لهيلاري كلينتون، وجون ليجاند، وشير وكاردي بي، وسنوب دوج، وهم يقرأون مقتطفات من كتاب «النار والغضب» الذي يتناول العام الأول للرئيس دونالد ترمب في البيت الأبيض. وتحدثت مغنية «البوب» كاميلا كابيلو، ووالداها مهاجران من كوبا، دعما لمن يطلق عليهم لقب «الحالمين»، وهم المهاجرون الذين أتوا إلى الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية وهم أطفال، ويحيط الغموض بمستقبلهم في البلاد.

وأنهى مغني «الراب» لوجيك العرض بأغنية لدعم السود والنساء والمهاجرين.

وفازت أليسا كارا بجائزة أفضل فنان جديد. وتغلب المغني البريطاني إد شيران على كيشا، وفاز بجائزتي «غرامي» عن ألبومه «ديفايد» وأغنيته «ذا شيب أوف يو» لكنه لم يحضر الحفل.


المغنية الكندية أليسا كارا
تفوز بجائزة أفضل فنان جديد (أ.ف.ب)

### بمشاركة أكثر من 400 مثقف وباحث وإعلامي من العالم العربي

# مكتبة الإسكندرية ترفع شعار «الفن والأدب» في مواجهة التطرف

الإسكندرية: داليا عاصم

انطلقت يوم أول من أمس بمكتبة الإسكندرية فعاليات المؤتمر الدولي الرابع لمواجهة التطرف، والذي يختتم فعالياته اليوم. وعلى هامشه افتتح مدير المكتبة الدكتور مصطفى الفقي معرض «المشترك... العرب وأوروبا» ببهو المكتبة الرئيسي. يقام المعرض ضمن فعاليات المؤتمر الذي يركز هذا العام على دور «الفن والأدب في مواجهة الفكر المتطرف»، وذلك بالتعاون مع المجلس الدولي للمتاحف بهدف البحث عن التاريخ المشترك من التسامح والتعاون بين الشرق والغرب. وحضر افتتاح المعرض محافظ الإسكندرية محمد سلطان، ورئيس المنظمة الأوروبية للمتاحف لويس رابوزو، ورئيس المنظمة العربية للمتاحف أسامة عبد الوارث، وأمين المنظمة العربية للمتاحف الشرق دهمالي.

يضم المعرض لوحات لأهم القطع الفنية التي تمزج الحضارة العربية والغربية من مختلف متاحف العالم، وقطع فنية من مجموعات خاصة ومن متحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، وصور لقطع فنية منتقاة من المتاحف العربية والإسلامية، فضلاً عن مجموعة مختارة من الكتب النادرة من مقتنيات مكتبة الإسكندرية ومتحف المخطوطات، منها: كتاب وصف مصر الفرنسي، ومخطوطات الأناجيل الأربعة، وكتاب الحشائش الذي يعتبر أهم المصادر القديمة للمصطلحات التي لا تزال تُستخدم حتى اليوم في علم النبات، فضلاً عن بردية مكتبة إسكندرية القديمة وهي نسخة طبق الأصل من البردية التي يعتقد أنها الأثر الوحيد الباقي من مكتبة الإسكندرية القديمة.

«لطالما كانت الإسكندرية مدينة التسامح ورمزا لتعايش وتمازج الثقافات حول العالم» هكذا عبر الفقي عن أهمية المعرض الذي تحتضنه المكتبة ليشاهده زوارها من مختلف أنحاء العالم. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هذا المعرض دعوة لاستعادة روح التسامح عبر الفن. كانت الفنون الإسلامية والأوروبية متداخلة ومتأثرة ببعضها البعض. فهناك مجموعات كبيرة من الفنون الغربية تعكس الاتصال مع العالم الإسلامي والإعجاب بالفن الإسلامي والعكس». وأضاف: «يسعى المعرض لتطوير الروابط والعلاقات الثقافية مع المتاحف العربية والأوروبية في جميع أنحاء العالم. وتكمن أهمية مثل هذا النوع من المعارض في إرساء التواصل وبناء علاقة مباشرة مع المتاحف وذلك من خلال عرض للقطع المختلفة. بالإضافة إلى تحفيز اهتمامات الشباب بالتراث وثرواته».

من جانبه، قال الدكتور خالد عزب، رئيس قطاع المشروعات والخدمات المركزية بمكتبة الإسكندرية: «هذا المعرض نتيجة مشروع بحثي قام به أعضاء اللجنة الوطنية للمتاحف وبدعم علمي من عدد من المتاحف الأوروبية، ومن المقرر أن يتجول في عدد من الدول العربية والأوروبية وسيبدأ أولى جولاته في إيطاليا ومن المقرر أن يستمر للجمهور مجانا في مكتبة الإسكندرية حتى العاشر من فبراير (شباط) المقبل». مشيرا إلى أنه «تم طباعة كتالوغ تذكاري خاص بهذا المعرض باللغتين العربية والإنجليزية وتم ترجمته للغة الإيطالية وسيتم ترجمته إلى اللغتين الإسبانية والفرنسية تمهيدا لجولة المعرض في الدول الأوروبية، وقد رحبت عدد من الدول العربية باستضافة المعرض الذي يعد أكبر دعاية سياحية لمصر ستشهدها أوروبا في الفترة المقبلة».

إلى ذلك، عقدت أول من أمس الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بحضور أكثر من 400 مثقف وأكاديمي وإعلامي من مختلف أنحاء الوطن العربي، وأكد الدكتور مصطفى الفقي؛ مدير مكتبة الإسكندرية، على «أهمية الأدب والفن في صناعة الحياة واستمرارها، أما التطرف فهو أداة لتدمير الحياة وإنهاء الوجود».

مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية في لقطة مع اثنين من المشاركين في المؤتمر

شارك في افتتاح المؤتمر كل من الدكتور محمد سلطان محافظ الإسكندرية، والدكتور ماريو جاتي؛ مدير الجامعة الكاثوليكية في ميلانو بإيطاليا، والدكتور جابر عصفور؛ وزير الثقافة الأسبق، والدكتور محمد الرميحي؛ عالم الاجتماع والمفكر الكويتي، والكاتب اللبناني جهاد الخازن، والفنان أشرف زكي نقيب الفنانين.

«يموج العالم بتيارات الفكر المظلم والمتطرف، التي ينبغي علينا أن نواجهها معاً»، هكذا أكد الفقي في كلمته الافتتاحية للمؤتمر، مضيفا: «قررت المكتبة أن يكون عام 2018 هو عام الجدية في مواجهة التطرف، حيث ستوجه المكتبة طاقاتها للشباب والفئات العمرية الأصغر، وستعمل على التواصل مع المؤسسات الدينية بهدف تنظيم زيارات مكثفة وبرامج خاصة لهم في المكتبة، بهدف تقديم برنامج ثقافي مدروس فكرياً تنويرياً، يواجه آفة التطرف، ونشر ثقافة التسامح والمواطنة وقبول الآخر في المجتمع».

ولفت إلى أن محافظة القاهرة قد أهدت مكتبة الإسكندرية قصراً في حلوان، والذي سيتم تحويله إلى متحف للأديان في التاريخ المصري، بداية من الحضارة الفرعونية، مروراً باليونانية الرومانية والتراث اليهودي والحقبة القبطية وصولاً إلى التراث الإسلامي».

بينما ركز الدكتور ماريو جاتي؛ مدير الجامعة الكاثوليكية في ميلانو بإيطاليا، في كلمته على أهمية استعادة مفهوم الثقافة، لأن الفنون والأدب قيمتها تكمن فيما تفتحه من آفاق على الإبداعات الإنسانية التي تنبذ العنف والتطرف.

«جئنا لنتحدى قوة شديدة تصادر حق الحياة، بأن نؤكد على المعاني العظيمة للإنسانية». هكذا أكد الدكتور جابر عصفور؛ وزير الثقافة الأسبق، للمشاركين في المؤتمر، وقال: «مدينة الإسكندرية هي موطن الاستنارة ومنبع التسامح، وأنها موطن الكثير من الأعمال الأدبية التي رسخت قيم التسامح وقبول الآخر. وشدد على أن الإرهاب عمره قصير على الدوام».

فيما قدم الدكتور محمد الرميحي؛ عالم الاجتماع والمفكر الكويتي، بعض الأفكار التشخيصية للوضع القائم ليتم مناقشتها في جلسات المؤتمر. وقال إن «العالم في القرن الحادي والعشرين بالغ التعقيد، استطاع المتطرفون فيه تحقيق أهدافهم إما بالسلاح وإما بالأفكار التي تمثل خطراً أكبر. كما أن العولمة تبشرنا باحتمالات متزايدة من المخاطر التي ستؤدي لفوضى عارمة لو تم تجاهلها. وأكد على وجود مجموعة من التساؤلات التي ينبغي مناقشتها؛ ومنها: ماذا يستطيع أن يقدم الأدب والفن في مواجهة خطر التطرف؟ ما هو نوع هذا الفن وما موضوعه؟ ما هي الرسالة التي ينبغي أن يقدمها؟ وكيف يجب أن تكون العلاقة بين الأدب المحلي والعالمي؟».

بينما أكد الكاتب اللبناني جهاد الخازن على أهمية هذا المؤتمر لما يشهده العالم العربي من تصاعد لموجة الإرهاب وتزايد العمليات الإرهابية، مشدداً على أن قمع الإرهاب في العالم العربي يجب أن يبدأ من مصر التي طالما كان لها الريادة العربية في كل المجالات.

وجاءت كلمة الفنان أشرف زكي؛ نقيب الفنانين المصريين، لتركز على دور المدارس والمؤسسات التعليمية في زرع روح التسامح والمحبة بين الطلاب، مشيرا إلى أهمية التلفزيون والمسرح والسينما في تشجيع حركة الثقافة والإبداع لدى الأجيال الجديدة، وطالب بزيادة عدد المسارح ودور العرض وقاعات الفن والإبداع في الإسكندرية والمحافظات الأخرى. وكشف الفنان أشرف زكي عن أن التطرف ينبع من تجاهل الفن، لافتا إلى تزامن تراجع حركة المسرح بالإسكندرية مع نمو جذور التطرف فيها، وأعلن عن مبادرة تعاون بين نقابة الفنانين ومكتبة الإسكندرية لإحياء الحركة المسرحية في الإسكندرية، والتي ستبدأ أول أنشطتها شهر مارس (آذار) المقبل بمهرجان مسرح فناني الإسكندرية.

هذا وتتواصل فعاليات المؤتمر حول دور الثقافة والفن والإعلام في مواجهة الفكر المتطرف.

# إعلان أسماء الفائزين في «ابتكر من أجل اللاجئين» بالأردن

عمان: محمد الدعمة

أقيم حفل توزيع جوائز مسابقة «ابتكر من أجل اللاجئين» في نسختها الثانية التي أطلقها «منتدى MIT لريادة الأعمال» في العالم العربي، بالتعاون مع شركة «زين» للاتصالات، بهدف إيجاد حلول تقنية مبتكرة طويلة الأمد تعالج التحديات التي يواجهها اللاجئون. وقد أُعلن عن أسماء الفائزين خلال الحفل الذي استضافه أمس النادي الرياضي «Vega079» الكائن في مجمع الملك الحسين للأعمال بعمان.

وجاء اختيار الفائزين بعد انتهاء جولة التحكيم التي قامت بها لجنة مكونة من خبراء من مختلف الاختصاصات، إذ حصل كل من الخمس فرق الفائزة، على جائزة مالية بقيمة 20 ألف دولار، وقد فاز كل من فريق «Akyas» من الأردن، وفريق «Paper Airplanes» من الولايات المتحدة الأميركية، وفريق «Hope on Sand and Pipes» من لبنان، وفريق «Tech for Food» من العراق ولبنان، وفريق «More than one perspective» من النمسا.

وكان «منتدى MIT لريادة الأعمال» في العالم العربي، قد أعلن عن فتح باب المشاركة في مسابقة «ابتكر من أجل اللاجئين»، أمام كافة رواد الأعمال واللاجئين من مختلف أنحاء العالم، من أجل إيجاد حلول مبتكرة قائمة على التكنولوجيا للتخفيف من وطأة أزمة اللاجئين العالمية، حيث تمّ تسلم أكثر من 1500 طلب مشارك، واختير من بينها 20 مرشحاً للجولة النهائية، ومنهم 6 فرق أردنية.

وجرى اختيار الفائزين بناءً على معايير الابتكار والتأثير وإمكانية التوسع وعضوية الفرق والاستدامة المالية. وإلى جانب المبالغ النقدية، سيحصل الفائزون على فرصة الاستفادة من التوجيه والتدريب على يد خبراء متخصصين لمساعدتهم خلال مختلف مراحل تنفيذ مشروعاتهم.

وأعرب الرئيس التنفيذي في شركة «زين الأردن» أحمد الهناندة، عن سعادته في الاندفاع المتواصل نحو الابتكار، حين يوظّف الشباب المبدع ابتكارات التكنولوجيا لهدف نبيل يخص اللاجئين وعلى مستوى عالمي، وقال: «نحن على ثقة كبيرة بأنّ هذه المسابقة وابتكارات الفائزين بجوائزها، ستساهم في بناء مستقبل أفضل لكثير من اللاجئين في مختلف أنحاء المنطقة». وأضاف: «فخورون بالشراكة التي تجمعنا مع (منتدى MIT لريادة الأعمال في العالم العربي)، والشركاء المساهمين من خلال هذه المسابقة التي نجحت في التوصل إلى حلول حقيقية لبعض أبرز المشكلات الملحة التي تواجه اللاجئين».

صورة جماعية للفائزين في مسابقة «ابتكر من أجل اللاجئين»

وقد أطلق «منتدى MIT لريادة الأعمال في العالم العربي» مسابقة «ابتكر من أجل اللاجئين» - النسخة الأولى - في يونيو (حزيران) من عام 2016، بالتعاون مع «مجموعة زين» للاتصالات المتنقلة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، و«MBC الأمل»، ذراع المسؤولية الاجتماعية في مجموعة «MBC»، وبدعم من «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، بهدف توظيف التكنولوجيا في توفير الحلول المناسبة لمواجهة المشكلات التي يعاني منها اللاجئون بطريقة تقنية ومبتكرة.

وشهدت المسابقة مستوى مشاركة كبيرا من مجموعة واسعة من البلدان والقطاعات، وجاء القسم الأكبر من طلبات المشاركة من مصر والأردن ولبنان. وتوزعت الطلبات بشكل جيد على أبرز فئات المسابقة المتمثلة في الاحتياجات الأساسية، والرعاية الصحية، والتعليم.

## يعد ثالث أقدم متحف أثري في الشرق الأدنى

# المتحف الأركيولوجي في الجامعة الأميركية ببيروت يحتفل بعيده الـ150

بيروت: فيفيان حداد

هو متحف إقليمي وليس محليا، ويعد ثالث أقدم متحف أثري في الشرق الأدنى بعد القاهرة والقسطنطينية ويحتوي على 15 ألف قطعة أثرية. إنّه المتحف الأركيولوجي في الجامعة الأميركية الذي يحتفل الأربعاء المقبل وبالتعاون مع «جمعية أصدقاء المتحف»، بمرور 150 عاما على تأسيسه.

فهذا المتحف الذي أُسّس في عام 1868، يضم مجموعات من الفخاريات القبرصية من العصر البرونزي إلى الحقبة الرومانية، وقطع نقدية من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى الحقبة الإسلامية، وخزفيات إسلامية وزجاجيات من سوريا وفلسطين تعود إلى العصر الفينيقي. كما يتضمن أيضا مجموعات من الأواني والأدوات والأسلحة والمجوهرات الذهبية، ومزهريات المرمر المصرية والنقوش وأدوات الزينة، وتماثيل من تدمر، وفسيفساء من بيروت، وصكوك من العراق وعدد كبير من المنقوشات والمخطوطات القديمة.

أمّا أول مجموعة تلقّاها فهي كناية عن مجموعة أثرية من قبرص منحها يومها شرنولا القنصل الأميركي في قبرص للمتحف. وبعدها كرّت السّبحة ليحتوي على قطع أثرية قديمة تنقل حضارات سبع دول مختلفة إلا وهي لبنان وسوريا والعراق وإيران ومصر وقبرص وفلسطين. توالى على إدارة هذا المتحف 8 أشخاص وقد بناه بوست هول، فسمي تيمنا به. ويعدّ هارفي بورتر (أول مدير له)، أحد الذين أمضى أطول فترة في إدارته (52 عاما) إذ امتدت ولايته من عام 1870 لغاية 1922.

تعرض مقتنيات المتحف الذي جُدّد في عام 2006. على يد مديرته الحالية دكتورة ليلى بدر على مساحة طابقين، بحيث يحتوي الأرضي منها إضافة إلى مجموعة شرنولا أخرى فينيقية ومن مدينة تدمر الأثرية والبلاط الإسلامي في فلسطين وكذلك مجموعة مقتنيات اكتشفتها حفريات الجامعة الأميركية في بيروت والبقاع وتعرف بـ«تل الغسيل». أما في الطابق الثاني فيتم عرض القطع ذات الأحجام الصغيرة كالقطع النقدية والتي تتبع تطور العملات من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى العصر العثماني، وكذلك الأختام والمجوهرات والتماثيل الرصاص والأدوات المعدنية والأسلحة.

وتقول دكتور ليلى بدر التي تتولّى إدارة هذا المتحف منذ أكثر من 40 عاما، بأنّها حاولت جاهدة خلال إشرافها على عملية تجديده بأن تجمع بين التسلسل الزمني والعرض الموضوعي لمقتنيات المتحف، كي يتمكن زائره من الاستمتاع بمشاهداته، فيخرج منه مزودا بفكرة واضحة عن تلك المقتنيات وتاريخها. وتضيف خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «لقد جمعت من خلال أسفاري وزياراتي إلى معارض ومؤتمرات عالمية أفكارا كثيرة في هذا الصدد وحاولت تطبيقها ولكن على طريقتي، فسهلت على الزائر مهمته بحيث تقوده المعروضات في الواجهات وتدله على خطواته عبر القاعات المختلفة». وحسب دكتورة بدر فإنّ المتحف يتسم بطريقة عرض مقتنيات شبيهة إلى حد كبير بالمعارض، وهو الأمر الذي ساهم في تبسيط عملية زيارته وفهمها من قبل زائره.

«برأيي إنّ كل قطعة في المتحف تحكي قصتها بصورة أو بأخرى وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته في قسم معروضات القطع النقدية الذي كان من أصعب الأقسام». تروي دكتورة ليلى في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط». وتتابع: «كان من الصعب علي أن أجعلها عملات ناطقة، ولذلك طلبت من أحد الاختصاصيين في العملة القديمة أن يبحث في تلك المجموعة عن تلك التي استعملت لإغراء يهوذا عندما سلّم المسيح إلى اليهود مقابل 30 قطعة من الفضة. وبالفعل وجد لي عملة شبيهة بها فوضعتها في كيس من الجلد القديم (بورصة) وعرضتها بالشكل نفسه الذي يظهر في لوحة (العشاء السري) لليورنادو دافنشي».

الأمر نفسه اتبعته دكتورة بدر في جناح الحقبة الإسلامية مع قطع من «قبة الصخرة» في القدس التي جلبها معه دانييل بلس (مؤسس الجامعة الأميركية في بيروت)، بعد زيارته لفلسطين. «تُعرض في هذا القسم قطع من البرونز والخزف ومنمنمات حجرية تستعمل في كساء الجدران والقاعات. وعندما عُرضت المجموعة الإسلامية تبين وكأنّها قلعة قديمة. وكما كل القلاع إذ يوجد فيها أبراج وكان برج معين لتدمر وآخر للزجاج وللدرج، وكذلك وضعنا البلاط الإسلامي وهي عبارة عن بلاطة تمنح الجدران لوناً جميلاً وهو ما يعرف بالهندسة الإسلامية، وعندما سألت أحد الاختصاصين عنها قال لي إنّها من قبة الصخرة في القدس».

وعن القسم الفينيقي تقول: «كنا نجري حفريات في بيروت واكتشفنا مستودعاً فيه جرار كان يستعملها الفينيقيون لتصدير الزيت، فكانت بمثابة أول دليل على أنّ بيروت مدينة فينيقية. وتعود هذه الآثار إلى القرن السابع قبل الميلاد ويومها تقدمت بطلب إعارة دائمة من مديرية الآثار وحصلت على 3 من أصل 11 جرة رُممت فعرضتها مع الشرح المطلوب».

وخلال الاحتفال، سيجري إضاءة واجهة مبنى «بوست هول» وزراعة شجرة لتخليد الذكرى، كما سترفع لافتات معلقة للمديرين الثمانية الذين اهتموا بالمتحف على مدى 150 عاما ومعلومات عنهم وعن التطورات التي شهدها المتحف منذ تأسيسه حتى اليوم.



إحدى قاعات المتحف الأركيولوجي في الجامعة الأميركية في بيروت

محمد النغيمش

m.nughaimish@asharqalawsat.com

## حاجتنا لوزراء «الوحدة الاجتماعية»!

سمعنا عن وزير بيئة ووزير سعادة وجودة حياة، لكن يبدو أننا أمام نوع جديد من الوزارات العصرية، وهي وزارة «الوحدة» (loneliness)، التي أعلن عنها قبل بضعة أيام هنا في بريطانيا. فهم على ما يبدو قد تجاوزوا مرحلة التردد في الاعتراف بالمشكلة إلى التصريح بضرورة وجود وزير يتولى زمام أمورها. فالوزيرة البريطانية تريسي كروتش أمام تحد كبير، لا سيما حينما تبين أن ضرر الوحدة على صحة الإنسان يعادل تدخين 15 سيجارة يومياً! وأن نصف من بلغ 75 عاماً (يقدر عددهم بمليوني شخص) تمر عليهم أيام وأسابيع عديدة من دون أي نوع من أنواع التواصل الاجتماعي، وهي مشكلة تفاقمها برودة الأجواء وفردية معترك الحياة.

أشعر أن القارئ العربي، وهو يتأمل سطور مقالتي يتبسم، ربما لشعوره بأن التوجه البريطاني لا يعدو كونه نوعاً من الترف أو المبالغة. غير أن شعوره ربما ينبع من أنه لا يشعر أصلاً بالوحدة في مجتمعات عربية جبلت على التواصل والترابط الاجتماعي، بخلاف الحال في بريطانيا. ومن يعيش هنا يدرك ما أعنيه بدقة. وهذا ما كشفه «ابن خلدون العصر الحديث» كما أسميه، وهو الباحث الكبير هستد الذي جمع دراساته عن الثقافات في نحو ألف صفحة، ليكشف لنا أن العرب يأتون في رأس قائمة الاجتماعيين في العالم، فيما يأتي في ذيلها الغربيون الغارقون في «الفردية»، وهي الوجه الآخر للوحدة الموحشة.

وبسبب هذا البون الشاسع بين الغرب والعرب، نتفهم لماذا قالت الوزيرة إنها «فخورة للغاية» بهذا التكليف، لكونها تعكف مع منظمات المجتمع المدني والهيئات الحكومية والتجارية على وضع استراتيجية يمكن من خلالها وضع حلول لنحو تسعة ملايين شخص يعانون من الوحدة القاسية.

ربما لا يستدعي الأمر وزير «وحدة» في عالمنا العربي، لأن أحداً منا لا يكاد يشعر بالوحدة الاجتماعية، لكننا كعرب نحتاج إلى وزراء يحملون عنا عبء البحث عن حلول لأكثر الأسباب الخمسة التي تفتك بأبنائنا وبناتنا، وهي قائمة تختلف من بلد إلى آخر. وقد نحتاج إلى وزارات عصرية يحمل فيها الوزراء راية التقدم في شتى مناحي الحياة التي نتراجع فيها، كلما أطلت علينا التقارير الدولية بكافة مؤشراتها، التي تزيدنا وحدة في مضمار العالم المتقدم.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | 4 | | | 6 | 3 | | |
| | | | 3 | | 2 | | 9 | |
| | 9 | | 7 | | | | | 1 |
| | | | 9 | | | | | |
| | 4 | | | | | | | 9 |
| 6 | 8 | | | 2 | | | | 4 |
| | | | 6 | | 1 | | 5 | |
| | | 2 | | | | | | |
| | 7 | | | | 3 | | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 1 | 4 | 2 | 7 | 6 | 5 | 8 | 9 |
| 6 | 2 | 5 | 9 | 3 | 8 | 1 | 7 | 4 |
| 7 | 8 | 9 | 4 | 5 | 1 | 2 | 3 | 6 |
| 2 | 3 | 6 | 1 | 4 | 7 | 9 | 5 | 8 |
| 4 | 5 | 1 | 6 | 8 | 9 | 7 | 2 | 3 |
| 8 | 9 | 7 | 3 | 2 | 5 | 4 | 6 | 1 |
| 9 | 4 | 2 | 7 | 6 | 3 | 8 | 1 | 5 |
| 5 | 7 | 3 | 8 | 1 | 4 | 6 | 9 | 2 |
| 1 | 6 | 8 | 5 | 9 | 2 | 3 | 4 | 7 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

## الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

### يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

طنجة 17/11 — الجزائر 19/6 — تونس 18/6 — الرباط 18/8 — الدار البيضاء 17/7 — طرابلس 17/7 — بنغازي 16/8 — القاهرة 19/10 — بيروت 17/10 — القدس المحتلة 18/9 — عمان 12/4 — دمشق 14/1 — انقرة 6/-3 — يريفان 5/-6 — باكو 4/0 — عشق اباد 4/-6 — بغداد 16/4 — الكويت 18/6 — المنامة 19/15 — ابو ظبي 22/15 — الدوحة 21/13 — مسقط 23/16 — الرياض 16/5 — الخرطوم 29/13 — اسمرة 21/9 — صنعاء 23/7 — جيبوتي 28/23 — تيمبكتو 32/17 — نيامي 32/17 — انجمينا 31/13 — باماكو 35/20

### السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب اضطرابات في طبقات الجو العليا في سقوط الأمطار في ساعات ما بعد الظهيرة على جنوب غربي اليمن وأقصى جنوب السعودية، على أن يسود طقس جاف في باقي مناطق السعودية وعمان.

### سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في سقوط الأمطار على لبنان وفلسطين وجنوب غربي سوريا، فيما يسود طقس جاف في الأردن وسوريا والعراق، مع سطوع شديد للشمس.

### مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتسبب منطقة اضطرابات جوية في سقوط الأمطار على المغرب، فيما تتسبب اضطرابات في طبقات الجو العليا في سقوط بعض الأمطار على شمال تونس. وتتسبب منطقة الضغط المرتفع في أن يسود طقس جاف في باقي أنحاء شمال أفريقيا.

### أوروبا

تتسبب جبهة جوية باردة تسير تجاه المملكة المتحدة، في سقوط الأمطار على ويلز وإنجلترا، وتسقط بعض الأمطار على اسكوتلندا. وتسقط الثلوج على اسكندنافيا، وتستمر على ألمانيا وشرقاً تجاه بولندا. وجنوباً تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في أن يسود طقس جاف إيطاليا والبلقان.

### أميركا الشمالية

تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في سقوط الأمطار على البحيرات العظمى ووادي أوهايو، فيما تسقط الأمطار على شرق فرجينيا وشمال كارولينا. وتهب بعض العواصف الرعدية على جنوب فلوريدا. ومن المتوقع أن يسود طقس جاف في منطقة السهول، فيما يسقط المطر على الساحل الشرقي والغربي للمحيط الهادي.




Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

المستقبل الذي تحل فيه الآلات مكان العمالة البشرية قد يصبح واقعاً

# بريطانيا: الروبوتات تستولي على واحدة من كل 5 وظائف خلال 12 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

يشهد العالم بزوغ فجر الثورة الصناعية الرابعة، التي اقتحمت فيها الثورة الرقمية أسواق العمل في كافة القطاعات الاقتصادية، من خلال ابتكار وظائف جديدة بمهارات جديدة، أصبحت فيها الأتمتة الذكية والروبوتات هي القوة العاملة الجديدة. ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ارتفاع عدد الروبوتات الصناعية العاملة في جميع أنحاء العالم إلى نحو 1,6 مليون وحدة في عام 2015، هذا فضلا عن احتمالية زيادتها مليون وحدة إضافية بحلول عام 2019.

إلى ذلك، أوضح تقرير بريطاني أن الروبوتات ستسيطر على واحدة من كل خمس وظائف في المدن البريطانية بحلول عام 2030. وستكون التجارة وخدمة العملاء ووظائف المستودعات من بين الأكثر تعرضا للخطر. وحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية ستكون المدن المتعثرة في الشمال وميدلاندز الأكثر عرضة لخسارة الوظائف من المدن الأكثر ثراء في الجنوب، مما سيزيد من الفجوة بين الشمال والجنوب، فبعض المدن بما فيها مانسفيلد وسندرلاند وأكيفيلد، ستفقد اثنين من بين خمس وظائف، بينما تواجه أكسفورد وكامبريدج خسارة 13 في المائة. وقال التقرير إن هذه التغييرات ستؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة أيضا، تزامنا مع الخسارة، لكن ستكون فرص العمل في مدن الشمال وميدلاندز بالمهن منخفضة المهارات إلى حد كبير.

ويتوقع التقرير أن تنمو واحدة من كل 10 وظائف، في حين أن الصناعات الجديدة ستستحدث مناصب غير موجودة حاليا.

وقال أندرو كارتر الرئيس التنفيذي لمنظمة Centre for Cities: «إن الأتمتة والعولمة سيجلبان فرصا هائلة لزيادة الرخاء والوظائف؛ لكن هناك أيضا خطرا حقيقيا من فقدان كثير من الناس والأماكن، إذ يحتاج القادة الوطنيون والمحليون إلى ضمان مشاركة الناس في المدن في جميع أنحاء الشمال وميدلاندز، بالفوائد التي يمكن أن تقدمها هذه التغييرات، وهذا يعنى إصلاح نظام التعليم لإعطاء الشباب المهارات المعرفية والشخصية التي يحتاجون إليها للازدهار في المستقبل، وتحسين المعايير المدرسية، خاصة في الأماكن التي تكون فيها الوظائف أكثر عرضة للخطر».

وأضاف كارتر: «نحن بحاجة أيضا إلى مزيد من الاستثمار في التعلم مدى الحياة والتعليم التقني، لمساعدة البالغين على التكيف مع تغيير سوق العمل، وإعادة تدريب أفضل للأشخاص الذين يفقدون وظائفهم بسبب هذه التغييرات. والتحديات والفرص المتاحة أمام مدينة بلاكبيرن مختلفة جدا عن تلك التي تواجه برايتون، لذا تحتاج الحكومة إلى إعطاء المدن مزيدا من الصلاحيات والموارد لمعالجة المشكلات التي ستقدمها الأتمتة والعولمة، والاستفادة القصوى من الفوائد التي ستجلبها».

وكان تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي قد كشف أن أكثر من خمسة ملايين وظيفة سوف تتلاشى وتختفي وتتبخر بحلول عام 2020، أما السبب في ذلك فيعود إلى التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم.

ويقول المنتدى إن الإنسان الآلي (الروبوت) سوف يحل مكان البشر في هذه الملايين الخمسة من الوظائف خلال ثلاث سنوات فقط من الآن، وهو ما سيؤدي إلى ارتفاع في نسب البطالة وأعداد العاطلين عن العمل، على أن الوظائف المهددة بالإنسان الآلي ليست سوى وظائف متدنية لا تحتاج إلى كثير من الذكاء والإبداع والابتكار، ويمكن تكليف «الروبوت» بالقيام بها.

وبحسب التقديرات فإن ثورة التكنولوجيا التي يشهدها العالم والتطور الهائل في علم «الذكاء الصناعي» جعل من الممكن تكليف «الروبوت» بالقيام بكثير من المهام المعقدة التي لم يكن في السابق من الممكن أن يقوم بها.

ويشار إلى أن تقريراً سابقاً صدر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) كان قد حذر من تأثير انتعاش «الروبوت» على الوظائف التي لا تتطلب مهارات عالية في البلدان النامية، ومن انتفاء الحاجة إلى العمالة الرخيصة، حيث قال إن «من الممكن الاستعاضة عن ثلثي مجموع فرص العمل في العالم النامي، من خلال الاعتماد على النظم الأوتوماتيكية التي أصبحت أكثر انتشارا في مجال صنع السيارات والإلكترونيات».

في ظل التقدم اللافت الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي، يزداد القلق بشأن احتمالية أن تشكل الروبوتات تهديدا أو خطرا على الإنسان. وحسب البروفسور ستيوارت راسل، المختص بعلوم الكومبيوتر في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، فإن الحل لتجنب هذا الخطر المحتمل يتمثل في تحويل القيم الإنسانية إلى كود برمجي.

ونشرت مؤسسة «كاليفورنيا ريبورت» الإعلامية مقابلة مع راسل قال فيها إن «الفلسفة الأخلاقية ستشكل قطاعا صناعيا مهما في المستقبل القريب». وأضاف: «أصبحت الروبوتات اليوم تقوم بمهام معقدة لم نكن لنتخيل أن يقوم بها أحد غيرنا نحن البشر، الأمر الذي بات يقتضي منا التفكير جديا في ترجمة قيمنا وأخلاقنا إلى لغة ذكاء اصطناعي نستطيع تلقينها لتلك الآلات الذكية».

وفي هذا الصدد يقول خبراء وكالة «ماكينزي» البحثية السوقية، إن ما بين 400 و800 مليون موظف حول العالم قد يجبرون على البحث عن وظيفة بديلة، نتيجة الاعتماد على الروبوتات في القطاعات الإنتاجية والصناعية والتجارية.

أضف لذلك، فقد شهد عام 2015 ارتفاع مبيعات الروبوتات الصناعية بنسبة 15 في المائة عن العام السابق له، وكانت الحصة الأكبر من نصيب الصين التي بلغت نسبة مبيعاتها نحو 27 في المائة من إجمالي مبيعات الروبوتات الصناعية للعام ذاته، تليها دول الاتحاد الأوروبي بنحو 20 في المائة. وبشكل عام، يتبين لنا أن 75 في المائة من إجمالي حجم مبيعات الروبوتات الصناعية في عام 2015 ذهبت إلى خمس دول، هي: الصين، وكوريا الجنوبية، واليابان، والولايات المتحدة الأميركية، وألمانيا، وذلك وفقاً لأحدث تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للروبوتات لعام 2016.

ولعل ذلك يثير تساؤلات كثيرة حول مستقبل أسواق العمل والوظائف، وكيفية مواجهة تداعيات انتشار الروبوتات والأتمتة الذكية عليها، خاصة مع ما قد تسفر عنه من بطالة تكنولوجية، أي تلك التي تنتج عن الاستخدام الكثيف للتقنية في المجتمعات.

الروبوتات الذكية ... القوة العاملة الجديدة

# كولومبيا توفر دروس الإسبانية للدبلوماسيين في الإمارات

لندن: لويزا بوليدو رانخيل

لا تزال اللغة تمثل الجسر الذي يعزز ويدعم أواصر الصداقة بين الدول المتباعدة التي تربطها صلات ثقافية عميقة. الدليل على ذلك هو توقيع حكومة كل من كولومبيا والإمارات العربية المتحدة على إحدى الاتفاقيات الأولى المتعلقة بتعليم الإسبانية بعد زيارة خوان سانتوس، الرئيس الكولومبي للبلاد. طبقاً للاتفاقية سوف يلتحق 60 مسؤولاً حكومياً وموظفاً في السلك الدبلوماسي على الأقل بصفوف لتعلم اللغة الإسبانية لمدة أربعة أشهر للحصول على المعرفة الأساسية بإحدى اللغات الأكثر تحدثاً على مستوى العالم.

بدوره، أوضح سانتياغو جارا، مدير الشؤون الاستشارية لوزارة الخارجية الكولومبية، في مقابلة مع صحيفة «الشرق الأوسط»، أن تعليم اللغة الإسبانية جزء من استراتيجية حكومة كولومبيا، التي تم وضعها عام 2013 من أجل الترويج للدولة الواقعة في أميركا الجنوبية كوجهة لتعلم اللغة. يقول بعض الخبراء إن اللغة الإسبانية، التي يتم تحدثها في كولومبيا، هي الأكثر نقاء وثراء من حيث المفردات، ويتم نطقها بطريقة جميلة، رغم أنها اللغة الرسمية لإسبانيا، ولأكثر دول أميركا اللاتينية باستثناء البرازيل التي يتم تحدث البرتغالية بها. يقول جارا: «وجد معهد (كارو وكويرفو) المؤسسة الكولومبية للغويات، أن الإسبانية في كولومبيا في أفضل أشكالها، لذا هي الأكثر قدرة على تعليم الإسبانية كلغة أجنبية». وأضاف قائلاً: «إنها وسيلة مفيدة جداً للتواصل مع دول تعد شركاء جدداً في السياسة الخارجية بما فيها غانا، وفيتنام، وأذربيجان، وكازاخستان».

من المقرر أن تبدأ صفوف تعليم اللغة الإسبانية في الإمارات خلال الأشهر المقبلة. وسوف يكون أساس تلك الدورات الدراسية هو ممارسة اللغة بغرض التمكن من إجادتها تحدثاً وقراءة، وكتابة، واستماعاً.

يتجاوز البرنامج مجرد تعليم اللغة الإسبانية، فهو يمثل مبادرة مثيرة للاهتمام للجامعات الكولومبية، حيث ترسل تلك الجامعات معلمين للغة الإسبانية لتدريب الدبلوماسيين، مما يوفر فرصة للحصول على معرفة بالعالم العربي وثقافته. يعلق الأستاذ نيلسون من جامعة شمال كولومبيا، الذي كان معلماً مسؤولاً عن تعليم اللغة الإسبانية في عام 2017 للدبلوماسيين ومسؤولي الحكومة في دولة غيانا، وهي دولة صغيرة في أميركا الجنوبية تتحدث الإنجليزية، قائلاً: «نستهدف تزويد الطلبة بوسائل التواصل الضرورية لفهم وتقدير التجليات الاجتماعية والثقافية للثقافة الكولومبية». كذلك يوضح نيلسون لـ«الشرق الأوسط» أن الدورات الدراسية لا تقتصر فحسب على تعليم اللغة، بل هي فرصة ثرية للتبادل الثقافي لأن بدء تعليم لغة جديدة يفتح باب ثقافة جديدة.

ويرى نيلسون أن عمله كمعلم أتاح له التعرف على ناس من ثقافات مختلفة يحترمون ما تعلموه، ويبدون اهتماماً بالثقافة التي ينتمي إليها، وكذلك يتيح هذا العمل السفر إلى أماكن جديدة، والاطلاع على ثقافتها وطعامها، وموسيقاها.

ويعد التبادل الثقافي إحدى الفرص العظيمة، التي يقدمها هذا النوع من البرامج، حيث يوضح الأستاذ نيلسون أن الصفوف الدراسية أفضل فرصة لإظهار جمال وتعقيد كولومبيا، البلد الذي يمر بواحد من أكثر الصراعات الداخلية شراسة، بل ويعد الأطول في النصف الغربي من الكرة الأرضية.

يوضح برنامج التبادل، بحسب ما يقول نيلسون، أن «السعادة التي تقدمها دولتنا رغم الصعوبات على جميع المستويات، هي الإرث المتمثل في التعددية الثقافية، التي تركها لنا أجدادنا من السود، والهنود، والأسبان، من خلال الأدب؛ إنها الصور الفوتوغرافية، والأدوات السمعية والبصرية التي تساعد في معرفة هويتنا الثقافية، والتعلم من الناس والفرق والأعراق والأماكن الفريدة على مستوى العالم».

يذكر أن بحسب معهد «ثربانتس» الإسباني، الذي يعد مسؤولاً عن نشر وتعليم اللغة الإسبانية في العالم، يبلغ عدد متحدثي اللغة الإسبانية في العالم 572 مليون شخص، أي أن 7,8 في المائة من سكان الكرة الأرضية يمكنهم التواصل باستخدام هذه اللغة.



● الدكتور عواد بن صالح العواد، وزير الثقافة والإعلام السعودي، أطلق مركز التواصل الحكومي، بحضور أكثر من 75 مسؤولاً للعلاقات العامة والإعلام والاتصال في الأجهزة الحكومية. وألقى العواد كلمة افتتاحية رحب فيها بالحضور، متطلعاً إلى أن يكون افتتاح هذا المركز عاملاً مهماً في تعزيز أدوات التواصل الحكومي، وفقاً لبرنامج متكامل في العمل الإعلامي، مضيفاً أن المركز يأتي ضمن استراتيجية الوزارة في التواصل لتعزيز التكامل والتنسيق بين الأجهزة الحكومية ووسائل الإعلام المختلفة، لمواكبة التطور، ومسايرة النهضة الشاملة في المملكة.

د. عواد بن صالح العواد

● الدكتور عبد المنعم بن منصور الحسني، وزير الإعلام بسلطنة عمان، استقبله علي بن محمد الرميحي، وزير شؤون الإعلام البحريني، بمناسبة زيارته إلى مملكة البحرين للمشاركة في احتفال اختيار مدينة المحرق عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2018. ورحب الرميحي بنظيره العماني، وأشاد بالعلاقات الأخوية التاريخية والمتنامية بين البلدين وما تشهده من تطور وازدهار على الأصعدة كافة، خصوصاً في المجالين الإعلامي والثقافي. من جانبه، تمنى الحسني للمنامة مزيداً من التقدم والازدهار في ظل قيادة ملك البحرين.



د. عبد المنعم بن منصور الحسني

● خالد عبد الرحمن المؤيد، رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين، استقبل سفير اليابان المعتمد لدى المملكة، كايوشي أساكو، بحضور النائب الأول لرئيس الغرفة، خالد راشد الزياني، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأعرب رئيس الغرفة عن اعتزازه وتقديره للسفير الياباني على جهوده الطيبة التي بذلها خلال فترة عمله في المملكة، والتي أسهمت في تعزيز علاقات التعاون والصداقة القائمة بين البلدين، حيث كان يمثل حلقة وصل فاعلة في تنمية وتعزيز العلاقات البحرينية اليابانية المشتركة.

خالد عبد الرحمن المؤيد

● الدكتور محمد حمزاييف، رئيس بعثة الحج بروسيا الاتحادية، استقبله نائب وزير الحج والعمرة السعودي، الدكتور عبد الفتاح بن سليمان مشاط، في مكتبه بمقر الوزارة بمكة المكرمة. وأشاد حمزاييف بالجهود والخدمات والتسهيلات التي تبذلها حكومة المملكة في خدمة ضيوف الرحمن. من جانبه، أكد مشاط أن وزارة الحج والعمرة وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، تسعى دائماً لرفع مستوى المعايير في الخدمات المقدمة للحجاج.

● الدكتور هشام النقيب، قنصل عام مصر في نيويورك، زار الجناح المصري السياحي المشارك في فعاليات المعرض الدولي لنيويورك تايمز. وقال النقيب، إن وزارة السياحة بذلت جهداً مشكوراً بالمشاركة في ثاني أكبر المعارض العالمية بعد معرض برلين، معبراً عن بالغ إعجابه بكثرة الإقبال في المعرض على المنتج السياحي المصري، وهو ما يعكس قوة مصر بصفتها مقصداً سياحياً متنوعاً وعالمياً، التي تملك ثلث آثار العالم.

● الدكتور أحمد بن محمد العيسى، وزير التعليم السعودي، افتتح فعاليات مؤتمر «واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف» الذي تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وألقى مدير الجامعة عضو هيئة كبار العلماء، الشيخ الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل، كلمة رفع فيها شكره إلى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده على الرعاية الكريمة التي تأتي امتداداً للدعم الكبير الذي تلقاه الجامعة خاصة، والجامعات السعودية بشكل عام.

د. أحمد بن محمد العيسى

● عبد الرحمن بن محمد العويس، وزير الصحة ووقاية المجتمع في الإمارات، تسلم درع تكريم من اللجنة الدولية المشتركة لاعتماد المنشآت الصحية (JCI)، بعد استحقاق دولة الإمارات المركز الأول عالمياً في اعتماد المنشآت الصحية بعدد 213 منشأة صحية تابعة للوزارة. وقال الوزير إن الجودة المستدامة هي طريقنا للمستقبل وما بعده، حيث تسعى استراتيجية الإمارات إلى أن تصبح نموذجاً عالمياً رائداً في المواجهة الاستباقية لتحديات المستقبل لخدمة المجتمع وتحقيق السعادة لأفراده.

عبد الرحمن بن محمد العويس

● أنجلينا جولي، الممثلة الأميركية، سفيرة النوايا الحسنة لدى مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، تفقدت مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن. وقالت جولي: «من المؤسف أن نعود إلى الأردن ونشهد مستويات التعاسة، مع دخول هذه الحرب عامها الثامن»، مشيرة إلى أن «الأردن ولبنان وتركيا والعراق تستقبل حاليا نحو 5,5 مليون لاجئ سوري»، مضيفة أن «هذه الأزمة خرجت عن السيطرة لسنوات، ليس لدى مفوضية اللاجئين الأموال اللازمة لتوفير كامل أو حتى أبسط المقومات للعديد من الأسر».

أنجلينا جولي

خالد القشطيني

# الاشتراكيون بين اليوم والأمس

أصبح قادة الأحزاب الاشتراكية الأوروبية في هذه الأيام رجالاً محترمين وجنتلمانية مؤدبين، بل وأكثر من المحافظين تحفظاً. ولكنهم لم يكونوا كذلك في بداية حركتهم الاشتراكية عندما كانت جذورهم العمالية ما زالت طرية وإيمانهم بمناهضة النظام الرأسمالي القائم ما زال قوياً وحدياً.

والواقع أنهم عندما تسلموا الحكم في بريطانيا في الثلاثينات اضطروا إلى مراجعة الليدي إستر وغيرها من السيدات الأرستقراطيات ليعلمنهم أصول السلوك الرسمي وبروتوكولات الحفلات وتقاليدها. وحتى برنارد شو، الكاتب الاشتراكي الساخر، تطوع لإرشادهم فقال لهم: أول شيء عليكم أن تتذكروه، هو ألا تأكلوا كل طبق من الطعام يقدم لكم كما لو كان هو الطبق الوحيد الذي سيقدم لكم في الوليمة! هناك أطباق أخرى تتبعه!

بالطبع في بيوت العمال لا يأكلون ولا يعرفون غير طبق واحد! هكذا كان الحال في أيام زمان!

ولكن بالإضافة إلى ذلك، كان قادة حزب العمال البريطاني يتقصدون التحدي في كثير من المناسبات. كان من ذلك أن أصر أنورين بيفان، العمالي الأصيل، على لبس سترته العمالية العادية في الحفلات الرسمية بل والملكية أيضاً.

بالإضافة إلى بيفان كان هناك ريتشارد كروسمان وأنطوني كروسلاند اللذان تعمدا تحدي أبناء الطبقة الأرستقراطية والبرجوازية. عين المستر هارولد ولسون، رئيس الحكومة العمالية في الستينات زميله أنطوني كروسلاند وزيراً في حكومته، وبصفته هذه حضر إحدى الحفلات الرسمية. ولكنه حضرها من دون سترة وبالثوب والسروال العادي وحذاء النوم التقليدي. ولكنه شعر بملل من الكلام البرجوازي المتكلف وشكليات الحفلة الرسمية، فخرج وانطلق يتجول في المبنى على غير هدى! وعندما شعر بالتعب، وربما بالثمالة أيضاً، ألقى بنفسه على الأرض وسلم نفسه للنوم في موقع مقابل لباب المراحيض النسائية، بحيث لم يعد بإمكان السيدات أن يدخلن دورة المياه من دون القفز من فوقه أو الدوران حول جسمه الضخم الممتد.

وحدث أن جاءت فتاة خجولة طويلة القامة، قليلة الجمال، تبتغي دخول دورة المياه، ورأت هذه الجثة الكبيرة الممتدة أمام الباب. قفزت من فوقها بشيء من الصعوبة وبحيث أيقظت أنطوني كروسلاند من سباته، ففتح عينيه قليلاً، نظر إليها، وتمتم قائلاً: «هلو، يا ذات الوجه الدميم»!

كرت الفتاة عائدة من حيث أتت وجلست تسترجع أنفاسها في الصالون وتمسح الدموع من عينيها، ثم سألت سيدة كبيرة جالسة بقربها: من هو ذلك الرجل الفظ المضطجع أمام المراحيض؟ فأجابتها السيدة قائلة بنفس رقيق خافت «إنه يا عزيزتي المستر أنطوني كروسلاند، ألم تسمعي به؟ إنه وزير التربية لحكومة صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث»!

## مواقيت الصلاة

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 05:40 | 06:58 | 12:34 | 03:46 | 06:10 | 07:40 |
| المدينة المنورة | 05:44 | 07:04 | 12:35 | 03:44 | 06:06 | 07:36 |
| القدس | 05:11 | 06:34 | 11:54 | 02:52 | 05:13 | 06:32 |
| الرياض | 05:16 | 06:36 | 12:07 | 03:15 | 05:37 | 07:07 |
| القاهرة | 05:18 | 06:46 | 12:09 | 03:09 | 05:30 | 06:51 |
| الخرطوم | 06:00 | 07:19 | 01:04 | 04:21 | 06:47 | 07:59 |
| الرباط | 06:00 | 07:26 | 12:41 | 03:35 | 05:56 | 07:17 |
| تونس | 05:54 | 07:23 | 12:33 | 03:22 | 05:43 | 07:07 |
| الكويت | 05:15 | 06:38 | 12:02 | 03:04 | 05:25 | 06:55 |
| أبوظبي | 05:45 | 07:05 | 12:36 | 03:45 | 06:07 | 07:37 |
| المنامة | 05:02 | 06:23 | 11:51 | 02:58 | 05:19 | 06:49 |
| الدوحة | 04:57 | 06:17 | 11:48 | 02:55 | 05:17 | 06:47 |
| مسقط | 05:27 | 06:47 | 12:19 | 03:29 | 05:51 | 07:21 |
| بيروت | 05:11 | 06:36 | 11:52 | 02:46 | 05:07 | 06:28 |
| صنعاء | 05:17 | 06:32 | 12:17 | 03:34 | 06:01 | 07:31 |
| عمان | 05:05 | 06:31 | 11:50 | 02:48 | 05:08 | 06:38 |
| بغداد | 05:35 | 06:59 | 12:16 | 03:11 | 05:32 | 06:53 |
| اسطنبول | 05:42 | 07:17 | 12:18 | 02:57 | 05:19 | 06:48 |
| نيقوسيا | 05:20 | 06:47 | 12:00 | 02:52 | 05:13 | 06:35 |
| أثينا | 06:01 | 07:31 | 12:39 | 03:25 | 05:46 | 07:11 |
| لندن | 05:46 | 07:42 | 12:14 | 02:23 | 04:46 | 06:36 |
| باريس | 06:34 | 08:24 | 01:04 | 03:22 | 05:45 | 07:28 |
| نيس | 06:11 | 07:50 | 12:45 | 03:17 | 05:39 | 07:13 |
| روما | 05:49 | 07:25 | 12:24 | 03:01 | 05:23 | 06:53 |
| بروكسل | 06:28 | 08:22 | 12:56 | 03:07 | 05:31 | 07:19 |
| مدريد | 06:52 | 08:26 | 01:28 | 04:09 | 06:31 | 07:59 |
| جنيف | 06:17 | 08:01 | 12:49 | 03:15 | 05:37 | 07:15 |
| فيينا | 05:38 | 07:25 | 12:08 | 02:28 | 04:51 | 06:33 |
| برلين | 05:52 | 07:51 | 12:20 | 02:25 | 04:49 | 06:41 |
| فرانكفورت | 06:02 | 07:53 | 12:32 | 02:46 | 05:10 | 06:55 |
| استوكهولم | 05:57 | 08:35 | 12:19 | 01:40 | 04:02 | 06:32 |
| كوبنهاغن | 05:58 | 08:07 | 12:23 | 02:16 | 04:40 | 06:42 |
| امستردام | 06:26 | 08:25 | 12:54 | 02:59 | 05:23 | 07:15 |
| نيويورك | 05:51 | 07:09 | 12:10 | 02:49 | 05:10 | 06:29 |
| واشنطن | 06:01 | 07:17 | 12:22 | 03:05 | 05:26 | 06:43 |
| لوس أنجليس | 05:40 | 06:51 | 12:07 | 03:01 | 05:22 | 06:33 |

## كلمات متقاطعة

### أفقيا
1- روائي روسي.
2- يحصل على "معكوسة" - ضد يدوي.
3- فاكهة استوائية - بداخلي.
4- كهل وعجوز - دولة عربية.
5- للتخيير - للنفي - طري.
6- مفرد زنانير - ممثلة سورية.
7- رقة القلب "معكوسة" - للتفسير.
8- مدية - ضد نجح.
9- خبير وعاقل - للنهي.
10- من الابجدية - غبي.

### عموديا
1- نهر امريكي.
2- من الاعشاب - سقي.
3- ذو موهبة فنية - كائن حي.
4- ظرف مكان - مدينة مغربية.
5- متشابهات - سمين "معكوسة".
6- شجاع - ضمير المتكلم للجماعة.
7- للتمني "معكوسة" - ارتفع - خاصتي.
8- ضد ناضج - سكن الرهبان "معكوسة" - منزل "معكوسة".
9- مدينة سورية.
10- عبيد "معكوسة" - دولة في جبال الهملايا.

### الحل السابق

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- | س | ا | ح | ل | ا | ل | ع | ا | ج | |
| 2- | م | ي | د | ا | ن | | ا | ن | ي | ن |
| 3- | ي | م | | س | د | ي | م | | ن | ي |
| 4- | ر | ا | | ا | ي | ن | | ب | | ب |
| 5- | غ | ن | ي | | ا | ب | ن | ي | | ا |
| 6- | ا | | ا | ب | ن | | ا | س | ا | ل |
| 7- | ن | و | ن | | ا | ل | ق | ا | ب | |
| 8- | م | ي | س | ر | | | ل | ن | د | ن |
| 9- | | ل | و | ب | ي | ا | | | ا | ي |
| 10- | ح | ز | ن | | ن | ا | ي | د | ن | س |

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

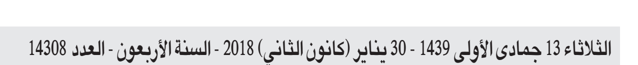
جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

الثلاثاء 13 جمادى الأولى 1439 - 30 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14308

London - Tuesday - 30 January 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14308





سمير عطا الله

## مشرد شكسبير وشركاه

كان، كما تقول العامة، «ثقيلاً»، لجوجاً، ملحاحاً، لا يأخذ حال غيره في الاعتبار. وكانت هي فتاة مسكينة تريد الاستقرار في باريس، فأعطاها أهلها ثلاثة آلاف دولار لتفتح مكتبة صغيرة لإعارة الكتب الإنجليزية. بعد جهد أصبح لديها في «شكسبير وشركاه» نحو 200 مشترك، أي ما يكفي لحياة بسيطة في باريس 1919 ما بعد الحرب الأولى.

شيئاً فشيئاً، أخذ القادمون إلى باريس من الولايات المتحدة وبريطانيا، يتعرفون إلى المكتبة وصاحبتها الأميركية سيلفيا بيتش. ونحو عام 1923 بدأ يتردد عليها رجل طويل ناحل من آيرلندا. يستعير الكتب ويردها، وأحياناً، يعتذر عن عدم تسديد بدل الإعارة. ثم جاءها ذات يوم ومعه رواية مخطوطة قائلاً إنه يريد نشرها. وقالت له الآنسة بيتش، نحن مكتبة، لا دار نشر، ومكتبة فقيرة فوق ذلك، ثم إننا في باريس، وسوق الكتب الإنجليزية محدودة جداً، لماذا لا تحاول في آيرلندا أو لندن؟ وأجاب الرجل الطويل الناحل ذو النظارتين العتيقتين، أنه حاول ولم ينجح.

وقررت الآنسة بيتش أن تخوض المغامرة، غير مدركة ماذا ينتظرها. بعثت بالمخطوطة إلى مطبعة صديق لها في مدينة ديجون. وبعد أيام علا الصراخ في المدينة! هذا الرجل لا يكفّ عن إرسال التصليحات والإضافات. ثم المزيد منها. إنه يتصرف وكأن ليس لدينا عمل آخر.

وكانت الآنسة بيتش تعتذر. وبعد أشهر انتهى مخاض الطبع، وبدأ مخاض التوزيع. وأخذ يشرف بنفسه على بيع القليل من النسخ في «شكسبير وشركاه» غير آبه لضيق المكان وازدحامه بسهولة. ثم تقرر شحن بعض النسخ إلى الولايات المتحدة، فبيعت كلها. واشتم قراصنة الكتب رائحة نجاح في الرواية الجديدة، فبدأوا تزوير الطبعات في الولايات المتحدة.

ما العمل؟ الحل الوحيد هو البحث عن ناشر أميركي. وتم العثور عليه بغير صعوبة. لكن المركز الأول للبيع ظل في باريس. وأصبح بإمكان الآنسة بيتش أن تدفع بسهولة تكاليف الطباعة. بل إن اللجوج المتطلب أصر على لون أزرق معين غلافاً للكتاب، لم يتم العثور عليه إلا في ألمانيا، فأرسلت الآنسة بيتش تطلبه من ألمانيا.

لم تكن تدرك، الآنسة البسيطة، سيلفيا بيتش، أنها أصبحت ناشرة رواية اعتبرت أهم عمل روائي بالإنجليزية في القرن العشرين: «أوليس» بقلم جيمس جويس. ولا عاش جويس طويلاً ليرى أنه أصبح بين أعظم كتّاب النشر بالإنجليزية. والعاصمة التي رفضت السماح بنشر «أوليس» تقدم الآن جولة سياحية في الأماكن التي عاش فيها أبطالها ليوبولد بلوم وستيفن ديدالوس وموللي بلوم. إنها شديدة الاعتزاز بمشرد «شكسبير وشركاه».



عارضة أزياء تقدم تصميما لإيزابيل نونيز خلال أسبوع الموضة في مدريد بإسبانيا أمس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

## شجرة الحياة... أيضاً

كم هي مفارقة عجيبة أن أقرأ في يوم واحد وهو الأربعاء 24-1-2018 مقالين؛ الأول كتبه الدكتور فؤاد عزب في مواساتي ورثائه لابنتي، والثاني كتبه جون فيرا الذي فقد طفله، وكلا المقالين أعادني للمربع الأول مع لوعتي وأحزاني.

وصدق فؤاد عندما قال: الموت كالحرب لا مجال لتقليل الخسائر أو تجنب وقوعها.

وبما أنني كنت وما زلت وسأظل مناضلاً لجلب السعادة والأمل للناس بقدر ما أستطيع، لهذا سوف أترككم مع ما كتبه جون، حيث إنني حسدته على شجاعته وروحه، حيث جاء في مقاله: «شجرة الحياة»:

مضت ثلاث سنوات مذ غادرت مع زوجتي المستشفى حاملين بعض الصور وسوار الاسم الذي كان ملفوفاً حول رسغ قدم ولدنا، وكتيبين عن قهر الأحزان، وعادت حياتنا إلى نمطها الطبيعي لولا بعض التغيرات غير المرتقبة، ومنها شعوري بالارتباك لدى سؤالي كم من الأولاد لديّ، وأنا أعرف أن الجواب الصحيح واقعياً هو ولد واحد لكن القلب البشري يتخطى محدوديات الواقع.

فأجبت: «ولدان»! وأرجو أن ينتهي الأمر عند هذا الحد، ولكن إذا استمر الحديث في الموضوع وطرح علي المزيد من الأسئلة، فإنني أقول إن أحد الولدين قد مات وهي لحظة يغلب علي الارتباك فيها، إذ تخلف في شعوراً بأنني أستجدي العطف والشفقة، لكن تجنب ذكر ولدي كما لو أنه لم يعش مطلقاً يتخطى قدراتي.

قبل فاجعتنا كنت أعتقد أن مستقبل الولد ينتهي بموته، لكن هذا غير صحيح، فطيف ابننا لا يزال يملأ المكان، ونحن نشعر بوجوده مثلما يشعر من بترت ساقه بأنها ما زالت في مكانها.

دفنا رفاته في طرف الحديقة، وزرعنا فوقه شجرة تفاح نعتني بها بحرارة وحب فننظفها من المن الذي يغزو الأشجار الصغيرة ونسقيها في فترات الجفاف ونقتلع الأعشاب البرية حول جذوعها، وفي نهاية الشتاء نقلم أغصانها بحنان كأنها أظفار مولود جديد.

ولا بد لهذا العطف من أن يثمر في النهاية، وستثمر شجرة ابننا قريباً ويكتمل ريعانها في أوائل سني المراهقة وربما عاشت مائة عام - انتهى.

وأشكر أخي فؤاد على دعائه من أميركا عندما قال:

سبحانك أنت تميت وتحيي، لي حبيب يا ربي في أقصى الأرض حميم كصوت همومي فقد من كانت يوماً قلبه ودمه ودمعه ووشمه واسمه، اللهم امنحه الصبر واشمله برحمتك وغفرانك وارحم (العنود) رحمة تامة إنك على كل شيء قدير - انتهى.

وإنني بدوري أدعو من أعماق قلبي لكل من يقرأ كلماتي الآن أن يحفظه الله ولا يريه مكروهاً في عزيز لديه.

وآسف لو أنني تطرقت للموضوع مرة ثانية، وأعدكم أنني لن أكررها.

### كارولين سقطت من قطار منطلق ونجت بعد أن فقدت عدة أطراف

## فرنسية تعرضت لحادث تعود للعزف على البيانو بيدين مزروعتين

باريس: «الشرق الأوسط»

عادت فرنسية تبلغ من العمر 37 عاماً إلى ممارسة هوايتها في العزف على البيانو، والقدرة على تحريك أنامل يدها اليسرى، بعد أن أعاد لها الأطباء ذراعيها المبتورتين. وكانت كارولين قد تعرضت قبل 6 أشهر لما تصفه بأنّه «فيلم من أفلام الرعب». وتضيف أنّها في تلك اللحظة الرهيبة التي رأت فيها ذراعيها متروكتين على السكة، لم تتخيل أنّها ستعيش، ناهيك أن تعود إلى العزف على مفاتيح البيانو.

في 14 من أغسطس (آب) الماضي، حاولت كارولين اللحاق بقطار منطلق في محطة «شامبيري»، شرق البلاد، والصعود إليه، لكنّها سقطت على السكة الحديد وبترت العجلات عدداً من أطرافها. وبفضل العناية الإلهية تمكن الجراحون في المستشفى الجامعي بمدينة غرينوبل من تحقيق ما يشبه المعجزة، حيث أعادوا وصل الذراعين اللتين كانتا قد بترتا من فوق المرفقين. وهي العملية الناجحة الأولى من نوعها في فرنسا. وبقيت كارولين شهراً ونصف الشهر في المستشفى، ثم خرجت لتمرّ بأشهر صعبة من إعادة التأهيل في مركز متخصص. وحال تمكنها من تحريك ذراعيها والسيطرة عليهما، طلبت أن تجلس إلى البيانو لتجرب هوايتها السابقة. وقد نجحت في الضغط على مفاتيح الآلة الموسيقية باستخدام الضمادات التي تغلف أناملها.

كل يوم، كانت كارولين تخضع لساعتين من جلسات التدليك والتحريك بمساعدة خبير متخصص، ثم ساعة ونصف الساعة من العلاج العملي. وبعد فترة ظهرت عليها علامات التقدم، وباتت قادرة على رفع ذراعيها نحو الجانبين، ثم القدرة على رفعهما لزاوية 90 درجة. كما استعادت قدرتها على ثني المرفقين. ورغم سعادتها بهذا التقدم فإنّها تأمل في أن تتمكن من تحريك أصابعها في مرحلة لاحقة. وهو أمر يرى المعالجون الطبيعيون أنّه سيستغرق وقتاً أطول، مع اعتقاد الجراح بوجود أمل في أنّها يمكن أن تستخدم أصابعها ذات يوم.

ولا تخفي كارولين أنّ الأطباء أخبروها بأنّها ستبقى تعاني من آثار الحادث القاسي الذي تعرضت له، ولن تعود ذراعاها كأن شيئاً لم يكن؛ لكنّ هذا لا يحبطها؛ بل يمنحها عزيمة أقوى. وهي تقول لزوّارها إنّ مركز التأهيل ليس نادياً رياضياً يقصده الرّواد لتجميل أجسامهم؛ بل هو مكان للمعاناة والألم. ولا بد للمريض من بذل جهود عظيمة لكي يلاحظ تقدماً طفيفاً؛ لكنّ الأمل يمكنه أن يزحزح الجبال. وتختم كلامها بابتسامة واسعة: «من كان يصدّق أنّني سأخرج من تحت عجلات القطار وأنا حية أتنفس؟».

اضطر الجراحون، بعد الحادث، إلى بتر القدم اليسرى لكارولين؛ لكنّها تستطيع اليوم النهوض والوقوف من دون أن تفقد توازنها، ومن دون عكازتين؛ لكنّها سعيدة بنجاتها، وتصبو لأن تكمل حياتها بشكل عادي، على الرّغم من أنّ الدّرب لا يزال طويلاً أمام تعافيها. وهي اليوم تحبّ أن تروي حكايتها في الصحف ووسائل الإعلام؛ لأنّ تجربتها تمنح الأمل لمصابين كثيرين في حوادث الطرق، وتفاؤلها يساعدهم في التشبث بالعلاج وبمواصلة العيش بما هو متوفر. وهي اليوم تلمس أصابع البيانو بحذر؛ لكنّها لم تفقد الرجاء في أن تعزف مقطوعة صغيرة ذات يوم.




كارولين تعزف بيدين مزروعتين

## روسيا: استخراج زمردة قيمتها 71 ألف دولار

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

تم استخراج قطعة زمرد وزنها 1,6 كيلوغرام وسعرها 71 ألف دولار من منجم «ماليشيفسكي» التابع لمجموعة شركات «روستيك»، حسب ما أعلن قسم سياسة المعلومات التابع لإقليم سفيردلوفسكي في روسيا أمس.

وأعلن وزير الصناعة والعلوم سيرجي بيريستورينا أن منجم «ماليشيفسكي»، معروف في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك اكتشافاته الفريدة. وتقوم الشركة بتطوير برنامج شامل لتنمية القدرات، من شأنه أن يضمن زيادة في الإنتاج، وبالتالي الحصول على معادن نادرة جديدة، حسب موقع (سبوتنيك) الإخبارية.

وقال مدير شركة «ماليشوفا» يفجيني فاسيليفسكي: «تم الانتباه إلى الكريستال في أثناء العمل، ورفع إلى السطح في الوقت المناسب، وتم الحفاظ عليه في شكله الأصلي، ما يدل على المهنية العالية والعمل المتناغم بين موظفينا، وقد حصلوا لقاء ذلك على مكافآت».

وذكر أن الحجر الشبه شفاف، الأخضر الفاتح، تم تقييمه بالفعل من قبل موظفي مؤسسة الدولة لتشكيل المعادن الثمينة والأحجار الكريمة في روسيا.

وأوضح أنه ينتمي إلى الصنف الثاني، واللون الثاني، وفقا للجودة، ووفقا للبيانات الأولية، فإن سعر الزمردة يتجاوز الأربعة ملايين روبل أي 71 ألف دولار، ولم يطلق اسم على الزمردة الجديدة حتى الآن.

زمردة روسية

### يمكن رؤيته من غرب أميركا الشمالية حتى شرق آسيا

## ظاهرة فلكية نادرة... قمر أزرق عملاق يتزامن مع خسوف كلي

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

في ظاهرة فلكية نادرة، تشهد السماء غداً (الأربعاء)، ظهور ما يعرف بالقمر الأزرق العملاق مع خسوف كلي للقمر، ويمكن رؤيتها من غرب أميركا الشمالية حتى شرق آسيا. وقال نواه بيترو، الباحث في مركز «جودارد» لرحلات الفضاء التابع لإدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) والواقع خارج واشنطن، إن تداخل القمر الأزرق، وهو ثاني بدر في شهر ميلادي واحد، مع الخسوف، بينما يقع القمر في أقرب موضع للأرض، ظاهرة سماوية ثلاثية لم تحدث منذ 1982، حسب «رويترز».

وأضاف بيترو في مقابلة بالهاتف: «القمر الأزرق ليس نادراً جداً، لكنها مصادفة طيبة أن يتزامن مع الظاهرتين الأخريين».

وسيظهر القمر مكتملاً يوم الأربعاء الساعة 8:27 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة (13:27 ت. غ). وعادة ما تحدث ظاهرة القمر الأزرق مرة كل عامين ونصف العام تقريباً. وكان أول بدر لهذا الشهر يوم الأول من يناير (كانون الثاني). وسيكون القمر الأزرق قمراً عملاقاً أيضاً، وهي ظاهرة تحدث عندما يكون القمر في أقرب نقطة من الأرض أو قرب هذه النقطة. وقالت «ناسا» إن القمر العملاق يكون أكثر سطوعاً عن المعتاد بنسبة 14 في المائة تقريباً.

وسيكون اقتراب القمر من الأرض غداً (الأربعاء) هو الثاني في 2018 بعد حدوثه في الأول من يناير. وسيستمر خسوف القمر، الذي يحدث عند مروره في ظل الأرض، 3 ساعات ونصف الساعة تقريباً. وقالت «ناسا» إنه سيبدأ الساعة 6:48 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة (11:48 ت. غ) ويصل إلى ذروته الساعة 8:29 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة (13:29 ت. غ). وستكون من الممكن رؤية الخسوف الكلي من غرب الولايات المتحدة وكندا، مروراً بالمحيط الهادي إلى أغلب أنحاء أستراليا والصين، بالإضافة إلى مناطق القطب الشمالي. وسيعطي الخسوف القمر احمراراً في ظاهرة تعرف بالقمر الدموي.

وقال بيترو إن الخسوف سيكون أيضاً فرصة علمية للباحثين في هاواي الذين سيدرسون ما يحدث لسطح القمر عند انخفاض درجة الحرارة سريعاً من 100 درجة مئوية في ضوء الشمس إلى 153 درجة تحت الصفر في الظلام. وأضاف أن سرعة انخفاض الحرارة يمكنها أن تكشف ما يتكون منه السطح مثل الصخور أو التراب.

## مدن ألمانية كبيرة مهددة بحظر سيارات الديزل

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تسعى مفوضية الصحة العامة في الاتحاد الأوروبي إلى فرض حظر سيارات الديزل في 10 مدن ألمانية كبيرة بسبب تعدي تلوث جوها بالنتروجين الحد الأقصى المحدد من قبل الاتحاد. وذكر معهد «كار»، التابع لجامعة دويسبورغ الألمانية، أن آخر قراءات الخبراء لنسبة التلوث في هذه المدن تجاوزت من جديد الحد الأعلى المقرر، وأن الاتحاد الأوروبي ربما يفرض هذه السنة حظر سيارات الديزل في هذه المدن.

وهذه المدن هي هامبورغ وميونيخ وكولون وشتوتغارت ورويتلنغن وهايلبرون وكيل ودسلدورف ولودفيغسبورغ ودارمشتادت. ولا يشمل الحظر العاصمة برلين لأن الحد الأقصى للتلوث بالنتروجين يقتصر فيها على بعض الأحياء والشوارع الكبيرة.

ومعروف أن بعض هذه المدن هي من أهم مدن صناعة السيارات مثل شتوتغارت (مرسيدس) وميونيخ (بي أم دبليو) وكولون (فورد). وكانت مدينة كولون أول من فرض منطقة بيئية على مركز مدينتها ومنعت دخول السيارات غير المفلترة، إلا أن ذلك لم يحسن كثيراً من أجوائها.

واعتبر الاتحاد الأوروبي ميونيخ وشتوتغارت من أكثر المدن الأوروبية تلوثاً بغاز النتروجين، وقاس المتخصصون في المدينتين تلوثاً يعادل 84 ميكروغراما في المتر المكعب من الهواء سنة2015. و71 ميكروغراما في هذا العام، رغم أن الحد الأعلى الذي وضعه الاتحاد الأوروبي يتراوح حول 40 ميكروغراما في المتر المكعب من الهواء. وفضلاً عن موقف الاتحاد الأوروبي، فإن المحكمة الإدارية الاتحادية العليا في لايبزغ ستدرس موضوع تلوث هذه المدن في شهر مارس (آذار) المقبل، ويمكن أن تخرج بنتيجة مماثلة مفادها حظر سيارات الديزل القديمة في هذه المدن.

وتمثل وزيرة البيئة الألمانية باربا هيندريكس أمام الاتحاد الأوروبي اليوم الثلاثاء في محاولة لثني الاتحاد الأوروبي عن رفع قضية تلوث المدن الألمانية إلى المحكمة الأوروبية العليا. وسبق للاتحاد الأوروبي أن وجه تهديدات مماثلة إلى مدن في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وبريطانيا. وسجل الاتحاد الأوروبي تجاوز التلوث الحد الأقصى في 28 منطقة ومدينة ألمانيا، وهو رقم قياسي بالنسبة لأوروبا.


ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية